

شرح النسخة

الإمام البخاري

تحقيق

د. محمد الشاذلي و شبيب الأرنؤوط

المعهد الإسلامي

الكتاب الإسلامي

شرح السنن

تأليف

الإمام المحدث مفسر الفقيه مجي السنن أبي محمد الحسين بن مسعود لفرأء لبغوي
(٤٣٦ - ٥١٦ هـ)

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

الجزء الثالث عشر

المكتب الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة للمكتب الإسلامي

لصاحبه

زهية الشاويش

الطبعة الأولى

بُدى فيها ١٣٩٠ وأنتهت ١٤٠٠ بدمشق

الطبعة الثانية : ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . بيروت

المكتب الإسلامي

بيروت : ص . ب ١١ / ٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً : اسلامياً

دمشق : ص . ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً : اسلامياً

بَابُ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ
 حَسَنًا) [العنكبوت : ٨] وَأَتَى اللَّهُ عَلَى يَحْيَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ،
 فَقَالَ جَلُّ ذِكْرُهُ : (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ) [مريم : ١٤] وَعَلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ عَزُّ وَجَلُّ : (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ) [مريم : ٣٢] وَالْبِرُّ :
 الصَّلَةُ ، يُقَالُ : بَرَرْتُ وَالِدِي أَبْرُهُ ، وَبَرَرْتُ فِي يَمِينِي ،
 وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)
 قَالَ بُجَاهِدٌ : وَأَمَرَ رَبُّكَ (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) [الإسراء : ٢٢]

٣٤١٦ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو
 منصور محمد بن محمد بن سمعان النيسابوري ، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن
 عبد الجبار الرمياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا عبد الغفار بن الحكم ، نا
 شريك ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ

أَنْبِئْنِي بِأَحَقِّ النَّاسِ مِنِّي بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ ، قَالَ : « نَعَمْ وَاللَّهِ
لَتَنْبَأَنَّ ، قَالَ : مَنْ ؟ قَالَ : « أُمَّكَ » ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ :
« أُمَّكَ » ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « أُمَّكَ » ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ :
« أَبُوكَ » ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَبِّئْنِي عَنْ مَالِي كَيْفَ أَتَصَدَّقُ
بِهِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ وَاللَّهِ لَتَنْبَأَنَّ ، تَصَدَّقْ وَأَنْتَ صَاحِبُ
شَهِيقٍ تَخْشَى الْفَقْرَ ، وَتَأْمَلُ الْغِنَى ، وَلَا تُتَهِّلُ حَتَّى إِذَا كَانَ
نَفْسُكَ هَاهُنَا - وَأَشَارَ شَرِيكَ إِلَى حَلْقِهِ - قُلْتَ : مَالِي لِفُلَانٍ ،
وَلِفُلَانٍ ، وَهُوَ لَهُمْ ، وَإِنْ كَرِهْتَ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجا حديث البر عن قتبية ، عن
جرير ، عن عمارة ، وأخرجا الحديثين من طرق ، عن عمارة بن القعقاع ،
وأخرج مسلم حديث البر عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن شريك .

وروينا عن عبد الله بن مسعود قال : قلتُ : يا رسول الله أيُّ
الأعمال أفضل ؟ قال : « الصلاةُ لميقاتها » ، قلتُ : ثم ماذا ؟ قال :
« برُّ الوالدين » (٢) .

(١) البخاري ١٠ / ٣٣٦ في الأدب : باب من أحق الناس بحسن
الصحبة ، و ٣ / ٢٢٦ في الزكاة : باب فضل صدقة الصحيح الشحيح ،
ومسلم (٢٥٤٨) في البر والصلة : باب بر الوالدين وإيهما أحق به و
(١٠٣٢) في الزكاة : باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح .
(٢) أخرجه البخاري ١٠ / ٣٣٦ في الأدب : باب البر والصلة ومسلم
(٨٥) في الإيمان .

۳۴۱۷ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا أبو
حسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد
الصمد الهاشمي ، نا محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ ، نا مروان بن معاوية
نا بهز بن حكيم ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبْرٌ ؟ قَالَ :
« أُمَّكَ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أُمَّكَ ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ :
« ثُمَّ أُمَّكَ ثُمَّ أَبَاكَ ، ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَأَلْأَقْرَبَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا أُمٌّ مَا نَذَرُ ؟ قَالَ : « أَحْفَظْ عَوْرَتَكَ
إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ، قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ
إِذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ؟ فَقَالَ : « إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ
لَا يَرَاَهَا أَحَدٌ ، فَلَا يَرَاَهَا ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ إِذَا
كَانَ الرَّجُلُ خَالِيًا ؟ قَالَ : « فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ ،
وَسَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ ،
فَيَضْحَكُ مِنْهُ الْقَوْمُ وَيْلٌ لَهُ ، ثُمَّ وَيْلٌ ، وَسَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « لَا يَأْتِي رَجُلٌ مَوْلَاهُ ، فَيَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِ هُوَ عِنْدَهُ ،
فَيَمْنَعُهُ إِلَّا دُعِيَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعٌ يَتَمَطُّ فَضْلَهُ ، » (۱)

(۱) إسناده حسن ، وقد أخرجه الترمذي مفرقا في مواضع من سننه
انظر (۱۸۹۷) و (۲۳۱۶) و (۲۷۹۰) واحمد في « المسند » ۲/۵ و ۳ و
۴ و ۵ .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . وبهز بن حكيم هو ابن معاوية
ابن حنيفة القشيري . ويروي سفيان عن بهز بن حكيم هذا الحديث
الأخير ، وقال : إلا دُعِيَ يوم القيامة فضله الذي منع شجاعاً أقرع ،
وأراد بالشجاع : الحية . والتلمظُ : أن يتتبع بلسانه بقية الطعام بين
أسنانه بعد الأكل .

٣٤١٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد
ابن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرباني ،
نا محمد بن زنجوية ، نا محمد بن يوسف وأبو نعيم ، قالا : نا سفيان ، عن
عبد الله بن عيسى ، عن عبد الله بن أبي الجعد

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا
الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ
الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ » (١)

وروى ابن المبارك آخر الحديث عن سفيان ، قلت : ذكر أبو حاتم

(١) حديث حسن دون قوله « وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه »
وأخرجه أحمد ٥ / ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨٢ ، والطحاوي في « مشكل الآثار »
٤ / ١٦٩ ، وابن ماجه (٩٠) في المقدمة باب في القدر ، وعبد الله بن أبي
الجعد لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وصححه ابن حبان
(١٠٩٠) ، والحاكم ١ / ٤٩٣ ، وأقره الذهبي ، وله شاهد عند الترمذي
(٢١٤٠) في القدر : باب ماجاء : لا يرد القدر إلا الدعاء والطحاوي في
« مشكل الآثار » ٤ / ١٦٩ من حديث سلمان مرفوعاً « لا يرد القضاء إلا
الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر » وفي سننه أبو مودود وإسمه فضة ، قال
الحافظ في « التقريب » : فيه لين ، وحسنه الترمذي لحديث ثوبان .

السجستاني أن دوام المرء على الدعاء يُطَيِّبُ له ورود القضاء ، فكأنه رده ، والبرُّ يُطَيِّبُ عيشه ، فكأنه زيدَ في عمره ، والذنبُ يُكدرُ عليه صفاءَ رزقه إذا فكَّرَ في عاقبة أمره ، فكأنه حُرِّمهُ .

٣٤١٨ - وأخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرباني ، نا حميد بن زنجوية ، نا أبو نعيم ، نا ابن عيينة ، عن الزهري ، عن عمرة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَسَمِعْتُ فِيهَا قِرَاءَةَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : حَارِثَةُ بِنُ النَّهْمَانِ ، كَذَلِكُمْ الْبِرُّ ، كَذَلِكُمْ الْبِرُّ »

٣٤١٩ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدَّيْرِيُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر عن الزهري بإسناده وقال :

نمتُ فرأيتني في الجنة ، وزاد : وكان أبرَّ الناس بأمره (١) .

٣٤٢٠ - أخبرني عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد بن أبي مریم ، نا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة ، أخبرني نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَا ثَلَاثَةٌ

(١) هو في « المصنف » (٢٠١١٩) وأخرجه أحمد ٦ / ١٥١ ، ١٥٢ و ١٦٦ ، ١٦٧ ، وابن وهب في « الجامع » (٢٢) وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ٣ / ٢٠٨ ، ووافقه الذهبي .

نَفَرِ يَتَمَشُونَ ، أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ ، فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ ،
فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ ، فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ ،
فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً ،
فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ
لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَبِي صَبِيَّةٌ صِغَارٌ ، كُنْتُ
أُرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا رَجَعْتُ عَلَيْهِمْ ، فَحَلَبْتُ ، بَدَأْتُ بِوَالِدِي
أَسْقِيهَا قَبْلَ وَلَدِي ، وَإِنَّهُ قَدْ نَأَى بِي الشَّجَرُ ، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى
أَمْسَيْتُ ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ،
فَجِئْتُ بِالْحَلَابِ ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ،
وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصَّبِيَّةِ قَبْلَهُمَا ، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمِي ،
فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِي وَدَائِهِمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ
أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا
السَّمَاءَ ، فَفَرَّجَ اللَّهُ لَهُمْ حَتَّى يَرَوْنَ السَّمَاءَ . قَالَ الثَّانِي : اللَّهُمَّ
إِنَّكَ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ أَحَبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ ،
فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا ، فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَسَعَيْتُ
حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَلَقَيْتُهَا بِهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ
رُجُومِهَا ، قَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ ،

فَقُمْتُ عَنْهَا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ
وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا ، فَفَرَّجَ لَهُمْ فُرْجَةً . وَقَالَ
الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أُجِيرًا بِفَرَقِ أَرْضٍ ، فَلَمَّا
قَضَى عَمَلَهُ ، قَالَ : أُعْطِنِي حَقِّي ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ ، فَتَرَكَهُ
وَرَغِبَ عَنْهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرَاعِيهَا
فَجَاءَنِي ، فَقَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَظْلِمْنِي ، وَأَعْطِنِي حَقِّي ،
فَقُلْتُ : اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْبَقْرِ وَرَاعِيهَا ، قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا
تَهْزَأْ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَهْزَأُ بِكَ ، فَخَذْتُ ذَلِكَ الْبَقَرَ وَرَاعِيهَا ،
فَأَخَذَهُ ، فَانْطَلَقَ بِهَا ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ
وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ مَا بَقِيَ ، فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن محمد بن إسحاق
المسيبي ، عن أنس بن عياض ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع .
وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة : هو ابن أخي موسى بن عقبة سمع نافعاً .

(١) البخاري ١٠ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ في الأدب : باب إجابة دعاء من بر
والديه ، وفي البيوع : باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي ، وفي
الإجارة : باب من استأجر أجيراً فترك أجره ، فعمل فيه المستأجر فزاد ،
وفي الحرث والمزارعة : باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم ، وفي الأنبياء : باب
ما ذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم (٢٧٤٣) في الذكر والدعاء : باب قصة
أصحاب الغار .

قوله : « نأى بي الشجر ، أي : بعد المرعى ، والرجوعُ عنه .
يتضاغون ، أي : بصوتون باكين .

۳۴۲۱ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أبو منصور محمد بن
محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر الرباني ، حدثنا محمد بن زنجوية ، نا
سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن عطاء بن السائب

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَّا بَرًّا بِوَالِدَيْهِ
فَأَمْرَاهُ أَوْ أَمْرَهُ أَحَدُهُمَا أَنْ يَتَزَوَّجَ فَتَزَوَّجَ ، فَوَقَعَ بَيْنَ أُمِّهِ
وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ شَرًّا ، وَوَأَفَقَهُ أَهْلُهُ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : طَلَّقْهَا
قَالَ : فَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ أَنْ يُطَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، وَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ أَنْ يَعُقَّ
أُمُّهُ ، قَالَ : فَرَحَلَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ ،
فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَمْرُكَ أَنْ تُطَلِّقَ امْرَأَتَكَ ، وَلَا أَنْ تَعُقَّ أُمَّكَ ،
وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ « الْوَالِدُ
أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَحَافِظُ إِنْ شِئْتَ أَوْ ضَيِّعُ ، قَالَ :
فَأَنَا أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا طَالِقٌ . فَرَجَعَ وَقَدْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ » (۱) .
قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

۳۴۲۲ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا أبو

(۱) إسناده صحيح ، لأن حماد بن زيد روى عن عطاء بن السائب قبل
الاختلاط ، وأخرجه الترمذي (۱۹۰۱) في البر والصلة : باب الفضل في
بر الوالدين من حديث سفيان بن عيينة ، عن عطاء بن السائب ، وقال كما
نقله عنه المصنف : هذا حديث صحيح ، وصححه ابن حبان (۲۰۲۳)

بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يوسف بن حبيب ، نا أبو داود الطيالسي ، نا شعبة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن السلمي

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « الْوَالِدُ أَوْسَطُ بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِنْ شُدَّتْ ، فَحَافِظُ عَلَى الْبَابِ أَوْ ضَيِّعٌ » (۱) .
قال القشيري : أوسط أبواب الجنة ، أي : خير أبوابه ، يُقال : فلان من أوسط قومه ، أي : من خيارهم .

۳۴۲۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا النضر بن ميثم ، أنا شعبة ، نا يعلى بن عطاء ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ : « رَضِيَ الرَّبُّ فِي رِضَى الْوَالِدِ ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ » (۲) .

(۱) هو في مسند الطيالسي ۳۴/۲ ، وإسناده صحيح ، فان شعبة روى عن عطاء قبل الاختلاط أيضا ، وأخرجه أحمد ۱۹۶ / ۵ ، وابن ماجه (۲۰۸۹) عن شعبة به ، وصححه الحاكم ۱۵۲ / ۴ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » ۱۵۸ / ۲ وأحمد ۴۴۵ / ۶ من طريق سفيان الثوري (وهو ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط) عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن السلمي أن رجلا منا امرته أمه أن يتزوج ، فلما تزوج ، امرته أن يفارقها ، فارتحل إلى أبي الدرداء ، فسأله عن ذلك ، فقال : ما أنا بالذي أمرت أن تطلق ، وما أنا بالذي أمرت أن تمسك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الوالد أوسط أبواب الجنة » فاحفظ ذلك الباب أو ضيعه ، زاد أحمد قال : فرجع وقد فارقها .
(۲) وأخرجه الترمذي (۱۹۰۰) في البر والصلة من حديث خالد بن

ورواه خالد بن الحارث عن شعبة مرفوعاً ، ووقفه سائر أصحاب شعبة
عن شعبة ، وهو الأصح . وخالد بن الحارث : ثقة مأمون .

۳۴۲۴ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي الزرّاد ، أنا أبو بكر
محمد بن إدريس الجرجرائي ، وأبو أحمد محمد بن أحمد المعلم الهروي قالا :
أنا أبو الحسن علي بن عيسى الماليني ، نا الحسن بن سفيان ، نا يحيى بن
حبيب بن عربي ، نا خالد بن الحارث ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ،
عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَضِيَ
اللَّهُ فِي رَضَى الْوَالِدِ ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ » .
وروي عن أبي بكر بن حفص أن رجلاً قال : يا رسول الله إني
أصبتُ ذنباً عظيماً ، فهل لي من توبة ؟ قال : هل لك من أم ؟ قال :
لا ، قال : هل لك من خالة ؟ قال : نعم ، قال : فبرها . ورواه
بعضهم عن أبي بكر بن حفص ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ (۲) ولا يصح .

الحارث ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان
(۲۰۲۶) ، والحاكم ۴ / ۱۵۱ ، ۱۵۲ من حديث عبد الرحمن بن
مهدي ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً ،
ووافقه الذهبي .

(۱) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (۲۰۲۶) من
حديث الحسن بن سفيان . . .

(۲) أخرجه الترمذي ۶ / ۱۶۲ في البر والصلة : باب ماجاء في بر
الخالة مرسلًا ومسنداً ، وقال عن المرسل : هو أصح ، قلت : وسنن المتصل
حسن ، وصححه ابن حبان (۲۰۲۲) والحاكم ۴ / ۱۵۵ .

وأبو بكر بن حفص: هو ابن ممر بن سعد بن أبي وقاص. وقد صح
عن البراء عن النبي ﷺ في الحالة بمنزلة الأم (۱).

وقال مكحول: برّ الوالدين كفارة للكبائر، ولا يزال الرجل
قادرًا على البرّ ما دام في فصيلة من هو أكبر منه.

باب

صلة الوالد المترك

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ
بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)
[لقمان : ۱۵]

۳۴۲۵ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي، أنا عبد العزيز بن
أحمد الحلال، نا أبو العباس الأعم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي
ومحمد بن أحمد العارف، قالوا أنا أبو بكر الحيري، نا أبو العباس
الأعم، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا سفيان، عن هشام بن عروة،
عن أبيه

عَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: أَتَتْنِي أُمِّي رَاغِبَةً
فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْلَهَا؟ قَالَ:
« نَعَمْ » .

(۱) متفق عليه

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن الحَبِيدِيّ عن سفيان ،
وأخرجه مسلم عن أبي كُرَيْبٍ ، عن أبي أسامة ، عن هشام .
قولها : رغبةً ، أي طامعة ، طالبةٌ لبري تسألني شيئاً ، وأصل
الرغبة : الحرصُ على الشيء ، وفي الحديث « الرغبةُ شؤمٌ » معناه : الشرُّ
والحرصُ على الدنيا ، ورجلٌ رغبُ الجوف : إذا كان أكلًا ،
وَحَوْضٌ رَغِيبٌ : كثير الأخذِ للماء .

وفيه مُستَدَلٌّ لمن رأى وجوب نفقة الأب الكافر ، والأم الكافرة على
الولد المسلم .

ويُروى أنها قالت : قَدِمَتْ أُمِّي رَافِعَةَ ^(٢) بالميم ، أي : هاربةً من قومها .
وقيل : معناه : كارهة إسلامي وهجرني .

قال سلام بن مسكين : سألتُ الحسنَ ، قلت : يا أبا سعيدِ الرجلِ
يأمر والديه بالمعروف ، ويَنهاهما عن المنكر ، قال : يأمرهما إن قبلاه ،
وإن كرها ، سَكَتَ عنها .

(١) الشافعي (٦٦٤) بترتيب السندي ، والبخاري ١٠ / ٣٤٦ في
الادب : باب صلة الوالد المشرك ، وفي الهبة : باب الهدية للمشركين ، وفي
الجهاد : باب إثم من عاهد ثم غدر ، ومسلم (١٠٠٣) (٥٠) في الزكاة :
باب فضل النفقة والصدقة . .

(٢) هي لابي داود (١٦٦٨) والإسماعيلي من رواية عيسى بن يونس ،
عن هشام بن عروة . . .

بب

عزيم العفوى

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (إِمَّا يَبْلُغَانُ^(١) عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْ) [الإسراء : ٣٣]
 يُرِيدُ : لَا تَقُلْ لَهُمَا مَا يَكُونُ فِيهِ أَدْنَى تَبَرُّمٍ . وَالْأَفُّ
 وَالْتَفُّ : وَسَخُ الْأَظْفَارِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يُسْتَثْقَلُ وَيُضْجَرُ
 مِنْهُ : أَوْ لَهُ . قَالَ مُجَاهِدٌ : لَا تَقْذِرُهُمَا كَمَا كَانَا لَا يَقْذِرَانِكَ .
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلْمِ مِنَ الرَّحْمَةِ)
 [الإسراء : ٢٤] قَالَ عَطَاءٌ : لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ
 عَلَى وَالِدَيْكَ ، وَلَا إِلَيْهِمَا تَعْظِيمًا لَهُمَا ، وَقَالَ عُرْوَةُ : لَا تَمْتَنِعْ
 مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّاهُ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ :
 الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ^(٢) »

(١) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم وابن عامر (يبلغن) قال الفراء : جعلت (يبلغن) فعلا لأحدهما وكرت عليهما (كلاهما) ومن قرا (يبلغان) فانه ثنى ؟ لان الوالدين قد ذكرا قبل هذا ، فصار الفعل على عددهما ، ثم قال (أحدهما أو كلاهما) على الاستئناف كقوله (فعموا وصموا) ثم استأنف فقال : (كثير منهم) « معاني القرآن » ٢ / ١٢٠ ، وزاد المسير ٥ / ٢٢ ، ٢٣ .
 (٢) أخرجه البخاري ١٠ / ٣٤٢ في الادب ، ومسلم (٨٧) في الإيمان .

٣٤٢٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، فـ محمد بن إسماعيل ، فـ عثمان ،
فـ جرير ، عن منصور ، عن الشعبي ، عن وراد مولى المغيرة بن شعبة
عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ
حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَادَ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعَ وَهَاتِ ،
وَكَرِهَ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ ،
هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحِّهِ »^(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ إِسْحَاقَ الْحَنْظَلِيِّ ، عَنْ

جرير .

وَادُ الْبَنَاتِ : هُوَ دَفْنُهُنَّ أَحْيَاءَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذَا
الْمَوْتُوَدَةُ سُئِلَتْ) [التَّكْوِينُ : ٨] سَأَلَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ
قَالَ : أَنْ يَنْفَقَ الطَّيِّبُ فِي الْحَيْثِ . قَوْلُهُ « مَنْعَ وَهَاتِ » يَرِيدُ مَنْعَ
الْوَاجِبِ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقُوقِ ، وَأَخَذَ مَا لَا يَجِلُّ لَهُ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ .

٣٤٢٧ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شَرِيحٍ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الْبَغَوِيِّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ سَمِعْتُ
مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مِنْ أَكْبَرِ

(١) البخاري ٥/٥١ في الاستقراض : باب ما ينهى عن إضاعة المال ، وفي
الادب : باب عقوق الوالدين من الكبائر ، وفي الزكاة : باب قول الله تعالى
(لا يسألون الناس إلحافاً) ومسلم (٥٣٩) في الاقضية : باب النهي عن
كثرة المسائل من غير حاجة .

الكبائر أن يسب الرجل والديه ، قال : وكيف يسب الرجل والديه ؟ قال : « يسب الرجل ، فيسب أباه ، فيسب أمه ، ويسب أمه ، فيسب أمه » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن أحمد بن يونس ، عن إبراهيم بن سعيد ، عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن ليث ، عن ابن الهاد ، عن سعد بن إبراهيم .

۳۴۲۸ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، نا أبو حامد الشريقي ، نا محمد بن يحيى الذهلي ، نا وهب بن جرير ، نا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، نا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أبو جعفر محمد بن غالب التميمي ، نا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز بن مسلم ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « لا يدخل الجنة منان ، ولا عاق ، ولا مدمن » (۲)
قال عبد العزيز في روايته : « ولا مدمن خمر » .

(۱) البخاري . ۳۳۸/۱ في الادب : باب لا يسب الرجل والديه ومسلم (۹۰) في الإيمان : باب بيان الكبائر واكبرها .

(۲) وأخرجه أحمد ۳ / ۲۸ و ۴۴ ، ويزيد بن أبي زياد ضعيف وبقيه رجاله ثقات ، وله شواهد يرتقي بها إلى الصحة ، منها حديث عبد الله بن عمر عند أحمد ۲ / ۱۳۴ ، والنسائي ۵ / ۸ و ۸۱ في الزكاة : باب المنان بما أعطى بلفظ « وثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والمدمن على الخمر .

شرح السنة ج ۱۲ م ۲ - ۲

باب

نواب صلة الرمم وأنم من فطرها

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ) [النساء : ١] أَي : اتَّقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا .
وَمَنْ خَفَضَ أَرَادَ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَبِالْأَرْحَامِ " ، وَهُوَ قَوْلُكَ :
نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ وَبِالرَّحِمِ .

٣٤٢٩ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعَانَ ، نَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّبَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوِيَّةَ ،
نَا عَبْدَ اللهِ بْنَ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي عَقِيلٌ ، عَنْ ابْنِ
شَهَابٍ .

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : مَنْ

وَالْمَنَانُ بِمَا أُعْطِيَ « وَفِي سَنَدِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسَارِ الْأَعْرَجِ لَمْ يُوَثِّقْهُ غَيْرُ ابْنِ
حَبِيبَانَ ، وَبِاقِي رِجَالِهِ ثِقَاتٌ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبِيبَانَ (٢٠٣٢) وَمِنْهَا حَدِيثُ
عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدَ أَحْمَدَ (٦٥٣٧) وَ (٦٨٩٢) وَ (٦٨٨٢) وَالنَّسَائِيُّ
٣١٨/٨ ، وَالِدَارِمِيُّ ١١٢/٢ ، وَالطَّبَالِيُّ (٢٢٩٥) بَلَفِظَ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
عَاقٌ وَلَا مَنَانٌ وَلَا مَدْمَنٌ خَمْرٌ » وَسَنَدُهُ قَوِيٌّ فِي الشَّوَاهِدِ ، وَمِنْهَا حَدِيثُ
أَنَسٍ عِنْدَ أَحْمَدَ ٢٢٦/٣ بَلَفِظَ « لَا يَلِجُ حَائِطُ الْقُدْسِ مَدْمَنٌ خَمْرٌ ، وَلَا الْعَاقُ
لِوَالِدِيهِ ، وَلَا الْمَنَانُ عَطَاءَهُ »

(١) وَهِيَ قِرَاءَةُ حَمْزَةً ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ : وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ عِنْدَ رُؤَسَاءِ
نَحْوِيِّيِ الْبَصْرَةِ ، لَا تَجُوزُ ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُعْطَفَ ظَاهِرٌ عَلَى مَضْمَرٍ
مُخْفُوضٍ . وَانظُرِ الطَّبْرِيُّ ٥١٩/٧ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢/٥ ، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ
١٥٧/٣ .

أَحَبُّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ .

وأخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي ، أنا حمزة بن يوسف السهمي ، أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، نا أبو الفضل جعفر ابن أحمد الغافقي ، نا أبو صالح عبد الله بن صالح بإسناده منه . هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن يحيى بن بكير عن الليث ، وأخرجه مسلم عن عبد الملك بن شعيب بن الليث ، عن أبيه ، عن جده . قوله « يُنْسَأُ فِي أَثَرِهِ » ، معناه : يُؤَخَّرُ فِي أَجَلِهِ ، يُقَالُ : نَسَأَ اللَّهُ فِي مَرَكٍ ، وَأَنَسَأَ مَرَكًا ، وَالْأَثَرُ هَاهُنَا : آخِرُ الْعُمُرِ ، وَنَسَأَ الْأَجَلَ أَثْرًا لِأَنَّهُ يَتَّبَعُ الْعُمُرَ ، وَقَوْلُهُ سَبَعَانَهُ وَتَعَالَى : (وَنَكْتَبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ) [يس : ۱۲] أَي : سَنُّوا بَعْدَهُمْ مِنَ السَّنِّ ، فَصَلِّ بِهَا .

۳۴۳۰ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، حدثنا أبو جعفر الرياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا ابن أبي أويس ، حدثني أبو خزيمة ، عن عبد الملك بن عيسى النخعي ، عن عبد الله بن يزيد مولى المنبث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو خَيْرَةَ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَعَلَّمُوا مِنْ أُنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ » ،

(۱) البخاري ۳۴۸/۱ في الادب : باب من بسط له في الرزق لصلة الرحم ، ومسلم (۲۵۵۷) (۲۱) في البر والصلة : باب صلة الرحم .

فَإِنَّ صَلَاةَ الرَّحْمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ ، مَنَسَاةٌ
فِي الْأَثَرِ ، ^(١) .

هذا حديث غريب ، ورواه عبد الله بن المبارك ، عن عبد الملك بن
عيسى ، عن يزيد مولى المنبغث ، عن أبي هريرة .

٣٤٣١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد
ابن محمد بن مسمان ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوبة ، حدثنا
ابن أوبس ، حدثني سليمان بن بلال ، عن معاوية بن أبي مزرود ، عن
سعيد بن يسار .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَلَقَ اللَّهُ
الْخَلْقَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ ، قَامَتِ الرَّحْمُ ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِي

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٨٠) في البر والصلة : باب ما جاء في تعليم
النسب ، وأحمد ٢ / ٣٧٤ ، وسنده حسن ، وصححه الحاكم ٤ / ١٦١ ،
ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث العلاء بن خارجه أخرجه الطبراني ،
ورجاله قد وثقوا كما في « المجمع » ٨ / ١٥٢ ، وقال المنذري في « الترغيب
والترهيب » ٣ / ٢٢٣ : لا بأس بإسناده ، وآخر من حديث علي أخرجه
الخطيب في « الموضح » ٢ / ٢١٥ وفي سنده مجهول ، وباقي رجاله ثقات ،
وثالث بنحوه من حديث ابن عباس أخرجه أبو داود الطيالسي ٢ / ٣٥ من
حديث إسحاق بن سعيد قال : حدثني أبي قال : كنت عند ابن عباس ،
فأتاه رجل ، فسأله : من أنت ؟ قال : فمت له برحم بعيدة ، فالأن له
القول ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعرفوا أنسابكم
تصلوا أرحامكم ، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت ، وإن كانت قريبة ، ولا بعد
بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة » وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم
٤ / ١٦١ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٧٣)
موقوفا على ابن عباس .

الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ : مَهْ ، قَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنْ
الْقَطِيعَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أُصِلَ مَنْ وَصَلَكَ ،
وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ ، قَالَتْ : بَلَى يَا رَبُّ ، قَالَ : فَذَلِكَ لَكَ ، ثُمَّ قَالَ
أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ) [محمد : ۲۲]

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه محمد عن خالد بن مخلد ، عن
سليمان ، وأخرجه مسلم عن قتبية ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن معاوية
ابن أبي مُزَرِّدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو الْحَبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ وَلَمْ يَذْكُرْ :
« فَأَخَذْتُ بِحَقْوِي الرَّحْمَنِ ، . وَرَوَاهُ غَيْرُهُ عَنْ قَتِيبَةَ وَقَالَ : « فَأَخَذْتُ
بِحَقْوِي الرَّحْمَنِ ، . وَقَالَ : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ
(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ)

قيل في معنى التعلق بحقو الرحمن : إنه الاستجارة والاعتصام بالله
سبحانه وتعالى ، يُقال : عُذْتُ بِحَقْوِي فَلَانٍ : إِذَا اسْتَجَرْتَ بِهِ . وَقِيلَ :
الْحَقْوُ : الْإِزَارُ ، وَإِزَارُهُ عِزُّهُ ، وَلَاذَتْ الرَّحِمُ بَعْزُهُ مِنَ الْقَطِيعَةِ . قَالَ
الإمام : كما جاء في الحديث في دعاء المشتكي : « أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ مِنْ
شَرِّ مَا أَجِدُ ، » ^(۲)

(۱) البخاري ۸ / ۴۴۵ ، ۴۴۶ في التفسير في تفسير سورة محمد
حلى الله عليه وسلم ، وفي الأدب : باب من وصل وصله الله ، وفي التوحيد :
باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم (۲۵۵۴) في البر
والصلة : باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها .
(۲) أخرجه مالك في « الموطأ » ۲ / ۹۴۲ ، وأبو داود (۳۸۹۱)

٣٤٣٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
السمعاني ، نا أبو جعفر الرِّبَّانِي ، نا مُحمَّد بن زنجوية ، نا ابن أبي شيبه ،
نا سفيان ابن عيينة ، عن الزهري ، عن أبي سلمة

أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ عَادَ أَبَا الرَّدَّادِ قَالَ : يَعْنِي عَبْدَ
لرَّحْمَنِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ
جَلَّ جَلَالُهُ : أَنَا اللَّهُ ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ ، وَهِيَ الرَّحْمُ ، شَقَقْتُ لَهَا
مِنْ أُمَّي ، فَمَنْ وَصَلَهَا ، وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا ، بَتَّتُهُ ، (١)

قال أبو عيسى : حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح ، وقال :
اشتكى الردادُ النبي ، فعاده عبد الرحمن بن عوف ، قلت : وهو الأصح .

٣٤٣٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد
بن محمد ابن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرِّبَّانِي ،
نا مُحمَّد ابن زنجوية ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا كثير بن عبد الله
الشكري ، نا الحسن بن عبد الرحمن بن عوف

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ تَحْتِ الْعَرْشِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْقُرْآنُ يُحَاجُّ الْعِبَادَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ، وَالْأَمَانَةُ ،

والترمذي (٢٠٨٢) وابن ماجه (٣٥٢٢) واخرجه مسلم في صحيحه
(٢٢٠٢) في السلام : باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء
بلفظ « أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر »
(١) واخرجه أبو داود (١٦٩٤) في الزكاة : باب في صلة الرحم ،
والترمذي (١٩٠٨) في البر والصلة : باب ماجاء في طبيعة الرحم ،
واسناده صحيح .

وَالرَّحْمُ تُنَادِي: أَلَا مَنْ وَصَلَنِي ، وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي ،
قَطَعَهُ اللهُ ، (۱)

۳۴۳۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا خالد بن
مخلد ، نا سليمان ، حدثني عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الرَّحْمُ شُجْنَةٌ
مِنَ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ اللهُ : مَنْ وَصَلَكَ ، وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكَ
قَطَعْتُهُ » ، (۲)

هذا حديث صحيح .

قوله : « شُجْنَةٌ » من الرحمن ، وهي بضم الشين وكسرهما ، ومنه
قولهم : شجرٌ متشجنٌ : إذا التفَّ بعضه ببعض ، ويقال : الحديث ذو
شُجونٍ يُرادُ تمسك بعضه ببعض ، فقوله : « شُجْنَةٌ » ، أي : قرابةٌ
مُشْتَبِكَةٌ كاشتباك العروق .

۳۴۳۵ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ،
حدثنا أبو جعفر الرياني ، حدثنا حميد بن زنجوية ، نا عبد الله بن يوسف ،
نا ابن لهيعة ، نا عمرو بن شعيب ، عن أبيه

(۱) في « الميزان » كثير بن عبد الله اليشكري عن الحسن بن عبد
الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، وعنه مسلم بن إبراهيم ، قال العقيلي : لا يصح
إسناده ، وذكره السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه إلى الحكيم
الترمذي في « نوادره » ومحمد بن نصر في « فوائده » .

(۲) البخاري ۱۰ / ۳۵۰ في الأدب : باب من وصل وصله الله .

عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الرَّحِمُ سُجْنَةٌ كَمَا
يَنْبُتُ الْعُودُ فِي الْعُودِ ، فَمَنْ وَصَلَهَا ، وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا
قَطَعَهُ اللَّهُ ، وَتُبِعَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ذَلِقَ : اللَّهُمَّ
فَلَانُ وَصَلَنِي ، فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَتَقُولُ : إِنَّ فُلَانًا قَطَعَنِي ،
فَأَدْخِلْهُ النَّارَ ، » (١)

وقد صح عن عمروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « الرَّحِمُ
معلقةٌ بالعرش تقول : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ ، » (٢).

٣٤٣٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد
ابن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر الرياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا ابن

(١) ابن لهيعة سيء الحفظ لكن يقويه ما أخرجه أحمد
(٦٧٧٤) ، و (٦٩٥٠) والدولابي ، في « الكنى والألقاب » ١/١٣٤ ، والحاكم
في « المستدرک » ٤ / ١٦٢ من طرق عن حماد بن سلمة عن قتادة ، عن أبي
ثمامة الثقفي ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « توضع الرحم يوم القيامة لها حجنة كحجنة المفزل تكلم بلسان طلق
ذلق ، فتصل من وصلها ، وتقطع من قطعها » قال الحاكم : حديث صحيح
الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « المجمع »
٨ / ١٥٠ ، وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح
غير أبي ثمامة الثقفي وثقه ابن حبان . قلت : وأبو ثمامة الثقفي ترجمه
الحسيني في « الإكمال » ، وقال : ذكره ابن حبان في الثقات ، وتعقبه
الحافظ في « تعجيل المنفعة » ص ٤٧ ، قال : وكأنه اشتبه عليه ، فان
الذي ذكره ابن حبان في آخر الطبقة في الكنى أبو ثمامة الحنات المذكور
في التهذيب ، وأما هذا ، فقد قال البخاري : حديثه في البصريين ، ولم
يتردد في أنه ثقفي ، وتبعه الحاكم أبو أحمد ، وكذا هو في « المسند » .
(٢) متفق عليه .

أبي أوبس ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء بن عبد الرحمن ،
عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونَ ، وَيُسَيِّئُونَ
إِلَيَّ ، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ ، وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَئِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ ، لَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ ،
وَلَا تَزَالُ تَرَى مَعَكَ ظَهِيْرًا مِنْ اللَّهِ مَا زِلْتَ عَلَى ذَلِكَ . »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) عن محمد بن مثنى ، عن محمد بن
جعفر ، عن شعبة ، عن العلاء .

قوله : تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ . أي : تُسْفِي فِي وجوههم المَلَّ من السّفوف
قال الأزهري : أصل المَلَّةِ : التربةُ المحمأةُ تدفن فيها الخُبْزَةُ . وقال
القُتَيْبِيُّ : المَلُّ الجمر ، ويقال الرماد الحارُّ أيضاً : المَلُّ ، فالملَّةُ موضع
الخُبْزَةِ يقول : إذا لم يشكروك ، فإن عطاءك إياهم حرام عليهم ، ونار
في بطونهم .

٣٤٣٧ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسين
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ،
نا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ،
عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم

(١) (٢٥٥٨) في البر والصلة : باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن يحيى بن بكير ،
عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، وأخرجه مسلم عن زهير بن
حرب ، عن سفيان ، عن الزهري ، وعن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .
٣٤٣٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أبو محمد
عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ، ثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن عيينة بن عبد الرحمن
سمعت أبي يحدث

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ ذَنْبٍ
أُحْرَى أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يُدَّخِرُ
لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ » ^(٢)

وسئل الحسن : ما يرء الوالدين ؟ قال : أن تبذل لها ما ملكت ،
وتطيعها فيما أمراك ما لم يكن معصية ، قيل : فما العقوق ؟ قال : أن
تهجرها وتحرمها ، ثم قال : أما علمت أن نظرك في وجوه والديك

(١) البخاري ١٠ / ٣٤٧ في الادب : باب إثم القاطع ، ومسلم
(٢٥٥٦) في البر والصلة : باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها .
(٢) وأخرجه الترمذي (٢٥١٣) في صفة القيامة : باب انظروا إلى من
هو أسفل منكم ، وأبو داود (٤٩٠٢) في الادب : باب في النهي عن البغي ،
وابن ماجة (٤٢١١) في الزهد : باب البغي ، والبخاري في « الادب المفرد »
(٢٩) وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

عبادة ، فكيف بالبر بها . وقال هريرة بن الزبير : ما برّ والده من سد الطزق إليه . وقال أبو هريرة لرجل وهو يعظه في بر أبيه : لا تمس أمام أبيك ، ولا تجلس قبله ، ولا تدعه باسمه .

وقال ابن محيريز : من مشى بين يدي أبيه ، فقد عقه إلا أن يخط له الأذى عن الطريق ، وإن كناه أو سماه باسمه ، فقد عقه إلا أن يقول : يا أبة .

وقال طاووس : من السنة أن يُوقر أربعة : العالم ، وذو الشيبة ، والسلطان ، والوالد ، ومن الجفاء أن يدعو الرجل والده باسمه .

٣٤٣٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا محمد بن عبيد ، نا أبو إدام

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي حَلَقَةٍ ، فَقَالَ : إِنَّا لَا نُحِلُّ لِرَجُلٍ أَمْسَى قَاطِعَ رَحِمِهِ إِلَّا قَامَ عَنَّا ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا فَتَى كَانَ فِي أَقْصَى الْحَلَقَةِ ، فَأَتَى خَالَتَهُ ، فَقَالَتْ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ مَا هَذَا عَنْ أَمْرِكَ ، فَأَخْبَرَهَا بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ رَجَعَ فَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا لِي لَمْ أَر أَحَدًا مِنَ الْحَلَقَةِ غَيْرَكَ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لِخَالَتِهِ ، وَمَا قَالَتْ لَهُ ، فَقَالَ : « اجْلِسْ فَقَدْ أَحْسَنْتَ ، أَمَا إِنَّهُ لَا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَى قَوْمٍ

فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ^(١) ،

أبو إدام ضعيف قال محمد بن إسماعيل : سليمان بن زيد أبو إدام
المحاربي كوفي . نا عبيد الله ، أنا سليمان ، عن ابن أبي أوفى .

٣٤٤٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور بن
عبد الله الذهلي ، أنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن القاسم بن عمرو النهوي
الرازي بالري ، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الجنظلي ، نا
عبيد الله بن موسى ، نا سليمان بن زيد المحاربي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « لَا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ »^(٢)

٣٤٤١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن
عباس ، نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ،
عن قيس بن أبي حازم .

أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جِهَارًا غَيْرَ

(١) وأخرجه البخاري في « الادب المفرد » مختصراً (٦٣) وذكره
الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٥١/٨ . وقال : رواه الطبراني وفيه
أبوم إدام المحاربي وهو كذاب وفي « التهذيب » سليمان بن زيد المحاربي
قال ابن معين : ليس بثقة كذاب ، ليس يسوى حديثه فلسا ، وقال أبو
حاتم : ليس بقوي وهو أحسن حالا من فائد ، وقال النسائي : ليس بثقة ،
وقال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً وهو قليل الحديث ، وقال النسائي
في الضعفاء : متروك الحديث .
(٢) إسناده كسابقه ضعيف جدا سليمان بن زيد هو أبو إدام المحاربي .

سِرِّ يَقُولُ : « إِنَّ آلَ أَبِي - قَالَ عَمْرُو »^(١) فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرَ بَيَاضٌ - لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ ، وَصَالِحُ^(٢) الْمُؤْمِنِينَ .

زَادَ عَنبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ^(٣) عَنْ بَيَانَ ، عَنْ قَيْسِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ « وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبْلَاهَا بِيَلَالِهَا » .

هذا حديث متفق على صحته^(٤) أخرجه مسلم عن أحمد بن حنبل

(١) هو عمرو بن عباس شيخ البخاري فيه ، ومحمد بن جعفر شيخ عمرو فيه ، وقوله « بياض » بالرفع ، أي : وقع في كتاب محمد بن جعفر موضع أبيض يعني بلا كتابة .

(٢) كذا للأكثر بالافراد ، واراناد الجملة وهو اسم جنس ، ووقع في رواية البرقاني « وصالحو المؤمنين » بصيغة الجمع ، وقد أجاز بعض المفسرين أن الآية التي في التحريم كانت في الاصل (فان الله هو مولاه وجبريل وصالحو المؤمنين) لكن حذف الواو من الخط على وفق النطق ، وهو مثل قوله تعالى (سندع الزبانية) وقوله (يوم يدع الداع) وقوله (ويمح الله الباطل) .

(٣) هو ابن أمية بن عبد الله بن سعيد بن العاص ، قال الحافظ : وهو موثق عندهم ، وماله في البخاري سوى هذا الموضع المعلق ، وقد وصله البخاري في كتاب البر والصلة فقال : حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عتبة حدثنا جدي ، فذكره ، وأخرجه الاسماعيلي من رواية فهد بن سليمان ، عن محمد بن عبد الواحد المذكور وساقه بلفظ : سمعت عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي جهرا غير سر « إن بني ابي فلان ليسوا بأوليائي ، إنما وليي الله والذين آمنوا ، ولكن لهم رحم ... »

(٤) البخاري ١/٣٥٠ - ٣٥٤ في الادب : باب تبل الرحم بيلالها ،

عن محمد بن جعفر وقال : « إن آل أبي يعني فلاناً لبسوا لي بأولياءه ،
ولم يذكر حديث عنبة .

قوله : « أبئُها يبئُها ، أي أصلها ، يُقال : بئُ الرحيمَ : إذا
وَصَلَّها ، وفي الحديث : « بئُتوا أرحامكم » ، « أي صلَّوها وتَدَّوْها ،
وم يقولون لقطيعة : يُبئسُ .

ب

لبس الواصل بالملأى

٣٤٤٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار
الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا يعلى وأبو نعيم ، قالا : نا فطر ،
عن مجاهد

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
« إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ، وَلَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِيءِ ،
وَلَكِنَّ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا انْقَطَعَتْ رَحِمُهُ ، وَصَلَّهَا .

ومسلم (٢١٥) في الإيمان : باب موالة المؤمنين ، ومقاطعة غيرهم والبراءة
منهم ، وهو في « المسند » ٤ / ٢٠٣ .
(١) ذكره في « الجامع الصغير » ونسبه إلى البزار عن ابن عباس
والطبراني عن أبي الطفيل ، والبيهقي عن أنس وسويد بن عمرو ، وطرقه
كلها ضعيفة ، لكن بمجموعها يقوى الحديث ، فهو حسن .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(۱) عن محمد بن كثير ، عن مفيان عن فطري ، وقال : « إذا قُطِعَتْ رَحْمَةُ وَصَلَهَا ، ولم يذكر : « إن الرِّحِمَ معلقةٌ بالعرش ، » .

۳۴۴۳ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا سعيد بن أبي مریم ، نا يحيى بن أبوب ، حدثني عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد الدمشقي ، عن القائم أبي عبد الرحمن ، عن أبي أمامة الباهلي

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : لَقِيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَبَدَرْتُهُ ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ أَوْ بَدَرَنِي ، فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَقَالَ : « يَا عُقْبَةُ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْآخِرَةِ ؟ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، أَلَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يُمِدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ ، وَيُبْسِطَ فِي رِزْقِهِ ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ ، وَلْيَصِلْ ذَا رَحْمِهِ ، (۲) »

(۱) هو في « صحیحہ » ۳۵۵/۱۰ في الادب : باب ليس الواصل بالمكافئ .
(۲) في سنده ضعف لضعف علي بن يزيد الدمشقي الالهاني ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « المستدرک » ۴ / ۱۶۱ ، ۱۶۲ وقد سقط من سنده علي بن يزيد ، وأخرجه احمد مختصراً ۱۵۸/۴ من طريق ابن عياش ، عن اسيد ابن عبد الرحمن الخثعمي الرملي الشامي عن فروة بن مجاهد اللخمي عن عقبة بن عامر ، قال : لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : « يا عقبة بن عامر صل من قطعك ، واعط من حرمك ، واعف عن ظلمك . » وفروة بن مجاهد ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال البخاري : كانوا لا يشكون

بر أم الرضاع

٣٤٤٤ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، وأبو حامد أحمد بن عبد الله الصالح ، قالوا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، حدثنا محمد ابن يحيى ، نا أبو عاصم النبيل ، عن جعفر بن ثوبان ، عن عمه مهارة عن أبي الطفيل قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ لِحَمًا بِالْجُعْرَانَةِ وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌ ، فَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ ، فَقَعَدَتْ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا : أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ (١) .

وروي عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تكونوا إمعة تقولون : إن أحسن الناس أحسنا ، وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساؤوا ، فلا تظلموا » (٢) .

انه من الأبدال ، وروى عنه أكثر من واحد ، وباقي رجال الاسناد ثقات ، وبقية الحديث يشهد له حديث انس المتقدم ، فهو صحيح لغيره .
 (١) جعفر بن ثوبان ، هو ابن يحيى بن ثوبان ، وهو وعمه لم يوثقهما غير ابن حبان ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ١٦٤/٤ ، وأقره الذهبي .
 (٢) أخرجه الترمذي (٢٠٠٨) في البر والصلوة : باب ماجاء في الإحسان والعفو ، وحسنه مع ان شيخ الترمذي - وهو محمد بن يزيد

۳۴۴۵ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد
ابن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن صفيان ، نا مسلم بن
الحجاج ، حدثني الحسن بن علي الحلواني ، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ،
حدثني أبي ، والليث بن سعد جميعاً ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن
الهاد ، عن عبد الله بن دينار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ
مِنْ أَبْرَ الْبِرِّ صَلَاةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُؤْتِيَ » (۱)
هذا حديث صحيح .

وروي عن عمر أنه قال : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ ،
فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ بَعْدَهُ » . قال عبد العزيز بن أبي رواد : إذا
كان الرجل باراً بأبويه في حياتهما ، ثم لم يَفِ بَعْدَ مَوْتِهَا بِنُورِهَا ، ولم
يَقْضِ دِيُونَهَا ، كَتَبَ عِنْدَ اللَّهِ عَاقِبًا ، وَإِذَا كَانَ لَمْ يَبْرُهَا فِي حَيَاتِهَا ، ثُمَّ
أَوْفَى بِنُورِهَا ، وَقَضَى دِيُونَهَا ، كَتَبَ عِنْدَ اللَّهِ بَارًا .

أبو هشام الرفاعي الكوفي مختلف فيه ، وقد صح عن ابن مسعود موقوفا
انظر « جامع بيان العلم » ۲ / ۱۱۲
(۱) هو في صحيح مسلم (۲۵۵۲) في البر والصلة : باب فضل صلة
اصدقاء الأب والام ونحوهما .

رحمة الوار وتقيله

٣٤٤٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو البيان ، أنا شعيب ، عن الزهري ، نا أبو سلمة بن عبد الرحمن

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسٌ ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنْ الْوَالِدِ مَا قَبَلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ » .
 هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن عمرو الناقد ، وابن أبي عمير ، عن سفيان ، عن الزهري .

٣٤٤٧ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي ، أنا أبو علي زاهر بن أحمد ، أنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن المغلس ، نا هارون ابن إسحاق الهمداني ، نا عبدة بن سليمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَنَسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ،

(١) البخاري ١٠ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ في الأدب : باب رحمة الولد وتقيله ومعاتقته ، ومسلم (٢٣١٨) في الفضائل : باب رحمة صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُقَبَّلُونَ الصَّبِيَانَ ؟ وَاللَّهِ
مَا نُقَبِّلُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَوْ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ تُزَعَّ
مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ ، »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن محمد بن يوسف ،
عن سفيان ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي أمامة ،
كلاهما عن هشام بن عروة .

۳۴۴۸ - حدثنا أحمد بن عبد الله الصالحى إملاء (ح) وأخبرنا أبو
بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي بها ، قال : أنا أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفراييني ، أنا محمد بن محمد بن رزمويه ،
نا يحيى بن محمد بن غالب ، نا يحيى بن يحيى ، أنا عبد الله بن لهيعة ،
عن الأسود ، عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِصَبِيٍّ ، فَقَبَّلَهُ ، فَقَالَ :
« أَمَا إِنَّهُمْ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ ، وَإِنَّهُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (۲)

(۱) البخاري ۱۰ / ۳۶۰ ، ومسلم (۲۳۱۷)

(۲) فيه ابن لهيعة وهو سيء الحفظ ، لكن الحديث صحيح لغيره ،
فقد أخرج أحمد ۶ / ۴۰۹ ، والترمذي (۱۹۱۱) في البر والصلة : باب
ما جاء في حب الولد ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص ۲۶۱ من
حديث ابن أبي سويد ، عن عمر بن عبد العزيز قال : زعمت المرأة الصالحة
خولة بنت حكيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج محتضنا أحد
ابني ابنته وهو يقول « والله إنكم لتجبنون وتبخلون ، وإنكم لمن ريحان الله
عز وجل » وابن أبي سويد مجهول ، ولا يعرف لعمر بن عبد العزيز سماع

قوله : « من ربحان الله ، قيل : من رزق الله سبحانه وتعالى ، قال الله سبحانه وتعالى : (والحب ذو العصف والريحان) [الرحمن : ١٢] . أراد الرزق ، وهو الحب . قوله : « مبخلة مجبنة » ، أراد أن الرجل إذا كثرت ولادته ، تجلّ بآله إبقاء عليهم ، وجبّ عن الحروب استبقاء لنفسه . وفي الحديث عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يدلّج لسانه للحسين بن عليّ ، فإذا رأى الصبيّ حمرة لسانه ، بهش إليه ، وتناوله (١) . بهش إليه : يقال للانسان إذا نظر إلى الشيء ، فأعجبه فأمرع إليه وتناوله : بهش إليه . وقال نافع : كان عبد الله بن عمر يلقى ابنه سالماً ، فيقبله ويناول : شيخٌ يُقبلُ شيخاً .

من خولة ، واخرج أحمد ٤ / ١٧٢ ، وابن ماجة (٣٦٦٦) والبيهقي في « الاسماء والصفات » ص ٤٦١ من حديث يعلى بن مرة انه قال : جاء الحسن والحسين يسعيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما إليه ، وقال : « إن الولد مبخلة مجبنة » . وسنده حسن في الشواهد ، وقال البوصيري في « مصباح الزجاجة » ص ٢٤٥ : هذا إسناد صحيح ، وصححه الحاكم ٣ / ١٦٤ ، وقره الذهبي ، وهو في « المصنف » (٢٠١٤٣) . . . واخرجه الإمام أحمد ٥ / ٢١١ من حديث الأشعث بن قيس الكندي مرفوعاً « إنهم لمجبنة محزنة ، إنهم لمجبنة محزنة » وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٥٥ وزاد نسبه للطبراني ، وفي سنده مجالد بن سعيد ، وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقاله ، وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الولد ثمرة القلب ، وإنه مبخلة مجبنة محزنة » رواه أبو يعلى والبخاري وفيه عطية العوفي وهو ضعيف ، وعن الأسود بن خلف ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ حسناً ، فقبله ، ثم أقبل عليهم ، فقال : « إن الولد مبخلة مجهلة مجبنة » روله البزار ، ورجالها ثقات .

(١) اخرجه أبو الشيخ في « اخلاق النبي » ص ٩٠ ، وسنده حسن .

وقال ابن عمر : إنما سماهم الله أبراراً ، لأنهم برّوا الآباء والأبناء ، كما أن لوالدك عليك حقاً ، كذلك لولدك عليك حقٌ (١) .

باب

رحمة الظلم

٣٤٤٩ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا أبو نعم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني ، أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق ، نا الحسن بن عوفان ، نا ابن نمير ، نا الأعمش ، عن زبد بن وهب عن جرير بن عبد الله قال : قال النبي عليه السلام : « مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه محمد بن عمر بن حفص ، عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن أبي سعيد الأشج ، عن حفص بن غياث ، وأخرجاه عن محمد بن العلاء ، عن أبي معاوية ، كل عن الأعمش .

٣٤٥٠ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن حميش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين

(١) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٩٤) وفي سننه عبد الله ابن الوليد الوصافي وهو ضعيف .

(٢) البخاري ١ / ٣٦٨ في الأدب : باب رحمة الناس والبهائم ، وفي التوحيد : باب قول الله تبارك وتعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن . .) ومسلم (٢٣١٩) في الفضائل : باب رحمة صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال .

القطان ، نا هلي بن الحسن الداراجبردي ، نا مسلم بن ابراهيم ، نا شعبة ،
عن منصور بن المعتمر ، عن أبي عثمان مولى المغيرة بن شعبة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الصَّادِقَ الْمَسْدُوقَ
يَقُولُ : « لَا تُنَزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ ، وَمَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ
وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ » (١)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . أبو عثمان الذي روى عن أبي
هريرة لا يُعرف اسمه يُقال : هو والد موسى بن أبي عثمان ، وقد روى أبو
الزناد عن موسى بن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة

٣٤٥١ - أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين بن بختوية المعروف
بالصغير ، نا أبو أحمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن إسحاق
الشيرنخشيري ، نا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الزيات ، نا أبو محمد
عبد الله بن محمد بن ناجية سنة إحدى وثلاثمائة ، نا عبد الله بن عمر
أبو عبد الرحمن ، نا أبو الأحوص سلام بن سليم (ح) وأخبرنا أبو القاسم
بجيسى بن علي الكشميني ، نا القاضي جناح بن نذير ، نا محمد بن علي
ابن دحيم الشيباني ، نا أحمد بن حازم ، نا الفضل بن دكين ، نا أبو
الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٢٤) في البر والصلة : باب ما جاء في رحمة
الناس ، والبخاري في « الادب المفرد » (٣٧٤) ، وأبو داود (٤٩٤٢) في
الادب : باب في الرحمة ، وأبو عثمان مولى المغيرة بن شعبة ذكره ابن حبان في
الثقات وروى عنه أكثر من واحد ، وباقي رجاله ثقات ، فالسند حسن .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اِرْحَمْ مَنْ فِي
الْأَرْضِ يَرْحَمَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ » (١)

بب

رحمة الصغير واملول الكبير

٣٤٥٢ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أخبرنا
أبو طاهر محمد بن محمد بن حميش الزيادي ، نا أحمد بن إسحاق
الصيدلاني ، نا أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر ، نا أبو نعيم الفضل بن
دكين ، نا شريك ، عن ليث ، عن عبد الملك بن أبي بشير ، عن
عكرمة

(١) في سنده انقطاع ، فان ابا عبيدة لم يسمع من ابيه ، وقد ذكره
الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٨٧ ، وقال : رواه أبو يعلى والطبراني في الثلاثة
ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا ان ابا عبيدة لم يسمع من ابيه ، فهو
مرسل ، لكن الحديث صحيح لغيره ، ففي الباب عن جرير رواه الطبراني
بلفظ « ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء » قال الهيثمي : ورجاله
رجال الصحيح ، وأخرجه البخاري ١٠ / ٣٦٨ بلفظ « من لا يرحم لا يرحم »
ومسلم (٢٣١٩) بلفظ « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل » وعن
عبد الله بن عمرو ، أخرجه أبو داود (٤٩٤١) والترمذي (١٩٢٥) في البر
والصلة : باب ماجاء في رحمة الناس كلاهما من حديث ابن عيينة ، عن عمرو
ابن دينار ، عن أبي قابوس ، عن عبد الله بن عمرو ، وقال الترمذي : حسن
صحيح ، وصححه الحاكم ٤ / ١٧٩ ، قال السخاوي في « المقاصد الحسنة »
وكان ذلك باعتبار ماله من المتابعات والشواهد ، وإلا فأبو قابوس لم يرو عنه
سوى ابن دينار ، ولم يوثقه سوى ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم
يجرح ، وانظر بقية الشواهد في المجمع ٨ / ١٨٦ ، ١٨٧

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ
مَ يَرَحِمُ صَغِيرَنَا ، وَيُوقِرُ كَبِيرَنَا ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ،
وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ » (١) .

هذا حديث غريب .

٣٤٥٣ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسن أحمد بن
علي بن الحسن بن علي بن البادي ، نا أبو بكر محمود بن عبد الله
الشافعي ، نا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ، نا يزيد بن بيان
المعلم ، نا أبو الرجال

عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخًا
مِنْ أَجْلِ سِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ سِنِّهِ مَنْ يُكْرِمُهُ » (٢) ،
وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي ، أنا أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد الأسفراييني ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي
بهذا الإسناد منه وقال : « لسنه » ولم يقل : « من أجل سنه »

(١) وأخرجه أحمد (٢٣٢٩) ، والترمذي (١٩٢٢) في البر والصلة
باب ماجاء في رحمة الصبيان ، وفي سننه ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف ،
وربما في رجاله ثقات ، وصححه ابن حبان (١٩١٣) ، وله شاهد من حديث
عبادة بن الصامت أخرجه أحمد ٣٢٣/٥ ، والحاكم ١ / ١٢٢ ، وسنده
حسن ، وحسنه المنذري والهيثمي ، وفي الباب عن عبد الله بن عمر أخرجه
الحاكم ١ / ٦٢ ، وأحمد ٢ / ٢٢٢ ، وإسناده صحيح على شرط مسلم ،
وعن عبد الله بن عمرو ، أخرجه أبو داود والترمذي (١٩٢١) وسنده
حسن .

(٢) إسناده ضعيف لضعف يزيد بن بيان ، وأخرجه الترمذي (٢٠٢٣)

قوله : « إلا قبض الله له ، أي سبب وقدر ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وقبضنا لهم قرناه) [فصلت : ٢٥] أي : سببنا . قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا يُعرف إلا من حديث يزيد بن بيان .

وقال طاووس : من السنة أن يُوقر أربعة : العالم ، وذو الشيبة ، والسلطان ، والوالد .

قلتُ : إذا اجتمع قومٌ ، فالأمير أولام بالتقديم ، ثم العالم ، ثم أكبرهم سنًا ، ولا ينبغي للعالم أن يتقدم أباه وأخاه الأكبر لما عليه من حق الوالد والأخ الأكبر .

قال محمد بن زنجوية : ينبغي للمرء أن يوقر عمه ، وإن كان أصغر منه ، ولبنت الأخت أن توقر خالتها ، وإن كانت أصغر منها ، لأن العم أبٌ ، والحالة أمٌ .

وإذا كانت للرجل نسوةٌ ، فأراد أن يقسم بينهن شيئاً ، أو يسلم عليهن ، أو يأتي إليهن معروفاً ، بدأ بأكبرهن سنًا ، ثم التي تليها في السن حتى تكون الصغرى آخرهن . قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الظهر ، دخل على نساءه واحدةً واحدةً ، وكان أولهن يبدأ بها أم سلمة ، لأنها أكبرهن حتى تكون عائشة آخرهن ، وإذا قسم بين جماعة من الصغار شيئاً ، بدأ بأصغرهم سنًا ، ثم للثاني حتى يكون أكبرهم آخرهم وذلك لضعف الصغير ، وقلة صبره ، ومرعة بكائه ، والكبير يُوقر لفضل سنه ، والصغير يُرحم لضعفه .

وجاء في الحديث عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ « إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ، ولا الجاني عنه ، وإكرام ذي السلطان المقسط ^(١) » . قال الشعبي : أمك ابن عباس بركاب زيد بن ثابت ، وقال : هكذا يفعل بالعلماء .

باب

نواب لافل اليتيم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [الأنعام : ١٥٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ: إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ) . [البقرة : ٢٢٠] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) [الماعون : ٢] أَي: يَدْفَعُهُ بِعُنْفٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (يُدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً) . [الطور : ١٣]

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٤٣) في الأدب : باب في تنزيل الناس منازلهم ، وقد حسنه الذهبي والنووي ، والحافظان العراقي وابن حجر ، وقال الذهبي في ترجمة أبي كنانة راويه عن أبي موسى بعد أن ذكره : رواه عنه زياد بن مخرق ثقة ، وأما هو ، فليس بالمعروف ، وقد رواه عنه أيضا أبو إياس ، فهذا الحديث حسن ، وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣٥٧) موقوفا على أبي موسى ، وله شاهد يتقوى به من مرسل طلحة بن عبيد الله ابن كريب في فضائل القرآن ١١ / ٢ ، والهيشم بن كليب ٧ / ١ وسنده ضعيف .

٣٤٥٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن زرارة ، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه

عَنْ سَهْلِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ، هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحْتِهِ » (١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ .
٣٤٥٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشمي ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكيائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن يحيى بن أبي سليمان ، عن زيد^(٢) ابن أبي عتاب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ بِأَصْبَعَيْهِ : « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا ، وَهُوَ يُشِيرُ بِأَصْبَعَيْهِ » (٣) .

(١) البخاري ٩ / ٣٨٩ في الطلاق : باب اللعان ، وفي الأدب : باب فضل من يعول يتيما ، ومسلم (٢٩٨٣) في الزهد والرقائق : باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين .

(٢) في (١) و (ج) ومخطوطة الظاهرية : يزيد ، وهو خطأ .

(٣) يحيى بن أبي سليمان لين الحديث ، وهو في سنن ابن ماجه (٣٦٧٩) في الأدب : باب حق اليتيم ، وضعفه البوصيري بيحيى .

٣٤٥٦ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ ، لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا لِلَّهِ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَمَسُّ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ » وَقَرَنَ بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ (١) .

٣٤٥٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد ابن محمد بن سمان ، أنا أبو جعفر الرطاني ، أنا حميد بن زنجوية ، أنا خلف بن أيوب ، أنا خالد بن عبد الله ، أنا حسين بن قيس ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ آوَى يَتِيمًا إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ، أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ الْبَتَّةَ ، وَمَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ أَوْ مِثْلَهُنَّ مِنَ الْأَخْوَاتِ ، فَأَدَّبَهُنَّ وَرَحَّمَهُنَّ حَتَّى يُغْنِيَهُنَّ اللَّهُ ، أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ اثْنَتَيْنِ ؟ قَالَ : « أَوْ اثْنَتَيْنِ ، حَتَّى لَوْ قَالُوا :

(١) واخرجه أحمد ٥ / ٢٥٠ و ٢٦٥ ، وإسناده ضعيف لضعف علي ابن يزيد وهو الالهاني ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٨ / ١٦٠ ، وزاد نسبه للطبراني ، وضعفه بعلي بن يزيد .

وَوَاحِدَةً ، لَقَالَ وَاحِدَةً ، « وَمَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ بِكَرِيمَتَيْهِ
وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا كَرِيمَتَاهُ ؟
قَالَ : « عَيْنَاهُ » ، (١)

وحسين بن قيس أبو علي الرحبي ، لقبه : حنش ، ضعفه أهل الحديث .
وله نسخة يروها عن عكرمة ، عن ابن عباس أكثرها مقلوبة .

بب

الساعي على الأرملة

٣٤٥٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النسيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن مسلمة ،
أنا مالك ، عن نور بن زيد ، عن أبي الغيث
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « السَّاعِي عَلَى
الْأرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ :
- يَشْكُ الْقَعْنَبِيُّ - كَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ » .
هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم أيضاً عن عبد الله بن
مسلمة القعني .

(١) وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٦٢ ، وقال : رواه الطبراني ،
وفيه حنش بن قيس الرحبي ، وهو متروك .
(٢) (البخاري) ١٠ / ٣٦٦ في الادب : باب الساعي على المسكين ،

بِسَبِّ

تَعَاوُدِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَرَاحِمِهِمْ

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى)

[المائدة : ٢]

٣٤٥٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ الْقَشِيرِيُّ ، أَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْأَسْفَرَايِينِيُّ ، أَنَا أَبُو عَوَانَةَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ وَالصَّفَّارِيُّ وَعَمَّارٌ فِي آخِرِينَ ، قَالُوا : نَا أَبُو نُعَيْمٍ ، نَا زَكَرِيَّا : أَبِي زَائِدَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ :

سَمِعْتُ النَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحِمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ
الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عَضْوٌ مِنْهُ ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى
وَالسَّهَرِ » .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه محمد بن أبي نعيم ، وأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه ، عن زكريا .
٣٤٦٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ ، أَنَا زَيْدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّرِيفِ

ومسلم (٢٩٨٢) في الزهد والرقائق : باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين
واليتيم .

(١) البخاري ١٠ / ٣٦٧ في الأدب : باب رحمة الناس والبهائم ، ومسلم
(٢٥٨٦) في البر والصلة : باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم .

بالكوفة ، أنا محمد بن علي بن موحيم الشيباني ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن
عبد الله بن ممر بن أبي البخري ، نا وكيع ، عن الأعمش ، عن الشعبي
عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنْ اشْتَكَى رَأْسَهُ ، تَدَاعَى سَائِرُ
الْجَسَدِ بِالْحُمَى وَالصَّهْرِ » .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن
وكيع .

٣٤٦١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النصيبي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن
يوسف ، نا سفیان ، عن أبي بردة ، أخبرني أبو بردة ، عن أبيه
عَنِ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ
كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . وَكَانَ
النَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْأَلُ ، وَطَالِبٌ حَاجَةٌ أَقْبَلَ
عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : « اشْفَعُوا فَلْتَوْجَرُوا ، وَلْيَقْضِ اللَّهُ
عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) وأبو بردة الأول : هو مؤيد بن

(١) (٢٥٨٦) (٦٦)

(٢) البخاري ١٠ / ٣٧٦ في الأدب : باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا

عبد الله بن أبي بردة أخرجه مسلم أوّله عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن أبي أسامة ، وآخره عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن علي بن مسهر ،
وحفص بن غياث ، كل عن بريد بن عبد الله ، عن أبي بردة ، عن أبي
موسى .

باب

نواب النخابين في الله

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ قَالَ :
« وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ ، »^(١)

وَقَالَ أَبُو جَحِيْفَةَ : أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ .
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِيْنَةَ ، أَخَى
النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ .^(٢)
وَقَالَ أَنَسٌ : أَخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي طَلْحَةَ .^(٣)

٣٤٦٢ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد السرخسي ،
أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن
مالك ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ، عن أبي الحباب سعد
ابن يسار .

وفي المساجد : باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ، وفي المظالم : باب
نصر المظلوم ، ومسلم (٢٥٨٥) في البر والصلة والآداب ، و (٢٦٢٧) في
البر والصلة : باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام .

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة .

(٢) أخرجه البخاري ٨٦/٧

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٢٨)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِيَجَلَّيْ ، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن قتيبة بن سعيد ، عن مالك .

٣٤٦٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن أبي حازم بن دينار عن أبي إدريس الخولاني ، أنه قال : دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ ، فَإِذَا فَتَى بَرَّاقُ الثَّنَائِيَا ، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ ، أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ ، هَجَرْتُ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، قَالَ : فَاَنْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ لِأَحْبَبِكَ اللَّهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ ، فَقُلْتُ : اللَّهُ ، وَأَخَذَ بِحَبُوبَةِ رِدَائِي ، فَجَبَدَنِي إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَبَشِرْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ

(١) « الموطأ » ٢ / ٩٥٢ في الشعر : باب ماجاء في المتحابين في الله ، ومسلم (٢٥٦٦) في البر والصلة والآداب : باب في فضل الحب في الله .

تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِي ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِي ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِي ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِي (۱) ،

۳۴۶۴ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، أَبُو أَحْمَدَ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، أَبُو مَعْمَرٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَسِبٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوَأُكُمْ .) [المائدة : ۱۰۱] قَالَ : فَنَحْنُ نَسْأَلُهُ إِذْ قَالَ : « إِنْ لَمْ يَكُنْ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ ، وَلَا شُهَدَاءَ يَغْشِيهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِقُرْبِهِمْ وَمَقْعَدِهِمْ مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالَ : وَفِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ أُعْرَابِيٌّ ، فَجِئْنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَرَمَى بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْهُمْ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : فَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ الْبِشْرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هُمْ عِبَادٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ بُلْدَانِ شَتَّى ، وَقَبَائِلِ شَتَّى مِنْ شُعُوبِ الْقَبَائِلِ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ يَتَوَاصَلُونَ بِهَا ، وَلَا دُنْيَا يَتَبَاذَلُونَ

(۱) « الموطأ » ۲ / ۹۵۳ ، ۹۵۴ ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ۴ / ۱۶۸ ، ۱۶۹ على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

بِهَا ، يَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللَّهِ ، يَجْعَلُ اللَّهُ وُجُوهُهُمْ نُورًا ، وَيَجْعَلُ لَهُمْ مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ قَدَّامَ الرَّحْمَنِ ، يَفْزَعُ النَّاسُ ، وَلَا يَفْزَعُونَ ، وَيَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ .

ورواه عبد الله بن المبارك ، عن عبد الحميد بن جبرام ، قال : حدثنا شهر بن حوشب ، قال : حدثني عبد الرحمن بن غنم ، عن أبي مالك الأشعري ، عن النبي ﷺ (١) .

٣٤٦٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرقابي ، نا محمد بن زنجوية ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن سلمة ، عن ثابت عن أبي رافع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرَادَ اللَّهُ لَهُ مَلَكًا عَلَى مَدْرَجَتِهِ ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ ، قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ : فَهَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْتُوبُهَا ؟ قَالَ : لَا إِلَّا أَنِّي أَحْبَبْتُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ : « إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّكَ كَمَا أَحْبَبْتَ لَهُ »

(١) وأخرجه أحمد ٥ / ٣٤١ و ٣٤٣ ، وشهر بن حوشب مختلف فيه وله شاهد بنحوه من حديث ابن عمر أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٤ / ١٧٠ ، ١٧١ ، وصححه وأقره الذهبي ، وآخر من حديث أبي هريرة عند ابن حبان في « صحيحه » (٢٥٠٨) وإسناده صحيح .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن عبد الأعلى بن حماد ، عن حماد ، ابن سلمة .

وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي^٢ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري^٣ ، أنا حاجب بن أحمد الطومي^٤ ، أنا أحمد بن نصر المقرئ^٥ ، نا يزيد بن هارون ، أنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد مثل معناه وقال : « فإني رسول الله إليك إنه يحبك بحبك إياه » .

٣٤٦٦ - أخبرنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن أبي بكر القفال ، أنا أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الهروي^٦ ، حدثني محمد بن يعقوب بن إسحاق البوشنجي وموسى بن المهدي المروذي^٧ ، قالوا : نا عثمان بن سعيد ، نا أبو سلمة موسى بن إسماعيل ، أنا المبارك بن فضالة ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَحَابُّ رَجُلَانِ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا كَانَ أَحَدُهُمَا أَشَدَّ حُبًّا لِصَاحِبِهِ » .
ورواه معمر عن قتادة ، عن رسول الله ﷺ .

٣٤٦٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^٨ (ح) وحدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، قالوا : أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد التخلدي

(١) (٢٥٦٧) في البر والصلة والآداب : باب في فضل الحب في الله .
(٢) وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٥٤٤) من حديث موسى ابن إسماعيل ، حدثنا مبارك ، قال : حدثنا ثابت ، عن أنس . . . وهذا إسناد قوي ، فقد صرح المبارك بن فضالة بالتحديث ، وصححه ابن حبان (٢٥٠٩) ، والحاكم ١٧١/٤ ، ووافقه الذهبي .

وهو عبد الرحمن بن أبي شريح ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا شعبة ، نا يحيى بن أبي سليم ، عن عمرو بن ميمون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ ، فَلْيُحِبِّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ » (١) ،
ويحيى بن أبي سليم كنيته أبو بلج .

٣٤٦٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، نا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحبري ، نا أبو جعفر محمد بن هلي ابن دحيم الشيباني ، نا أحمد بن محمد بن عمرو ، نا عاصم بن النضر ، نا معتمر ، قال : سمعت أبي يحدث عن حنشل ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ : « يَا أَبَا ذَرٍّ أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ ؟ » قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « الْمُوَالَاةُ فِي اللَّهِ ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ » (٢) ،

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٢/٢٩٨ ، والطيبالسي (٢٤٩٥) والحاكم ٤/١ و ٤/١٦٨ ، وصححه ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١/٩٠ ، وزاد نسبه إلى البزار ، وقال : ورجاله ثقات .

(٢) إسناده ضعيف لضعف حنشل وهو الحسين بن قيس الرحبي ، فقد وصفه الحافظ في « التقریب » بقوله : متروك ، لكن الحديث حسن بشواهده ، فقد ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » من حديث ابن

٣٤٦٩ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد ابن سيّار ، نا يعقوب بن كعب الأنطاكي ، نا سويد ، عن يحيى بن الحارث الذمّاري ، عن القاسم

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَأَبْغَضَ اللَّهَ ، وَأَعْطَى اللَّهَ ، وَمَنَعَ اللَّهَ ، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ ، وَإِنْ أَفْضَلَكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنْ مِنْ الْإِيمَانِ حُسْنَ الْخُلُقِ . »^(١)

عباس ، وعزاه الى الطبراني ، واخرجه أحمد ١٤٦ / ٥ ، وأبو داود (٤٥٩٩) عن أبي ذر مرفوعا بلفظ « أفضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله » وفي سنده ضعيف ومجهول ، وفي الباب عن البراء اخرج ابن أبي شيبة في « الإيمان » (١١٠) والطيالسي ٤٨ / ٢ بلفظ « أوثق عرى الاسلام الحب في الله ، والبغض في الله » وفي سنده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف ، واخرجه بنحوه أحمد في « المسند » ٢٨٦ / ٤ من حديث ليث أيضا ، واخرجه ابن أبي شيبة (١١١) عن مجاهد من قوله ، وإسناده صحيح ، واخرج أحمد ٢٤٧ / ٥ عن معاذ بن جبل أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الإيمان ؟ قال : « ان تحب الله ، وتبغض الله ، وتعمل لسانك في ذكر الله » وسنده ضعيف .

(١) واخرجه أبو داود (٤٦٨١) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، وسنده حسن ، وله شاهد من حديث معاذ بن أنس الجهني اخرج أحمد ٤٤٠ / ٣ ، والترمذي (٢٥٢٣) في صفة القيامة : باب اعقلها وتوكل ، وإسناده قوي .

بِسْمِ

الحب في الله عز وجل

قَالَ اللهُ مُبِحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) [مريم : ٩٦] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
أَيُّ : مَحَبَّةً فِي قُلُوبِ الصَّالِحِينَ .

٣٤٧٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّارُودِيُّ ، أَنَا
أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ الصَّلْتِ ، نَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيِّ ، (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْرَازِيُّ ،
أَنَا أَبُو عَلِيٍّ زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيِّ ،
أَنَا أَبُو مُصْعَبِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الزَّهْرِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ،
عَنْ سَهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا
أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ قَالَ لِجِبْرِيلَ : قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ، فَيُحِبُّهُ
جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللهَ قَدْ
أَحَبَّ فُلَانًا ، فَأَحِبُّوه ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَضَعُ لَهُ
الْقَبُولَ فِي الْأَرْضِ ، وَإِذَا أَبْغَضَ الْعَبْدَ ، قَالَ مَالِكٌ : لَا أَحْسِبُهُ
إِلَّا قَالَ فِي الْبُغْضِ مِثْلَ ذَلِكَ . وَفِي رِوَايَةِ الدَّارُودِيِّ : « ثُمَّ
يُضَعُ لَهُ الْقَبُولُ » .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ بَشْرَانَ ،

أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن سهيل بهذا الإسناد مثل معناه ، وقال :
« وإذا أبغضَ بمثل ذلك ، هذا حديث صحيح أخرجه مسلم »^(١) عن هارون
ابن سعيد الأيلي ، عن ابن وهب ، عن مالك ، وأخرجه عن زهير بن
حرب ، عن جرير ، عن سهيل وذكر في البغض مثل ما ذكر في الحب
وأخرجه محمد بن طريق موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن أبي هريرة ،
عن النبي ﷺ في الحب ، وقال : « وإذا أبغضَ عبداً دعا جبريل ،
فيقول : إني أبغضُ فلاناً فأبغضه » ، قال : فيبغضه جبريل عليه السلام :
ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يُبغِضُ فلاناً ، فأبغضوه ، قال :
فيبغضونه ، ثم يوضع له البغضاء في الأرض . »

وكتب أبو الدرداء إلى مسلمة بن مخلد : سلام عليك أما بعد ،
فإن العبد إذا عمل بطاعة الله ، أحب الله ، فإذا أحب الله ، حُبَّه إلى عباده ،
وإن العبد إذا عمل بمعصية الله ، أبغضه الله ، فإذا أبغضه ، بَغَضَهُ إلى عباده .
٣٤٧١ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، أنا أبو
الحسين محمد بن بشر بن محمد المزني ، نا أبو سهل أحمد بن محمد بن
عبد الله بن زياد القطان ببغداد ، نا الحسن بن مكرم بن حسان البزاز ،
نا يزيد بن هارون ، أنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

(١) « الموطأ » ٢ / ٩٥٣ في الشعر : باب ما جاء في المتحابين في الله ،
ومسلم (٢٦٣٧) في البر والصلة : باب إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده ،
والبخاري ١٠ / ٣٨٥ ، ٣٨٦ في الأدب : باب المقة من الله ، وفي التوحيد :
باب كلام الرب مع جبريل .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْأَرْوَاحُ
جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاطَرَ مِنْهَا ، اخْتَلَفَ » ،
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن من رواية عائشة ،
وأخرجه مسلم من رواية يزيد بن الأصم وأبي صالح ، عن أبي هريرة .
وقال عبد الله بن مسعود : « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ تَلَاقَى ، فَتَشَامُ كَمَا
تَشَامُ الْحَيْلُ » ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاطَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ .
وفي الحديث بيان أن الأرواح خُلِقَتْ قَبْلَ الْأَجْسَادِ ، وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ
عَلَى الْاِثْتِلَافِ وَالِاخْتِلَافِ ، كَالْجُنُودِ الْمُجَنَّدَةِ إِذَا تَقَابَلَتْ وَتَوَاجَهَتْ ، وَذَلِكَ
عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ ، ثُمَّ الْأَجْسَادُ الَّتِي فِيهَا
الْأَرْوَاحُ تَلْتَقِي فِي الدُّنْيَا ، فَتَاثَلَفُ وَتَخْتَلَفُ عَلَى حَسَبِ مَا جُعِلَتْ عَلَيْهِ مِنَ
التَّشَاكُلِ وَالتَّنَاطُرِ فِي بَدَنِ الْخَلْقِ ، فَتَرَى الْبِرَّ الْحَيَّرَ بِحَبِّ مِثْلِهِ ،
وَالْفَاجِرَ يَأْلَفُ شَكْلَهُ ، وَيَنْفِرُ كُلُّهُ عَنِ ضِدِّهِ .
وفيه دليل على أن الأرواح ليست بأعراض ، وأنها قد كانت موجودة
قَبْلَ الْأَجْسَادِ ، وَأَنَّهَا تَبْقَى بَعْدَ فَنَاءِ الْأَجْسَادِ ، كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ
الشَّهَادَةِ أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرٍ تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ . (٢)

(١) البخاري ٢٦٣/٦ في الأنبياء : باب الأرواح جنود مجندة تعليقا ،
ومسلم (٢٦٣٨) في البر والصلة : باب الأرواح جنود مجندة .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٨٧) من حديث ابن مسعود .

ب

زيارة الاخوان

٣٤٧٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد ابن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرضائي ، نا محمد بن زنجوية ، نا رَوْح بن أسلم ، نا حماد بن سلمة ، عن أبي سنان ، عن عثمان بن أبي سودة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : طَبَّتْ وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلًا » .^(١)

هذا حديث غريب . وأبو سنان اسمه عيسى بن سنان الشامي ، وروح بن أسلم أبو حاتم الباهلي بصري تكلموا فيه .

٣٤٧٣ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي سنان الشامي ، عن عثمان بن أبي سودة

(١) وأخرجه أحمد ٢ / ٣٢٦ و ٣٤٤ و ٣٥٤ ، والترمذي (٢٠٠٩) في البر والصلة : باب ما جاء في زيارة الاخوان ، وابن ماجه (١٤٤٣) في الجنائز : باب ما جاء في ثواب من عاد مريضا ، وفي سننه أبو سنان عيسى ابن سنان ، وهو لين الحديث ومع ذلك ، فقد صححه ابن حبان (٧١٢) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ
أَخَاهُ ، أَوْ زَارَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : طَبِئَتْ وَطَابَ مَمْشَاكَ ،
وَتَبَوَّأْتَ مَنزِلًا فِي الْجَنَّةِ » .

قلتُ : زيارة الإخوان مستحبة ، وينظر الزائر في ذلك ، فإن
رأى أخاه يحبُّ زيارته ، ويأنسُ به ، أكثر زيارته ، والجلوس عنده ، وإن
رآه مشتغلاً بعمل ، أو رآه يحبُّ الخلوة ، يقلُّ زيارته حتى لا يشغله عن عمله ،
وكذلك عائدُ المريض لا يُطيل الجلوسَ عنده إلا أن يكون المريض
يستأنس به . قال الشعبيُّ : هياذة نوكي القراء أشدُّ على المريض من
مرضه يجيئون في غير حينه ، ويطيلون الجلوس . واحتج محمد بن إسماعيل
في المداومة على الزيارة بحديث عائشة قالت : لم أتعيلُ أبويَّ ، وهما
يدينان الدينَ ، ولم يمرَّ عليهما يومٌ إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرْفِي
النهار بُكرةً وعشيَّةً^(۱) . وقال جرير بن حازم : كنا عند الحسن ، فقال
ابنه : خففوا عن الشيخ ، فإنه لم يَطعمْ وقد انتصف النهار ، فانتهره
الحسن ، وقال : مه فوالله إن كان الرجل من المسلمين ليزورُ أخاه ،
فيتحدثان ويذكران ربهما حتى تمنعه القائلة .

باب

بِحَبِّ رُوْفِيَةِ مَا يَجِبُ لِنَفْسِهِ

٣٤٧٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحِيُّ ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيريُّ ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، نا عبد الرحيم بن

(۱) أخرجه البخاري ٣٨٩/٤ في الكفالة : باب جوار أبي بكر في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده ، أحمد ١٩٨/٦

منيب ، نا هدية بن خالد ، نا همام ، عن قتادة
عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ
حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ » .

وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو ممر بكر بن محمد المزني ،
نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن الفضل البجلي ،
نا عفان ، نا همام بهذا الإسناد مثله ، وقال : « لا يؤمن عبد » .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه من أوجه عن قتادة ،
عن أنس .

وأخبرنا أبو القاسم القشيري ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن
ابن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود
الطيالسي ، نا همام بهذا الإسناد مثله ، ولم يقل : « من الخير » . ^(٢)

المرء مع من أحب

٣٤٧٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد الحسن
ابن أحمد المخلدي ، أنا أبو العباس السراج ، نا قتيبة بن سعيد ، نا حماد
ابن زيد ، عن ثابت

(١) البخاري ٥٣/١ ، ٥٤ في الإيمان باب من الإيمان ان يحب لآخيه
ما يحب لنفسه ، ومسلم (٤٥) في الإيمان : باب الدليل على ان من خصال
الإيمان ان يحب لآخيه المسلم ما يحبه من الخير لنفسه ، وليس عندهما
« من الخير » وهي عند الإسماعيلي من طريق روح ، عن حسين المعلم ، عن
قتادة ، وكذا هي عند النسائي ١١٥/٨ في الإيمان : باب علامة الإيمان .
(٢) مسند الطيالسي ٢٤/١

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي الربيع العتكي ،
عن حماد بن زيد ، واتفقا على إخرجه من رواية عبد الله بن مسعود ،
وأبي موسى

٣٤٧٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، وأبو عمرو محمد بن
عبد الرحمن النسوي ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا
أبو العباس الأصم ، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى المروزي ، نا سفيان بن
عيينة ، عن الزهري

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى
السَّاعَةُ قَالَ : وَمَا أَعَدَدْتَ لَهَا ، فَلَمْ يَذْكُرْ كَثِيرًا إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ : « فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ »

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي نصر الكوفاني ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن إسحاق التُّجَيْبِيُّ المِصْرِيُّ المعروف بابن النحاس ،
أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني ، حدثنا أبو موسى يونس بن
عبد الأعلى الصدي ، نا سفيان بن عيينة بإسناده مثل معناه
هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم ^(٢) عن زهير بن حرب ،

(١) البخاري ٤٦٢/١٠ ، ٤٦٣ في الأدب : باب علامة الحب في الله ،
وفي فضائل أصحاب النبي : باب مناقب عمر ، وفي الأحكام : باب القضاء
والفتيا في الطريق ، ومسلم (٢٦٤٠) في البر والصلة والآداب : باب المرء
مع من أحب .

(٢) رقم (٢٦٣٩) (١٦٢) .

عن سفيان ، وأخرجاه من طرق عن أنس .

٣٤٧٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور

محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرضائي ،
نا حميد بن زنجوية ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام الدستوائي ، نا قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ

مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَقَالَ : « مَا أَعَدَدْتَ لَهَا » ، فَقَالَ : أَحِبُّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ لَهُ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » ،

قَالَ أَنَسٌ : فَمَا رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ وَمَا فَرِحُوا

يَوْمَئِذٍ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عمرو بن عاصم ،
عن همام ، وأخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ، عن معاذ بن هشام ، عن أبيه
كلّ عن قتادة .

قال الخطابي : كان سؤال الرسول ﷺ عن وقت قيام الساعة على
وجهين ، أحدهما : على معنى التفتت والتكذيب بها ، والآخر على سبيل
التصديق بها والشفق منها ، فلما امتحن الأعرابي ، فوجده يسأل تصديق
قال له : « أنت مع من أحببت » فألقه بحسن النية من غير زيادة
عمل بأصحاب الأعمال الصالحة .

٣٤٧٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور

محمد بن محمد بن منصور بن سمعان ، نا أبو جعفر الرضائي ، نا حميد بن

(١) البخاري ٥٨/١٠ في الادب : باب ماجاء في قول الرجل : ويلك ،

ومسلم (٢٦٣٩) (١٦٣)

زنجوية ، نا محمد بن عبيد ، نا الأعمش ، عن شقيق بن سلمة

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ ، وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ ، فَقَالَ :
« الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن أبي نعيم ، عن
سفيان ، عن الأعمش ، وأخرجه مسلم عن ابن نمير ، عن محمد بن عبيد .

٣٤٧٩ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو

الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله بن مر الجوهري ،

نا أحمد بن علي الكشميهني ، نا علي بن محبوب ، نا إسماعيل بن جعفر ،

نا محمد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ ؟ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ ،
فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ ، قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ ؟ »
قَالَ الرَّجُلُ : أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَا أَعَدَدْتَ لَهَا ؟ »
قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَثِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ ،
وَلَكِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْمَرْءُ مَعَ

(١) البخاري ٤٦٢/١٠ في الادب : باب علامة الحب في الله ، ومسلم

مَنْ أَحَبُّ ، وَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، قَالَ أَنَسٌ : فَمَا رَأَيْتُ
الْمُسْلِمِينَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحَهُمْ بِهَا .

هذا حديث متفق على صحته أخرجاه من أوجه عن أنس .

٣٤٨٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران

أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق (ح)

وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا

العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبي

إسحاق ، عن أبي عبيدة

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : ثَلَاثٌ أُحْلِفُ عَلَيْهِنَّ وَالرَّابِعَةُ

لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا ، لَبَرَرْتُ : لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ

كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهُ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا ، فَوَلَّاهُ غَيْرَهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا جَاءَ مَعَهُمْ ، وَالرَّابِعَةُ

لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا ، لَبَرَرْتُ : لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا

إِلَّا سَتَرَ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ . (١)

وقال علي رضي الله عنه : خالطوا الناس بالسنتكم وأجسادكم ،

وزابلوهم بقلوبكم وأعمالكم ، لا مريء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب .

(١) رجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ، وهو في «المصنف»

(٢٠٣١٨) وأخرجه الطبراني في «الكبير» عن ابن مسعود ، وفي «الصغير»

و«الأوسط» من حديث علي مرفوعا ، ورواه أحمد من حديث عائشة مرفوعا

باب

الفصل في الحب والبغض

٣٤٨١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق (ح) ، وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن زيد بن أسلم

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا أَسْلَمُ لَا يَكُنْ حُبَّكَ كَلْفًا ، وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا . قُلْتُ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : إِذَا أَحْبَبْتَ ، فَلَا تَكْلِفُ كَمَا يَكْلِفُ الصَّيُّ بِالشَّيْءِ ، يُجِيبُهُ ، وَإِذَا أَبْغَضْتَ ، فَلَا تُبْغِضُ بُغْضًا تُحِبُّ أَنْ يَتْلَفَ صَاحِبُكَ وَيَهْلِكَ ^(١) .

وقال الحسن : أحبوا هونا ، وأبغضوا هونا ، فقد أفرط أقوام في حب أقوام ، فهلكوا ، وأفرط أقوام في بغض أقوام فهلكوا .

قال علي رضي الله عنه : أحبب حبيك هونا ما عسى أن يكون بغضك يوما ما ، وأبغض بغضك هونا ما عسى أن يكون حبيك

(١) إسناده صحيح وهو في المصنف (٢٠٢٦٩) ، وأخرجه البخاري في (الأدب المفرد) (١٣٢٢) من طريق سعيد بن أبي مریم ، عن محمد بن جعفر ، عن زيد بن أسلم عن عمر بنحوه .

يوماً ما (١) . ورفعهم عن علي وعن أبي هريرة ، والصحيح أنه
موقوف على علي رضي الله عنه .

باب

إعلام من يحب

٣٤٨٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^١ ، أنا أبو الحسين علي بن
محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، أنا أحمد بن
منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الأشعث بن عبد الله

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَرُّ رَجُلٍ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، وَعِنْدَهُ
نَاسٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ عِنْدَهُ : إِنِّي لِأَحِبُّ هَذَا لِلَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ : « أَعَلِمْتَهُ ؟ » قَالَ : لَا ، قَالَ : « قُمْ إِلَيْهِ فَأَعَلِمَهُ » ،

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري في « الادب المفرد » (١٣٢١) من
حديث مروان بن معاوية عن محمد بن عبيد الكندي ، عن أبيه ، قال :
سمعت علياً يقول لابن الكواء : اهل تدري ما قال الاول : « احب حبيبك هوناً
ما عسى ان يكون بغيضك يوماً ما ، وابغض بغيضك هوناً ما عسى ان يكون
حبيبك يوماً ما » ومحمد بن عبيد الكندي وابوه لم يوثقهما غير ابن حبان ،
ورواه السداز قطني في « الأفراد » وابن عدي في « الكامل » والبيهقي في
« الشعب » عن علي مرفوعاً ، وسنده ضعيف ، وأخرجه الترمذي (١٩٩٨)
من حديث سويد بن عمرو الكلبي ، عن حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن
محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة أراه رفعه قال : ورجاله ثقات ، وأخرجه
الطبراني من حديث عبد الله بن عمر ، ومن حديث عبد الله بن عمرو
وسندهما ضعيف .

فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ ، فَقَالَ : أَحْبَبَكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ ، ثُمَّ قَالَ :
ثُمَّ رَجَعَ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
« أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلَكَ مَا أَحْتَسَبْتَ » (١) .

وروي عن المقدم بن معدي كَرِب ، عن النبي ﷺ قال :
« إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ مُجِبٌ » (٢) . وعن أبي ذرٍّ
عن النبي ﷺ مثله (٣) .

ومعنى الإعلام : هو الحث على التودد والتألف ، وذلك أنه إذا
أخبره ، استمال بذلك قلبه ، واجتلب به وُدَّهُ .

وفيه أنه إذا علم أنه محب له ، قبل نصحه فيما دَلَّهُ عليه من رُشده ،
ولم يَرُدَّ قوله فيما دعاه إليه من صلاح خفي عليه باطنه .
قال ابن مَر : ليس المعرفة أن تعرف الرجل بوجهه حتى تعرف
اسمه واسم أبيه ، وإذا مات ، شهدت جنازته .

(١) إسناده حسن ، ورواه أحمد ١٥٠/٣ ، وأبو داود (٥١٢٥) في
الأدب إلى قوله « الذي أحببني له » من طريق المبارك بن فضالة ، ثنا ثابت
البناني ، عن أنس ، وهذا سند حسن ، وصححه الحاكم ١٧١/٤ ،
ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه أحمد ١٣٠/٤ ، وأبو داود (٥١٢٤) في الأدب : باب
إخبار الرجل بمحبته إليه ، والترمذي (٢٣٩٣) في الزهد : باب ما جاء
في إعلام الحب ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٤٢) وإسناده صحيح ،
وصححه ابن حبان (٢٥١٤) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح
وسكت عليه الحاكم ١٧١/٤ والذهبي .

(٣) أخرجه أحمد ١٤٥/٥ و ١٤٧ ، وابن المبارك في « الزهد »
(٧١٢) ، وابن وهب في « الجامع » ص ٣٦ وإسناده صحيح .

باب

الجليس الصالح والامر بصحة الصالحين

٣٤٨٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^{هـ} ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي^{هـ} ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن العلاء ، نا أبو أسامة ، عن بُريد ، عن أبي بُردة

عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحَرِّقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن العلاء . قوله « يُحْذِيكَ » أي : يعطيك ، يقال : أخذى يُحْذِي إِحْذَاءً ، والحذبا والحذبة : العطية .

٣٤٨٤ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن

(١) البخاري ٥٦٩/٩ في اللبائح : باب المسك ، ومسلم (٢٦٢٨) في البر والصلة : باب استحباب مجالسة الصالحين .

المبارك ، عن حيوة بن شريح ، أخبرني سالم بن غيلان أن الوليد بن قيس التُّجيبِي أخبره

أنه سَمِعَ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ - قَالَ سَالِمٌ : أَوْ عَنْ أَبِي الرَّهَيْثِمِ -
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا تُصَاحِبُ إِلَّا
مُؤْمِنًا ، وَلَا يَأْكُلُ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ » . (١)

هذا حديث حسن .

قال أبو سليمان الخطابي : هذا إنما جاء في طعام الدعوة دون طعام الحاجة ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى قال : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) [الانسان : ٨] ومعلوم أن أسراهم كفار غير مؤمنين ، وإنما حذّر من صحبة من ليس بتقيٍّ ، وزجر عن مخالطته ، ومؤاكلته ، لأن المطاعمة توقع الألفة ، والمودة في القلوب .

٣٤٨٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم ابن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن أبي أيوب الخزاعي ، نا عبد الله بن الوليد ، عن أبي سليمان الليثي

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ
الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ ، كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ يَجُولُ ، ثُمَّ

(١) واخرجه احمد ٣/٣٨ ، وابو داود (٤٨٣٢) في الادب ، باب من يؤمر ان يجالس ، والترمذي (٢٣٩٧) في الزهد : باب ما جاء في صحبة المؤمن ، والدارمي ٢/١٠٣ ، وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (٢٠٤٩) .

يَرْجِعُ إِلَىٰ آخِيَّتِهِ ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ الْإِيمَانِ ،
فَاطْعِمُوا طَعَامَكُمْ الْأَتْقِيَاءَ ، وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ .^(١)
الآخِيَّةُ : مُوَيْدٌ يُعْرَضُ فِي الْحَائِطِ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ ، وَالْمَجْمَعُ :
الْأَوَاخِي وَالْأَخَايَا ، وَهِيَ مِنَ الْفِعْلِ فَاعُولَةٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : تَقُولُ
الْعَرَبُ لِلْحَبْلِ الَّذِي يَدْفَنُ مَثْبِتًا ، وَيُبْرَزُ طَرْفَاهُ ، وَيُجْعَلُ شِبْهَ حَلْقَةٍ ،
وَتُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ آخِيَّةً .

٣٤٨٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَابِ النَّيْسَابُورِيِّ ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمِ ،
نَا حَمِيدُ بْنُ عِيَّاشِ الرَّمْلِيِّ ، أَنَا مَوْمِلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا زَهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحُرَّاسَانِيُّ ، نَا مَوْمِي بْنُ وَرْدَانَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْمَرْءُ عَلَى
دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ . »^(٢)
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : أَبْصِرِ
النَّاسَ بِأَخْدَانِهِمْ .

(١) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥٥/٣ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ هُوَ ابْنُ قَيْسِ التَّجِيبِيِّ
لِابْنِ الْحَدِيثِ ، وَالرَّوَاوِيُّ عَنْهُ لَمْ يُوَثِّقْهُ غَيْرُ ابْنِ حَبَانَ ، وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ :
مَجْهُولٌ .

(٢) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٨٣٣) فِي الْأَدَبِ : بَابُ مَنْ يُؤْمَرُ أَنْ يَجَالِسَ ،
وَالْتِّرَمِذِيُّ (٢٣٧٩) فِي الزُّهْدِ : بَابُ الرَّجُلِ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، وَأَحْمَدُ ٣٠٣/٢
و ٤٣٤ ، وَالْحَاكِمُ ١٧١/٤ ، وَمَوْمِلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ سَيِّءُ الْحَفِظِ ، وَفِي زَهَيْرِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ ضَعْفٌ ، لَكِنْ لَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى عِنْدَ الْحَاكِمِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ يَقْوَى بِهَا
وَيَحْسَنُ ، وَلِذَا حَسَنَهُ التِّرَمِذِيُّ ، وَصَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ .

باب

من الجار

٣٤٨٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^١ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي^٢ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن منهل ، حدثنا يزيد بن زريع ، نا عمر بن محمد ، عن أبيه

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ » .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم عن عبيد الله بن عمر القواريري^٢ ، عن يزيد بن زريع .

٣٤٨٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي^١ ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة^٢ ، عن داود بن فراهيج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ » ،

داود بن فراهيج : مولى قيس بن الحارث بن فهر^(٢) .

(١) البخاري ٣٦٩/١٠ ، ٣٧٠ في الادب : باب الوصاة بالجار ، ومسلم (٢٦٢٥) في البر والصلة والاداب : باب الوصية بالجار والإحسان إليه
(٢) مترجم في « تعجيل المنفعة » وثقة يحيى القطان ، وأبو حاتم ، وأحمد ، وغيرهم ، وضعفه ابن معين والنسائي ، فالاسناد حسن ، وصححه ابن حبان (٢٠٥٢) .

۳۴۸۹ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني، أخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري، نا أحمد ابن علي الكشميني، نا علي بن حنبل، نا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۱) عن يحيى بن أيوب عن إسماعيل . قوله « بوائقه » يريد غوائله وشره ، يقال : أصابتم بوائقه ، أي : داهية . وروي عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره » (۲) .

(۱) (۴۶) في الإيمان : باب بيان تحريم إيذاء الجار ، وفي الباب عن أبي شريح مرفوعاً « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن » قيل : ومن يا رسول الله قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه ، أخرجه البخاري ۳۷۰/۱ ، ۳۷۱ من حديث ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري ، عن أبي شريح ، وقد اختلف أصحاب ابن أبي ذئب عليه في صحابي هذا الحديث ، فمن سمع من ابن أبي ذئب بالمدينة ، فأنه يقول عن أبي هريرة ، ومن سمع منه ببغداد ، فأنه يقول عن أبي شريح انظر تفصيل ذلك في « الفتح » .

(۲) أخرجه الترمذي (۱۹۴۵) في البر والصلة : باب ماجاء في حق الجوار ، وإسناده صحيح ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (۲۰۵۱) والحاكم ۱۶۴/۴ ، ووافقه الذهبي .

٣٤٩٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، نا أحمد بن منصور
الرمادى ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهرى ، أنا جدى
عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافرى ، أنا إسحاق الدبرى ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن منصور ، عن أبي وائل .

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ
كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ أَوْ إِذَا أَسَأْتُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ : قَدْ أَحْسَنْتَ ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ ،
وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ أَسَأْتَ ، فَقَدْ أَسَأْتَ » (١) .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إذا حمى الرجل جاره وذو
قربته ورفيقه ، فلا تشكروا في صلاحه .

باب

الرفق

قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ
فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » (٢) .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن ماجة (٤٢٢٣) في الزهد ،
باب الثناء الحسن ، وصححه ابن حبان (٢٠٥٧) .

(٢) أخرجه البخارى ٣٧٥/١ في الادب : باب الرفق في الامر كله ،
ومسلم (٢١٦٥) في السلام : باب النهي عن ابتداء اهل الكتاب بالسلام .

٣٤٩١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا عبد الرحمن بن أبي بكر الملبكي ، عن القاسم بن محمد ، حدثني عمتي عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ (ح) وأخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفوري ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل ، نا أبو نصر محمد بن حمدوية المطوعي ، نا عبد الله بن عبد الوهاب ، نا القعني ، نا عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن القاسم بن محمد

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ ، أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ حُرِّمَ حَظُّهُ مِنَ الرَّفْقِ ، حُرِّمَ حَظُّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ »
عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة الملبكي يُضعف ، وهو يروي عن عمه ابن أبي مليكة والقاسم وطاووس والزهري (١) ، وقد روى هذا الحديث عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أمّ الدرداء ، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ (٢) .

(١) لكن أخرجه أحمد ١٥٩/٦ من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن محمد بن مهزم ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن القاسم ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : إنه من أعطي حظه من الرفق ، فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ، وصلة الرحم وحسن الخلق ، وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار » وهذا إسناده صحيح .
(٢) أخرجه الترمذي (٢٠١٤) في البر والصلة : باب ماجاء في الرفق وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، فان حديث عائشة السابق يشهد له .

٣٤٩٢ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن صفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني حرمله بن يحيى التميمي ، أنا عبد الله بن وهب ، أخبرني حيوة ، حدثني ابن الهاد ، عن أبي بكر بن حزم ، عن حمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَالًا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ » .

هذا حديث صحيح (١)

٣٤٩٣ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن صفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عبيد الله بن معاذ العبدي ، نا أبي ، نا شعبة ، عن المقدم - وهو ابن مريع بن هاني - عن أبيه

عن عائشة عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » .

هذا حديث صحيح (٢)

(١) هو في صحيح مسلم (٢٥٩٣) في البر والصلة : باب فضل الرفق .

(٢) هو في صحيح مسلم (٢٥٩٤) في البر والصلة : باب في فضل الرفق .

باب

مس الخلق

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)
[القلم : ٤] قَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ . وَقَالَ اللهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (خُذِ الْعَفْوَ) [الأعراف : ٩٩] أَي : خُذِ
الْمَيْسُورَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ ، وَلَا تَسْتَقْصِرْ عَلَيْهِمْ . وَقَالَ
عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (خُذِ الْعَفْوَ) ، قَالَ :
أَمَرَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ .
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (ادْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ) [فصلت : ٣٤] قَالَ : الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَالْعَفْوُ
عِنْدَ الْإِسَاءَةِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ، عَصَمَهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَخَضَعَ
لَهُمْ عَدُوَّهُمْ كَأَنَّهُ وَوَلِيُّ حَمِيمٌ . وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَجَزَاءُ
سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ) [الشورى :
٤٠] وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا
بِأَحْسَنِهَا) [الأعراف : ١٤٥] هُوَ أَنْ الْإِنْتِصَارَ ، وَإِنْ كَانَ
جَائِزًا عَنِ الظَّالِمِ ، فَالْعَفْوُ أَحْسَنُ .

٣٤٩٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنِ الْقَشِيرِيُّ ، أَنَا أَبُو
عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي طَاهِرِ الدَّقَاقِ بَيْغَدَادِيٍّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ

علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي ، نا الحسن بن علي بن عفان ،
نا زيد بن الحباب ، عن معاوية بن صالح ، حدثني عبد الرحمن بن جبير
ابن نفيير بن مالك الحضرمي ، عن أبيه

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ، فَقَالَ : « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ
مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ »

وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا أبو الحسين
أحمد بن عبد الله بن الحضر السوسنجري بيغداد ، أنا أبو الحسن علي بن
محمد بن الزبير القرشي الكوفي بهذا الإسناد مثله .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) عن هارون بن سعيد الأيلي ،
عن عبد الله بن وهب ، عن معاوية بن صالح .

قوله : « ما حاك في نفسك ، أي : أخذ قلبك ، يقال : الحائك
الراسخ في قلبك الذي يهيك . ويروي « الإثم ما حاك في نفسك » قال
أبو عبيد : يقال : حاك في نفسي الشيء : إذا لم تكن منشراح الصدر به ،
وكان في قلبك منه شيء . وفي حديث عبد الله « الإثم حزاز القلوب (٢) » ،
يعني : ما حاز في صدرك وحاك ، ولم يطمئن عليه القلب ، فاجتنبه ،

(١) (٢٥٥٣) في البر والصلة : باب تفسير البر والإثم .

(٢) قال الحافظ ابن رجب في « جامع العلوم والحكم » ص ١٨٢ :

وقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : « الإثم حزاز القلوب »
واحتج به الإمام أحمد ، ورواه عن جرير ، عن منصور ، عن محمد بن
عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال : عبد الله : إياكم وحزاز القلوب ، وما
حز في قلبك فدعه .

فإنه ، الإثم . وقال ابن عمر لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر .

٣٤٩٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحلي ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ، نا يعلى ابن عبيد (ح) وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرباني ، نا محمد بن زنجوية ، نا يعلى بن عبيد ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائكم » .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

٣٤٩٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السهماني ، نا أبو جعفر الرباني ، نا حميد بن زنجوية ، نا علي بن المديني ، نا ابن عبيدة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أم الدرداء تحدث

عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال « إن أثقل شيء يوضع في ميزان المؤمنين يوم القيامة خلق حسن ، وإن الله

(١) وأخرجه أبو داود (٤٦٨٢) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، والترمذي (١١٦٢) في الرضاع : باب ماجاء في حق المرأة على زوجها ، وسنده حسن .

يُبَغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيَّ^(١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

والبذي : الفاحش السيء القول . قال الشعبي : إذا عظمت الحلقة ، فإنما هي بداءة ونجاة ، البذاءة : المبادأة ، وهي المفاحشة ، والنجاة : المناجاة .
٣٤٩٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا أبو نعيم ، نا داود بن يزيد الأودي سمعت أبي

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ :
« أَتَدْرُونَ مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنْ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ الْأَجْوَفَانِ :
الْفَرْجُ وَالْفَمُ . أَتَدْرُونَ مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ؟ » قَالُوا :
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنْ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ
تَقْوَى اللَّهِ وَحَسَنُ الْخُلُقِ^(٢) . »

(١) وأخرجه الترمذي (٢٠٠٣) في البر والصلة : باب ماجاء في حسن الخلق ، ويعطى بن مملك لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وقال الترمذي بعد إخراجهم : وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وأنس وأسامة بن شريك ، وهذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه مختصراً دون قوله « وإن الله ... » أحمد ٤٤٢/٦ و ٤٤٦ و ٤٤٨ و ٤٥١ ، وأبو داود (٤٧٩٩) في الادب : باب في حسن الخلق ، وسنده صحيح .

(٢) داود بن يزيد الأودي ضعيف ، وطريق الترمذي (٢٠٠٥) في البر والصلة إسنادها حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب ، وصححه ابن العربي في « العارضة » .

هذا حديث حسنٌ غريبٌ ، وداود بن يزيد بن عبد الرحمن الأوديُّ
أبو يزيد عمُّ عبد الله بن إدريس بن يزيد . وروى أبو عيسى هذا الحديث
عن أبي كُرَيْبٍ عن عبد الله بن إدريس الأوديِّ ، عن أبيه ، عن
جدِّه ، عن أبي هريرة .

۳۴۹۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو سعيد
أحمد بن جناح بن جبرئيل ، أنا أبو الحسن محمود بن محمود ، نا أبو
حاتم سهل بن السري ، نا أحمد بن عبد الله بن حكيم (ح) وحدثنا
السيد أبو القاسم علي بن موسى الموسويُّ ، أنا القاضي أبو عاصم محمد بن
أحمد العامريُّ ، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد البزاز ، نا أبو عمرو محمد
ابن عصام ، نا أحمد بن عبد الله بن حكيم هو أبو عبد الله الفريانيُّ ،
نا عبد الله بن إدريس ، قال : سمعت أبي وعمي يذكران عن جدِّي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَكْثَرُ
مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ؟ فَقَالَ : « تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ »
قِيلَ : فَمَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ؟ قَالَ : « الْأَجْوَانِ :
الْفَمُّ وَالْفَرْجُ » .

۳۴۹۹ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أبو منصور السمعانيُّ ،
نا أبو جعفر الرِّيَّانيُّ ، نا حميد بن زنجوية ، نا يحيى بن صالح ، نا عفيرُ
ابن معدان ، عن سليم بن عامر .

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ

بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ السَّائِرِ بِاللَّيْلِ ، الظَّامِي وَبِأَهْوَأِجِرِ (١) .
٣٥٠٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، نا أبو سعيد محمد بن
موسى الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأحم ، نا محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم ، قال : أنا أبي وشعيب ، قال : حدثنا الليث ،
عن ابن الهاد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب بن عبد الله
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ
الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ قَائِمِ اللَّيْلِ وَصَائِمِ
النَّهَارِ » (٢) .

٣٥٠١ - وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني ، أنا أبو الحسن محمد بن
أحمد الترابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن ممر بن بسطام ، أنا أحمد بن
سيار القرشي ، نا محمد بن خلاد الاسكندراني ، نا يعقوب بن عبد الرحمن ،
عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب

(١) عفير بن معدان ضعيف ، لكن للحديث شاهد في «مكارم الاخلاق»
ص ٩ للخرائطي من حديث أبي هريرة ، وسنده حسن في الشواهد
وحديث عائشة الآتي يشهد له ايضاً ، فيتقوى بهما .

(٢) وأخرجه أبو داود (٤٧٩٨) في الادب : باب في حسن الخلق ، وابن
حبان (١٩٢٧) والحاكم ٦٠/١ ، ورجاله ثقات إلا أن المطلب بن عبد الله
اختلفوا في سماعه من عائشة قال أبو حاتم فيما نقله عنه ابنه في «المراسيل»
ص ١٢٨ : وروايته عن عائشة مرسله لم يدركها ، وقال أبو زرعة : نرجو أن
يكون سمع منها على أن الحديث صحيح بما قبله .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحَسَنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ الصَّائِمِ » .

٣٥٠٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار
الرياني ، حدثنا محمد بن زنجوية ، نا جعفر بن عون وأبو نعيم قالا :
حدثنا سلمة بن وردان

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ ، وَهُوَ بَاطِلٌ ، بُنِيَ لَهُ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ ،
وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ ، وَهُوَ مُحِقٌّ ، بُنِيَ لَهُ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ
حَسَنَ خُلُقَهُ ، بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا » (١)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن لا يُعرف إلا من حديث سلمة
ابن وردان . قلت : وقد روي فيه عن أبي أمامة .

٣٥٠٣ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أخبرنا جدي عبد الصمد
البزّاز ، نا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن أبي حازم

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٩٤) في البر والصلة : باب ماجاء في المراء
وابن ماجة (٥١) في المقدمة ، وسلمة بن وردان ضعيف ، ولعل تحسين
الترمذي له لشاهده الذي أخرجه أبو داود (٤٨٠٠) في الأدب من حديث
أبي أمامة ، وإسناده صحيح .

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ كَرِيزٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ ، وَمَعَالِي الْأَخْلَاقِ ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا ، » (۱) .
هذا حديث مرسل .

وسفساف الأمور : مذاقتها وملايمها ، شبهت بما دق من سفساف التراب ، وهو ما تهبى منه ، وسفساف الدقيق : ما ارتفع من غباره عند النخل ، وسفساف الشعر : رديته .

باب

طهارة الوجد

۳۵۰۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أخبرني سلام هو ابن مكين ، حدثني عقيل بن طلحة ، وكان أبوه قد شهد عامة المشاهد مع النبي ﷺ

عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ الْهَجِيمِيِّ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَحِبُّونَا أَنْ نُعَلِّمَنَا عَمَلًا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ ، قَالَ : « لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تُفْرَغَ

(۱) رجاله ثقات ، لكنه مرسل كما قال المصنف ، وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص عند ابن عساكر والضياء المقدسي ، وآخر من حديث سهل بن سعد عند الطبراني والحاكم والبيهقي ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات ، وصحح إسناده الحافظ العراقي ، فالحديث صحيح .

مِنْ دَلْوِكَ فِي إِثْمِ الْمُسْتَسْقِي ، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ ، وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ
مُنْبَسِطٌ ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ ، فَإِنَّهَا مِنَ الْخِيَلَاءِ ، وَلَا
يُحِبُّ اللَّهُ الْخِيَلَاءَ ، وَإِنْ سَبَّكَ رَجُلٌ بِمَا يَعْلَمُ مِنْكَ ، فَلَا
تَسِبَّهُ بِمَا تَعْلَمُ مِنْهُ ، فَيَكُونُ لَكَ أَجْرُ ذَلِكَ ، وَوَبَّالَهُ عَلَيْهِ (١) .

مات سلام بن مسكين وحماد بن سلمة سنة سبع ومئتين ومائة ،
وكنية سلام أبو رافع .

وصح عن أبي ذر قال : قال لي النبي ﷺ : لا تحقرن من
المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق (٢) .

باب

حسن المعاملة مع الناس

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [الشعراء : ٢١٥] أَي : لِيَكُنْ جَنَاحَكَ لَهُمْ
لَيْتًا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ)
الآيَةَ [الإسراء : ٢٤] وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (خُذِ الْعَفْوَ)

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أبو داود (٤٠٨٤) في اللباس ، وأحمد

٦٣/٥ .

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٢٦) في البر والصلة : باب استحباب طلاقة

الوجه عند اللقاء .

[الأعراف: ۱۹۹] قَالَ مُجَاهِدٌ: مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَأَعْمَالِهِمْ بِغَيْرِ تَجَسُّسٍ. وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ الْإِيمَانِ: (أَذَلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) [المائدة: ۵۴] أَي: جَانِبُهُمْ لِيُنْزِلَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمْ يُرِدْ بِهِ الْهَوَانَ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) أَي: جَانِبُهُمْ غَلِيظٌ عَلَيْهِمْ. وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) [آل عمران: ۱۵۹] أَي: تَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِكَ، وَالْفَظُّ: الْغَلِيظُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ، وَأَصْلُ الْفَظِّ: مَاءُ الْكَرْشِ يُعْتَصَرُ، فَيُشْرَبُ عِنْدَ عَوِزِ الْمَاءِ، سُمِّيَ فَظًّا لِغَلِظِ مَشْرَبِهِ.

۳۵۰۵ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنِ الْقَشِيرِيُّ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ نَظِيفِ الْمِصْرِيِّ بِمَكَّةَ، نَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَضْرَةِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ السِّيُوطِيِّ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بُونَسَ، نَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْدِيِّ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يُحْرَمُ عَلَى النَّارِ، وَيَمْنُ تُحْرَمُ النَّارُ عَلَيْهِ: عَلَى كُلِّ هَيْنٍ لَيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ»^(۱)

(۱) واخرجه الترمذي (۲۴۹۰) في صفة القيامة : باب كان صلى الله

هذا حديث حسنٌ غريبٌ . وروى عن مكحولٍ مرسلًا ، قال رسول الله ﷺ : « المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف ، إن قيدَ انقادَ ، وإن أنيخَ على صخرةٍ ، استناخَ » (۱) ، قوله : « هينون لينون ، الأصل فيها التثقيب ، فخفف . الأنف : الذي قد عقره الحطامُ أو البرةُ ، فلا يمتنع على قائده في شيء للوجع الذي به ، وقيل : الجمل الأنفُ : الذلول .

۳۵۰۶ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن باموية الأصفهاني ، أنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ بمكة ، نا الفضل بن سهل ، نا علي بن قادم ، عن سفيان ، عن الحجاج بن فرافصة ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْمُؤْمِنُ غِرٌّ

عليه وسلم في مهنة أهله ، واحمد (۳۹۳۸) وعبد الله بن عمرو الأودي ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وقد حسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (۱۰۹۶) وله شواهد من حديث معيقب ، ومن حديث أبي هريرة ، ومن حديث أنس أخرجها الطبراني في الأوسط ، وأسأيدها ضعيفة كما بينها الهيثمي في « المجمع » ۷۵/۴ وبمجموعها يصح الحديث . تنبيه : ورد في المسند « الأودي » غير مسمى ، فالتبس اسمه على العلامة احمد محمد شاكر رحمه الله ، فلم يجزم فيه بشيء ، ورجح أنه أحد اثنين : عمرو بن ميسون الأودي ، وهزيل بن شرحبيل الأودي ، وصوابه عبد الله بن عمرو ، كما ورد مصرحاً به في رواية المصنف والترمذي « والتهديب » .

(۱) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (۳۸۷) كما قال المصنف مرسلًا ، وله شاهد عند احمد ۱۲۶/۴ ، وابن ماجه (۴۳) ، والحاكم ۹۶/۱ عن العرياض ابن سارية في خبر مطول وفيه . . . « فانما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد » وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان .

كَرِيمٌ ، وَالْفَاجِرُ خَبٌ لَيْمٌ^(١) .

هذا حديث غريب . والغير : هو الذي ينخدع لانقياده ولينه ،
وضده الحب ، يقول : إن المؤمن المحمود من كان طبعه وشيمته
الغبابة ، وقلة الفطنة للشر ، وترك البعث عنه ، ولا يكون ذلك
منه جهلاً ، ولكنه كرمٌ وحسنٌ مخلقٍ . والفاجر : من كانت عادته
الدهاء ، والبعث عن الشر ، ولا يكون ذلك عقلاً ، ولكنه مخبثٌ ولؤمٌ .
وقال صعصعة بن صوحان لابن أخيه : خالص المؤمن ، وخالق
الفاجر ، فإن الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن ، وأما المؤمن فعقوب
عليك أن تخالطه .

باب

الحذر

٣٥٥٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد

الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا
ليث ، عن عُقيل ، عن الزهري ، عن ابن المسيب

(١) وأخرجه أحمد ٣٩٤/٢ ، وأبو داود (٤٧٩٠) في الأدب : باب في
حسن العشرة ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٢٠٢/٤ ، والخطيب في
تاريخه ٤٨/٩ ، والحاكم ٤٣/١ ، ولم يسم الحجاج بن فرافصة شيخه في
رواية أبي داود وأحمد ، وسماه في رواية غيرهما ، والحجاج بن فرافصة
قال في « التقريب » صدوق بهم ، وقد تابعه بشر بن رافع عند الترمذي
(١٩٦٥) ، وأبي داود (٤٧٩٠) ، والحاكم ٤٣/١ ، فيتقوى ، ويحيى بن أبي
كثير قد أخرج له الشيخان بالنعنة عن أبي سلمة ، فالحديث حسن .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا يُبْلَغُ
الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ »

هذا حديثٌ متفقٌ على صحته (١) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة .
ومعنى الحديث : أن المؤمن الممدوح هو الكيس الحازم الذي لا يؤتى
من ناحية الغفلة مرةً بعد أخرى ، وهو لا يشعر . وقيل : أراد به
الخداع في أمر الآخرة دون أمر الدنيا ، وهو بالرفع على معنى الخبر .
ويروى بكسر الغين على معنى النهي : لا يُخْدَعَنَّ المؤمنُ ، وليكن
متيقظاً حذيراً حتى لا يقع في مكروهٍ ، وهو لا يشعر . وقال عمرُ
رضي الله عنه : لا تأمنُ عدوكَ ، واحذرْ صديقك إلا الأمينَ ،
والأمينَ إلا من خشي الله عز وجل .

باب

رو بنامى اثنان دون الثالث

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ -
وَالْعُدْوَانِ .) [المجادلة : ٩]

٣٥٠٨ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن نافع

(١) البخاري . ٤٣٩/١ في الادب ، ومسلم (٢٩٩٨) في الزهد والرقائق
كلاهما في باب : لا يبلغ المؤمن من جحر مرتين .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا
كَانَ ثَلَاثَةٌ ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ »

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك

٣٥٠٩ - وأخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد الطوسي ،
أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ الَّتِي بِالسُّوقِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ
يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ ، وَلَيْسَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي
وغيرُ الرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ ، فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
رَجُلًا حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً ، فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الَّذِي دَعَا : اسْتَخِيَا
فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ

(١) « الموطأ » ٩٨٩/٢ في الكلام : باب ماجاء في مناجاة اثنين دون
واحد ، والبخاري ٦٨/١١ في الاستئذان : باب لا يتناجى اثنان دون الثالث ،
ومسلم (٢١٨٣) في السلام : باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير
رضاه . ونقل ابن بطال عن اشهب ، عن مالك قال : لا يتناجى ثلاثة دون
واحد ، ولا عشرة ، لانه قد نهى ان يترك واحدا ، وقال المازري : لافرق في
المعنى بين الاثنين والجماعة لوجود المعنى في حق الواحد زاد القرطبي : بل
وجوده في العدد الكثير امكن واشد ، فليكن المنع اولى ، وإنما خص الثلاثة
بالذكر ، لانه اول عدد يتصور فيه ذلك المعنى ، فمهما وجد المعنى فيه
الحق به في الحكم .

وَإِحْدٍ . (١)

٣٥١٠ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري ، نا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن أيوب ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا كُنْتُمْ
ثَلَاثَةً ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَإِنْ
ذَلِكَ يُحْزِنُهُ » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) واتفقا على إخراجه عن عبد الله بن
مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً ، فَلَا يَتَنَاجَى
اثْنَانِ دُونَ الْآخِرِ حَتَّى يَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَهُ » ،
قال أبو سليمان الخطابي : « إِذَا يُحْزِنُهُ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مَعْنِيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ
رَبَّمَا يَتَوَمَّنُ أَنْ يَنْجُوا لَتَبِيَّتِ رَأْيٍ فِيهِ ، أَوْ دَسِيسَ غَائِلَةٍ لَهُ . وَالْآخَرُ :
أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْإِخْتِصَاصِ بِالْكَرَامَةِ ، وَهُوَ « يُحْزِنُ » صَاحِبَهُ . وَقَالَ
أَبُو عَيْدٍ بِنَ حَرْبٍ : هَذَا فِي السَّفَرِ ، وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَأْمَنُ الرَّجُلُ
فِيهِ صَاحِبَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَأَمَّا فِي الْحَضَرِ ، وَبَيْنَ ظَهْرَانِي الْعِبَارَةِ ، فَلَا
بَأْسَ بِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) « الموطأ » ١/٢ ، وإسناده صحيح ، وأخرج البخاري في
« الادب المفرد » (١١٧٢) وأبو داود (٤٨٥٢) عن ابن عمر من قوله « إِذَا
كَانُوا أَرْبَعَةً فَلَا بَأْسَ » .
(٢) البخاري ١٠/٦٩ ، ٧٠ في الادب : باب إِذَا كَانَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةٍ ،
فَلَا بَأْسَ بِالْمَسَارَةِ وَالْمَنَاجَاةِ ، ومسلم (٢١٨٤) في السلام .

قلت : وقد صحَّ عن عائشة : « إنا كنَّا أزواجَ النبي ﷺ عنده ، فأقبلت فاطمة ، فلما رأها ، رَحِبَ ، ثمَّ سارها (١) ، ففيه دليلٌ على أن المسارعة في الجمع ، وحيث لا ريبة جائزة ، والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

باب

النصيحة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ)
[التوبة : ٩١] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ إِخْبَارًا عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
(وَأَنْصَحْ لَكُمْ) [الأعراف : ٦٢] وَعَنْ هُودٍ : (وَأَنَا لَكُمْ
نَاصِحٌ أَمِينٌ) [الأعراف : ٦٨] وَعَنْ صَالِحٍ وَشُعَيْبٍ :
(وَنَصَحْتُ لَكُمْ) [الأعراف : ٧٩] .

٣٥١١ - أخبرنا الإمام أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد حنفية العطاري أدام الله ظله ، نا الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، أنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا أبو نعيم الاسفراييني ، أنا أبو عوانة ، نا علي بن حرب ، وزكريا بن يحيى بن أسد ، وعبد السلام بن أبي فروة النصبيني قالوا : أنا سفيان بن عيينة ، عن زياد بن علاقة

(١) أخرجه البخاري ١٠٣/٨ في المغازي : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته من حديث عائشة رضي الله عنها .

سَمِعَ جَرِيرًا يَقُولُ : « بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّصْحِ
لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ »

٣٥١٢ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد
بن الحسن الحيرى ، نا أبو العباس الأصم ، حدثنا زكريا بن يحيى
المروزي ، نا سفيان بن عيينة ، عن زياد بن علاقة

سَمِعَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : « بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى
النَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي نعيم ، وأخرجه
مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حرب ، كل عن سفيان .

٣٥١٣ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي ، أنا أبو
الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن
عبد الصمد الهاشمي ، نا الحسين بن الحسن المروزي ، نا ابن المبارك ،
أخبرنا يحيى بن عبيد الله قال : سمعت أبي قال :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ
أَحَدَكُمْ مِرَاةٌ لِأَخِيهِ ، فَإِذَا رَأَى بِهِ شَيْئًا ، فَلْيَمِطْهُ عَنْهُ » (٢) .

(١) البخاري ٢٢٩/٥ في الشروط : باب ما يجوز من الشروط في
الإسلام والأحكام والمبايعة ، ومسلم (٥٦) في الإيمان : باب بيان أن الدين
النصيحة .

(٢) وأخرجه الترمذي (١٩٣٠) ويحيى بن عبيد الله هو ابن عبد الله
ابن موهب التيمي المدني متروك ، وأبوه لم يوثقه غير ابن حبان ، ويفني عنه

٣٥١٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^١ ومحمد بن أحمد العارف
قالا : أخبرنا أبو بكر الحيري ، نا الأصم (ح) وأخبرنا عبد الوهاب
ابن محمد الكسائي ، أنا عبد العزيز بن أحمد الحلال ، نا أبو العباس محمد
ابن يعقوب الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا ابن عينة ، عن
سهيل بن أبي صالح ، عن عطاء بن يزيد اللبي

عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدِّينُ
النَّصِيحَةُ ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِيهِ وَكَتَابِهِ
وَلِنَبِيِّهِ ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم " عن محمد بن عباد المكي ، عن
سفيان بن عينة .

قال أبو سليمان الخطابي : النصيحة كلمة جامعة " يُعبرُ بها عن جملة

حديث أبي هريرة مرفوعاً « المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن ، يكف
عليه ضيعته ، ويحوطه من ورائه » أخرجه البخاري في « الادب المفرد »
(٢٣٩) وأبو داود (٤٩١٨) في الادب : باب النصيحة والحيطة ، وابن
وهب في « الجامع » ص ٣٧ ، وإسناده حسن كما قال الحافظ العراقي في
« تخريج الإحياء » ومعنى الحديث : ان المؤمن يحكي لآخيه المؤمن جميع
ما يراه منه ، فإن كان حسناً ، زين له ليزداد منه ، وإن كان قبيحاً نبهه
عليه لينتهي عنه ، وضيعة الرجل : ما يكون سبب معاشه من صناعة أو غلة
أو حرفة أو تجارة أو غير ذلك ، أي : يجمع عليه معيشته ويضمها له ،
وقوله « يحوطه من ورائه » أي : يحفظه ويصونه ويذب عنه ، ويدفع عنه
من يفتابه أو يلحق به ضرراً ، ويعامله بالإحسان بقدر الطاقة والشفقة
والنصيحة وغير ذلك .

(١) (٥٥) في الإيمان : باب بيان انه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .

هي إرادة الخير ، وليس يمكن أن يُعبّرَ عن هذا المعنى بكلمة واحدةٍ
تحصرها ، وتجمع معناها غيرها ، كما قالوا في الفلاح : ليس في كلام العرب
كلمةٌ أجمعَ لخير الدنيا والآخرة منه ، ولذلك قالوا : أفلح الرجل : إذا
فاز بالخير الدائم الذي لا انقطاعَ له ، وأصل النصح في اللغة : الخلوصُ ،
يقال : نصحتُ العسلَ : إذا خلصتهُ من الشمع ، ويقال : هو مأخوذٌ
من : نصحَ الرجلُ ثوبه ، أي : خاطه ، شبهوا فعلَ الناصحِ فيما يتعرّاه
من صلاحِ المنصوح له بفعل الحياطِ فيما يَسُدُّ من تخلل الثوب .

وقوله عليه السلام : « الدينُ النصيحةُ » يريدُ همد أمر الدين إنما هو
النصيحةُ ، وبها ثباته ، كقوله عليه السلام : « الأعمالُ بالنياتِ ، أي :
صحتها وثباتها بالنيةِ .

فمعنى نصيحة الله سبحانه وتعالى : الإيمان به ، وصحة الاعتقاد في
وحدانيته ، وترك الإلحاد في صفاته ، وإخلاص النية في عبادته ، وبذل
الطاعة فيما أمر به ، ونهى عنه ، وموالاته من أطاعه ، ومعاداة من
عصاه ، والاعترافُ بنعمه ، والشكرُ له عليها ، وحقبة هذه الإضافة
راجعةٌ إلى العبد في نصيحة نفسه لله ، واللهُ غني عن نصح كل قاصح .
أما النصيحة لكتاب الله ، فالإيمان به ، وبأنه كلام الله ووحيه وتنزيله ،
لا يقدر على مثله أحدٌ من المخلوقين ، وإقامة حروفه في التلاوة ،
والتصديقُ بوعدهِ ووعدِهِ ، والاعتبارُ بمواعظِهِ ، والتفكيرُ في عجائبهِ ،
والعملُ بحكمهِ ، والتسليمُ لمشاغِبِهِ .

وأما النصيحة لرسوله ﷺ ، فهي التصديقُ بنبوته ، وقبولُ ما جاء
به ، ودعا إليه ، وبذلُ الطاعة له فيما أمر ونهى ، والانقيادُ له فيما حكم

وأَمْضَى ، وَتَرَكَ التَّقْدِيمَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَإِعْظَامُ حَقِّهِ ، وَتَعْزِيرُهُ وَتَوْقِيرُهُ
وَمُؤَازَرَتُهُ وَنَصْرَتُهُ وَإِحْيَاءُ طَرِيقَتِهِ فِي بَثِّ الدَّعْوَةِ ، وَإِشَاعَةُ السَّنَةِ ،
وَنَقْيُ التَّهْمَةِ فِي جَمِيعِ مَقَالِهِ وَنَطْقَ بِهِ ، كَمَا قَالَ جَلُّ ذِكْرِهِ : (فَلَا
وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) [النساء : ٦٥]
وَقَالَ عَزَّ : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ) [النجم : ٣] .

وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، فَالْأُمَّةُ هِيَ الْوَلَاةُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ بَنِي أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَيَقُومُ بِهِ ، فَمَنْ نَصِيحَتُهُمْ بِذَلِكَ
الطَّاعَةِ لَهُمْ فِي الْمَعْرُوفِ ، وَالصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ ، وَجِهَادِ الْكُفْرِ مَعَهُمْ ، وَأَدَاءِ
الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ ، وَتَرْكِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ بِالسَّيْفِ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُمْ حَيْفٌ ،
أَوْ سَوْءُ سِيرَةٍ ، وَتَنْبِيهِهِمْ عِنْدَ الْغَفْلَةِ ، وَالْأَلَا يُغْرُوا بِاللَّئِنَاءِ الْكَاذِبِ
عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يُدْعَى بِالصَّلَاحِ لَهُمْ .

وَقَدْ يُتَاوَلُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي الْأُمَّةِ الَّذِينَ هُمْ عُلَمَاءُ الدِّينِ ، فَمَنْ نَصِيحَتُهُمْ
قَبُولُ مَا رَوَوْهُ إِذَا انْفَرَدُوا ، وَتَقْلِيدُهُمْ وَمَتَابَعَتُهُمْ عَلَىٰ مَا رَوَوْهُ إِذَا اجْتَمَعُوا .

وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ ، فَجِبَاعَتُهَا إِرْشَادُهُمْ إِلَىٰ مَصَالِحِهِمْ مِنْ تَعْلِيمِ
مَا يَجْهَلُونَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ ، وَأَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهْيُهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ،
وَالشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ ، وَتَوْقِيرُ كِبِيرِهِمْ ، وَالتَّرْحِمُ عَلَىٰ صَغِيرِهِمْ ، وَتَخَوُّلُهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ ، كَمَا أَرشَدَ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (ادْعُ إِلَىٰ
سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)
[النمل : ١٢٥] قِيلَ : إِنَّ الْمَجَادِلَةَ بَاتِي هِيَ أَحْسَنُ : مَا كَانَ نَحْوَ
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا
يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) [مريم : ٤٢] وَقَوْلُهُ

سبحانه وتعالى : (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ) [الشعراء : ٧٢]
فإن مثل هذه المجادلة يُقيم الحجة ، ولا يورث الوحشة ، وهو معنى الدعاء
إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة . والله أعلم .

٣٥١٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أخبرنا أبو
طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا
عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن
المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن
يزيد ، عن القاسم

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ : أَحَبُّ
مَا تَعَبَّدَنِي بِهِ عَبْدِي إِلَيَّ النَّصْحُ لِي . » (١)
قال الحسن : لن تبلغ حق نصيحتك لأخيك حتى تأمره بما يعجز عنه .

باب

نصرة الاخوان

٣٥١٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن
موسى الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن هشام بن ملاس
النميري ، نا مروان بن معاوية الفزاري ، نا حميد الطويل

(١) إسناده ضعيف لضعف علي بن يزيد الالهاني ، وأخرجه أحمد في
« المسند » ٢٥٤/٥ ، وضعف إسناده الحافظان العراقي والهيتمي .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَصْرُتَهُ مَظْلُومًا ، فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا ؟ قَالَ : « تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ » ، فَذَلِكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن روايه أنس .
أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يزيد بن هارون ، أنا حميد بهذا الاسناد مثله ولم يقل : « فذلك نصرك إياه »

٣٥١٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا زهير ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : اقْتَتَلَ غُلَامَانِ : غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَنادَى الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لِمُهَاجِرِينَ ، وَنادَى الْأَنْصَارِيُّ : يَا لَأَنْصَارٍ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ أَدْعَوَى الْجَاهِلِيَّةِ ؟ » قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا ، فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، فَقَالَ : « لَا بَأْسَ فَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، إِنْ كَانَ ظَالِمًا ، فَلْيَنْصُرْهُ ، فَإِنَّهُ لَهُ نُصْرَةٌ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا ، فَلْيَنْصُرْهُ » .

(١) البخاري ٧١/٥ في المظالم : باب اعن اخاك ظالما او مظلوما .

هنا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن أحمد بن عبد الله بن يونس
عن زهير .

باب

الستر

٣٥١٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد الحسن
ابن أحمد بن محمد بن الحسن الخلدي ، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن
إبراهيم السراج ، ناقتية بن سعيد ، نا البث ، عن عقيل ، عن
الزهري ، عن سالم

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ،
لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَشْتُمُهُ ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ ، كَانَ اللَّهُ فِي
حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً
مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »
هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه محمد بن يحيى بن بكير
عن البث ، وقال : « لا يظلمه ولا يسلمه » ، وأخرجه مسلم عن
قتيبة بن سعيد

(١) (٢٥٨٤) في البر والصلة والآداب ، باب نصر الأخ ظالماً أو
مظلوماً .
(٢) البخاري ٧١/٥ في المظالم : باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ،
ومسلم (٢٥٨٠) في البر والصلة : باب تحريم الظلم .

٣٥١٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا عبد الله بن مسلمة ، نا خالد ابن إلياس ، عن يحيى بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يرى المؤمن من أخيه عورة ، فسترها عليه إلا دخل الجنة » (١) .

٣٥٢٠ - أخبرنا حسان بن سعيد الميمني ، أنا أبو طاهر الزبادي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن همام بن منبه .

قال : نا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « رأى عيسى بن مريم رجلاً يسرق ، فقال له : سرقت ؟ فقال : كلا والذي لا إله إلا هو ، فقال عيسى : آمنت بالله ، وكذبت عيني . »

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه محمد بن عبد الله بن محمد ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، كلاهما عن عبد الرزاق .

(١) فيه خالد بن إلياس وهو العدوي المدني ضعيف عند جميعهم ، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ١٧٥/٣ ، وصلته بقوله : وروي إشارة منه إلى ضعفه ، وعزاه إلى الطبراني في « الأوسط » و « الصغير » .

(٢) البخاري ٣٥٤/٦ في أحاديث الأنبياء ، باب قال الله تعالى (واذكر في الكتاب مريم . . .) ومسلم (٢٣٦٨) في الفضائل : باب فضائل عيسى عليه السلام . قال الحافظ : واستدل به على درء الحد بالشبهة ، وعلى

النهي عن هجران الافواه

٣٥٢١ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليبي

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، يَلْتَقِيَانِ ،
 فَيُعْرِضُ هَذَا ، وَيُعْرِضُ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ »
 هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ،
 وأخرجه مسلم بن مجيب بن مجيب ، كلاهما عن مالك .

٣٥٢٢ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَبَاغَضُوا ،
 وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ،

منع القضاء بالعلم ، والراجع عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا ، وعند الشافعية جوازه إلا في الحدود .
 (١) « الموطأ » ٢/٩٠٦ ، ٩٠٧ في حسن الخلق : باب ما جاء في المهاجرة ، والبخاري ١٠/٤١٣ في الأدب ، باب الهجرة وقول النبي . . . ، ومسلم (٢٥٦٠) في البر والصلة : باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي .

وَلَا يَجِلُّ لِسُلَيْمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم بن الحجاج بن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

قوله : « لا تدابروا » معناه : التهاجر والتصارم مأخوذ من تولى
الرجل دبره إذا رأى أخاه ، وإعراضه عنه . وقال المورج : قوله :
« لا تدابروا » معناه : آسوا ، ولا تستأثروا . وقال بعضهم : إنما قيل
للمستأثر مستدير ، لأنه يؤلّس عن أصحابه ، إذا استأثر بشيء دونهم .

فأما النهي عن الهجران أكثر من ثلاث ، إنما جاء في هجران الرجل
أخاه ليعتبه وموجدة ، أو لنبوة تكون منه ، فرخص له في مدة
الثلاث لقلتها ، وحرّم ما وراءها . فأما هجران الوالد الولد ، والزوج
الزوجة ، ومن كان في معناهما ، فلا يضيّق أكثر من ثلاث ، وقد
هجر رسول الله ﷺ نساءه شهراً . هذا قول الخطابي في كتابه .

قلت : فأما هجران أهل العصيان ، وأهل الريب في الدين ، فشرع
إلى أن تزول الريبة عن حالهم ، وتظهر توبتهم ، قال كعب بن مالك حين
تخلف عن غزوة تبوك : ونهى النبي ﷺ عن كلامنا وذكر خمسين ليلة (۲) .
وجعل محمد بن إسماعيل رحمه الله الحسين حداً لتبين توبة العاصي . وقال

(۱) « الموطأ » ۹۰۷/۲ في حسن الخلق ، والبخاري ۴۱۳/۱ في
الادب ، ومسلم (۲۵۵،۹) في البر والصلة : باب تحريم التحاسد
والتباغض .

(۲) متفق عليه .

عبد الله بن عمر : لا تُسَلِّمُوا عَلَى شَرِبَةِ الْحَمْرِ .
وقال أبو الدرداء : لن تفقه كلُّ الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله ،
ثم تقبلَ على نفسك ، فتكون لها أشدَّ مقتاً منك للناس .

ب

وعبد المهاجرين والمشائخ

٣٥٢٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن سهيل بن أبي صالح ،
عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : تُفْتَحُ أَبْوَابُ
الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ عَبْدٍ
مُؤْمِنٍ ، لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلٌ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
أَخِيهِ شَحْنَاءُ ، فَيُقَالُ : اتْرُكُوا ، أَوْ ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا
أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا .^(١)

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن قتيبة بن سعيد عن مالك ،
ورواه عن أبي طاهر ، عن ابن وهب ، عن مالك ، عن مسلم بن أبي مريم ،

(١) « الموطأ » ١/٢ ، ١٠٨ ، ١٠٩ في حسن الخلق ، ومسلم (٢٥٦٥) في
البر والصلة : باب النهي عن الشحناء والتهاجر .

عن أبي صالح وقال : « تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم
الاثنين ، ويوم الخميس . »

والشعناء : العداوة ، والمشاحن : المعادي . وقوله : « اركوا ،
أي : اخرجوا ، يُقال : ركاه تركوه : إذا أخره . « حتى يفيئا ،
أي : حتى يرجعا إلى الصلح . »

۳۵۲۴ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ،
أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أخبرني أبو غسان مطرف
سمعت داود بن فراهيج

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَفْتَحُ
أَبْوَابُ الْجَنَّةِ كُلَّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ ، وَيُغْفَرُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ
لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ ،
فَيَقُولُ : اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِعَا » (۱) ،

۳۵۲۵ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوماني ، نا محمد بن حماد ،
نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ
يَتَّسِقُ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ ، وَلَكِنْ فِي مَحْرِيشٍ بَيْنَهُمْ » .

(۱) إسناده حسن .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن أبي كريب ، عن أبي معاوية .
قلت : التعريش : إيقاع الحصومة والحشونة بينهم .

باب

النهي عن تتبع عورات المسلمين

٣٥٢٦ - أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي
بها ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفراييني ، أنا أبو
بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أنا عبد الله بن ناجية ، نا يحيى بن
أكرم ، نا الفضل بن موسى السبباني ، عن الحسين بن واقد ، عن أوفى
ابن دهم ، عن نافع

عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ
بِلِيَانِهِ ، وَلَمْ يُفِضِ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ : لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ ،
وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، تَتَّبَعَ
اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، فَيَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ
رَحْلِهِ

قال : وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : « مَا أَعْظَمَكَ ،
وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكَ . »^(٢)

(١) (٢٨١٢) في صفات المنافقين واحكامهم : باب تحريش الشيطان .
(٢) واخرجه الترمذي (٢٠٣٣) في البر والصلة ، وسنده حسن ،

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسين ابن واقد .

قلت : وروي هذا الحديث عن أبي برزة أن النبي ﷺ بلغه أن ظمأ من المنافقين ينالون ظمأ من المؤمنين ، فرفع النبي ﷺ صوته ، فقال : « يا معشر من آمن بلسانه ، ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المؤمنين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فذكر مثل معناه .

۳۵۲۷ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أخبرنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان أن إسماعيل بن يحيى المعافري ، أخبرنا عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ،

عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ يَعْيبُهُ ، بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ قَفَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ شَيْنَهُ بِهِ ، حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يُخْرَجَ بِمَا قَالَ » .

وروي عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « إن الأمير إذا ابتغى

وله شاهد من حديث أبي برزة الأسلمي - وقد ذكره المصنف - أخرجه أبو داود (۴۸۸۰) وسنده حسن في الشواهد ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده ص ۴۷۰ مصورة المكتب من حديث البراء وسنده حسن كما قال المنذري في « الترغيب والترهيب » ۱۷۷/۳ ، وقال الهيثمي في « المجمع » ۵۳/۸ : رجاله ثقات .

(۱) وأخرجه أحمد ۴۴۱/۳ ، وأبو داود (۳۳۸۳) في الأدب ، باب من رد عن مسلم غيبته ، وإسماعيل بن يحيى المعافري لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات .

الرّيبة في الناس أفسدّهم . (۱)

وعن معاوية قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنك إذا اتبعت عوراتِ الناسِ أفستهم . » (۲)

باب

الذب عن المسلمين

۳۵۲۸ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد الملبحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرّيباني ، نا محمد بن زنجوية ، نا أبو شيخ الحرّاني ، نا موسى بن أعين ، عن ليث بن أبي سليم ، عن شهر بن حوشب ، عن أم الدرداء

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَرُدُّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرُدُّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ تَلَاهُ فِيهِ الْآيَةَ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ .) » (۳)

(۱) أخرجه أحمد ۴/۶ ، وأبو داود (۴۸۸۹) في الأدب : باب النهي عن التجسس ، والحاكم ۳۷۸/۴ ، وسنده حسن ، ويشد له حديث معاوية الذي يأتي بعده .

(۲) أخرجه أبو داود (۴۸۸۸) . وسنده حسن وهو بمعنى ما قبله .

(۳) ليث وشهر ضعيفان ، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ۴/۶ من رواية ابن أبي حاتم ، وزاد السيوطي في « الدر المنثور » ۱۵۷/۵ نسبه إلى الطبراني وابن مردويه .

۳۵۲۹ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو عاصم والمكي بن إبراهيم ، عن عبيد الله بن أبي زياد ، عن شهر بن حوشب .
عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السُّكَنِ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْمَغِيْبَةِ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ . » (۱)

۳۵۳۰ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرّياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا آدم بن أبي إياس ، نا إسماعيل بن عياش ، عن أبان بن أبي عياش

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى نَصْرِهِ ، فَنَصَرَهُ ، نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (۲)

۳۵۳۱ - وأخبرنا الصالح ، أنا ابن بشران ، أخبرنا إسماعيل الصفار ، نا الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر والثوري عن أبان بإسناده مثله .

(۱) وأخرجه أحمد ۶/۶۱ ، وشهر ضعيف ، ومع ذلك فقد حسنه المنلري ۳/۳۰۲ وزاد نسبته إلى ابن أبي الدنيا والطبراني ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ۸/۹۵ ، ونسبه إلى أحمد والطبراني ، وقال : إسناده أحمد حسن .

(۲) إسناده ضعيف جداً أبان بن أبي عياش متروك ، وذكره السيوطي في « الجامع الصغير » بنحوه ، ونسبه إلى ابن أبي الدنيا في « ذم الغيبة » والمنلري في « الترغيب والترهيب » ۳/۳۰۳ ونسبه إلى أبي الشيخ والأصبهاني ، وصلره بقوله : روي إشارة منه إلى ضعفه .

٣٥٣٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أبو منصور السمعاني ،
نا أبو جعفر الرّياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا عبد الله بن صالح ،
حدثني الليث بن سعد ، حدثني يحيى بن سليم بن زبدي مولى رسول الله
ﷺ أنه سمع إسماعيل بن بشير مولى بني مغالة يقول :

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَا طَلْحَةَ بْنَ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّينَ
يَقُولَانِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ أَمْرٍ يُخَذَلُ مُسْلِمًا
فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرِضِهِ ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ
إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ ، يُجِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ
يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرِضِهِ ، وَيُنْتَهَكُ
فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُجِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ »^(١) ،
قال طارق : كان بين خالد بن الوليد وبين سعد بن أبي وقاص
كلامٌ ، فتناول رجلٌ خالداً عند سعدٍ ، فقال سعدٌ : إن الذي بيننا
لم يبلغ ديننا .

(١) وأخرجه أحمد ٣٠/٤ ، وأبو داود (٤٨٨٣) في الأدب ، باب
من رد عن مسلم غيبة ، ويحيى بن سليم لم يوثقه غير ابن حبان ، وكذا
الراوي عنه .

باب

ما لا يجوز من الظن والنهي عن القمار والنجس

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا
كثيراً من الظنِّ إنَّ بعضَ الظنِّ إثمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا) [الحجرات : ١٢]
الآية . وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ)
[الفلق : ٥] وَقَالَ تَعَالَى : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ
اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) [النساء : ٥٤] وَقَالَ تَعَالَى : (فَمَا اخْتَلَفُوا
إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ) [الجاثية : ١٧]
وَالْبَغْيُ : الْحَسَدُ ، وَسُمِّيَ الظُّمُّ بَغْيًا ، لِأَنَّ الحَاسِدَ ظَالِمٌ ،
وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ)
[يونس : ٢٣] .

٣٥٣٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ،
عن الأهرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ
فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا
تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ

إِخْوَانًا ، (۱) .

۳۵۳۴ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي . أنا أبو طاهر
الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف
السلي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ مِثْلَهُ ،
وَقَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ » ، ذَكَرَهُ ثَلَاثًا وَقَالَ : « وَلَا تَنَاجَشُوا ،
بَدَلَ قَوْلِهِ « وَلَا تَجَسَّسُوا » .

هذا حديث متفق على صحته أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك . وزاد « ولا
تجسسوا ولا تنجسوا »

قوله : « إياكم والظن » ، أراد به سوء الظن وتحقيقه دون مبادي
الظنون التي لا تملك ، لأنه سبحانه وتعالى قال : (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)
[الحجرات : ۱۲] ولم يجعل كله إثمًا .

وحكي عن سفيان الثوري أنه قال : الظن ظنّان : ظنّ إثمٌ ،
وظنّ ليس بإثمٍ ، فأما الذي هو إثمٌ ، فالذي يظن ظنّاً ، ويتكلم به .
والذي ليس بإثمٍ ، فالذي يظنُّ ، ولا يتكلم به .

(۱) « الموطأ » ۲/ ۹۰۷ ، ۹۰۸ في حسن الخلق ، والبخاري ۱۰/ ۴۰۴
في الادب : باب يا أيها الذين آمنوا . . . ، ومسلم (۲۵۶۳) في البر والصلة :
باب تحريم الظن .

قلتُ : فأما استعمال سوء الظنِّ إذا كان على وجه الحذر وطلب السلامة من شرِّ الناس ، فلا يأثم به الرجل ، فإن النبي ﷺ قال لعمر بن الخطاب الغفواء الحزاعي : « التمس صاحباً ، وأراد أن يبعث بمالٍ إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح ، فجاها إليه عمرو بن أمية الضمري ، وقال : « أنا لك صاحب ، قال : فأخبرت رسول الله ﷺ ، فقال : إذا هبطت بلاد قومه ، فاحذره فإنه قد قال القائل : « أخوك البكري ولا تأمنه » ، (۱) وذلك مثل تهير للعرب في الحذر .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : احتجيزوا من الناس بسوء الظنِّ ، ولا تثقوا بكلِّ أحدٍ ، فإنه أسلم لكم .
وقال سلمان : إني لأعدُّ هراق القيدر على خادمي مخافة الظنِّ .
قال أبو خلدَةَ : كنا نؤمر بالحثم على الخادم والكيل والعدد خشية أن يُصيب أحدنا إثمًا في الظنِّ ، أو يتعود الخادم خلقَ سوءٍ .
وقال عبد الله بن مسعود : ما يزال الذي يُسرق يُسيءُ الظنَّ حتى يكون أعظمَ إثمًا من السارق .

والتجسس بالجيم : البحث عن عيوب الناس ، والتجسس بالحاء : طلب الخير ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) [يوسف : ۸۷] فالتجسس في الشرِّ ، وبالحاء في الخير .

(۱) أخرجه أحمد ۲۸۹/۵ ، وأبو داود (۴۸۶۱) في الأدب ، باب في الحذر من الناس ، وفي سننه عيسى بن معمر ذكره ابن حبان في الثقات ، وضعفه الأزدي ، وقال الذهبي : صالح الرواية ، ولينه الحافظ في « التقريب » ، وشيخه فيه عبد الله بن عمرو بن الغفواء مستور .

قلتُ : نَهَى ﷺ عَنْ تَتَبُعِ أَخْبَارِ النَّاسِ لِئَلَّا يَفْعَ فِي حَسَدِهِ إِنْ كَانَ خَيْرًا ، وَلَا يَظْهَرُ عَلَى عَوْرَتِهِ إِنْ كَانَ شَرًّا . وَقِيلَ : التَّحَسُّسُ بِالْحَاءِ : أَنْ يَطْلُبَ لِنَفْسِهِ ، وَالتَّجَسُّسُ بِالْجِيمِ : أَنْ يَطْلُبَ لغيرِهِ ، وَمِنْهُ الْجَاسُوسُ . وَقِيلَ : التَّجَسُّسُ ، بِالْجِيمِ : الْبَحْثُ عَنِ الْعَوْرَاتِ ، وَالتَّحَسُّسُ : الْاسْتِمَاعُ لِحَدِيثِ الْقَوْمِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَسِّ ، لِأَنَّهُ يَتَّبِعُهُ بِحَسِّهِ ، وَقِيلَ : هُمَا سَوَاءٌ وَقُرَأَ الْحَسَنُ (وَلَا تَحْسَبُوا) بِالْحَاءِ (۱) .

۳۵۳۵ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَيْشَرَانَ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا تَمَعْرُ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَنْطِفُ لِحَيْتُهُ مِنْ وَضُوئِهِ قَدْ عَلَّقَ نَعْلَهُ فِي يَدِهِ الشَّمَالِ ، فَسَلَّمَ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ مَرَّتِهِ الْأُولَى ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الْبَاقِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَ مَقَالَتِهِ أَيْضًا ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى ،

(۱) فِي « زَادَ الْمَسِيرَ » ۷/۷۱ : وَقُرَأَ أَبُو رَزِينِ وَالْحَسَنُ وَالضَّحَّاكُ وَابْنُ سَيْرِينَ ، وَأَبُو رَجَاءٍ وَابْنُ يَعْمَرَ (وَلَا تَحْسَبُوا) بِالْحَاءِ .

فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ، تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : إِنِّي
لَأَحِيتُ أَبِي، فَأَقْسَمْتُ أَلَّا أُدْخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ
تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَنْقُضِيَ الثَّلَاثَةَ ، فَعَلْتَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ
أَنْسُ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ قَالَ :
فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ ،
وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ، ذَكَرَ اللَّهَ ، وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ .
غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا . قَالَ : فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلَاثُ لَيَالٍ ،
وَكِدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ ، قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي
وَبَيْنَ وَالِدِي غَضَبٌ ، وَلَا هَجْرٌ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : « يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ
إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا
الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : مَا هُوَ
إِلَّا مَا رَأَيْتَ . قَالَ : فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا وُلِّيتُ ، دَعَانِي ،
فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي عَلَى
أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا ، وَلَا أَحْسُدُهُ عَلَى خَيْرٍ أُعْطَاهُ اللَّهُ
إِيَّاهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَهَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ ، وَهِيَ الَّتِي

لَا تُطَاقُ . (۱)

وروي بإسنادٍ منقطعٍ عن رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يُعجزهنَّ ابن آَم : الطَّيْرَةُ ، وسوءُ الظَّنِّ ، والحسدُ ، فَيُنْجِيكَ مِنَ الطَّيْرَةِ أَلَا تَعْمَلُ بِهَا ، وَيُنْجِيكَ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ أَلَا تَتَكَلَّمُ ، وَيُنْجِيكَ مِنَ الحسدِ أَلَا تَبْغِي أَخَاكَ سُوءاً » (۲) .

۳۵۳۶ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطَّبِيفُونِي ، أنا أبو الحسن السُّرَّابِي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد ابن سيارِ القُرَشِي ، نا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن محمد بن إسحاق عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فِي الْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَيْسَ مِنْهَا خِصْلَةٌ ، إِلَّا لَهُ مِنْهَا مَخْرَجٌ : الطَّيْرَةُ وَالْحَسَدُ وَالظَّنُّ ، فَمَخْرَجُهُ مِنَ الطَّيْرَةِ أَنْ لَا يَرُدَّهُ ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الظَّنِّ أَلَّا يُحَقِّقَ ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الْحَسَدِ أَلَّا يَبْغِي »

مرسل . (۳)

(۱) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ۱۶۶/۳ .
(۲) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (۱۹۵۰۴) عن معمر عن إسماعيل بن أمية ...
(۳) رجاله ثقات ، لكنه مرسل كما قال المصنف رحمه الله فإن علقمة ابن أبي علقمة تابعي مدني مولى عائشة مات سنة بضيع وثلاثين ومائة ، وذكره السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبة إلى ابن صصري في « أماليه »

ما يجوز من الاغتياب في الخبر

٣٥٣٧ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي المعروف بأبي بكر بن أبي الهيثم ، أنا الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الحدادي ، أنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد ، أنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، نا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سالم

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ . » (١)

والديلمي في « مسند الفردوس » وقوله : « فمخرجه من الطيرة الايرده » اي : لايرده عن مقصده ، بل يعزم ويتوكل على الله ، ويمشي لوجهه حسن الظن بربه ، واثقا بجميل صنعه .

(١) قال الحافظ : الحسد : تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه ، وخصه بعضهم بأن يتمنى ذلك لنفسه ، والحق أنه اعم ، وسببه ان الطباع مجبولة على حب الترفع على الجنس ، فاذا رأى لغيره ما ليس له ، احب ان يزول ذلك عنه له ، ليرتفع عليه ، او مطلقا لساويه وصاحبه مذموم إذا عمل بمقتضى ذلك من تصميم او قول او فعل ، وينبغي لمن خطر له ذلك ان يكرهه كما يكره ما وضع في طبعه من حب المنهيات واما الحسد المذكور في الحديث ، فهو الغبطة ، واطلق الحسد عليها مجازا وهي ان يتمنى ان يكون له مثل ما لغيره من غير ان يزول عنه ، والحرص على هذا يسمى منافسة ، فان كان في الطاعة ، فهو محمود ، ومنه (فليتنافس المتنافسون) وإن كان في المعصية ، فهو مذموم ومنه « ولا تنافسوا » وإن كان في الجائزات ، فهو مباح .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شبة وغيره ، كلٌّ عن سفیان ، وأخرجاه من طرقٍ من رواية عبد الله ابن مسعود .

باب

اصلاح ذات البين وابامة الكذب فيه

۳۵۳۸ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حماد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم هو ابن أبي الجعد ، عن أمّ الدرداء

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ ؟ قَالَ : قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ . » (۲)

(۱) هو في البخاري ۶۵/۹ في فضائل القرآن : باب اغتباط صاحب القرآن ، ومسلم (۸۱۵) في صلاة المسافرين : باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، من حديث ابن عمر ، وأخرجه من حديث ابن مسعود البخاري ۱۵۲/۱ ، ۱۵۳ في العلم : باب الاغتباط في العلم والحكمة ، وفي الزكاة : باب إنفاق المال في حقه ، وفي الأحكام : باب أجر من قضى بالحكمة ، وفي الاعتصام : باب ماجاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله ، وأخرجه مسلم (۸۱۶) .

(۲) وأخرجه أبو داود (۴۹۱۹) في الادب : باب في إصلاح ذات البين ،

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

أراد بفساد ذات البين : العداوة والبغضاء . ومعنى الخالقة : أنها تخلق الدين ، فقد روي عن النبي ﷺ قال : « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْخَالِقَةُ ، لَا أَقُولُ تَخْلُقُ الشَّعْرَ ، وَلَكِنْ تَخْلُقُ الدِّينَ . » (۱) ، وروى عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ ، فَإِنَّهَا الْخَالِقَةُ » (۲) .

۳۵۳۹ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمن

عَنْ أُمِّهِ أُمَّ كَلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَيْسَ بِالْكَذَّابِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ ، فَقَالَ خَيْرًا ، أَوْ نَمَى خَيْرًا »

والترمذي (۲۵۱۱) في صفة القيامة : باب سوء ذات البين ، والبخاري في « الادب المفرد » (۳۹۱) ورجاله ثقات ، وصححه الترمذي ، وابن حبان (۱۹۸۲) وابن حجر .

(۱) أخرجه أحمد (۱۴۱۲) و (۱۴۳۰) و (۱۴۳۲) والترمذي (۲۵۱۲) من حديث يعيش بن الوليد بن هشام ، عن مولى لآل الزبير ، عن الزبير ، وإسناده ضعيف لجهالة مولى الزبير ، لكن يشهد له حديث أبي اللرداء ، وحديث أبي هريرة فيتقوى ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ۳۰/۸ ، ونسبه للبخاري ، وقال المنذرى : سنده جيد .

(۲) أخرجه الترمذي (۲۵۱۰) وسنده حسن ، وقال الترمذي : حديث صحيح غريب .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجاه من طرق عن الزهري ، وأخرجه مسلم عن عمرو الزاهد ، عن اسماعيل بن إبراهيم ، عن معمر ، وأخرجه عن حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، وزاد قال ابن شهاب : ولم أسمع يُرخص في شيء مما يقولُ الناس كِذْبٌ إلا في ثلاثٍ : الحربُ ، والإصلاحُ بين الناس ، وحديثُ الرجل امرأته ، وحديث المرأة زوجها . وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح ، عن ابن شهاب بهذا الإسناد غير أن في حديثه وقالت يعني أم كلثوم : ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاثٍ .

قوله : نَمِي خيراً . أي : أبلغ ورفَع وكل شيء رفَعته ، فقد نَمَيْتُهُ ، يُقال : نَمَيْتُ الحديثَ : إذا بَلَّغْتَهُ على وجه الإصلاح ، أُنْمِيهِ ، فإذا بَلَّغْتَهُ على وجه النَمِيمَةِ وإفساد ذات البين ، قُلْتَ : نَمَيْتُهُ بتشديد الميم .

۳۵۴۰ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أبو جعفر محمد بن غالب تمامُ الضبي ، حدثني قيس بن حفص ، نا الفضل بن العلاء ، حدثني ابن خثيم ، عن شهر بن حوشب .

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يَصْلِحُ

(۱) البخاري ۲۲۰/۵ في الصلح : باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس ، ومسلم (۲۶۰۵) في البر والصلة : باب تحريم الكذب وبيان المباح منه .

الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : الرَّجُلُ يَكْذِبُ فِي الْحَرْبِ ، وَالْحَرْبُ
خُدْعَةٌ ، وَالرَّجُلُ يَكْذِبُ بَيْنَ الرَّجَائِنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا ، وَالرَّجُلُ
يَكْذِبُ لِلْمَرْأَةِ لِيَرْضِيَهَا بِذَلِكَ (۱) ،

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

قال أبو سليمان الخطابي : هذه أمور قد يضطر الإنسان فيها إلى زيادة
القول ، ومجاوزة الصدق طلباً للسلامة ورفعاً للضرر ، وقد رخص في
بعض الأحوال في السير من الفساد ، لما يؤمل فيه من الإصلاح ، فالكذب
في الإصلاح بين اثنين : هو أن ينمي من أحدهما إلى صاحبه خيراً ، ويبدئه
جيلاً ، وإن لم يكن سمعه منه ، يريد بذلك الإصلاح ، والكذب في
الحرب : هو أن يُظهر من نفسه قوة ، ويتحدث بما يُقوي أصحابه ،
ويكيد به عدوه ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : « الحربُ
خُدْعَةٌ » (۲) ، وأما كذب الرجل زوجته فهو أن يعيدها ويمنيها ،
ويُظهر لها من المحبة أكثر مما في نفسه ، يستديم بذلك صحبتها ، ويستصلح
بها خلقها ، والله أعلم .

وقال صفيان بن عيينة : لو أن رجلاً اعتذر إلى رجلٍ ، فعرفَ
الكلامَ وحسنه ليرضيه بذلك ، لم يكن كاذباً يتأول الحديث : « ليس بالكاذب

(۱) وأخرجه الترمذي (۱۹۴۰) في البر والصلة : باب ما جاء في
إصلاح ذات البين ، وأحمد ۶/ ۴۵۴ و ۴۵۶ و ۴۶۰ ، وشهر وإن كان ضعيفاً
يشهد لروايته حديث أم كلثوم بنت عقبة فيتقوى حديثه ويحسن ، كما قال
الترمذي .

(۲) تنفق على صحته من حديث جابر .

مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ : فِإِصْلَاحِهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ أَفْضَلُ مِنْ
إِصْلَاحِهِ مَا بَيْنَ النَّاسِ .

وروي أن رجلاً قال في عهد عمر لامرأته : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ هَلْ
تُحِبُّنِي ؟ فقالت : أما إذ نَشَدْتَنِي بِاللَّهِ ، فلا ، فخرج حتى أتى عمر ،
فأرسل إليها ، فقال : أنتِ التي تقولين لزوجك : لا أُحِبُّكَ ؟ فقالت :
يا أمير المؤمنين نَشَدْتَنِي بِاللَّهِ ، أَمَا كَذِبٌ ؟ قال : نعم ، فَاكْذِيبِي ، ليس كل
البيوت تُبْنَى عَلَى الْحُبِّ ، ولكن الناس يتعاضرون بالإسلام والأحساب .

ب

التعزي بعزاه الجاهلية

٣٥٤١ - أخبرنا محمد بن الحسن الميربند كُشَاي ، أنا أبو العباس
أحمد بن محمد بن صراج الطعان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان ،
أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز المكي ، أنا أبو عبيد القاسم بن سلام ،
حدثناه مروان بن معاوية ، عن عوف ، عن الحسن ، عن عُتَيْبِ بْنِ ضَمْرَةَ
السَّعْدِيِّ

عَنْ أَبِي بِنْرِ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا قَالَ : يَا فُلَانِ ،
فَقَالَ لَهُ : أَعْضَضُ بِهِنَّ أَيْبِكَ ، وَلَمْ يُكُنْ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا
الْمُنْذِرِ مَا كُنْتَ فَحَاشًا ، فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاهِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَعْضُوهُ بِهِنَّ أَيْبِهِ

وَلَا تَكُنُوا ^(۱) ،

قوله : « مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، أَي : انْتَسَبَ وَانْتَمَى كَقَوْلِهِمْ : يَا فُلَانُ ، وَبِابْنِي فُلَانُ ، يُقَالُ : عَزَوْتُ الرَّجُلَ وَتَعَزَيْتُهُ : إِذَا نَسَبْتَهُ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ تَنْسِبُهُ إِلَى شَيْءٍ . وَقِيلَ لِعِطَاءٍ فِي حَدِيثٍ حَدَّثَهُ إِلَى مَنْ تَعَزَّى بِهِ ؟ أَي : إِلَى مَنْ تَسْنَدُهُ .

ويروى في حديث آخر « مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزَاءِ اللَّهِ ، فَلَيْسَ مِنَّا ، وَلَهُ وَجْهَانُ : أَحَدُهُمَا : أَنْ لَا يَتَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَدَعْوَى الْقَبَائِلِ ، وَلَكِنْ يَقُولُ : يَا مُسْلِمِينَ ، فَهَذَا عِزَاءُ الْإِسْلَامِ ، وَالرَّوْجَةُ الْآخِرُ : أَنْ يَتَعَزَّى فِي هَذَا الْحَدِيثِ التَّأْسِيَّ وَالتَّصَبُّرَ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ ، فَيَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَقَوْلُهُ بِعِزَاءِ اللَّهِ ، أَي : بِتَعَزُّيَةِ اللَّهِ يَا ، فَاقِيمِ الْأَسْمَاءَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ .

قوله : بَيْنَ أَبِيهِ ، يَعْنِي : ذِكْرَهُ . قُلْتُ : يَرِيدُ يَقُولُ لَهُ : اعْضُضْ بِأُورِ أَيْبِكَ ، بِجَاهِرِهِ بِمَثَلِ هَذَا اللَّفْظِ الشَّنِيعِ رَدًّا لَمَّا أَتَى بِهِ مِنَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى قَبِيلَتِهِ ، وَالِافْتِخَارِ بِهِمْ . وَكُنَيْتُ الرَّجُلَ ، وَكَذَوْتُهُ لُغْنَانُ .

(۱) وأخرجه أحمد ۱۳۶/۵ ، والبخاري في « الأدب المفرد » (۹۳۶) و (۹۴۶) والطبراني في « الكبير » ۲/۲۷/۱ ورجالته ثقات ، وإسناده صحيح ، وله إسناد آخر عن أبي عبد الله بن الإمام أحمد ۱۳۳/۵ ، وإسناده صحيح أيضا .

باب

العصبية

٣٥٤٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، نا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، نا أيوب بن سويد ، نا أسامة بن زيد اللبى ، عن سعيد بن المسيب

عَنْ سُرَّاقَةَ بِنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُكُمْ الْمُدَافِعُ عَنْ عَشِيرَتِهِ مَا لَمْ يَأْتُمْ » (١) ،

٣٥٤٣ - أخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمى ، نا عمرة بن يوسف السهمى ، نا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ ، نا جعفر بن أحمد بن علي بن يمان الغافقى ، نا روث بن شبابة أبو الحارث الحارثى ، حدثني سعيد بن أبي أيوب ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن أبي سليمان

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ » (٢) ،

(١) وأخرجه أبو داود (٥١٢٠) في الادب : باب في العصبية ، وإسناده ضعيف لضعف أيوب بن سويد .
(٢) وأخرجه أبو داود (٥١٢١) ومحمد بن عبد الرحمن وهو ابن لبينة

وروي عن وائلة بن الأسقع قال : قلت : يا رسول الله ما العصبية؟
قال : « أن تعين قومك على الظلم . » (۱)

باب

الوفخار بالنسب

۳۵۴۴ - أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم ، أنا عبد الله بن أحمد بن
حموية ، أنا إبراهيم بن خزيم الشامي ، نا عبد بن حميد ، أنا الضحاك
ابن مخلد ، عن موسى بن عبيدة ، عن عبد الله بن دينار

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَافَ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى
رَاحِلَتِهِ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ بِمِحْجِنِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ لَمْ يَجِدْهُ مُنَاخًا ،
فَنَزَلَ عَلَى أَيْدِي الرُّجَالِ ، ثُمَّ قَامَ ، فَخَطَبَهُمْ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ،
وَأَثَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُيْبَةَ
الْجَاهِلِيَّةِ وَتَكَبَّرَهَا بِأَبَائِهَا ، النَّاسُ رُجُلَانِ : بَرٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ ،
وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيْنٌ عَلَى اللَّهِ ، ثُمَّ تَلَا : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) ثُمَّ قَالَ : أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وفي الباب عن أبي هريرة
أخرجه مسلم (۱۸۴۵) بلفظ « من قاتل تحت راية عمية يفضب لعصبة ،
أو يدعو لعصبة ، أو ينصر عصبة ، فقتل فقتله جاهلية » .
(۱) أخرجه أبو داود (۵۱۱۹) وفي سنده مجهول ومجهولة .

لِي وَلكُمْ ، (۱)

هذا حديث غريب .

وروي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لينتهين أقوامٌ يفتخرون
بآبائهم الذين ماتوا وإنما هم فحمٌ من جهنم ، أو ليكوننَّ أهون على الله
من الجعل الذي يُدهدهُ الحراءُ بأنفه ، إنَّ الله قد أذهب عنكم عبيةَ
الجاهلية إنما هو مؤمنٌ تقيٌ ، أو فاجرٌ شقيٌ . الناس كلُّهم بنو آدم ،
وآدم من ترابٍ » (۲) .

العبيةُ : الكبرُ ، والنخوةُ ، بضم العين وكسرها .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إنا قومٌ أكرمنا الله بالإسلام ،
فمن يلمس العزَّ بغير الإسلام ، يُذلقه اللهُ (۳) .

(۱) موسى بن عبيدة ضعيف ولاسيما في عبد الله بن دينار ، لكن تابعه
عبد الله بن جعفر عند الترمذي (۳۲۶۶) . وعبد الله بن جعفر يضعف وهو
والد علي بن المدبني ، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ۳۰/۸ عن ابن أبي حاتم
وعبد بن حميد ، وأخرجه الترمذي أيضاً (۳۹۵۱) بنصوه من حديث
أبي هريرة وحسنه ، وفي سننه موسى بن أبي علقمة الفروي وهو مجهول .
(۲) أخرجه أبو داود (۵۱۱۶) في الأدب : باب التفاخر بالأحساب
والترمذي (۳۹۵۰) في المناقب ، وسنده حسن كما قال الترمذي .

(۳) أخرجه الحاكم في «المستدرک» ۸۲/۲ مطولا وإسناده صحيح ، ولفظه
عن طارق بن شهاب قال : لما قدم عمر الشام ، عرضت له مخاضة ، فنزل
عمر عن بعيره ، ونزع خفيه أو قال موقيه ، ثم أخذ بخطام راحلته ، وخاض
المخاضة ، فقال له أبو عبيدة بن الجراح : لقد فعلت يا أمير المؤمنين فعلا
عظيما عند أهل الأرض ، نزعيت خفيك ، وقدمت راحلتك ، وخضت
المخاضة ، قال : فصك عمر بيده في صدر أبي عبيدة ، فقال : أوه لو غيرك
يقولها يا أبا عبيدة أنتم كنتم أقل الناس وأذل الناس ، فأعزكم الله بالإسلام ،
فدهما تطلبوا العزة بغيره يذلكم الله .

٣٥٤٥ - أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم ، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي ، أنا إبراهيم بن خزيمة ، نا عبد بن حميد ، نا يونس بن محمد ، نا سلام بن أبي مطيع ، عن قتادة ، عن الحسن بن سمرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« الْحَسْبُ : الْمَالُ ، وَالْكَرَمُ : التَّقْوَى » (١)

هذا حديث حسن . قال وكيع في قوله : « الحسبُ : المال » يريد أن الرجل إذا صار ذا مالٍ ، عظّمه الناس . وقال صفيان : إنما هو قولُ أهل المدينة إذا لم يجد الرجل نفقة امرأته ، فترق بينها . وروي عن عمر أنه قال : حَسَبُ الرجل ماله ، وكرمه دينه ، وأصله عقله ، ومروءته مُخْلَقُهُ .

٣٥٤٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن سلام ، أنا عبدة ، عن عبيد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ ؟ قَالَ : « أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ » ، قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ ، قَالَ : « فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ بْنِ نَبِيِّ اللَّهِ بْنِ خَلِيلِ اللَّهِ » ، قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ ، قَالَ : « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ » ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ :

(١) وأخرجه الترمذي (٣٢٦٧) في تفسير سورة الحجرات ، وابن ماجة (٤٢١٩) في الزهد ، ورجاله ثقات إلا أن سلام بن أبي مطيع قالوا : في روايته عن قتادة ضعف ، والحسن مدلس ، وقد عنعن ، لكن متن الحديث حسن لشواهده ، ولذا حسنه الترمذي ، وصححه الحاكم ١٦٣/٢ ، وأقره الذهبي .

« فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن زهير بن حرب وغيره ، عن مجيب بن سعيد ، عن سعيد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

۳۵۴۷ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، قال : قال عبد الله بن محمد : حدثنا عبد الصمد ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ - ابْنِ الْكَرِيمِ - ابْنِ الْكَرِيمِ - يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » (۲) .

هذا حديث صحيح .

فإن قيل : أليس قد افتخر النبي ﷺ بجده حيث قال : « أنا النبي »

(۱) البخاري ۲۹۸/۶ في الأنبياء : باب قول الله تعالى (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) وباب (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) وباب (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت) وباب قول الله (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) وفي تفسير سورة يوسف باب قوله (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) وأخرجه مسلم (۲۳۷۸) في الفضائل : باب من فضائل يوسف عليه السلام .

(۲) البخاري ۲۷۳ / ۸ في تفسير سورة يوسف : باب قوله (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين)

لا كذبَ أنا ابنُ عبدِ المطلبِ ، (١) قيل : إنه لم يذهب بهذا القول
مذهبَ الانتسابِ إلى شرفِ الآباءِ على سبيلِ الافتخارِ ، ولكنه ذكّرهم
رؤيا كان رآها عبدُ المطلبِ له أيامَ حياته ، فأخبرَ بها قريشاً ، فعبروها
على أنه سيكون له ولدٌ يسود الناسَ ، ويهلكُ أعداؤه على يديه ، وكانت
إحدى دلائلِ نبوته ، وكانتِ القصة فيها مشهورةً ، فعرفهم شأنها ،
وخروج الأمر على الصدق فيها ، ليتقوهي بها من انهزم من أصحابه ،
ويرجعوا واثقين بأن العاقبة له . والله أعلم .

وجواب آخر : أن الافتخار والاعتزاز المنهي ما كان في غير جهاد
الكفار ، وقد رخص النبي ﷺ في الحيلاء في الحرب مع نبيه عنها في
غيرها ، وقد كان النبي ﷺ نصيراً بالرعب ، فإذا أخبر باسمه ، وقع
الرعب في قلوبهم ، فكان ذلك سبباً لنفرتهم ، كما روي أن علياً لما
بارز مرزباجاً يوم خيبر قال : أنا الذي سمّيتني أمي حيدرة (٢) قيل : كان
السبب فيه أن مرزباجاً كان قد أُنذر أن قاتله يُقال له : حيدرٌ ، وكان
عليّ حين ولده أمه سمّته أسداً ، وكان أبو طالب غائباً وقت مولده ،
فلما بلغه خبره ، سمّاه عليّاً ، فعَدَلَ عليّ عن اسمه المشهور إلى الآخر
يُنذره أنه سيقتله ، لأنه أسدٌ ، والأسد يسمى حيدراً . والله أعلم .
وقد قيل في قصة ضمّام بن ثعلبة : إنه حين دخل المسجد ، فقال :

(١) متفق عليه من حديث البراء .

(٢) وتمام الرجز وهو في صحيح مسلم (١٨٠٧) ضمن خبر مطول من
حديث سلمة بن الأكوع .

أو فيهم بالصاع كيل السندره
أو فيهم بالصاع كيل السندره

كليث غابات كربه المنظره
كليث غابات كربه المنظره

یا ابن عبد المطلب ، فقال له ﷺ : « قد أجبته ، أنه إمام لم يستأنف له الجواب ، لأنه كرهه - نسبه إلى جدّه الذي مضى في الكفر ، وأحبّ أن يدعو به باسم النبوة والرسالة التي خصّه الله سبحانه وتعالى بها . والله أعلم . قلتُ : وإكرامُ كريم القوم ، وإنزال الناس منازلهم من السنّة . وفي صفة النبي ﷺ أنه كان يُكرم كريم كلِّ قومٍ ، ويؤليه عليهم . وأتى جرير بن عبد الله البجليّ النبيّ ﷺ ولم يجد مكاناً ، فألقى النبيّ ﷺ إليه رداءه ليجلس عليه ، وقال : « إذا أنا كم كريم قوم ، فأكرموه » (۱) . وكانت عائشة في سفر فوضّيع طعامها ، فجاء مائلٌ ، فقالت : ناولوه قرصاً ، ثم مرّ رجلٌ على دابّةٍ ، فقالت : ادعوه إلى الطعام ، فقبل لها فيه ، فقالت : إن الله سبحانه وتعالى أنزل الناس منازلَ لا بد لنا أن ننزلهم تلك المنازلَ ، هذا المسكين يرضى بقرصٍ ، وقبيحٌ بنا أن نعطي الغنيّ ذا الهيئة قرصاً . (۲)

(۱) أخرجه الطبراني في « الأوسط » من حديث حصين بن عمر الاحمسي عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير البجليّ ، وحصين فيه ضعف ، وأخرجه ابن ماجّة (۳۷۱۲) من حديث سعيد بن مسleme ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وسعيد ابن مسleme ضعيف ، وذكر له السخاوي في « المقاصد الحسنة » ۳۳ ، ۳۴ طرفاً آخرى ، وقوى أمره ، فراجعه .

(۲) ذكره مسلم في مقدمة صحيحه ۶/۱ بلا إسناد تعليقاً ، فقال : ويذكر عن عائشة قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم ، ووصله أبو داود (۴۸۴۲) وأبو نعيم في « المستخرج » وابن خزيمة والبزار وأبو يعلى وغيرهم من طريق ميمون بن أبي شبيب . وصححه الحاكم وغيره ، قال السخاوي في « المقاصد الحسنة » : وتعقب بالانقطاع وبالاختلاف على راويه في رفعه ووقفه ، كما بسطت ذلك في أول ترجمة شيخنا (يريد الحافظ ابن حجر) مع الإمام بمعناه .

باب

وعبد من سب مسلماً أو رماه بكفر

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ) .
[الحجرات : ١١] وَالنَّبِيُّ : اللَّقْبُ ، يَقُولُ : لَا تَدَاعَوْا رِبَّهَا .
٣٥٤٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ
النُّعَيْمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ هَرَعْرَةَ ،
نَا شُعْبَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا وَائِلَ عَنِ الْمَرْجُئَةِ ، فَقَالَ :

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « سَبَابُ الْمُسْلِمِ
فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » .

هذا حديث متفق على صحته^(١) ، أخرجه مسلم عن محمد بن المثنى ،
عن محمد بن جعفر ، عن شعبة .

قلت : المرجئة : هم الذين لا يرون الطاعة من الإيمان ، ويقولون :
الإيمان لا يزيد بالطاعة ، ولا ينقص بالمعصية ، وحكم النبي ﷺ بأن قتال
المسلم كفر إشارة إلى أن ترك القتال من الإيمان ، وفعله ينقص

(١) البخاري ١.٣/١ في الإيمان : باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله
وهو لا يشعر ، وفي الأدب : باب ما ينهى من السباب واللعن ، وفي الفتن :
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم
رقاب بعض » ومسلم (٦٤) في الإيمان : باب بيان قول النبي « سباب المسلم
فسوق وقتاله كفر » .
شرح السنة ج ١٣ - ٢ - ١

الإيمان ، والحديث فيمن سب مسلماً ، أو قاتله من غير تأويل ، أو معنى من معاني الدين ، أما المتأول ، فخارج عن هذا الوعيد ، كما قال عمر لحاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى قريش يخبرهم بشأن رسول الله ﷺ :
دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ^(۱) ، فلم يُعْنَفُ النبي ﷺ وجرأ حاطباً من النفاق .

وقوله : « وقتاله كفر » ، إنما هو على أن يستيح دمه ، ولا يرى الإسلام عاصماً لدمه ، فهذا منه ردةٌ وحقيقةٌ كفرية ، وقد يُجمل ذلك على تشبيه أفعالهم بأفعال الكفار دون حقيقة الكفر إذا قتله غير مستيح لدمه ، كما قال ﷺ : « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض »^(۲) أي : لا تكونوا من الذين عادتهم ذلك .

٣٥٤٩ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن صفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عبد الله ابن مسلمة بن قنبر ، نا داود يعني ابن قيس ، عن أبي سعيد مولى عامر بن كربنزي .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا ، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، بِحَسْبِ أَمْرِي وَمِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ رِعْرُضُهُ » .

(۱) أخرجه البخاري ٧/٤٠٠ ، ٤٠١ ، ومسلم (٢٤٩٤) .

(۲) أخرجه البخاري ١٣/٢٥ ، ومسلم (٦٥) .

هذا حديث صحيح (۱) .

۳۵۵۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن عبد الله بن دينار قال :

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ
لِأَخِيهِ : يَا كَافِرُ ، أَوْ أَنْتَ كَافِرٌ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ، فَإِنْ
كَانَ كَمَا قَالَ ، وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى الْأَوَّلِ » .

هذا حديث متفق على صحته .

۳۵۵۱ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّمَا
رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ كَافِرٌ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا » (۲) .

(۱) هو في صحيح مسلم (۲۵۸۰) في البر والصلوة والآداب : باب
تحريم الظلم .

(۲) قال القرطبي : حيث جاء الكفر في لسان الشرع ، فهو جحد المعلوم
من دين الإسلام بالضرورة الشرعية ، وقد ورد الكفر في الشرع بمعنى جحد
النعم ، وترك شكر المنعم والقيام بحقه . . وقوله : « بآءها أحدهما » أي :
رجع بآئها ولازم ذلك ، وأصل البوء : اللزوم ، ومنه « أبوء بنعمتك » أي :
الزمها نفسي وأقربها ، والهاء في قوله « بها » راجع إلى التكفير الواحد
التي هي أقل ما يسدل عليها لفظ كافر ، ويحتمل أن يعود إلى الكلمة .
والحاصل : أن المقول له إن كان كافرا كفرا شرعيا ، فقد صدق القائل ،
وذهب بها المقول له ، وإن لم يكن ، رجعت للقائل معرفة ذلك القول وإثمه .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن إسماعيل بن أبي
أويس عن مالك ، وأخرجه مسلم عن مجيب بن مجيب ، ومجيب بن أيوب
وقتيبة ، وعلي بن حنبل ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله بن دينار .
قوله : « بآء بها أحدهما ، أي : التزمه ورجع به ، ومنه قوله عز وجل :
(فباؤوا بغضبٍ) [البقرة : ٩٠] أي : لزمهم ، ورجعوا به .
وهذا أيضاً فيمن كفر أخاه خالياً عن التأويل ، أما المتأول ، فخارج عنه .
٣٥٥٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو معمر ، أنا عبد الوارث ،
عن الحسين ، عن عبد الله بن بريدة ، حدثني مجيب بن يعمر أن أبا
الأسود الدؤلي حدثه

عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَرْمِي رَجُلٌ
رَجُلًا بِالْفُسُوقِ ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ
لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ » .

هذا حديث صحيح (٢) .

٣٥٥٣ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو الحسن
علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري ،

(١) « الموطأ » ٩٨٤/٢ في الكلام : باب ما يكره من الكلام ، والبخاري
٤٢٨/١٠ في الأدب : باب من كفر أخاه بغير تأويل ، فهو كما قال ، ومسلم
(٦٠) في الإيمان : باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم : يا كافر .
(٢) هو في صحيح البخاري ٣٨٨/١٠ في الأدب : باب ما ينهي من

نا أحمد بن علي الكشميهني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ،
نا العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمُسْتَبَانُ
مَا قَالَا ، فَعَلَى الْبَادِي وَمَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۱) عن علي بن حجر .
قال مجاهد : « مِنْ أَرْبَى الرَّبِي مَنْ سَبَّ سَبْتَيْنِ بِسَبَّةٍ » .

باب

تحريم اللعن

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا ، فَهُوَ كَقَتْلِهِ » (۲) ،

۳۵۵۴ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد
عبد الله بن يوسف بن محمد بن بأموية ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ،
أنا الربيع بن سليمان ، أنا عبد الله بن وهب ، أنا سليمان بن بلال ،
عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَنْبَغِي
لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا » .

(۱) (۲۵۸۷) في البر والصلة : باب النهي عن السباب .

(۲) أخرجه البخاري ۳۸۹/۱۰ في الادب : باب ما ينهى من السباب

واللعن .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن هارون بن سعيد الأيلي ،
عن ابن وهب .

۳۵۵۵ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو عمر بكر بن
محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة ،
نا الحسين بن الفضل البجلي ، نا محمد بن سابق ، نا إسرائيل ، عن
الأمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ
بِالطَّعَانِ ، وَلَا بِاللَّعَانِ ، وَلَا الْفَاحِشِ ، وَلَا الْبَذِيِّ » .^(۲)
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

۳۵۵۶ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين علي بن
محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن
منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ
يُرْسِلُ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، فَتَبِيْتُ عِنْدَ نِسَائِهِ ، وَيَسْأَلُهَا عَنْ
الشَّيْءِ قَالَ : فَقَامَ لَيْلَةً ، فَدَعَا خَادِمَةً ، فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ ،
فَلَعَنَهَا ، فَقَالَتْ : لَا تَلْعَنُ ، فَإِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ

(۱) (۲۵۹۷) في البر والصلوة : باب النهي عن لعن الدواب وغيرها .
(۲) وأخرجه الترمذي (۱۹۷۸) في البر والصلوة : باب ماجاء في
اللعنة ، وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان (۴۸) ، والحاكم ۱۲/۱ .
وأخرجه البخاري في « الادب المفرد » (۳۱۲) ، وأحمد (۲۸۳۹) .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الرزاق ، وأخرجه أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن معاوية ابن هشام ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، وأبي حازم ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء .

قبل في قوله : « لا يكونون شهداء » أي : لا يكونون في الجملة التي يُستشهدون يوم القيامة على الأمم التي كذبت أنبياءها عليهم السلام ، لأن من فضيلة هذه الأمة أنهم يشهدون للأنبياء عليهم السلام بالتبليغ إذا كذبهم قومهم .

۳۵۵۷ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَ : « لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ ، وَلَا يَغْضَبِ اللَّهُ ، وَلَا يَجْهَنَّمُ » ^(۲)

(۱) (۲۵۹۸) في البر والصلة ، وهو في « المصنف » (۱۹۵۳۰) .

(۲) « المصنف » (۱۹۵۳۱) ورجاله ثقات إلا أنه مرسل ، لكنه يتقوى

بما أخرجه أبو داود (۴۹۰۶) في الأدب : بسبب في اللعن ، والبخاري في

« الأدب المفرد » (۳۲۰) والترمذي (۱۹۷۷) ، وأحمد ۱۵/۵ ، والحاكم

۸/۱ كلهم من حديث هشام عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال : قال

النبي صلى الله عليه وسلم « لا تلاعنوا بلعنة الله ، ولا يغضب الله ، ولا بالنار »

ورجاله ثقات إلا أن الحسن مدلس وقد عنعن ، وقال الترمذي : هذا حديث

حسن صحيح ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

٣٥٥٨ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب
عن عمران بن حصين قال : لعنت امرأة ناقة لها ،
فقال النبي ﷺ : « إنها ملعونة ، فخلوا عنها » قال : فلقد
رأيتها تتبع المنازل ما يعرض لها أحد ، ناقة ورقاء .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن إسماعيل بن عليّة ، عن أيوب .

قال أبو سليمان الخطابي : زعم بعض أهل العلم أن النبي ﷺ إنما
أمر بذلك ، لأنه قد استجيب لها الدعاء باللعن ، واستدل بقوله :
« إنها ملعونة » ، وقد يحتمل أن يكون إنما فعل ذلك عقوبة لصاحبها
لثلا تعود إلى مثل قولها . والله أعلم .

وقال الزهري عن سالم : ما لعن ابن عمر خادماً له قط إلا واحداً
فأعتقه (٢) ، وقال : وسميته يقول : كانوا يضربون رقيقهم ولا يلعنونهم (٣) .
واشترى وهب بن منبه حطباً ، فلعن صاحب الحطب حمارة ، قال
وهب : لا يدخل بيتي دابة ملعونة . وقال حذيفة : ما تلعن قوم

(١) (٢٥٩٥) في البر والصلة : باب النهي عن لعن اللذواب وغيرها ،
وهو في « المصنف » (١٩٥٣٢) .
(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٩٥٣٤) عن معمر عن الزهري ، عن سالم .
(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٩٥٢٩) عن معمر عن الزهري .

قطه إلا حق عليهم القول .

۳۵۵۹ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد ابن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمْ أَخَاكُمْ قَارَفَ ذَنْبًا ، فَلَا تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ تَقُولُونَ : اللَّهُمَّ اخْزِهِ ، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ ، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِنَّا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ كُنَّا لَا نَقُولُ فِي أَحَدٍ شَيْئًا حَتَّى نَعْلَمَ عَلَى مَا يَمُوتُ ، فَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ ، عَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ خَيْرًا ، وَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِشَرٍّ خِفْنَا عَلَيْهِ عَمَلُهُ » (۱) .

وروي أن أبا الدرداء مر على رجل قد أصاب ذنباً ، فكانوا يسبونه ، فقال : رأيتم لو وجدتموه في قلب ، ألم تكونوا مستخرجيه ؟ قالوا : بلى قال : فلا تسبوا أخاكم ، واحمدوا الله الذي عافاكم ، قالوا : أفلا تبغضه ؟ قال : إنما أبغض عمله ، فإذا تركه ، فهو أخي (۲) .

(۱) رجاله ثقات إلا ان ابا عبیده لم یسمع من ابيه وهو في «المصنف»

(۲۰۲۶۶) .

(۲) أخرجه عبد الرزاق (۲۰۲۶۷) من طريق معمر عن ايوب ، عن

قلت : اللعن المنهي عنه أن يلعن رجلاً بعينه مواجهةً تبراً كان أو فاجراً ، لأن عليه أن يوقر البر ، ويرحم الفاجر ، فيستغفر له ، فإذا لعنه في وجهه ، زاده ذلك شراً ، فأما لعن الكفار على العموم والفجار كما جاء في الحديث ، من لعن شارب الخمر ، ولعن الواصلة ، والمستوصلة ، وآكل الربا ونحوها ، فغير منهي عنه .

باب

تحريم الفية

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا)
[الحجرات : ۱۲] وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَيَلُ لِكُلِّ
هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ) [الهمزة : ۱] قِيلَ : الُّمَزَةُ : الَّذِي يَعِيبُكَ فِي
وَجْهِكَ ، وَالهُمَزَةُ : الَّذِي يَعِيبُكَ بِالْغَيْبِ ، وَقِيلَ : هُمَا
شَيْءٌ وَاحِدٌ

۳۵۶۰ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرْقَمِيُّ ، أَنَا أَبُو
الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الطَّيْسَفُونِيُّ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَعْمَرِ الْجَوْهَرِيُّ ،
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْكُشْمِينِيُّ ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ

أبي قلابة ، عن أبي الدرداء ..

مَا الْغَيْبَةُ ؟ ، قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : ذِكْرُكَ
أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ ، قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ؟
قَالَ : إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ ، فَقَدْ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ ، فَقَدْ بَهْتَهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم " عن علي بن حجير . قوله :
بَهْتُهُ أَي : كَذَبْتَ عَلَيْهِ ، يُقَالُ : بَهْتَ صَاحِبَهُ يَبْهَتُ بَهْتًا وَبُهْتَانًا ،
وَالْبُهْتَانُ : الْبَاطِلُ الَّذِي يُتَعَبَّرُ مِنْ بُطْلَانِهِ ، وَشِدَّةُ نَكَرِهِ ، يُقَالُ :
بُهْتَ يَبْهَتُ : إِذَا تَحَيَّرَ ، فَهُوَ مَبْهُوتٌ .

٣٥٦١ - أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي ، نَا عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ يَوْسُفَ بْنِ بَامُوبَةَ ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقْرِيءِ بِمَكَّةَ ،
نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْقُرَشِيُّ ، نَا عَثْمَانُ بْنُ عَمْرٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا قُلْتَ
مَا لَيْسَ فِيهِ ، فَقَدْ بَهْتَهُ .

واحتج محمد بن إسماعيل في جواز ذكر الناس ، وتعريفهم ببعض
صفاتهم ، كالطويل والقصير إذا لم يُرِدْ به تشين الرجل بقول النبي ﷺ :
« ما يقول ذو اليمين ، فقال القوم : صدق ذو اليمين .

٣٥٦٢ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي نوبة ، أنا أبو طاهر
الحرثي ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا
إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن المثني بن الصباح
عن عمرو بن شيب ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُجُلًا ، فَقَالُوا :
لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُطْعَمَ ، وَلَا يَرْحَلُ حَتَّى يُرْحَلَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ
النَّبِيُّ ﷺ : « اغْتَبْتُمُوهُ » ، فَقَالُوا : إِنَّمَا حَدَّثَنَا بِمَا فِيهِ قَالَ :
« حَسْبُكَ إِذَا ذَكَرْتَ أَخَاكَ بِمَا فِيهِ » (١) .

وروي عن سليم بن عامر أن رجلاً لقي بعض أصحاب النبي ﷺ ،
فكان أصلع ، فقال له : كيف أصبحت يا أقرع ؟ قال : إن كنت
لغنياً عن أن تلعنك الملائكة .

وروي عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول
الله ﷺ : « مَنْ عَمِيَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْمَلَهُ » (٢)
واسناد هذا الحديث غير متصل وخالد بن معدان لم يُدْرِك مُعَاذًا .

وروي عن مكحول الشامي ، عن وائلة بن الأسقع ، قال : قال رسول

(١) إسناده ضعيف لضعف المثني بن الصباح ، وقد ذكره المنذري
في « الترغيب والترهيب » ٢٩٧/٣ ، وقال : رواه الأصبهاني بإسناد حسن .
(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١٧) في صفة القيامة ، وقال : هذا
حديث حسن غريب ، وقول المصنف : وإسناد هذا الحديث ... هو من
تمام كلام الترمذي .

الله ﷻ « لا تُظهرِ السماتَةَ لأخيكَ فيرحمه اللهُ ويبتليكَ » (۱) ، وعن إبراهيم ، عن عبد الله قال : لو سَخِرْتُ كلباً ، خشيتُ أنْ أُحورَ كلباً . وقال إبراهيم : إني لأرى الشيءَ ، فأكرهُ أنْ أعيبه مخافة أنْ أبتلى به ، إنْ عبد الله كان يقول : إن البلاءَ مُوَكَّلٌ بالقول . وقال سعيدُ بن المسيَّب : إنَّ أربى الرِّبَا استطالةُ المرءِ في عرض أخيه المسلم (۲) .

باب

ذكر أهل الفساد بما فيهم

۳۵۶۳ - أنا أبو حامدٍ أحمد بن عبد الله الصالحِيُّ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيرِي ، نا أبو العباس الأصم ، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى المروزي ، نا سفيان بن عيينة (ح) وحدثنا أحمد بن عبد الله إملاءً ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو عليّ إسماعيل بن محمد الصفار ، نا زكريا بن يحيى ، نا سفيان بن عيينة ، عن ابن المنكدر : سمع عروة بن الزبير يقول :

حَدَّثَنَا عَائِشَةُ أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « ائْذِنُوا لَهُ ، فَبِئْسَ رَجُلٌ الْعَشِيرِ ، أَوْ بِئْسَ رَجُلٌ الْعَشِيرَةِ »

(۱) أخرجه الترمذي (۲۵۰۸) في صفة القيامة من طريق مكحول عن وائلة بن الأسقع ، وقال : حديث حسن غريب ، ومكحول قد سمع من وائلة ، وقد حسنه الحافظ بن حجر بشاهده المتقدم من طريق خالد بن معدان عن معاذ بن جبل .

(۲) وقد صح مرفوعاً من حديث البراء عند الطبراني في «الأوسط» ومن حديث ابن مسعود عند الحاكم في «المستدرک»

فَلَمَّا دَخَلَ ، أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ ، فَلَمَّا دَخَلَ ، أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ ؟ قَالَ : يَا عَائِشَةُ : « إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَّعَهُ - أَوْ تَرَكَهُ - النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه جميعاً عن قتبية بن سعيد ، عن سفيان بن عيينة . و يروى في هذه القصة عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عائشة قالت : قال تعني النبي ﷺ : « إِنَّ مِنْ شِرَّارِ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ لِاتِّقَاءِ أَلْسِنَتِهِمْ » (٢) .

قلتُ : فيه دليل على أن ذكر الفاسق بما فيه ليُعرف أمره ، فيُتقى ، لا يكون من الغيبة ، ولعل الرجل كان مجاهراً لسوء أفعاله ، ولا غيبة لمجاهراً .

وقال إبراهيم : كانوا يقولون : ثلاثة " ليست لهم غيبة " : السلطان الجائر ، وذو الهوى ، والفاسق المعلن لفسقه . ومثله عن الحسن ، وقال الحسن : ليس لأهل البدع غيبة .

وفي الحديث استعمال حسن العشرة حيث لم يُواجه الرجل بما أمره غيبة ، وعدة استقبال الرجل بعيوبه من باب الفحش . وقد روي في

(١) البخاري ٤٣٨/١٠ في الأدب : باب المداراة مع الناس ، وباب مايجوز من اغتياب أهل الفساد والريبة ، وباب لم يكن النبي فاحشاً ولا متفحشاً ، ومسلم (٢٢٩١) في البر والصلة : باب مداراة من يتقى فحشه .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٩٣) في الأدب : باب في حسن العشرة ، ومجاهد لم يسمع من عائشة وهو بمعنى ما قبله .

هذا الحديث أن رسول الله ﷺ قال : « يا عائشة إن الله لا يحب الفاحش المتفحش . » (۱)

وروي عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل : ما بال فلان يقول ، ولكن يقول : « ما بال أقوام يقولون كذا وكذا » (۲)

ويذكر عن أبي الدرداء : « إنا لنكثير في وجوه أقوام ، وإن قلوبنا لتلعنهم . » (۳)

باب

من قال هلك الناس

۳۵۶۴ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه

(۱) أخرجه أبو داود (۴۷۹۲) في الأدب : وسنده حسن .

(۲) أخرجه أبو داود (۴۷۸۸) في الأدب : باب في حسن العشرة ، وسنده

حسن .

(۳) علقه البخاري . ۴۳۷/۱ ، وقال الحافظ : وهذا الاثر وصلة ابن أبي الدنيا ، وإبراهيم الحارثي في « غريب الحديث » والدينوري في « المجالسة » من طريق أبي الزاهرية عن جبير بن تغير عن أبي الدرداء فذكر مثله وزاد : ونضحك إليه ، وذكره بلفظ اللعن ، ولم يذكر الدينوري في إسناده جبير ابن تغير ، ورويناه في فوائد أبي بكر المقرئ من طريق كامل أبي العلاء عن أبي صالح ، عن أبي الدرداء قال : « إنا لنكثير أقواما ، فذكر مثله وهو منقطع ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » من طريق خلف بن حوشب قال : قال أبو الدرداء ، فذكر اللفظ المعلق سواء ، وهو منقطع أيضا .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتَ
الرَّجُلَ يَقُولُ : هَلَكَ النَّاسُ ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن يحيى بن يحيى ، عن مالك .

٣٥٦٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، نا حماد هو ابن سلمة ، عن سهيل ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ :
هَلَكَ النَّاسُ ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(٢) عن القعني ، عن حماد بن سلمة .

قال أبو سليمان الخطابي : معنى هذا : ألا يزال الرجل يعيب الناس ،
ويذكر مساوئهم ، ويقول : قد فسد الناس ، وهلكوا ونحو ذلك من
الكلام ، وإذا فعل الرجل ذلك ، فهو أهلكتهم وأسوؤهم حالاً فيما يلحقه
من لإثم في عيبتهم ، والإضرار بهم ، وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه ،
ويرى أن له فضلاً عليهم ، وأنه خيرٌ منهم ، فيهلك .

قلت : وروي معنى هذا عن مالك قال : إذا قال ذلك تحزناً لما
يرى في الناس يعني في أمر دينهم ، فلا أرى به بأساً ، فإذا قال ذلك
عجباً بنفسه ، وتصاغراً للناس ، فهو المكروه الذي نهي عنه .

(١) « الموطأ » ٩٨٤/٢ في الكلام ، ومسلم (٢٦٢٣) في البر والصلة .

(٢) (٢٦٢٣) .

وقيل : هم الذين يؤيسون الناس من رحمة الله يقولون : هلك الناس
أي : استوجبوا النار والحلود فيها بسوء أعمالهم ، فإذا قال ذلك ، فهو
أهلكهم - بفتح الكاف - أي : أوجب لهم ذلك .

باب

وعبد ذي الوجهين

٣٥٦٦ - أنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ،
عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ شَرِّ
النَّاسِ ذُو الْوَجْهِينِ الَّذِي يَأْتِي هُوًّا لَوْ بَوَّجِهِ ، وَهُوًّا لَوْ بَوَّجِهِ » .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن
مالك ، وأخرجاه من طريق أبي هريرة .

٣٥٦٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ،
نا يعلى ، عن الأعمش ، عن أبي صالح

(١) « الموطأ » ١/٢٩١ في الكلام : باب ماجاء في إضاعة المال وذي
الوجهين ، ومسلم (٢٥٢٦) في البر والصلة : باب ذم ذي الوجهين وتحريم
فعله ، والبخاري ١٠/٣٩٥ في الأدب : باب ما قيل في ذي الوجهين ، وفي
الأحكام : باب ما يكره من ثناء السلطان ، وإذا خرج قال غير ذلك

شرح السنة ج ١٢ م - ١٠

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَا الْوَجْهَيْنِ » (۱)
وقال أناس لابن عمر : إنا ندخل على سلطاننا ، فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم ، قال : كنا نعدُّ هذا نفاقاً . (۲)

۳۵۶۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شريك ، عن الرهكيني بن الربيع ، عن نعيم ابن حنظلة

عَنْ عَمَّارٍ قَالَ : « مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا ، كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ »
ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن شريك مرفوعاً . (۳)

(۱) إسناده صحيح .

(۲) أخرجه البخاري ۱۴۹/۱۳ ، ۱۵۰ في الأحكام : باب ما يكره من ثناء السلطان ، وإذا خرج قال غير ذلك من طريق أبي نعيم عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه .

(۳) وأخرجه أبو داود (۴۸۷۳) في الأدب باب في ذي الوجهين ، والبخاري في « الأدب المفرد » (۱۸۸) والدارمي ۲/۲۱۴ ، وابن حبان (۱۹۷۹) وشريك : هو ابن عبد الله النخعي القاضي سيء الحفظ ، وباقي رجاله ثقات ، ونقل في « التهذيب » في ترجمة نعيم بن حنظلة عن علي بن المدني أنه قال في هذا الحديث : إسناده حسن ، ولا يحفظ عن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الطريق ، وحسنه العراقي أيضا في تخريج الأحياء ، وله شواهد يتقوى بها ، ذكرها المنذري في « الترغيب والترهيب » ۴/۳۱ ، والهيثمي في « المجمع » ۸/۹۵ ، والخطيب في « تاريخ بغداد » ۱۲/۱۰۳

باب
وعبد النمام

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ) [القلم : ١١]
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) قَالَ: تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ
(فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) [اللهب : ٥] يُقَالُ: لَيْفُ الْمُقْلِ
وَأَرَادَ السُّلْسِلَةَ الَّتِي فِي النَّارِ .

٣٥٦٩ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا
خالي أبو عقيل عبد الرحمن بن محمد السلمي ، نا محمد بن يعقوب المعقلي ،
نا محمد بن عيسى بن حيان ، نا سفيان بن عيينة ، عن منصور ، عن
إبراهيم ، عن همام .

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :
« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ » .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه محمد بن أبي نعيم ، عن أبي
سفيان ، وأخرجه مسلم عن علي بن محبوب ، وإسحاق بن إبراهيم ، عن جرير
عن منصور .

٣٥٧٠ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد

(١) البخاري ٣٩٤/١٠ في الأدب : باب ما يكره من النميمة ، ومسلم
(١٠٥) (١٦٩) في الإيمان : باب بيان غلظ تحريم النميمة .

ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الله بن هاشم ، نا يحيى ، نا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام بن الحارث ، عن حذيفة ، عن النبي ﷺ قال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ ، صحيح .

٣٥٧١ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ، نا أحمد بن الحسين الحذاء ، أنا علي بن المديني ، نا عميد الله بن موسى ، نا إمراتيل ، عن السدي ، عن الوليد بن أبي هاشم ، عن زيد بن زائدة

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا ، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ » (١)
والقتات : النوم وهو القساس أيضاً ، والنميمة : نقل الحديث على وجه التضريب (٢) بين المرء وصاحبه . (٣)

(١) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم : ٥٠ ، وأخرجه أبو داود (٤٨٦٠) في الأدب ، والترمذي (٣٨٩٣) والوليد بن أبي هشام مجهول ، وزيد بن زائدة (وقد حرف إلى زيد بن ثابت في أخلاق النبي) لم يوثقه غير ابن حبان .

(٢) التضريب : الإغراء ، وفي « معالم السنن » التضرية ، وهو بمعنى التضريب .

(٣) قال العلماء : وينبغي لمن حملت إليه نميمة الا يصدق من نم له ، ولا يظن بمن نم عنه ما نقل عنه ، ولا يبحث عن تحقيق ما ذكر له ، وان

ويقال : النام الذي يكون مع القوم يتعدثون ، فينم حديثهم
والقتات : الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ، ثم ينم حديثهم ،
والقساس : الذي يقس الأخبار ، أي : يسأل الناس عنها ، ثم
يبثها على أصحابها .

باب

ما بكره من التمارح

۳۵۷۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الرحمن بن
أبي بكر

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا مَدَحَ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : « وَنَحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ » ثُمَّ قَالَ : « إِنْ
كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فُلَانًا
وَلَا أَرْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا ، حَسِبُهُ اللَّهُ إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ »
هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن آدم ، وأخرجه

ينهاه ويقبح له فعله ، وان يبغضه ان لم ينزجر ، والا يرضى لنفسه مانهى
التمام عنه ، فينم هو على النمام ، فيصير نماما ، وهذا كله إذا لم يكن في
الفعل مصلحة شرعية ، وإلا فهي مستحبة أو واجبة كمن اطلع من شخص انه
يريد ان يؤذي شخصا ظلما ، فحذره منه .

(۱) البخاري ۳۹۷/۱۰ ، في الادب : باب ما بكره من التمارح ، ومسلم

مسلم عن أبي بكر بن نافع وغيره عن غنْدَرٍ ، كلاهما عن شعبة .
قوله : « قطعت عُتُقَ صَاحِبِكَ ، إِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ لِثَلَا يَغْتَرَّ الْقَوْلُ
لَهُ بِهِ ، فَيَسْتَشْعِرَ الْكَبِيرَ ، وَذَلِكَ جَنَابَةٌ عَلَيْهِ ، فَيَصِيرَ كَأَنَّهُ قَطَعَ عُنُقَهُ
فَأَهْلَكَهُ . وَقَوْلُهُ : « حَسْبُهُ اللَّهُ » ، يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ بِجَاسِبِهِ عَلَى أَعْمَالِهِ ،
وَيُعَاقِبُهُ عَلَى ذُنُوبِهِ إِنْ شَاءَ .

وقالت عائشة : إِذَا أَحْبَبَكَ حَسَنٌ هَمَلْ أَمْرِيهِ ، فَقُلْ : اهِمُّوا فِسْرِي
اللَّهُ هَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَا يَسْتَغْفِنُكَ أَحَدٌ . (١)

٣٥٧٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
أَبِي شَرِيحٍ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، نَا عَلِيَّ بْنَ الْجَعْدِ ، أَنَا شُعْبَةُ

عَنْ الْحَكَمِ ، سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ بِنْتُ أَبِي شَبِيبٍ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ
يُثْنِي عَلَى عَامِلٍ عِنْدَ عُثْمَانَ ، فَجَعَلَ الْمُقَدَّادُ يَحْثِي فِي وَجْهِهِ
الْتُّرَابَ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ ، فَأَحْثُوا فِي وَجُوهِهِمُ التُّرَابَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (٢) عن محمد بن المنثري ، عن جعفر ،
عن شعبة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همام بن الحارث ، عن المقداد .

(٢٠٠٠) (٦٦) في الزهد والرقائق: باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط .
(١) أخرجه عنها عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠١٦٧) في خبر طويل
وسنده صحيح .

(٢) رقم (٣٠٠٢) (٦٩)

قال أبو سليمان الخطابي : المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة ، وجعلوه بضاعة يستأكلون به المدوح ، فأما من مدح الرجل على الفعل الحسن ، والأمر الم محمود يكون منه ترغيباً له في أمثاله ، وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه ، فليس بمداح . وقد استعمل المقداد الحديث على ظاهره في تناول عين التراب ، وحثه في وجه المداح ، وقد يتناول أيضاً على وجه آخر وهو أن يكون معناه : الحية والحرماني ، أي : مَنْ تَعَرَّضَ لَكُمْ بِالثَّناء والمدح ، فلا تعطوه واحرموه . كنى بالتراب عن الحرمان ، كقولهم : ما في يده غير التراب ، وكقوله ﷺ : إذا جاءك يطلب من الكلب ، فاملأ كفه تراباً . (١)

قلت : وفي الجملة المدح والثناء على الرجل مكروه ، لأنه قلما يسلم المداح عن كذب يقوله في مدحه ، وقلما يسلم المدوح من عجب يدخله . وروي أن رجلاً أتى على رجل عند عمر ، فقال عمر : عقرت الرجل ، عقرك الله .

باب

الصدق والكذب

قال الله سبحانه وتعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة : ١١٩] وقال الله سبحانه

(١) أخرجه أحمد ٢٧٨/١ ، ٢٧٩ ، وأبو داود (٣٤٨٢) من حديث ابن عباس ، وسنده قوي .

وَتَعَالَى : (قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ) [الذاريات : ١٠] أَي : لُعِينَ
الْكَذَّابُونَ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ظَنًّا وَحَدْسًا مَا لَا يَعْلَمُونَ ،
وَمِنْهُ خَرَصُ النَّخِيلِ ، وَهُوَ حَزْرٌ ثَمَرُهَا ، لِأَنَّهُ تَقْدِيرُ
بِظَنٍّ لَا بِإِحَاطَةٍ .

٣٥٧٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ
الْحَسَنِ الْحَيْرِيُّ ، أَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّومِيَّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ ،
نَا أَبُو مَعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَمْشِ ، عَنِ شَقِيقِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَيْنَكُمْ
بِالصَّدَقِ ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى
الْجَنَّةِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصَدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ
عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى
الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ
يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا ،

هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ (١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ ، عَنْ
أَبِي مَعَاوِيَةَ ، وَأَخْرَجَاهُ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي
وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ .

(١) البخاري ٤٢٢/١٠ ، ٤٢٣ في الادب : باب قول الله تعالى (يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ومسلم (٢٦٠٧) (١٠٥) في
البر والصلة : باب قبح الكذب ، وحسن الصدق وفعله .

٣٥٧٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، نا أبو بكر محمد
ابن أحمد بن عبدوس المزكي بنيسابور ، أنا أبو أحمد حمزة بن العباس
البزاري ببغداد ، نا عباس بن محمد بن حاتم ، نا عبيد الله بن موسى ،
أنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْخَمِيرِ ، فَيَقُولُ :
إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ : الْهَدْيُ وَالْكَلامُ ، فَأَفْضَلُ الْكلامِ كَلامُ اللَّهِ ،
وَأَفْضَلُ الْهَدْيِ هَدْيُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ،
وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، فَلَا يَطْوُلَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ ، وَلَا يُلْهِبَنَّكُمْ
الْأَمَلُ ، فَإِنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، إِلَّا إِنْ بَعِيدًا مَا لَيْسَ
بِآتٍ ، إِلَّا وَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَالسَّعِيدَ مَنْ
وُعِظَ بِغَيْرِهِ ، وَإِنَّ قِتَالَ الْمُسْلِمِ كُفْرٌ ، وَسِبَابُهُ فُسُوقٌ ، وَلَا
يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يُسَلَّمَ عَلَيْهِ
إِذَا لَقِيَهُ ، وَيُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ ، وَإِنْ
شَرَّ الرَّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ ، لَا يَصْلُحُ مِنْهُ هَزْلٌ وَلَا جِدٌّ ، وَلَا
يَعِدَنَّ الرَّجُلُ صَبِيحَهُ شَيْئًا ، ثُمَّ لَا يُنْجِزُهُ لَهُ ، إِلَّا وَإِنَّ الْكَذِبَ
يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَالْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، إِلَّا وَإِنَّ
الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، إِلَّا وَإِنَّهُ
يُقَالُ لِلصَّادِقِ : صَدَقَ وَبَرَ ، وَيُقَالُ لِلْكَاذِبِ : كَذَبَ وَفَجَرَ ،

أَلَا وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ حَدَّثَنَا ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ
عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا ، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا ، أَلَا
هَلْ أَنْبَأْتُكُمْ بِالْعَضَةِ مَا هِيَ ، هِيَ النَّمِيمَةُ الَّتِي تُفْسِدُ مِنَ النَّاسِ (۱)

وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن أبي إسحاق بهذا الإسناد مثل معناه ، ولم يذكر قوله
« أَلَا وَإِنَّ قِتَالَ الْمُحَلِّمِ كَفْرٌ » ، إِلَى قَوْلِهِ « وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ » ،
وَقَالَ فِي آخِرِهِ : ثُمَّ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْعَضَةَ أَتَدْرُونَ مَا الْعَضَةُ ؟ النَّمِيمَةُ »
وَنَقَلَ الْأَحَادِيثَ .

قوله : « وَأَفْضَلُ الْهُدِيِّ هُدْيُ مُحَمَّدٍ » ، أَرَادَ بِهِ أَفْضَلَ الطَّرِيقِ ،
وَالهُدْيُ الطَّرِيقُ .

(۱) إسناده قوي ، وأخرجه الدارمي ۲/ ۲۹۹ من قوله « وإن شر
الروايا » إلى آخره من طريق عثمان بن محمد ، عن جرير ، عن إدريس
الأودي عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله يرفع الحديث
إلى النبي . . . ، وأخرجه مسلم مختصراً (۲۶۰۶) في البر والصلة : باب
تحريم النميمة من حديث محمد بن جعفر ، عن شعبة سمعت أبا إسحاق
يحدث عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود قال : إن محمداً صلى الله
عليه وسلم قال : « أَلَا أَنْبَأْتُكُمْ مَا الْعَضَةُ ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ » وَإِنْ
مُحَمَّدًا قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدْقًا ، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ
كَذَابًا » وَهُوَ فِي « الْمُسْنَدِ » (۴۱۶۰) وَأَخْرَجَهُ بِتَمَامِهِ وَبَنَحُوهُ ابْنُ مَاجَةَ (۴۶)
مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونِ الْمَدَنِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ
ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ . . . وَاللَّحْمَدُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ مَجْهُولٍ .

۳۵۷۶ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادى ،
نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدى عبد الصمد
البراز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن أبوب

عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَا كَانَ خُلُقُ
أَبِغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ
يَكْذِبُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكِذْبَةَ ، فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ
عَلَيْهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ مِنْهَا تَوْبَةً » (۱)

قال عبد الله بن عمرو : أربعٌ خلالٍ إذا أُعْطِيتَها ، فلا يضرُّك
ما عَزَلَ عنك من الدنيا : حَسَنُ خَلِيقَةٍ ، وَعَفَافُ طَعْمَةٍ ، وَصِدْقُ
حَدِيثٍ ، وَحِفْظُ أَمَانَةٍ .

قال أبو هريرة : مَنْ قَالَ لِعَبِيٍّ : تَعَالَ هَاكَ تَمْرًا ، ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا
فَهِىَ كِذْبَةٌ .

باب

في المعارض من الكذب

قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ (۲) قَالَ عُمَرُ : أَمَا فِي الْمَعَارِضِ

(۱) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (۲۰۱۹۵) وأخرجه أحمد

۱۵۲/۶ ، والترمذي (۱۹۷۴) وقال : حديث حسن .

(۲) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (۸۸۵) ورجاله ثقات ،

ولا يصح في المرفوع .

مَا يُغْنِي الرَّجُلَ عَنِ الْكَذِبِ . فَأَلْمَعَارِيضُ : مَا يُعَرِّضُ بِهِ
وَلَا يُصْرِّحُ . مَنْدُوحَةٌ ، أَيُ : سَعَةٌ وَفُسْحَةٌ ، أَيُ : فِيهَا
مَا يَسْتَغْنِي بِهِ الرَّجُلُ عَنِ الْأَضْطْرَّارِ إِلَى الْكَذِبِ ، يُقَالُ :
نَدَحْتُ الشَّيْءَ نَدْحًا : إِذَا وَسَّعْتَهُ .

۳۵۷۷ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ
الْحَسَنِ الْحَيْرِيِّ ، أَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدِ الطُّوسِيِّ ، نَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَنِيبٍ ،
نَا سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ ، نَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّسْتَوَائِيِّ ، عَنْ قَتَادَةَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَحَلَ وَرَجُلٌ
يَسُوقُ بِنِسَائِهِ يُقَالُ لَهُ : أَنْجَشَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن ابن بشار ، عن
أبي داود سليمان بن داود ، وأخرجاه من طريق ، عن همام ، عن قتادة .

۳۵۷۸ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الشَّيْرَزِيِّ ، نَا أَبُو الْحَسَنِ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَجَّاجِيِّ ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغُولِيُّ ، نَا أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ ، نَا
شَابَةَ ، نَا شُعْبَةَ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ

(۱) البخاري ۴۴۹/۱ ، ۴۵۱ في الادب : باب ما يجوز من الشعر
والرجز والحداء ، وباب ماجاء في قول الرجل : ويلك ، وباب من دعا
صاحبه ، فنقص من اسمه حرفاً ، ومسلم (۲۳۲۳) (۷۳) في الفضائل :
باب رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ
مَعَهُمْ حَادٍ وَسَائِقٌ قَالَ : فَقَدِمَ النِّسَاءُ ، فَقَالَ : « يَا أَنْجِشَةَ رُوَيْدًا
سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ » .

۳۵۷۹ - وأخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، نا أبو الحسن الهجاجي ،
نا أبو العباس الدّعولي ، نا علي بن محمد ، نا عمرو بن علي ، ومحمد بن
الوليد ، قالا : نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن ثابت ، قال :
سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ
وَحَادٍ يَخْدُو بِالنِّسَاءِ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ :
« رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ »

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن آدم ، عن شعبة ،
وأخرجه محمد عن آدم عن شعبة ، وأخرجه محمد عن مسدد ، وأخرجه
مسلم عن أبي الربيع العتكي وغيره ، كلٌّ عن حماد ، عن ثابت .

المراد بالقوارير : النساء شبههن بالقوارير ، لضعف عزائهن ، والقوارير
يسرع إليها الكسر . وكان أنجشة غلاماً أسوداً وفي سَوْقِهِ عُنْفٌ ، فَأَمْرَةٌ
أَنْ يَرْفُقَ بِنِهَا فِي السُّوقِ ، كَمَا يَرْفُقُ بِالِدَابَّةِ الَّتِي عَلَيْهَا قَوَارِيرٌ . وفيه
وجهٌ آخر وهو أن أنجشة كان حسن الصوت بالحُداء ، فكان يجدو
لهن ، وينشد من القريض والرجز ما فيه تشبيب ، فلم يأمن أن يقع في

(۱) البخاري ۱۰/ ۴۹۰ في الأدب : باب المعارض مندوحة عن الكذب ،
ومسلم (۲۳۲۳) في الفضائل : باب رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء .

قلوبهم مُعداؤه ، فأمرَ بالكفِّ عن ذلك ، وشبه ضعف عزائمهم ،
ومرعة تأثير الصوت فيهن بالقرارير في مرعة الآفة إليها .

وروي عن سفیان بن أسيد^(۱) الحضرمي قال : سمعتُ رسول الله ﷺ
يقول : « كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تَحْدُثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مَصْدَقٌ
وَأَنْتَ بِهِ كَاذِبٌ » .^(۲)

وكان إبراهيم النخعي متوارياً ، فكان أصحابه يدخلون عليه ، فإذا
خرجوا من عنده يقول لهم : إذا سُئِلْتُمْ عَنِّي ، فَقُولُوا : لَا نَدْرِي أَيْنَ
هُوَ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ إِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى أَيْنَ اتَّحَوَّلَ ، وَكَانَ تَحْوِيلُهُ مِنْ
مَوْضِعٍ مِنَ الدَّارِ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ .

باب

ما يحذر من الغضب وما يجوز منه في أمر الدين

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ)
[الشورى : ۳۷] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ)

(۱) في (۱) و (ج) راشد وهو تحريف .
(۲) أخرجه أبو داود (۴۹۷۱) في الادب : باب في المعارض ،
والبخاري في « الادب المفرد » (۳۹۳) وفي سننه ضبارة بن عبد الله بن مالك
الحضرمي وهو مجهول ، وكذا أبوه ، وأخرجه أحمد في « المسند » ۱۸۳/۴
من حديث عمر بن هارون عن ثور بن يزيد ، عن شريح ، عن جبير بن نفير ،
عن النواس بن سمعان مرفوعاً . . . وشيخ أحمد عمر بن هارون ضعيف بل
متروك ، وبقيّة رجاله ثقات .

[آل عمران : ۱۳۴] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ) [التوبة : ۷۳]
۳۵۸۰ - أخبرنا أبو الحسن علي بن عثمان بن محمد بن إبراهيم
الأصبهاني بنيسابور ، نا أبو سعيد عبد الملك بن عثمان بن محمد الواعظ ،
أنا أبو علي الحسين بن أحمد بن موسى القاضي ، أنا مسدد بن قطن ،
نا عثمان بن أبي شيبة ، نا أبو بكر بن عيَّاش ، عن أبي حصين ،
عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْصِنِي ، وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ لَعَلِّي أَحْفَظُ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا تَغْضَبُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(۱) عن مجيب بن يوسف ، عن أبي
بكر عن أبي حصين . وأبو حصين : اسمه عثمان بن عاصم الأسدي .
۳۵۸۱ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن
سعيد بن المسيب .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ الشَّدِيدُ
بِالصَّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » .
هذا حديث متفق على صحته ^(۲) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،

(۱) هو في « صحيحه » ۴۳۱/۱۰ في الأدب : باب الحذر من الغضب .

(۲) « الموطأ » ۹۰۶/۲ في حسن الخلق : باب ماجاء في الغضب ،

وأخرجه مسلم عن مجيب بن مجيب ، كلاهما عن مالك .

الصُّرْعَةُ مفتوحة الراء : وهو الذي يصرع الرجال ، ويغلبهم في الصراع . كالحُدْعَةِ كثير الخداع ، والاعْبَةُ كثيرُ التلعبِ ، وهذا على طريق ضرب المثل ، فحوّل معنى الاسم عن أمر الدنيا إلى أمر الدين ، فجعلها اسماً للحليم الذي يملك نفسه عند الغضب ، كما قال في المِفْلِسِ : « الذي يأتي يوم القيامة وقد ضربَ هذا وشتمَ هذا ، فيؤخذ من حسناته لهم ، ويؤخذ من سيئاتهم ، فتلقى عليه ،^(١) وكما أنه عليه السلام سُئل عن الخمر وقيل : إنها دواءٌ ، فقال : « لا ولكنها داءٌ »^(٢) ومعناه أنها داءٌ في أمر الدين لما في شربها من الإثم ، وإن كانت دواءً في بعض الأسقام من جهة الطب .

٣٥٨٢ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر البطامي ، أنا أحمد ابن سيار القرشي ، نا مسدد ، نا أبو الأحوص ، نا سعيد بن مسروق ، عن أبي حازم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَيْسَ الشَّدِيدُ مَنْ غَلَبَ النَّاسَ ، وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ » .^(٣)

والبخاري ٤٣١/١٠ في الادب : باب الحذر من الغضب ، ومسلم (٢٦٠٩) في البر والصلة : باب فضل من يملك نفسه عند الغضب .
(١) أخرجه مسلم (٢٥٨١) من حديث أبي هريرة .
(٢) أخرجه مسلم (١٩٨٤) من حديث طارق بن سويد الجعفي .
(٣) رجاله ثقات .

ب

الوضوء عند الغضب

٣٥٨٣ - أخبرنا أبو نصر أحمد بن الفضل بن أبي نصر بن أحمد بن إسماعيل البزاز الطوسي^{هـ} بها ، نا أبو الحارث طاهر بن محمد بن أبي سهل السهلي^{هـ} بطوس سنة سبع عشرة وأربعمائة ، نا عبد الله بن عمر الجوهري^{هـ} ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، نا أبي ، نا إبراهيم بن خالد الصنعاني ، نا أبو وائل صنعاني مرادي قال :

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ أَغْضَبَهُ ، فَلَمَّا أَنْ غَضِبَ ، قَامَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْنَا وَقَدْ تَوَضَّأَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَطِيَّةَ ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ » .^(١)

وعروة : هو عروة بن محمد بن عطية بن عروة السعدي من سعد بن

(١) « المسند » ٢٢٦/٤ ، وأخرجه أبو داود (٤٧٨٤) في الأدب : باب ما يقال عند الغضب ، وعروة بن محمد وإن لم يوثقه غير ابن حبان روى عنه أكثر من واحد ، وكان عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن ، وباقي رجاله ثقات ، فالسند حسن ، ووقع في ضعيف الجامع الصغير ، وزيادته بتحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني «عطية العوفي» بدل «عطية السعدي» وهو تحريف .

شرح السنة ج ١٢ - ١١٢

بكر ، وعطية له صعبة

۳۵۸۴ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو سهيل السجزي ، أنا أبو سليمان الخطابي ، أنا أبو بكر بن داسة ، أنا أبو داود السجستاني ، نا أحمد ابن حنبل ، نا أبو معاوية ، نا داود بن أبي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ ، وَهُوَ قَائِمٌ ، فَلْيَجْلِسْ ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيُضْطَجِعْ » (۱)

قيل : إنما أمره بالعود والاضطجاع ، لئلا يحصل منه في حال غضبه ما يندم عليه ، فإن المضطجع أبعد في الحركة والبطش من القاعد ، والقاعد من القائم .

باب

الصبر على أذى العالمين وأنجاز عنهم

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا)

(۱) سنن أبي داود (۴۷۸۲) في الأدب ، وأخرجه ابن حبان (۱۹۷۳) ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا ، لأن أبا حرب لا يحفظ له سماع من أبي ذر لكن وصله أحمد ۱۵۲/۵ من حديث أبي معاوية ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبي ذر ، وسنده حسن ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ۷۰/۸ ، ۷۱ عن أحمد ، وقال : رجال أحمد رجال الصحيح ، وأخرجه أبو داود (۴۷۸۲) مرسلا ، وإسناده حسن أيضا .

[آل عمران : ۱۸۶] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)

[آل عمران : ۱۳۴]

۳۵۸۵ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
حدثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن الأعمش ، عن يحيى بن وثاب

عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ :
ابْنُ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمُسْلِمُ الَّذِي يُخَالِطُ
النَّاسَ ، وَيَصْبِرُ عَلَى إِذَاهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ ، وَلَا
يَصْبِرُ عَلَى إِذَاهُمْ » . (۱)

۳۵۸۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
السمعاني ، نا أبو جعفر الرّياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا علي بن المديني ،
نا ابن عيينة ، عن ابن عجلان ، عن سعيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا سَبَّ أَبَا بَكْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ،
وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ لَا يَقُولُ شَيْئًا ، فَلَمَّا سَكَتَ ، ذَهَبَ أَبُو

(۱) وأخرجه أحمد (۵۰. ۲۲) والبخاري في « الأدب المفرد » (۲۸۸)
والترمذي (۲۵۰۹) في صفة القيامة : باب مخالطة الناس مع الصبر على
أذاهم خير من عدمها ، وابن ماجه (۴۰. ۳۲) في الفتن : باب الصبر على
البلاء ، وسنده جيد ، وقال الحافظ في « الفتح » : إسناده حسن .

بَكَرٍ يَتَكَلَّمُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ،
 فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَسُبُّنِي ، وَأَنْتَ جَالِسٌ ، فَلَمَّا ذَهَبْتُ
 أَتَكَلَّمُ ، قُتِّتَ ، قَالَ : « إِنَّ الْمَلِكَ كَانَ يَرُدُّ عَنْكَ ، فَلَمَّا
 تَكَلَّمْتَ ، ذَهَبَ الْمَلِكُ ، وَوَقَعَ الشَّيْطَانُ ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَجْلِسَ ،
 يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثُ كُلِّهِنَّ حَقٌّ : لَيْسَ عَبْدٌ يُظْلَمُ بِمَظْلَمَةٍ ،
 فَيُغْضِي عَنْهَا إِلَّا أَعَزَّ اللَّهُ بِهَا نَصْرَهُ ، وَلَيْسَ عَبْدٌ يَفْتَحُ بَابَ
 مَسْأَلَةٍ يَبْتَغِي بِهَا كَثْرَةَ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا قِلَّةً ، وَلَيْسَ عَبْدٌ
 يَفْتَحُ بَابَ عَطِيَّةٍ يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ أَوْ صِلَةَ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهِ
 كَثْرَةً ، (١) »

قال عليّ : أملاه علينا سفيان . قلت : الانتصار عن المظالم جائز ،
 لقوله سبحانه وتعالى : (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من
 ظلم) [النساء : ١٤٨] وقال عز وجل : (والذين إذا أصابهم البغي
 ثم ينتصرون) [الشورى : ٣٩] . ولكن الصبر أجمل ، قال الله
 سبحانه وتعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها ، فمن عفا وأصلح فأجره على
 الله) وقال جل ذكره : (ولمن انتصر بعد ظلمه) [الشورى : ٤١]
 إلى أن قال : (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) [الشورى : ٤٣]

(١) إسناده حسن ، وهو في « المسند » ٤٣٦/٢ ، وأخرجه أبو داود
 مختصراً (٤٨٩٦) و (٤٨٩٧) مرسلًا ومسنداً ، ونقل المنذري في مختصره
 عن البخاري في « تاريخه » قوله : إن المرسل أصح .

قال إبراهيم : كانوا يكرهون للمؤمنين أن يستذلوا فإذا قدروا ، عفوًا
وقال منصور عن إبراهيم في قوله سبحانه وتعالى : (والذين إذا أصابهم
البغي هم ينتصرون) [الشورى : ٣٩] قال : كانوا يكرهون
للمؤمنين أن يستذلوا ، فيجتري عليهم الفساق .

باب

الكبر ووجع المنكبرين

٣٥٨٧ - أخبرنا أبو سعيد بكر بن أبي بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد
البسطامي الكسائي ، نا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى
ابن سخرية ، أنا أبو الفضل صفيان بن محمد الجوهري ، حدثنا علي بن
الحسن بن أبي عيسى الهلالي ، نا يحيى بن حماد ، نا شعبة ، عن أبان
ابن تغلب ، عن فضيل الفقيمي ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة بن قيس
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ » ،
فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ
حَسَنًا ؟ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبَرُ مَنْ بَطِرَ
الْحَقُّ ، وَغَمِصَ النَّاسَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم " عن محمد بن منسى ، عن يحيى
ابن حماد .

(١) (٩١) في الإيمان : باب تحريم الكبر وبيانہ .

قوله : « لا يدخل الجنة مثقال ذرّة من كبر » ، قيل : أراد به كبر الكفر ، ألا ترى أنه قد قابله في نقيضه بالإيمان ، وقيل : أراد أن الله سبحانه وتعالى ينزع الكبر من قلبه إذا أراد أن يدخله الجنة حتى يدخلها بلا كبر ، كما قال الله سبحانه وتعالى (وتزعمنا ما في صدورهم من غيل) [الأعراف : ٢٣] . وقوله : « الكبر من بطر الحق » ، كما قال الله سبحانه وتعالى : (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر) [البقرة : ١٧٧] معناه : ولكن البر البر من آمن بالله واليوم الآخر . والبطر : الطغيان عند النعمة ، قال الله سبحانه وتعالى : (بطرت معيشتها) [القصص : ٥٨] أي : في معيشتها . وقال ابن الأعرابي : البطر سوء احتمال الغنى ، و« بطر الحق » ها هنا : أن يجعل الحق باطلاً ، ويُقال : هو أن يتكبر عند الحق ، فلا يقبله وغمص الناس ، وغمصهم : أن يحتقرهم ، فلا يراهم شيئاً ، وفيه لغتان : غميط وغميص بكسر الميم وفتحها فيها جميعاً ، ويقال : غمص النعمة وغمطها : إذا لم يشكرها . قال الحسن : التواضع أن تخرج من بابك ، فلا يتلقاك مسلم إلا رأيت له عليك فضلاً .

٣٥٨٨ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحّان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو سعيد ، حدثني معاذ ، عن ابن أعون ، عن عمرو بن سعيد ، عن حميد بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ، عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه أتاه مالك بن مرارة الرهاوي ، فقال : يا رسول الله إني قد

أَوْتَيْتُ مِنَ الْجَمَالِ مَا تَرَى ، مَا يَسُرُّنِي أَنْ أَحَدًا يَفْضُلْنِي
بِشِرَاكَيْنِ ، فَمَا فَوْقَهُمَا ، فَهَلْ هَذَا مِنَ الْبَغْيِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ سَفَهَةِ الْحَقِّ ، وَغَمَطَةِ النَّاسِ » (۱)
قوله : « سَفَهَةِ الْحَقِّ » أي : يرى الحقَّ سفهاً وجملاً . وقوله :
(إلا من سفه نفسه) [البقرة : ۱۳۰] قيل : سفه في نفسه أي :
صار سفهاً ، وقيل : جهل نفسه ، ولم يُفكر فيها .

۳۵۸۹ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أخبرنا أبو العباس
الطيفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر البطامي ، أنا أحمد
ابن سيّار القرشي ، نا إبراهيم بن موسى الفراهي ، أنا أبو معاوية ، نا عمر
ابن راشد ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَزَالُ الرَّجُلُ
يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الْجَبَّارِينَ ، فَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ » (۲)
۳۵۹۰ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشمي ،
أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب

(۱) وأخرجه أحمد (۳۶۴۴) ورجالہ ثقات إلا أن حميد بن عبد الرحمن
يروى عن متأخري الصحابة ، كابن عمر وأبي هريرة ، ولا يظن أنه من طبقة
من يدرك ابن مسعود ، وأخرجه أبو داود (۴۰۹۲) في اللباس : باب ماجاء
في الكبر من حديث أبي هريرة ، وفي سنده عبد الوهاب الثقفي ، وهو ثقة
إلا أنه تغير قبل موته بثلاث سنين ، وبقية رجاله ثقات .
(۲) وأخرجه الترمذي (۲۰۰۱) في البر والصلة : باب ماجاء في الكبر
وعمر بن راشد ضعيف .

الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله
الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن محمد بن عجلان ، عن عمرو بن
شعب ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ أَمْثَالَ
الذَّرِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورِ الرِّجَالِ ، يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ ، يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ مِنْ جَهَنَّمَ يُسَمَّى يُوَلَسَ ، تَعْلُوهُمْ نَارُ
الْأَنْبِيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ الْخَبَالِ .^(١)
هذا حديث حسن .

٣٥٩١ - أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أنا أبو
إسحاق إبراهيم بن معاوية الصيدلاني ، نا الأصم ، نا إبراهيم بن عبد الله
العبيسي القصار ، أنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي حازم .
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ثَلَاثَةٌ
لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ : شَيْخُ زَانٍ ،
وَمَلِكُ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُتَكَبِّرٌ .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن وكيع ، وأبي معاوية ، وزاد في رواية أبي معاوية : وَلَا يَنْظُرُ
إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

(١) وأخرجه الترمذي (٢٤٩٤) في صفة القيامة : باب المتكبرون يوم
القيامة ، وسنده حسن ، وقال الترمذي : حسن صحيح .
(٢) (١٠٧) في الإيمان : باب بيان غلظ تحريم إسبال الأزار .

۳۵۹۲ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا السيد أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي ، نا أحمد بن حفص وعبد الله بن محمد الفراء وقطن بن إبراهيم ، قالوا : نا حفص بن عبد الله ، حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن عطاء بن السائب ، عن الأغر^۱ أبي مسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْكَبْرِيَاءُ رِدَائِي ، وَالْعَظْمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَزَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا ، أَدْخَلْتُهُ النَّارَ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن أحمد بن يوسف الأزدي ، عن عمرو بن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن أبي مسلم الأغر .

۳۵۹۳ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا محمد بن محمد ابن سمان الواعظ ، حدثني أبو محمد زنجوية بن محمد ، نا علي بن الحسن الهلالي ، نا عبد الله بن الوليد العدني ، عن سفيان ، حدثني معبد بن خالد القيسي

عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبِ الْخَزَاعِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ ، لَوْ يُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ ، لِأَبْرَةٍ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ يَا أَهْلَ النَّارِ كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِئِ مُسْتَكْبِرٍ » .

(۱) (۲۶۲۰) في البر والصلة : باب تحريم الكبر .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي نعيم ، عن
سفيان ، وأخرجه مسلم عن عبد الله بن معاذ العبدي ، عن أبيه ،
عن شعبة ، عن معبد .

العُثْلُ : الشديد الحصومة الجافي اللثيم ، وقيل : هو الفظ الغليظ
الذي لا ينقاد لخير . والجواظُ : هو المجموع المنوع ، وقيل : الكثير
اللحم ، المحتال في مثبه ، وقيل : القصير البطين .

وروى حارثة بن وهب عن رسول الله ﷺ قال : لا يدخل الجنة
الجواظُ الجعظريُّ ، (٢) .

يقال : الجعظريُّ : الفظ الغليظ ، وجاء تفسيره في بعض الأحاديث
هُمُ الذين لا تُصدعُ رؤوسهم ويُقال : رجلٌ جعظريٌّ وجعظارٌ
وهو الذي يتفجُّ بما ليس عنده ، وفيه قصر .

وعن سليم بن حنظلة ، قال : نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى
أبي بن كعب ، ومعه ناسٌ ، فعلاه بالدرّة ، فقال : يا أمير المؤمنين
ما تصنع ؟ فقال : إنها فتنةٌ للمتبع ، ومذلةٌ للتابع .
وعن يحيى بن جعدة ان ناساً كانوا يتبعون سلمان ، فقال : هذا
خيرٌ لكم ، وشركٌ لي .

(١) البخاري ٥٠٧/٨ في تفسير سورة والقلم ، وفي الأدب : باب
الكبر ، وفي الإيمان والنمور : باب قول الله تعالى (واقسموا بالله جهد
إيمانهم) ومسلم (٢٨٥٣) في الجنة وصفة نعيمها : باب النار يدخلها
الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء .
(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٠١) في الأدب : باب في حسن الخلق ،
وإسناده صحيح .

وقال عبد الله بن مسعود : مَنْ تَطَاوَلَ تَعَظُمًا ، خَفَضَهُ اللهُ ،
وَمَنْ تَوَاضَعَ تَخَشُّعًا ، رَفَعَهُ اللهُ .

وقال عمر بن الخطاب : إن الرجل إذا تواضع ، رفع الله حكمته^(۱) ،
وقال : انتعش نعشك الله ، فهو في نفسه صغير ، وفي عين الناس كبير ،
وإذا بطر وعدا طوره ، وهسه الله إلى الأرض ، وقال : اخس
أخسك الله ، فهو في نفسه كبير ، وفي عين الناس صغير حتى يكون
أهون على الله من الخنزير .

باب

الحياء

۳۵۹۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المديني ، أنا عبد الرحمن بن
أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، نا عبد العزيز هو ابن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون
أنا ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ ، وَهُوَ يُعَاتِبُ
أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ يَقُولُ : إِنَّهُ لَيْسَتْحِي يَعْنِي كَأَنَّهُ يَقُولُ : قَدْ
أَضْرَبْتُ بِكَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَعُهُ ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ
مِنَ الْإِيمَانِ .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه محمد عن أحمد بن يونس ،

(۱) اي : قدره ومنزلته ، كما يقال : له عندنا حكمة ، اي : قدر ،
وفلان عالي الحكمة .

(۲) البخاري ۴۳۳/۱۰ في الادب : باب الحياء ، وفي الإيمان : باب

عن عبد العزيز ، وأخرجه عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره ، عن صفيان ، كل عن الزهري .
ويقال : استعيا يستعي ، واستعى يستعي .

۳۵۹۵ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ، نا يزيد بن هارون ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ » .^(۱)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

۳۵۹۶ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت .
عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ ، وَلَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ » .^(۲)

الحياء من الإيمان ، ومسلم (۳۶) في الإيمان : باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ، وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (۶.۲)
(۱) وأخرجه أحمد ۵. ۱/۲ ، والترمذي (۲.۱۰) في البر والصلة : باب ماجاء في الحياء ، وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (۱۹۲۹) ، وله شاهد عند ابن ماجه (۴۱۸۴) في الزهد من حديث أبي بكره ورجاله ثقات .
(۲) وأخرجه الترمذي (۱۹۷۵) في البر والصلة : باب ماجاء في

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث
عبد الرزاق .

قلت : الحياة محمود ، وهو من الإيمان ، كما أخبر النبي ﷺ ، فإن
الحياة يمنع الرجل عن المعاصي ، كالمؤمن يمنع إيمانه عن المعاصي خوفاً
من الله عز وجل .

وروي عن عمران بن حصين قال : قال النبي ﷺ : « الحياة لا يأتي
إلا بخير » (۱) .

قلت : أما الحياة في التعلم ، والبحث عن أمر الدين ، فمذموم
قالت عائشة : نعم النساء نساء الأنصار ، لم يمنعهن الحياة أن يتفقن
في الدين . (۲)

وقال مجاهد : لا يتعلم العلم مُستعجِر ولا مُستكبر (۳) .

۳۵۹۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
الشعبي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أحمد بن بونس ،
نا زهير ، نا منصور ، عن ربعي بن حراش .

نا ابن مسعود قال : قال النبي ﷺ : « إن مما أدرك الناسُ

الفحش والتفحش، وابن ماجه (٤١٨٥) في الزهد، وعبد الرزاق في «المصنف»
(٢٠١٤٥) وسنده صحيح .

(١) أخرجه مسلم (٣٧) في الإيمان : باب بيان عدد شعب الإيمان .
(٢) أخرجه مسلم (٣٣٢) في الحيض : باب استحباب استعمال
المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم .

(٣) أخرجه البخاري ٢٠٢/١ في العلم : باب الحياة في العلم تطبيقاً ،
وقد وصله أبو نعيم في (الحلية) من طريق علي بن المديني ، عن ابن عيينة ،
عن منصور عنه ، وهذا إسناد صحيح .

مِنْ كَلَامِ النَّبُوءَةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ ، فَأَصْنَعُ مَا سِئْتُ ،^(١) .

هذا حديث صحيح .

وقوله : « مِنْ كَلَامِ النَّبُوءَةِ الْأُولَى ، معناه : اتفاق كلمة الأنبياء صلوات الله عليهم على استحسان الحياء ، فما مِنْ نبيٍّ إِلَّا نُذِبَ إِلَيْهِ ، وَبُعِثَ عَلَيْهِ .

وقوله : « فافعل ما سئنت » فيه أقاريل ، أحدها : أن معناه معنى الخبر وإن كان لفظه لفظ الأمر ، كأنه يقول : إذا لم يمنعك الحياء ، فعلت ما سئنت بما تدعوك إليه نفسك من القبيح ، وإلى هذا المعنى ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام ، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : معناه الوعيد ، كقوله سبحانه : (اعملوا ما سئتم) [فصلت : ٤٠] أي : اصنع ما سئنت ، فإن الله مجازيك . وقال أبو إسحاق المروزي : معناه : أن تنظر إلى ما تريد أن تفعله ، فإن كان ذلك مما لا يستحي منه ، فافعله ، وإن كان مما يستحي منه ، فدعه . والله أعلم .

وروى هذا الحديث جريرٌ عن منصورٍ بإسناده ، ثم قال جريرٌ : معناه : أن يريد الرجل أن يعمل الخير ، فيدعه حياة من الناس ، كأنه يخافُ مذهبَ الرِّبَاةِ يقول : فلا يمنعك الحياءُ من المضيِّ لما أردت . قال أبو عبيدٍ : وهو شبهٌ بالحديث الآخر : « إذا جاءك الشيطان وأنت تصلي ، فقال : إنك تُرائي فزدها طولاً » . وكذلك قال الحسن

(١) صحيح البخاري ٤٣٤/١٠ في الأدب : باب إذا لم تستح فاصنع ما سئنت ، وفي آخر حديث الأنبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٣٨٠/٦ ، ٣٨١ ، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠١٤٩) من حديث الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق ، عن أبي مسعود الأنصاري .

ما أحدٌ أراد شيئاً من الخير إلا سارت في قلبه سورتان ، فإذا كانت الأولى منها لله ، فلا تهيدنه^(۱) الآخرة . قال أبو عبيد : إنما وجهه عندي على جهة الذم لترك الحياة .

باب

التأني والعبد

قال الله سبحانه وتعالى : (وَلَا تَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ) [الروم : ٦٠] أي : لَا يَسْتَفِزُّنَكَ ، وَلَا يَسْتَجْهِلُنَّكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ) [الزخرف : ٥٤] أي : حَمَلَهُمْ عَلَى الْخِيفَةِ وَالْجَهْلِ ، يُقَالُ : اسْتَخَفَّهُ عَنْ رَأْيِهِ : إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الْجَهْلِ ، وَأَزَالَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّوَابِ . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) [الأنبياء : ٣٧] أي : رُكِبَ عَلَى الْعَجَلَةِ ، وَقِيلَ : « مِنْ عَجَلٍ » : مِنْ طِينٍ .

٣٥٩٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن حسان بن محمد الملقب بآبِ ذِي ، نا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أنا أبو بكر محمد بن علي النجار ، نا محمد بن نعيم ، نا أبو مُصْعَب الزُّهْرِي ،

(١) أي : لا يمنعه ذلك الذي تقدمت فيه نيته لله ولا يحر كنهه ، ولا يزيله عنها ، والمعنى : إذا أراد فعلاً ، وصحت نيته فيه ، فوسوس له الشيطان ، فقال : إنك تريد بهذا الرياء ، فلا يمنعه ذلك عن فعله .

نا عبد المهيم بن العباس بن سهل بن سعد الساعدي ، عن أبيه
عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْأَنَاةُ مِنْ اللَّهِ ، وَالْعَجَلَةُ
مِنَ الشَّيْطَانِ » (١)

وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وقد تكلم بعض أهل الحديث
في عبد المهيم بن العباس .

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : « الْأَنَاةُ التَّبَيُّنُ مِنَ اللَّهِ ، وَالْعَجَلَةُ
مِنَ الشَّيْطَانِ » والمراد من التبين : التثبت في الأمور ، والتأنى فيها .
وقرئ : (إذا ضربتم في سبيل الله فتثبتوا) (٢) [النساء : ٩٤]
من التثبت .

وقد صح عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لأشج عبد القيس :
« إِنَّ فِيكَ لِحُلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ : الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ » (٣)

وروي أن المنذر الأشج قال : يا رسول الله أنا أنخلقُ بها أم الله
تَجِلُّني عليها ؟ قل : « بَلِ اللَّهُ تَجَبَّلَكَ عَلَيْهَا » قال : الحمد لله الذي
تَجِلُّني على خَلْقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ وَرَسُولُهُ . (٤)

(١) وأخرجه الترمذي (٢٠١٣) في البر والصلوة : باب ماجاء في
التأني والعجلة ، وإسناده ضعيف لضعف عبد المهيم بن عباس .
(٢) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو
عمرو وعاصم وابن عامر (فتبينوا) بالنون من التبين للامر قبل الاقدام
عليه . راجع « زاد المسير » لابن الجوزي ١٧١/٢ ، ١٧٢ .
(٣) أخرجه مسلم (١٧) (٢٥) في الإيمان : باب الامر بالإيمان بالله
تعالى ورسوله

(٤) أخرجه أبو داود (٥٢٢٥) وأحمد ٢٠٥/٤ ، ٢٠٦ ، وقد تقدم .

وَيُرْوَى عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَرَبَّمَا رَفَعَهُ : « التَّوَدُّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ » (۱) .
وَرُوِيَ عَنْ مَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : التَّوَدُّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ .

۳۵۹۹ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، أَنَا أَبُو سَهْلِ السَّجَزِيُّ ، أَنَا أَبُو سَلْيَانَ الْخَطَّابِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَامَةَ ، أَنَا أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ ، نَا النَّفِئِيُّ ، نَا زَهْرِيُّ ، نَا قَابُوسُ بْنُ أَبِي ظَبْيَانَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ :
نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْهَدْيَ الصَّالِحَ ، وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ ، وَالْاِقْتِصَادَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ » (۲) .

هَدْيُ الرَّجُلِ : حَالُهُ وَمَذْهَبُهُ ، وَكَذَلِكَ سَمْتُهُ ، وَالْاِقْتِصَادُ : سُلُوكُهُ الْقَصْدُ فِي الْأُمُورِ ، وَالِدُخُولُ فِيهَا بِرَفْقٍ ، عَلَى سَبِيلِ يُمَكِّنُ الدَّوَامَ عَلَيْهَا .
يُرِيدُ : أَنَّ هَذِهِ الْحُصَالُ مِنْ شِمَاتِلِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَأَنَّهَا جُزْءٌ

(۱) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (۴۸۱۰) مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ الْأَعْمَشُ : وَقَدْ سَمِعْتَهُمْ يَذْكُرُونَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ الْأَعْمَشُ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : لَمْ يَذْكُرِ الْأَعْمَشُ فِيهِ مِنْ حَدِيثِهِ ، وَلَمْ يَجْزَمْ بِرَفْعِهِ ، وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ الْحَافِظُ هَذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَقَالَ : فِي رِوَايَتِهِ انْقِطَاعٌ وَشَكٌّ .

(۲) أَبُو دَاوُدَ (۴۷۷۶) فِي الْأَدَبِ : بَابُ فِي الْوَقَارِ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (۲۶۹۸) وَ (۲۶۹۹) وَالْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ » (۴۶۸) وَقَابُوسُ بْنُ أَبِي ظَبْيَانَ فِيهِ ضَعْفٌ خَفِيفٌ ، وَبَاقِي رِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسِ الْمَزْنِيِّ ، وَإِسْنَادُهُ قَوِيٌّ ، وَحَسَنُهُ التَّرْمِذِيُّ (۲۰۱۱) .
فَرَحَ السَّنَةُ ج ۱۲ - ۱۲۴

من أجزاء فضائلهم ، فاقتدوا بهم فيها ، وتابعوهم عليها ، وليس معناه أن النبوة تتجزأ ، ولا أن من جمع هذه الخلال كان نبياً ، فإن النبوة غير مكتسبة ، وإنما هي كرامة يخصصها الله بها من يشاء من عباده ، والله أعلم حيث يجعل رسالاته .

ويحتمل أن يكون معناه : أن هذه الخلال مما جاءت به النبوة ، ودعت إليها الأنبياء عليهم السلام ، يريد أن هذه الخلال جزء من خمسة وعشرين جزءاً مما جاءت به النبوات ، ودعا إليها الأنبياء .

وقيل : معناه أن من جمع هذه الخصال ، لقبه الناس بالتوقير والتعظيم ، وألبسه الله لباس التقوى الذي ألبس أنبياءه عليهم السلام ، فكانها جزء من النبوة . ذكرها الخطابي رحمه الله .

٣٦٠٠ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبان

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « خذ الأمر بالتدبير ، فإن رأيت في عاقبته خيراً ، فأَمْضِهِ ، وَإِنْ خِفْتَ غَيًّا ، فَأَمْسِكْ . » (١) ،

وقال أبو الدرداء : ما قلند الله عبداً قِلادةً أفضل من السكينة .
وقال عبد الله بن مسعود : السكينة مغنم ، وتركها مغرم .

(١) إسناده ضعيف جداً ، أبان هو ابن أبي عياش البصري متروك ، وقد عد الذهبي في « الميزان » في ترجمته هذا الحديث من منكرانه .

۳۶۰۱ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي ، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه السرخسي ، أنا أبو بكر محمد بن سهل القهستاني المعروف بأبي تراب ، نا محمد بن يونس الكندي ، وعبد الرحمن بن محمد ابن حبيب العبدي قالوا : نا عمرو بن عاصم الكلابي ، حدثنا حماد بن سلمة ، نا علي بن زيد ، عن الحسن ، عن جندب

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : « يَتَعَرَّضُ لِلْبَلَاءِ بِمَا لَا يُطِيقُ » ،^(۱)
هذا حديث حسن غريب .

باب

المزاح

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّغِيرُ »^(۲)

۳۶۰۲ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا عباس بن محمد الدورقي ، نا علي بن الحسن بن شقيق ،

(۱) وأخرجه الترمذي (۲۲۵۵) في الفتن : باب لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه ، وفي « السمائل » (۲۳۷) ، وابن ماجه (۴۰۱۶) في الفتن باب قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) وعلي بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف ، والحسن مدلس وقد عنعن . لكن له شاهد يتقوى به من حديث ابن عمر أخرجه الطبراني في « الكبير » ۳ / ۲۰۴ / ۱ ، ورجاله ثقات .
(۲) أخرجه البخاري ۱۰ / ۴۸۰ ، ۴۸۱ ، ومسلم (۲۱۵۰) من حديث انس .

أنا شقيق ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن أسامة بن زيد ، عن سعيد المقبري
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا ؟
قَالَ : « لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا » (۱)

هذا حديث حسن .

قوله : تداعبنا ، أي : نتمازحنا ، والدُّعَابَةُ : المزاح ، والمِزَاحُ
بكسر الميم : مصدر مازحته مِزَاحًا ، وبضمه مصدر مزحته مزحًا
ومزاحًا .

وقال ابن مسعود : خَالِطِ النَّاسَ وَدِينَكَ فَلَا تَكْلِمَنَّهٗ .

۳۶۰۳ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم
الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ،
أنا ابن أبي عاصم ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا محمد بن بشر ،
نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْلَعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ
ابْنِ عَلِيٍّ ، فَيَرَى الصَّيِّئَةَ حُمْرَةَ لِسَانِهِ ، فَيَبْهَشُ إِلَيْهِ . (۲)
يقال للانسان إذا نظر إلى شيء فاعجبه ، فأمرع إليه ، وتناولهُ :
بَشَّ إِلَيْهِ .

(۱) الترمذي (۱۹۹۱) في البر والصلوة : باب ما جاء في المزاح ،
وأخرجه أحمد ۲/ ۳۴۰ و ۳۶۰ ، وسنده حسن .
(۲) هو في اخلاق النبي ص ۹۰ ، وسنده حسن .

۳۶۰۴ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرَ بْنَ حَرَامٍ ، وَكَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَادِيَةِ ، فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ زَاهِرًا بَادَيْتَنَا ، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ ، قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ ، وَكَانَ دَمِيًّا ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا ، وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ ، وَهُوَ لَا يُبْصِرُهُ ، فَقَالَ : أُرْسِلْنِي مِنْ هَذَا ؟ فَالْتَفَتَ ، فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْزَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا وَاللَّهِ تَجَدُّنِي كَأَسَدًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ ، أَوْ قَالَ : « لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ » .^(۱)

۳۶۰۵ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الحزامي ، أخبرنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى

(۱) وأخرجه أحمد ۱۶۱/۳ ، والترمذي في « الشمائل » (۲۳۹) وإسناده صحيح ، وصححه الحافظ في « الإصابة » .

الترمذي ، نا قتيبة بن سعيد ، نا خالد بن عبد الله ، عن محمد
عن أنس بن مالك أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ ،
فقال : « إني حاملك على ولد ناقة » فقال : يا رسول الله
ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وهل تلد
الإبل إلا النوق » (۱) ،

هذا حديث صحيح غريب

۳۶۰۶ - وأخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم
الخراسمي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمود بن غيلان ،
نا أبو أسامة ، عن شريك ، عن عاصم الأحول
عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال له : « يا إذا
الأذنين » (۲) .

قال أبو أسامة : يعني يمازحه . هذا حديث صحيح غريب .
وقد يجتمل أن يكون قصده به الحض والتنبيه على حسن الاستماع ،
والتلفظ لما يقوله ، لا المزاح ، لأن الاستماع يكون بحاسة الأذن ،
ولذلك خلق الله الأذنين . والله أعلم .

(۱) شمائل الترمذي (۲۳۹) وهو في « جامعه » (۱۹۹۲) في البر :
باب ماجاء في المزاح ، واخرجه ابو داود (۴۹۹۸) في الادب : باب المزاح ،
واسناده صحيح .
(۲) « الشمائل » (۲۳۵) وهو في « الجامع » (۱۹۹۳) ، واخرجه
ابو داود (۵۰۰۲) وشريك هو ابن عبد الله النخعي سيء الحفظ ، وبقية
رجالته ثقات .

وروي أن النبي ﷺ قال لعجوز: « إن الجنة لا يدخلها عجوز »
فولت تبكي ، قال : « أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز » ، إن الله
سبحانه وتعالى يقول (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً) . (۱)
[الواقعة : ۳۵ ، ۳۶]

۳۶۰۷ - حدثنا المطهر بن علي ، نا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا أبو الشيخ الحافظ ، أنا أبو يعلى وجعفر بن عمر النهاوندي ، قال :
نا جبارة ، نا ابن المبارك ، عن محمد الطويل ، عن ابن أبي الوردة
عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَرَأَى نِي ، رَجُلًا أَحْمَرَ ،
فَقَالَ : « أَنْتَ أَبُو الْوَرْدِ » (۲)
قال جبارة : مازحه .

قال عمر : إنه ليعجبني أن يكون الرجل في أهله مثل الصبي ، ثم
إذا بُغِيَ منه ، وُجِدَ رجلاً . وقال ثابت بن عبيد : كان زيد بن
ثابت من أفكر الناس في بيته ، فإذا خرج ، كان رجلاً من الرجال .
روي عن ابن عباس أنه قال لقوم قعودٍ لديه : أحضوا . يُقال :
أحضر القوم إحماً : إذا أفاضوا فيما يُؤنسهم من الكلام ، والأصل
فيه هو الحمض الذي فيه فاكهة الإبل ، وهي أنها ترعى الخلة ، وهي
ماتحلا من النبات ، فإذا ملتها ، مشقت من الحمض مشقات ، ثم عادت
إلى الخلة ، والحمض : ما ملح من النبات ، تقول العرب : الخلة خبز

(۱) أخرجه الترمذي في « الشمائل » (۲۴۰) من حديث الحسن

فيه المبارك بن فضالة وهو مدلس وقد عنعن .

(۲) أخلاق النبي ص ۹۱ ، وجبارة بن المغلس ضعيف .

الإبل ، والحمضُ فَاكْتَهَتْهَا ، فلما خاف ابن عباس عليهم الملال أحبُّ أن يجمعهم ، فأمرهم بالأخذ في مُلح الحكايات .
وقال علي بن أبي طالب : أجموا هذه القلوب ، فإنها تملُّ ، كما تملُّ الأبدان .

وعن أبي الدرداء : إني أستجمُّ ببعض الباطل ، ليكرن أنشط لي في الحق .

وقال ربيعةُ الرأي : المروءةُ ستُّ خصالٍ : ثلاثة في الحضر ، وثلاثة في السفر ، ففي الحضر تلاوةُ القرآن ، وعمارةُ مساجد الله ، واتخاذُ القبري في الله ، والتي في السفر ، فبذلُّ الزاد ، وحسن الخلق ، وكثرةُ المزاح في غير معصية .

دخل الشعبيُّ وليمةً ، فرأى أهلها سكوناً ، فقال : مالي أراكم كأنكم في جنازةِ ابن الغناء ؟ ابن الدفِّ ؟ وقيل لسفيان بن عُيينة : المزاحُ هجئةٌ ؟ قال : بل سنَّةٌ ، ولكن الشأن فيمن يُجسِّئُه ويضعه مواضعه . وكان ابنُ سيرين يمزح ويضحك حتى يسيل لعابه ، ثم يقرأ (إنَّها الحياةُ الدنيا لعبٌ ولهوٌ) . وقيل : كان ابن سيرين كثيراً للضحكِ بالنهار ، كثيراً البكاء بالليل . قال غالبُ القطان : أتيتُ ابن سيرين يوماً ، فسألت عن هشام ، فقال : توفيَّ البارحةَ أما شعرت ، فقلتُ : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فضحك ، فقلتُ : لعله أرادَ النوم . وقال الحسن : المزاحُ يذهبُ بالمروءة . وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة : أن ائنهَ من قبلكَ عن المزاح ، فإنه يُذهبُ المروءة ، وبوغيرُ الصدر . وقيل : سُمِّيَ المزاحُ مُزاحاً ، لأنه أزيحُ عن الحقِّ ، أي : يُوهِدُ .

باب

الدلالة على الخبر

٣٦٠٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يعلى هو ابن سعيد ، عن الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْدِعْ بِي ، فَأَحْمِلْنِي ، فَقَالَ : مَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكَ ، وَلَكِنْ أَتَيْتُ فُلَانًا ، فَأَتَاهُ ، فَحَمَلَهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » .
هذا حديث صحيح (١) .

قوله : أبداع بي . أي : ظلمت ريكابي ، يُقال الرجل إذا كلت ريكابه ، أو عطيت وبقى منقطعا : أبداع به .

باب

شكر المعروف

٣٦٠٩ - أخبرنا أبو سعيد بكر بن محمد بن محمد بن يحيى الكسائي

(١) أو أخرجه مسلم في « صحيحه » (١٨٩٣) في الإمارة : باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله .

البطامي ، نا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن
سختوية ، أنا عبد الله بن محمد بن الحسن النصارا بادي ، نا علي بن سعيد
النسوي ، نا سعيد بن عفير ، نا يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن
غزيرة ، عن شرحبيل مولى الأنصاري

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ
صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ ، فَلْيَجْزِ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَجْزِي
بِهِ ، فَلْيُثِّنْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا أَثْنَى عَلَيْهِ ، فَقَدْ شَكَرَهُ ، وَإِنْ
كَتَمَهُ ، فَقَدْ كَفَرَهُ ، وَمَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَ ، كَانَ كَلَابِسَ
ثَوْبَيْنِ مِنْ زُورٍ » (۱)

هذا حديث حسن غريب . ورواه إسماعيل بن عياش عن عمارة بن
غزيرة عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن رسول الله ﷺ وأراد بقوله :
« فقد كفر » كفران النعمة .

(۱) وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (۲۱۵) من حديث سعيد بن
عفير ، عن يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن غزيرة ، عن شرحبيل مولى الأنصار ،
عن جابر ، وشرحبيل ضعفه غير واحد ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان
(۲۰۳۷) وأخرجه الترمذي (۲۰۳۵) في البر والصلوة : باب ماجاء في
المتشبع بمالم يعطه من طريق إسماعيل بن عياش ، عن عمارة بن غزيرة ، عن
أبي الزبير عن جابر ، وأخرجه أبو داود (۴۸۱۳) في « الأدب » : باب في شكر
المعروف من حديث عمارة بن غزيرة ، عن رجل من قومه ، عن جابر بن عبد
الله ، وللحديث شاهد عن عائشة عند أحمد والطبراني في « الأوسط » قال
الهيثمي في « المجمع » ۱۸۱/۸ : وفيه صالح بن أبي الأخضر وقد وثق على
ضعفه ، وبقية رجال أحمد ثقات . فهو حديث صحيح بطرقه .

ويُروى : « مَنْ أزيلتْ إليه نعمةٌ ، فليشكرها ، أي : أسدبتْ إليه . والزلةُ : اسمٌ ما يُرفع عن المائدة لقريب أو صديق .

۳۶۱۰ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو سهل السجزي ، أنا أبو سليمان الخطابي ، أنا أبو بكر بن دامة ، أنا أبو داود السجستاني ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا الربيع بن مسلم ، عن محمد بن زياد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ . » (۱)

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

وروي عن عبد الله بن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ أتى إليكم معروفاً ، فكافئوه ، فإن لم تجدوا ، فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه » (۲) وروي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قال لأخيه : جزاك الله خيراً ، فقد أبلغ في الثناء . » (۳)

(۱) أبو داود (۴۸۱۱) في الادب : باب شكر المعروف ، وأخرجه الترمذي (۱۹۵۵) في البر والصلة : باب ماجاء في الشكر لمن أحسن إليك ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (۲۰۷۰)

(۲) أخرجه مطولا أحمد في « المسند » (۵۳۶۵) وأبو داود (۱۹۷۲) و (۵۱۰۹) في الادب : باب في الرجل يستفيد من الرجل ، والنسائي ۸۲/۵ في الزكاة : باب من سأل بالله عز وجل ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (۲۰۷۱) والحاكم ۱/ ۴۱۲ ، ۴۱۳ .

(۳) رواه الطبراني في « الصغير » وفي سننه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف ، وأخرجه الترمذي (۲۰۳۶) في البر والصلة : باب ماجاء في المتشبع بما لم يعط من طريق الأحوص بن جواب عن سعيد بن الخمس ،

باب

المثورة وأن المنفّار مؤمن

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَأْمُرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) [الشورى:
 ٣٨] وَقَالَ جَلُّ ذِكْرُهُ: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) [آل عمران:

[١٥٩

٣٦١١ - حدثنا المطهر بن عليّ الفارسيّ ، أنا أبو ذرّ محمد بن
 إبراهيم الصالحانيّ ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان ، نا علي
 ابن العباس المقانعيّ ، نا أحمد بن محمد بن ماهان ، أخبرني أبي ، نا
 طلحة بن زيد ، عن عقيل ، عن الزهريّ ، عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَكْثَرَ اسْتِشَارَةً لِلرَّجَالِ

مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . (١)

٣٦١٢ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجانيّ ، أنا
 أبو القاسم عليّ بن أحمد الخزاعيّ ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاميّ ،
 نا أبو عيسى الترمذيّ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا آدم بن إياس ، نا شيان
 أبو معاوية ، نا عبد الملك بن صير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

عن سليمان التيميّ ، عن أبي عثمان النهديّ ، عن أسامة بن زيد بلفظ «من
 صنع إليه معروف ، فقال لفاعله : جزاك الله خيرا ، فقد ابلغ في الشناءة
 وسنده قويّ ، وقال الترمذيّ : هذا حديث حسن .

(١) اخلاق النبي ص ٢٠٩ ، وطلحة بن زيد - وهو القرشي الرقي -

متروك ، واتهمه بالوضع ابن المدينيّ وأحمد وأبو داود .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَاعَةٍ
لَا يَخْرُجُ فِيهَا ، وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ :
مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ : خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ ، وَأَنْظَرُ إِلَى وَجْهِهِ ، وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ
جَاءَ عُمَرُ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : الْجُوعُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ ، فَاذْطَلَقُوا
إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ
النُّخْلِ وَالشَّاءِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ ، فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَقَالُوا
لِامْرَأَتِهِ : أَيْنَ صَاحِبُكَ ؟ فَقَالَتْ : انْطَلِقْ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ ،
فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِقِرْبَةٍ يَزْعُبُهَا ، فَوَضَعَهَا ، ثُمَّ جَاءَ
يَلْتَرِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَيُقَدِّيه بِأَيْدِيهِ وَأُمَّهِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ
إِلَى حَدِيقَتِهِ ، فَبَسَطَ لَهُمْ بَسَاطًا ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَخْلَةٍ ، فَجَاءَ
بِقِنْوٍ ، فَوَضَعَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَفَلَا تَنْقَبْتِ لَنَا مِنْ
رُطْبِهِ ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَخْبَرُوا أَوْ
تَخْبَرُوا مِنْ رُطْبِهِ وَبُسْرِهِ ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذَا - وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ - النِّعِيمُ الَّذِي
تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ظِلُّ بَارِدٌ ، وَرُطْبٌ طَيِّبٌ ، وَمَاءٌ

بَارِدٌ ، فَاَنْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« لَا تَذَبْحَنَّ ذَاتَ دَرٍّ ، فَذَبْحَ لَهُمْ عَنَاقًا أَوْ جَدِيًا ، فَأَتَاهُمْ
بِهَا ، فَأَكَلُوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ لَكَ خَادِمٌ ؟ »
قَالَ : لَا ، قَالَ ﷺ : « فَإِذَا أَتَانَا سَبِيٌّ فَأْتِنَا ، فَأَتِيَ النَّبِيُّ
ﷺ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ ، فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : « اخْتَرِ مِنْهُمَا » ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ اخْتَرِ لِي ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ ، خُذْ هَذَا فَإِنِّي
رَأَيْتُهُ يُصَلِّي ، وَاسْتَوْصِرْ بِهِ مَعْرُوفًا » ، فَاَنْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِلَى
امْرَأَتِهِ ، فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ ، فَقَالَتْ
امْرَأَتُهُ : مَا أَنْتَ بِيَالِغٍ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنْ تُعْتِقَهُ ،
قَالَ : فَهُوَ عَتِيقٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيفَةً إِلَّا وَ لَهُ بَطَانَتَانِ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ ،
وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا ، وَمَنْ يُوقَ
بَطَانَةَ السُّوءِ ، فَقَدْ وُقِيَ » .^(١)

(١) شمائل الترمذي (١٣٤) وهو في «جامعه» (٢٣٧٠) في الزهد: باب
ما جاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وسنده حسن ، وقال
الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وموضع الشاهد منه وهو قوله
« إن المستشار مؤتمن » صحيح أخرجه الترمذي وأصحاب السنن من حديث

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح ، وقد روى غير واحد عن
شيبان بن عبد الرحمن النحوي ، وشيبان صاحب كتاب ، وهو صحيح
الحديث ، قال سفيان بن عيينة : قال عبد الملك بن عمير : إني لأحدث
بالحديث ، فما أَدع منه حرفاً .

والقِنُوءُ : العِذْقُ ، وهو الكِبَاسَةُ ، وتثنيته وجمعه : قِنُوانٌ ،
ومثله صِنُوءٌ وصِنُوانٌ للجدوع التي أصلها واحدٌ ، قال الله سبحانه وتعالى
(ومن النخلِ من طلعها قِنُوانٌ دانيةٌ) [الأنعام : ٩٩] .
والبطانةُ : الأولياءُ والأصفياءُ . قوله : « لا يألوه خبالاً » أي :
لا يُقصر ولا يترك جهده فيما يُورثه الشرُّ والفسادُ ، قال الله سبحانه
وتعالى : (لا تتخذوا بَطانةً من دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خبالاً)
[آل عمران : ١١٨] . والحبالُ : الشرُّ والفسادُ ، قال الله عزَّ وجلَّ
(لو أخرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً) [التوبة : ٤٧] .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا تصعب الفاجر ، فيعملك
على الفجور ، ولا تفسح إليه مِرْكاً ، وشاور في أمرك الذين يخشون الله .
وقال عبد الله بن مسعود : قولوا خيراً تُعرفوا به ، واعملوا به
تكونوا من أهله ، ولا تكونوا مُعجلاًة مذاييعَ بُذراً . المذاييع والبذرُ
واحدٌ : هم الذين يُفشون لما يسمعون من السرِّ ، يقال : أذاع السرُّ ،
إذا أفشاهُ ، قال الله عزَّ وجلَّ (أذاعوا به) [النساء : ٨٣] والبذرُ
من قولهم : بذرْتُ الكلامَ بينَ الناسِ كما يُبذرُ الحبوبُ ، واحدها بَذورٌ .
وروي عن جابر أن النبي ﷺ قال : « إذا حَدَّثَ الرَّجُلُ حَدِيثاً

أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٢٨٢٣) أيضاً من حديث أم سلمة ، وأخرجه
ابن ماجة (٢٧٤٦) من حديث ابن مسعود ، وأخرجه
الطبراني من حديث عبد الله بن الزبير ، قال الهيثمي : ٩٧/٨ : ورجاله
رجال الصحيح .

فالتفت ، فهو أمانة ، (١)
وفي بعض الأحاديث « المجالس أمانة » ، وإفشاؤها خيانة » .
وقال مكحول : إذا حدثك الرجل بحديث ، ثم التفتَ قه
يَسْمَعُهُ أَحَدٌ ، فَقَدْ لَزِمَكَ كِتَابُهُ .



(١) أخرجه أحمد ٣/٣٢٤ و ٣٥٢ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٩٤ ، والترمذي (١٩٦٠) في البر والصلوة : باب ما جاء أن المجالس أمانة ، وأبو داود (٤٨٦٨) في الأدب : باب في نقل الحديث ، وسنده حسن ، وفي الباب عن أنس عند أبي يعلى فيما ذكره الهيثمي في « المجمع » ٨/٩٨ ، وفي سنده جبارة بن المغلس وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات .

كتاب الفضائل

باب

فضائل سيد الاولين والاخرين محمد صلوات الله

وسلامه عليه وعلى آله اجمعين وسمائمه

وهو محمد بن عبد الله ، بن عبد المطلب ، بن هاشم ،
ابن عبد مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ،
ابن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ،
ابن كنانة ، بن خزيمة ، بن مدركة ، بن إلياس ، بن مضر ،
ابن نزار ، بن معد ، بن عدنان .

ولا يصح حفظ النسب فوق عدنان . وقريش : هم اولاد
النضر بن كنانة تفرقوا في البلاد ، فجمعهم قصي بن كلاب
في مكة ، سموا قریشاً ، لأنه قرشهم ، أي : جمعهم .
ولكنانة ولد سوى النضر ، وهم لا يسمون قریشاً ،
لأنهم لم يقرشوا .

شرح السنة ج ١٢ م ١٢ - ١٢

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ مَهِدًا)
الآية [الأحزاب : ٤٥] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ
وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ) [الأحزاب : ٤٠] أَي: خَتَمَهُمْ ، فَهُوَ خَاتِمُ
لَهُمْ ، وَقُرِيءَ خَاتِمٌ بِالنُّصْبِ ^(١) . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: (وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) [الأنبياء : ١٠٧] أَي: عَطْفًا وَصُنْعًا .

٣٦١٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يَوْسُفَ الْجَوَيْنِيُّ ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّد
ابن علي بن محمد بن شريك الشافعي الحُدَاشاهي ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
مُسْلِمٍ أَبُو بَكْرٍ الْجَوْرَبِذِيُّ ، أَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِيُّ ، أَنَا بِيْشَرُ
ابْنُ بَكْرٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، حَدَّثَنِي شَدَّادُ أَبُو عَمَّارٍ .

نَا وَائِلَةُ بِنْتُ الْأَسْقَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنْ اللَّهُ
أَصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، وَأَصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ
قُرَيْشًا ، وَأَصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَصْطَفَانِي مِنْ
بَنِي هَاشِمٍ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(٢) عن محمد بن يهران الرازي ،
عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي .

٣٦١٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرْقِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ

(١) هي قراءة عاصم وحده ، والمعنى على هذه القراءة : أنهم به ختموا
فهو كالخاتم والطابع لهم .
(٢) (٢٢٧٦) في الفضائل : باب فضل نسب النبي صلى الله عليه
وسلم .

الطيفوني ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو الجوهري ، نا أحمد
ابن علي الكشميني ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ،
عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ
قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنِ قَرْنٍ حَتَّى بُعِثْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي
كُنْتُ مِنْهُ »

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (۱) عن قتيبة ، عن يعقوب بن
عبد الرحمن ، عن عمرو .

القرن : كل طبقة مقترنين في وقت ، قيل : سمي قرناً لأنه يقرب أمة
بأمة ، وعالمًا بعالم ، وهو مصدر : قرنت ، جعل اسماً للوقت أو لأهله ،
وقيل : القرن : ثمانون سنة ، وقيل : أربعون ، وقيل : مائة سنة .

۳۶۱۵ - أخبرنا أبو بكر يعقوب بن أحمد بن محمد بن علي الصيرفي
بنيسابور ، نا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد الخلدي ، أنا أبو العباس
محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي ، نا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف ،
نا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا آمَنَ عَلَى مِثْلِهِ
الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ وَحِيًّا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ ،

(۱) هو في « صحيحه » ۱۸/۶ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله
عليه وسلم .

فَارْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم عن قتيبة ، كلاهما عن الأبيث .

۳۶۱۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف الفيرزبوري ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ،
نا محمد بن سنان ، نا هشيم ، نا سيار ، نا يزيد الفقير

أَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أُعْطِيتُ خَمْسًا
لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : نَصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجَعَلْتُ
لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ
الصَّلَاةُ فَلْيَصَلِّ ، وَأَحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ ، وَلَمْ تُحَلِّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ،
وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ،
وَيُبْعَثُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً . »

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن
هشيم .

(۱) البخاري ۹/ ۴ ، ۶ في فضائل القرآن : باب كيف نزل الوحي ،
ومسلم (۱۵۲) في الإيمان : باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم إلى جميع الناس .

(۲) البخاري ۱/ ۳۶۸ ، ۳۷۱ في التيمم ، وفي المساجد : باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وفي الجهاد :
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « أحلت لكم الغنائم » ، ومسلم (۵۲۱)
في أول كتاب المساجد .

قوله : « نصرت بالرهب مسيرة شهر » ، معناه : أن العدو يخافني ،
وبيني وبينه مسافة شهر ، وذلك من نصر الله إياه .

وقوله : « جعلت لي الأرض مسجداً » ، أراد أن أهل الكتاب
ما أبيحت لهم الصلاة إلا في بيعتهم وكنائسهم ، وأباح الله عز وجل
لهذه الأمة الصلاة حيث كانوا تخفيفاً عليهم وتيسيراً ، ثم خص منها
المقبرة والحمام ، والمكان النجس ، فنهوا عن الصلاة فيها .

وقوله : « وطهوراً » ، أراد به التراب ، كما بينه في حديث حذيفة
« جعلت لنا الأرض كلها مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً » (۱) .

وقوله : « وأحلت لي المغانم » ، أراد أن الأمم المتقدمة منهم من
لم يكن أبیح لهم جهاد الكفار ، فلم يكن لهم مغانم ، ومنهم من
أبیح لهم الجهاد ، ولكن لم تبع لهم الغنائم ، فكانت غنائمهم توضع
فتاتي ناراً ، فتحرقها ، وأباحها الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة .

وقوله : « أعطيت الشفاعة » ، فهي الفضيلة العظمى التي لا يُشاركه
فيها أحد يوم القيامة ، وبها ساد الخلق كلهم حتى قال : « أنا سيد
ولد آدم » (۲) وهو المقام المحمود الذي أعطاه الله عز وجل .

۳۶۱۷ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي ، أنا أبو الحسن
الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا أحمد بن علي الكشميني ،
نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا العلاء بن عبد الرحمن ،
عن أبيه

(۱) أخرجه مسلم في « صحيحه » (۵۲۲) في المساجد .

(۲) أخرجه مسلم في « صحيحه » (۲۲۷۸) من حديث أبي هريرة .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فَضَّلْتُ عَلَى
الْأَنْبِيَاءِ بَيْتٌ : أَوْتَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ،
وَأَحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا ،
وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَخُتِمَ لِي النَّبِيُّونَ ، »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۱) عن يحيى بن يحيى ، وقتيبة ،
وعلي بن حجير ، عن إسماعيل بن جعفر .

قوله : « أوتيت جوامع الكلم » قيل : يعني : القرآن ، جمع الله
سبحانه وتعالى بلطفه معاني كثيرة في الفاظٍ بسيرة ، وقيل : معناه : إيجاز
الكلام في إشباع من المعنى ، فالكلمة القليلة الحروف منها يتضمن كثيراً
من المعاني ، وأنواعاً من الأحكام .

۳۶۱۸ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد ، نا محمد بن يحيى ، نا يزيد بن
هارون ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرْتُ
بِالرُّعْبِ ، وَأَوْتَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ
مَسْجِدًا وَطَهْرًا ، وَبَيْنَنَا أَنَا نَائِمٌ أُتَيْتُ بِمَفَاتِحِ خَزَائِنِ
الْأَرْضِ ، فَتَلَّتْ فِي يَدِي . »

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (۲) عن عبد العزيز بن عبد الله ،

(۱) (۵۲۳) في المساجد .

(۲) هو في « صحيحه » ۲۰۹/۱۳ في الاعتصام : باب قول النبي صلى

عن إبراهيم بن سعيد ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة .
قوله : « أُتيت بفاتح خزائن الأرض فقلت في يدي ، يحتمل
أن يكون هذا إشارة إلى ما فتّح لأمته وجنوده من الخزائن ، كخزائن
كسرى وقصر ، ويحتمل أن يكون المراد منه معادن الأرض التي فيها
الذهب والفضة وأنواع الفلز ، أي : ستفتح البلدان التي فيها هذه
المعادن والخزائن ، فتكون لأمته . قال أبو هريرة : ذهب رسول الله
ﷺ وأنتم تنتثلونها^(١) . أي : تستخرجونها . وقوله : « تلت في يدي ،
أي : أليت في يدي .

٣٦١٩ - أخبرنا أبو عليّ حسان بن سعيد النخعي ، أنا أبو طاهر
الزيادي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ممام بن منبه

نا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مثلي ومثل
الأنبياء من قبلي ، كمثل رجل ابتنى بيوتاً ، فأحسنها ، وأجملها ،
وأكملها إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها ، فجعل الناس
يطوفون ، ويعجبهم البنيان ، فيقولون : ألا وضعت هاهنا ،
لبنة ، فتم بناؤه ، فقال محمد ﷺ : فأنا اللبنة ،^(٢)

الله عليه وسلم « بعثت بجوامع الكلم » ، وفي الجهاد باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم « نصرت بالرعب مسيرة شهر » وفي التعبير : باب رؤيا
الليل ، وباب المفاتيح باليد .

(١) قول أبي هريرة هذا ورد في الصحيح عقب الحديث .

(٢) البخاري ٤٠٨/٦ في المناقب : باب خاتم النبيين صلى الله عليه

وسلم ، ومسلم (٢٢٨٦) (٢١) في الفضائل : باب ذكر كونه صلى الله عليه
وسلم خاتم النبيين .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي
الْأُولَى وَالْآخِرَةِ» قَالُوا : كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ
مِنْ عَمَلَاتٍ ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ» .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه من طريق عن أبي هريرة ،
وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

قوله «إخوة» من عملاتٍ ، ما ذكر في الحديث أن أمهاتهم شتى
ودينهم واحدٌ ، يُقال لأخوة بني أب وأم : بنو الأعمام ، فإن كانوا
لأمهات شتى ، فهم بنو العمالات ، فإن كانوا لأباه شتى ، فهم أخفافٌ
يريد : أن أصل دين الأنبياء واحد ، وإن كانت شرائعهم مختلفة ، كما أن
أولاد العمالات أبوم واحد ، وإن كانت أمهاتهم شتى .

٣٦٢٠ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني ، أنا أبو محمد
محمد بن علي بن محمد الخداحمي ، أنا عبد الله بن محمد بن مسلم الجوربدي ،
نا يونس بن عبد الأعلى ، أنا ابن وهب ، أخبرني يونس بن يزيد ،
عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة

(١) البخاري ٣٥٢/٦ و ٣٥٤ ، ومسلم (٢٣٦٥) (١٤٥١) في الفضائل
باب فضائل عيسى عليه السلام . قال الحافظ في «الفتح» ٣٥٤/٦ :
واستدل به على أنه لم يبعث بعد عيسى أحد الأنبياء صلى الله عليه وسلم ،
وفيه نظر ، لأنه ورد أن الرسل الثلاثة الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية
المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من أتباع عيسى ، وأن جرجيس وخالد
ابن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى ، والجواب أن هذا الحديث يضعف
ماورد من ذلك ، فإنه صحيح بلاتردد ، وفي غيره مقال .

هَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
 « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ ، الْأَنْبِيَاءِ أَوْلَادُ عِلَاتٍ ، وَلَيْسَ
 بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ مَرْيَمَ نَبِيٌّ » ، قَالَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ قَصْرِ
 أَحْسَنَ بُنْيَانِهِ ، تُرِكَ مِنْهُ مَوْضِعُ لَبِنَةٍ ، فَطَافَ بِهَا النَّظَّارُ
 يَتَعَجَّبُونَ مِنْ حُسْنِ بِنَائِهِ إِلَّا مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ ، لَا يَعِيبُونَ
 سِوَاهَا ، فَكُنْتُ أَنَا سَدَدْتُ مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ ، خَيْمَ بِي الْبُنْيَانُ ،
 وَخَيْمَ بِي الرَّسُلُ » .

۳۶۲۱ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرْقِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 الطَّبِيسْفُونِيُّ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْجَانَ الْجَوْهَرِيُّ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْكَشْمِيرِيِّ ،
 نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ
 أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِيِّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَثَلِي وَمَثَلُ
 الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا ، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ
 لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ ، قَالَ : فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ
 بِهِ ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ ، وَيَقُولُونَ : هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ،
 قَالَ : فَأَنَا اللَّبِنَةُ ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن قتيبة ، وأخرجه مسلم عن قتيبة وابن حجر ، كلاهما عن إسماعيل بن جعفر .

۳۶۲۲ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، نا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان ، نا همار بن محمد البغدادي ، نا أحمد بن محمد ابن سعيد الحافظ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا همر بن إبراهيم يعني الكوفي ، نا يوسف بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي لِتَمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَتَمَامِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ » .

وَذَكَرَ مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » (۲) .

۳۶۲۳ - أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفري ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل ، أنا محمد بن عبد الله الصفار ، نا يعقوب ابن أبي يعقوب ، نا داهر بن نوح ، نا محمد بن إبراهيم ، نا يوسف ابن محمد بن المنكدر ، عن أبيه

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِتَمَامِ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ، وَكَمَالِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ » (۳) .

(۱) البخاري ۴۰۸/۶ ، ومسلم (۲۲۸۶) (۲۲)

(۲) « الموطأ » ۹۰۴/۲ قال ابن عبد البر : هو حديث مدني صحيح

متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره .

(۳) يوسف بن محمد بن المنكدر ضعيف ، لكن للحديث شاهد من

٣٦٢٤ - أخبرنا الإمام أبو عليّ الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن باموية الأصفهاني ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا محمد بن حبيوية ، أنا سعيد بن سليمان ، نا منصور بن أبي الأسود ، نا الليث ، عن الربيع بن أنس

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا أَوْلَهُمْ خُرُوجًا ، وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَفَدُوا ، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا ، وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا ، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا الْكِرَامَةَ ، وَالْمَفَاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَلِوَاهِ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ ، كَأَنَّهُمْ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ، أَوْ لَوْلُؤٌ مَنْشُورٌ . » (١)

هذا حديث غريب

٣٦٢٥ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني الحكم بن موسى ، أنا هيقل يعني بن زياد ، عن الأوزاعي ، حدثني أبو عمارة ، حدثني عبد الله بن فروخ .

حديث أبي هريرة أخرجه أحمد ٣٨١/٢ ، والبخاري في « الادب المفرد » (٢٧٣) بلفظ « إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق » وسنده حسن ، وصححه الحاكم ٦١٣/٢ ووافقه الذهبي ، وقال الهيثمي في « المجمع » ١/٩ ، وتبعه السخاوي في « المقاصد الحسنة » : رجاله رجال الصحيح .

(١) وأخرجه الترمذي (٣٦١٤) وسنده ضعيف لضعف ليث وهو ابن أبي سليم .

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا سَيِّدُ
وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ ، وَأَوَّلُ
شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ . » (١)

هذا حديث صحيح .

وروي عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ قال : « أَنَا حَيِّبُ اللَّهِ
وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا حَامِلٌ لَوَاهِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دَوَّنَهُ وَلَا فَخْرَ ،
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ
يَجْرُكُ حَلْقَ الْجَنَّةِ ، يَفْتَحُ اللَّهُ لِي ، فَيُدْخِلُنِيهَا ، وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا
فَخْرَ ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ » (٢)

قلتُ : وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ برواية أبي سعيد الخدري :
« لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ » (٣) .

وعن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ

(١) هو في صحيح مسلم (٢٢٧٨) في الفضائل : باب تفضيل نبينا
صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق .

(٢) أخرجه الدارمي ٢٦/١ في المقدمة وفي سنده زمعة بن صالح الجندي
وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات .

(٣) أخرجه البخاري ٥٢/٥ في الخصومات : باب ما يذكر في الأشخاص
والخصومة بين المسلم واليهودي ، وفي الأنبياء : باب قول الله تعالى
(وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) وفي تفسير سورة الأعراف : باب (ولما جاء
موسى لميقاتنا) وفي الديات : باب إذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب ، وفي
التوحيد : باب وكان عرشه على الماء ، ومسلم (٢٣٧٤) (١٦٣) في
الفضائل : باب من فضائل موسى عليه السلام .

الله (١) ، . وليس معنى النهي عن التخيير أن يعتقد التسوية بينهم في درجاتهم ، فإن الله عز وجل قد أخبرنا أنه فضل بعضهم على بعض ، فقال سبحانه وتعالى : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) الآية [البقرة : ٢٥٣] بل معناه ترك التخيير على وجه الإزراء ببعضهم ، والإخلال بالواجب من حقوقهم ، فإنه يكون سبباً لفساد الاعتقاد في بعضهم ، وذلك كفر .

فإن قيل : قد روي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا تفضلوا بين أنبياء الله ، ولا أقول : إن أحداً أفضل من يونس بن متى (٢) » ، وعن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « ما ينبغي لعبد أن يقول : إني خير من يونس بن متى » (٣) فكيف وجه الجمع بين هذا وبين قوله عليه السلام : « أنا سيد ولد آدم » ،

قيل : التوفيق بين الحديثين واضح ، وذلك أن قوله : « أنا سيد ولد آدم » ، إنما هو إخبار عما أكرمه الله به من الفضل والسؤدد ، وتحديث بنعمة الله عليه ، قال الله سبحانه وتعالى : (وأما بنعمة ربك فحدث) [الضحى : ١١] . وإعلام لأمة وأهل دعوته علو مكانه عند ربه ، وكان بيان ذلك للأمة من اللازم المفروض عليه ، ليكون يمانهم به على حسب ذلك .

(١) أخرجه البخاري ٥٢/٥ ، ومسلم (٢٣٧٣) من حديث أبي هريرة ، واللفظ لمسلم .

(٢) أخرجه البخاري ٣٢٤/٦ ، ٣٢٥ في الأنبياء : باب قول الله تعالى (وإن يونس لمن المرسلين) ومسلم (٢٣٧٣) .

(٣) أخرجه البخاري ٣٢٤/٦ ، ومسلم (٢٣٧٧) .

وقوله : « لا فخر ، أي : إنما أقوله مُعتدّاً بالنعمة لا فخرأً واستكباراً ، أو أقوله تبليغاً لما أمّرتُ به لا افتخاراً .
 وقوله : « لا ينبغي لعبدٍ أن يقول : إني خيرٌ من يونس ، ويُروى « من قال : أنا خيرٌ من يونس بن مَتَّى ، فقد كذب ، فقد قيل : أراد به « من سِواه من الناس دون نفسه ، وقيل : هو عامٌّ فيه وفي غيره ، وكان ذلك منه على سبيل إظهار التواضع لربه يقول : لا ينبغي لي أن أقوله ، لأنّ الفضيلة التي نلتها كرامةٌ من الله وخصوصيةٌ منه ، لم أنلها من قبل نفسي ، ولا بلغتُها بمجولي وقوّتي ، وإنما خصّ يونس بالذكور - والله أعلم - لما قد قصّ الله علينا من شأنه ، وما كان من قلة صبره على أذى قومه حتى قال لرسول الله ﷺ : (ولا تكن كصاحب الحوتِ) [القلم : ٤٨] (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) [الأحقاف : ٣٥] والله أعلم (١)

(١) قال الحافظ في « الفتح » ٣٢٠/٦ : قال العلماء : في نهيه صلى الله عليه وسلم عن التفضيل بين الأنبياء إنما نهى عن ذلك من يقوله برأيه لا من يقوله بدليل ، أو من يقوله بحيث يؤدي إلى تنقيص المفضول ، أو يؤدي إلى الخصومة والتنازع ، أو المراد : لا تفضلوا بجميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة ، فالإمام مثلاً إذا قلنا : إنه أفضل من المؤذن لا يستلزم نقص فضيلة المؤذن بالنسبة إلى الأذان ، وقيل : النهي عن التفضيل إنما هو في حق النبوة نفسها ، كقوله تعالى (لانفرق بين أحد من رسله) ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض لقوله (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) وقال الحلبي : الأخبار الواردة في النهي عن التخيير إنما هي في مجادلة أهل الكتاب ، وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخايبة ، لأن المخايبة إذا وقعت بين أهل دينين لا يؤمن أن يخرج أحدهما إلى الأزراء بالآخر ، فيفضي إلى الكفر ، فأما إذا كان التمييز مستنداً إلى مقابلة الفضائل لتحصيل الرجحان ، فلا يدخل في النهي .

٣٦٢٦ - حدثنا السيد أبو القاسم علي بن موسى الموسوي ، حدثني
أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس البلخي مشافهةً ، أنا أبو سليمان
أحمد بن محمد بن إبراهيم الحنظلي ، أنا محمد بن المكي ، نا إسحاق
ابن إبراهيم ، نا ابن أخي ابن وهب ، نا مهي ، نا معاوية بن صالح ،
عن سعيد بن سويد ، عن عبد الأعلى بن هلال السلمي

عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ مَسَارِيَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي
طِينَتِهِ ، وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِي دَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ ، وَبِشَارَةِ
عِيسَى ، وَرَوْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَضَعْتَنِي ، وَقَدْ خَرَجَ
لَهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ » .

قوله : « لَمُنْجَدِلٌ » ، أي : مطروحٌ على وجه الأرض صورةً من
طينٍ ، لم يجر فيه الروح بعدُ . ودعوةُ إبراهيم عليه السلام قوله عز وجل
(ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك) . [البقرة : ١٢٩]
وبشارة عيسى عليه السلام قوله : (يا بني لإسرائيل إني رسول الله إليكم
مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه
أحمد) . [الصف : ٦]

(١) وأخرجه أحمد ١٢٧/٤ و ١٢٨ ، وابن حبان (٢٠٩٣) والحاكم
٦٠٠/٢ وسعيد بن سويد لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال البخاري : لم
يصح حديثه يعني هذا ، وعبد الأعلى بن هلال السلمي ترجمه ابن أبي حاتم
٢٥/٣ ، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . والرواية الثانية عند أحمد عن
سعيد بن سويد عن العرياض ، ولم يدخل بينهما عبد الأعلى ، ومع ذلك ،
فقد صححه ابن حبان (٢٠٩٣) والحاكم ٦٠٠/٢ ، ووافقه الذهبي .

٣٦٢٧ - نا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن سنان ،
نا فليح ، نا هلال

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ
الْعَاصِ قُلْتُ : أَخْبَرَنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ ؟
قَالَ : أَجَلُ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِيَعُضِ صِفَتِهِ فِي
الْقُرْآنِ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ،
وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي مَمْنُوكَ الْمُتَوَكِّلَ ،
لَيْسَ بِفِظٍّ ، وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا
يُدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ
حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا وَأَذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا ،^(١)
تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة ، عن هلال . وقال سعيد ^(٢) عن

(١) أخرجه البخاري ٢٨٨/٤ في البيوع : باب كراهية السخب في
الأسواق ، و ٤٤٩/٨ ، ٤٥٠ في تفسير سورة الفتح . والسخب من
السخب وهو رفع الصوت بالخصام ، وقوله : « حرزا للاميين » أي :
حافظا لهم ، وأصل الحرز : الموضع الحصين ، وقوله « حتى يقيم به الملة
العوجاء » أي : ملة العرب ، ووصفها بالعوج لما دخل فيها من عبادة
الاصنام ، والمراد باقامتها أن يخرج أهلها من الكفر إلى الإيمان .
(٢) ذكر ذلك البخاري عقب الحديث وعلق الحافظ على ذلك بقوله :

هلال عن عطاء عن ابن سلام . صحيح .
قوله : « ليس بفظٍ ، أي : غليظ الجانب ، سيء الخلق ،
ومنه قوله سبحانه وتعالى : (ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفثوا من
حولك .) [آل عمران : ١٥٩]

٣٦٢٨ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس
الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الثرابي ، نا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد
ابن سيار القرشي ، نا عبد الله بن عثمان ، عن أبي حمزة ، عن الأعمش ،
عن أبي صالح ، عن عبد الله بن ضمرة

عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا : مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ ، لَافِظٌ وَلَا غَلِيظٌ ، وَلَا سَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ ،
وَلَا يَجْزِي السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ ، أُمَّتُهُ
الْحَمَّادُونَ ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ ، وَيُكَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ

سعيد هو ابن أبي هلال ، وقد خالف عبد العزيز فليحا في تعيين الصحابي
وطريقه هذه وصلها الدارمي في « مسنده » ٥/١ ، ويعقوب بن سفيان في
« تاريخه » والطبراني جميعا باسناد واحد عنه ، ولا مانع أن يكون عطاء بن
يسار حمله عن كل منهما . وقال ابن كثير في « البداية » ٣٢٦/٢ بعد أن
أورد الحديث عن عبد الله بن عمرو وابن سلام : قلت : وهذا عن عبد الله بن
سلام أشبه ، ولكن الرواية عن عبد الله بن عمرو أكثر مع أنه كان قد وجد
يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب ، وكان يحدث عنهما كثيرا .
وليعلم أن كثيرا من السلف كانوا يطلقون التوراة على كتب أهل الكتاب ،
فهي عندهم أعم من التي أنزلها الله على موسى صلى الله عليه وسلم .

شرح السنة ج ١٣ - ٢ - ١٤

نَجْدٍ ، يَأْتِرُونَ إِلَى أَنْصَافِهِمْ ، وَيُوضُّونَ أَطْرَافَهُمْ ، صَفُّهُمْ
فِي الصَّلَاةِ ، وَصَفُّهُمْ فِي الْقِتَالِ سَوَاءً ، مُنَادِيهِمْ يُنَادِي فِي
جَوْ السَّمَاءِ ، لَهُمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ دَوِيٌّ ، كَدَوِيُّ النَّحْلِ ،
مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ ، وَمُهَاجِرُهُ بِطَابَةَ ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ .^(١)

وروي عن أبي صالح ذكروان ، عن كعبٍ بحكي عن التوراة قال :
نجد مكتوباً : محمد رسول الله ، عدي المختار ، لا فظاً ولا غليظاً ،
ولا سخاباً بالأسواق ، ولا يجزي بالسينة السينة ، ولكن يعفو ويغفر ،
مولده بمكة ، وهجرته بطيبة ، وملكه بالشام ، وأمه الحمادون يحمدون
الله في السراء والضراء ، يحمدون الله في كل منزلة ، ويكبرونه على كل
شرف ، رعاة للشمس ، يصلون الصلاة إذا جاء وقتها ، يتأزرون على
أنصافهم ، ويتوضؤون على أطرافهم ، مناديم ينادي في جوف السماء ،
صفهم في القتال ، وصفهم في الصلاة سواة ، لهم بالليل دويٌّ كدوي النحل .^(٢)

(١) ورواه الدارمي ١/٤ في المقدمة من طريق الأعمش ، عن أبي صالح
قال : قال كعب . . ورجاله ثقات .
(٢) رواه الدارمي ١/٥ ، ٦ ، وفي سننده زيد بن عوف ، قال الذهبي
تركوه ، وقال الدار قطني ضعيف ، وكتب عنه أبو حاتم ، وقال : تعرف
وتنكر ، وقال الفلاس : متروك ، وذكره أبو زرعة ، واتهمه بسرقة حديثين .

باب

أسماء النبي ﷺ

٣٦٢٩ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشامي ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا سعيد بن عبد الرحمن الهزومي وغير واحد قالوا : نا سفيان ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِي أَسْمَاءَ أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي ، يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ ، وَالْعَاقِبُ : الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ . »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن أبي البيان ، عن شعيب ، وأخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي البيان ، عن شعيب ، وعن زهير بن حرب ، عن سفيان ، كل عن الزهري .

(١) شمائل الترمذي (٣٥٩) والبخاري ٤٩٢/٨ في تفسير سورة الصف ، وفي الأنبياء : باب ما جاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٥٤) في الفضائل : باب أسمائه صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه الترمذي في « الجامع » (٢٥٤٢) في الأدب .

۳۶۳۰ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم
عن أبيه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ لِي
أَسْمَاءَ : أَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِهِ
الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ ،
قَالَ : قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ : مَا الْعَاقِبُ ؟ قَالَ : الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
نَبِيٌّ .

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم (۱) عن عبد بن حميد ،
عن عبد الرزاق .

قوله : « مُحْشَرُ النَّاسِ عَلَى قَدَمِي » ، أي : أنه مُحْشَرُ أَوَّلِ النَّاسِ ،
كقوله : « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ . » ، والعاقب : الآخر ، يريد
خاتم الأنبياء . قال أبو عبيد : ولذلك كلُّ شيءٍ خلف بعد الشيء ،
فهو عاقب ، وقد عَقِبَ يَعْقِبُ عَقْبًا وَعَقُوبًا ، ولهذا قيل لولد الرجل
بعده : هو مُعَقِبُهُ .

۳۶۳۱ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن طريف الكوفي ،
نا أبو بكر بن عباس ، عن عاصم ، عن أبي وائل .

عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ : لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَعْضِ طَرِيقِ
الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ،
وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَأَنَا الْمُقْفِيُّ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ الْمَلَأِ حِمٍ .^(۱)
وقد صحَّ عن جابرٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا سُمِّيْتُ
قاسماً أقسِمُ بينكم . »^(۲)

قال ابن الأعرابي : المقفِيُّ : المتبعُ للنبين ، وقال شمرٌ : المقفِيُّ ،
والعاقِبُ واحدٌ ، وهو المولِّي الذاهب ، يُقالُ : قفى عليه : إذا
ذهبَ ، فكان المعنى : أنه آخر الأنبياء ، فإذا قفى ، فلا نبي بعده .
فإن قيل : قد قال عليه السلام : « أنا نبي الرحمة » ، ونبي الملاحم ،
كيف وجهُ الجمع بينهما ؟ وقال عليه السلام : « إِنَّمَا أَنَا رَحِمَةٌ مَهْدَاةٌ »^(۳) ،
وقال : « بُعِثْتُ بِالرَّحْمَةِ »^(۴) وقال جل ذكره (وما أرسلناك إلا
رحمةً للعالمين) [الأنبياء : ۱۳] فكيف يكون مبعوثاً بالرحمة ، وقد

(۱) « شمائل الترمذي » (۳۶۰) وأخرجه أيضاً من طريق حماد بن
سلمة ، عن عاصم ، عن زر ، عن حذيفة نحوه بمعناه وسنده حسن .
(۲) أخرجه البخاري ۱۵۲/۶ في الخمس : باب قوله تعالى (فإن الله
خمسه)

(۳) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ۳۵/۱ ، وصححه ، ووافقه الذهبي
وهو كما قالوا ، وانظر تفسير ابن كثير ۲۰۱/۳ ، ۲۰۲ .
(۴) أخرجه مسلم في « صحيحه » (۲۵۹۹) عن أبي هريرة قال : قيل :
يا رسول الله ادع على المشركين ، قال : « إني لم أبعث لعانا ، وإنما بعثت
رحمة » وأخرج الإمام أحمد ۴۳۷/۵ ، وأبو داود (۴۶۵۹) من حديث
سلمان الفارسي مرفوعاً « !يما رجل من أمتي سببته سبة في غضبي ، أو لعنته
فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يفضبون ، وإنما بعثني رحمة للعالمين ،
فاجعلها صلاة عليه يوم القيامة » وسنده حسن .

بَعِثَ بِالسِّيفِ ؟ قِيلَ : هُوَ مَبْعُوثٌ بِالرَّحْمَةِ ، كَمَا ذَكَرَ ، وَكَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ ، وَأَيْدِيَهُمُ بِالْمُعْجَزَاتِ ، فَمَنْ أَنْكَرَ مِنْ تِلْكَ الْأُمَّمِ الْحَقَّ بَعْدَ الْحُجَّةِ وَالْمُعْجِزَةِ عَذَّبُوا بِالْهَلَاكِ وَالْإِسْتِنْصَالِ ، وَلَكِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْجِهَادِ مَعَهُمُ بِالسِّيفِ ، لِيُرْتَدَعُوا عَنِ الْكُفْرِ ، وَلَمْ يُجْتَاوُوا بِالسِّيفِ ، فَإِنَّ لِسِيفٍ بَقِيَّةً ، وَلَيْسَ مَعَ الْعَذَابِ الْمَنْزِلِ بَقِيَّةٌ . وَقَدْ رَوَى أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَنَانَا السِّيفُ ، فَقَالَ : « ذَلِكَ أَبْقَى لِأَخِيرِكُمْ » ، فَهَذَا مَعْنَى الرَّحْمَةِ الْمَبْعُوثِ بِهَا ذِكْرُهُ الْخَطَأِيُّ .

قُلْتُ : وَمَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ حَدِيثُ عَائِشَةَ : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكَ الْجِبَالِ ، فَقَالَ : إِنَّ سُنْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » (١)

قُلْتُ : وَهُوَ مَبْعُوثٌ بِالرَّحْمَةِ أَيْضًا مِنْ حَيْثُ إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ فِي شَرِيعَتِهِ عَنْ أُمَّتِهِ مَا كَانَ فِي شَرَائِعِ الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ عَلَيْهِمُ مِنَ الْأَصَارِ وَالْأَغْلَالِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : (وَرَحِمْتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكِنْتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) [الْأَعْرَافُ : ١٥٦] إِلَى قَوْلِهِ : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) [الْأَعْرَافُ : ١٥٧] وَأَعْطَى أُمَّتَهُ فِي الْأَمْهَارِ الْقَصِيرَةِ عَلَى الْأَعْمَالِ الْبَسِيرَةِ ضِعْفَ مَا أَعْطَى الْأُمَّمَ الْمَاضِيَةَ فِي الْأَمْهَارِ الطَّوِيلَةِ عَلَى الْأَعْمَالِ الْكَثِيرَةِ الثَّقِيلَةِ ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ

(١) أخرجه البخاري ٢٢٤/٦ ، ٢٢٥ في بدء الخلق ، ومسلم (١٧٩٥)

في الجهاد .

ابن عمر : « إن اليهود والنصارى قالوا : ما لنا أكثر عملاً وأقل عطاءً ؟ قال الله سبحانه وتعالى : فذلك فضلي أوتيه من أشاء » (۱) فقد أكمل الله سبحانه وتعالى على الخلائق بإرساله الرحمة ، وأتمّ عليهم النعمة ، وأعظم عليهم المنّة ، فله الحمد أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً .

باب

فائمه النبوة

۳۶۳۲ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الحزاهي ، أخبرنا المهيم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا قتيبة بن سعيد ، نا حاتم بن إسماعيل ، عن الجعد بن عبد الرحمن قال :

سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعُ فَمَسَحَ رَأْسِي ، وَدَعَا لِي بِالْبُرْكََةِ ، وَتَوَضَّأَ ، فَشَرِبْتُ مِنْ وُضُوئِهِ ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زُرِّ الْحَجَلَةِ .

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجاه جميعاً عن قتيبة . وأراد

(۱) قطعة من حديث مطول أخرجه البخاري في « صحيحه » ۳۲/۲ ،

۳۳ في المواقيت : باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب .

(۲) البخاري ۱۲۷/۱۱ في الدعوات : باب الدعاء للصبيان بالبركة

ومسح رؤوسهم ، وفي الوضوء : باب استعمال فضل وضوء الناس ، وفي

بزرّ الحجة : الأزرار التي تشدّ على ما يكون في حبال العرائس من الكليل والستور . قال الخطابي : وسمعت من يقول : زرّ الحجة بيضة تحجل الطير ، يُقال للأشئ منها : الحجة ، ولذا ذكر : يعقوب ، وهذا شيء لا أحقّه .

۳۶۳۳ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، أنا أبو عيسى ، أنا سعيد بن يعقوب الطالقاني ، أنا أيوب بن جابر ، عن سماك بن حرب

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتَفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُدَّةَ حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن سعيد الله ، عن إسرائيل ، عن سماك ، وقال : مثل بيضة الحمامة يشبه جسده .

۳۶۳۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، أنا علي بن الجعد ، أنا شريك بن عبد الله ، عن عاصم الأحول

الأنبياء : باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم ، وباب خاتم النبوة ، وفي المرض : باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له ، وأخرجه مسلم (۲۳۴۵) في الفضائل : باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحلّه من جسده صلى الله عليه وسلم .

(۱) (۲۳۴۴) (۱۰۹) في الفضائل : باب شبيه صلى الله عليه وسلم .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ،
وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، وَأَكَلْتُ مِنْ طَعَامِهِ ، وَشَرِبْتُ مِنْ شَرَابِهِ ،
وَرَأَيْتُ خَاتَمَ النَّبُوَّةِ فِي نُغْضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى ، كَأَنَّهُ جَمْعُ
خَيْلَانَ سُودٍ ، كَأَنَّهَا ثَالِيلٌ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۱) عن حامد البكرابي ،
عن عبد الواحد بن زياد ، عن عاصم .

نُغْضُ الْكَتِفِ : هو العظم الرقيق على طرفها ، والناغض من
الانسان أصل العنق حيث يُنغض رأسه ، وقيل : الناغض : فرع الكتف
سمي ناغضاً لتحركه ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (فَيُنغِضُونَ إِلَيْكَ
رُؤُوسَهُمْ) [الإسراء : ۵۱] أي : يجر كونها على سبيل الهزة .

باب

صفة النبي ﷺ

۳۶۳۵ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي ، أنا أبو علي
زاهر بن أحمد السرخسي ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ،
أنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري ، عن مالك بن أنس ،
عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(۱) (۲۳۴۶) في الفضائل : باب إثبات خاتم النبوة .

لَيْسَ بِالطُّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ
الْأَمْهَقِ ، وَلَا بِالْأَدَمِ ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ ، وَلَا بِالسَّبْطِ ،
بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ،
وَبِالْمَدِينَةَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِينَ سَنَةً ،
وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف
وغیره ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كل عن مالك .

قوله : « ليس بالأبيض الأمهق » ، الأمهق : الشديد البياض الذي
لا يجالط بياضه شيء من الحمرة كلون الجص . والجعد القطط : الشديد
الجعودة مثل أشعار الحبش ، والسبب : الذي ليس له تكسر ، يقول :
هو جعد رجل .

٣٦٣٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو النعمان ،
أنا جرير بن حازم ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ
لَمْ أَرَ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ ، وَكَانَ بَسْطَ الْكَفَّيْنِ .

(١) « الموطأ » ١/٢/٩١٩ في أو كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ،
والبخاري ٤١٥/٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ،
ومسلم (٢٣٤٧) في الفضائل : باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
ومبعثه وسننه .

هذا حديث صحيح (١)

٣٦٣٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن علي ، نا وهب ابن جريز ، حدثني أبي ، عن قتادة قال :

سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا لَيْسَ بِالسَّبْطِ وَلَا الْجَعْدِ
بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاقِبَتِهِ .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ
عن جريز بن حازم .

٣٦٣٨ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا علي بن حجر ، أنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن محمد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ .

(١) هو في صحيح البخاري ٣٠٢/١٠ في اللباس : باب الجعد ، ولفظه فيه : كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين والقدمين لم أر قبله ولا بعده مثله ، وكان بسط الكفين .
(٢) البخاري ٣٠٢/١٠ ، ومسلم (٢٣٣٨) في الفضائل : باب صفة شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن يحيى بن يحيى ، عن إسماعيل ابن علية .

۳۶۳۹ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت البناني

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ^(۲) .

هذا حديث صحيح .

۳۶۴۰ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن مسعدة البصري ، نا عبد الوهاب الثقفي ، عن حميد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُبْعَةً ، وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِالطُّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، حَسَنَ الْجِسْمِ ، وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ يَجْعَدُ وَلَا سَبِيطٍ ، أَسْمَرَ اللَّوْنِ إِذَا مَشَى يَتَوَكَّأُ^(۳) .

قوله : رُبْعَةً : هو الرجل بين الرجلين ، كما قال : ليس بالطويل

ولا بالقصير .

(۱) الشماثل (۲۳) ، وصحيح مسلم (۲۳۳۸) (۹۴) في الفضائل : باب

صفة شعر النبي صلى الله عليه وسلم .

(۲) المصنف (۲۰۵۱۹) ، وأخرجه مسلم (۲۳۳۸) (۹۶) من طريق

حميد عن أنس ، والنسائي ۱۳۳/۸ في الزينة : باب اتخاذ الشعر .

(۳) « الشماثل » (۲) و « الجامع » (۱۷۵۴) وسنده حسن ، وقال

الترمذي : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث حميد .

۳۶۴۱ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن محمّد الزبيدي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أبو الحسن علي بن الحسن الداراجيردي ، نا همار بن عبد الجبار ، نا المسعودي ، عن عثمان بن عبد الله ، عن نافع بن جبير بن مطعم .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ، ضَخَمَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةَ ، شَنَّ الْكَفَيْنِ ، مُشْرَبٌ حُمْرَةً ، ضَخَمَ الْكَرَادِيْسَ ، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ إِذَا مَشَى تَكْفًا تَكْفِيًا ، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ . (۱)

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

قوله : شَنَّ الكفين ، أي : غليظها ، يُقال منه : شَنَّ وشَنَّ شَنًّا وشَنًّا شَفْنَا . قوله : مُشْرَبٌ حُمْرَةً . إذا كان في بياضه حُمْرَةً . وقوله : ضَخَمَ الكراديس . أراد : ضَخَمَ الأعضاء ، والكراديس : رؤوس العظام ، وقيل لكتاب الخيل : كراديس .

وقوله : طویل المسربة . وفي حديث هند بن أبي هالة : دقيق المسربة ، فالمسربة : الشعر المستدقُّ من الصدر إلى السُرَّة . وقوله : إذا مشى

(۱) وأخرجه الترمذي في « الشمائل » (۵) والجامع (۳۶۴۱) في المناقب : باب من صفاته الجسمية ، والمسعودي صدوق اختلط قبل موته وعثمان بن عبد الله - وعند الترمذي عثمان بن مسلم بن هرمز - ليس الحديث .

تَكَفَّأ تَكَفَّأ ، أَي : تَمَّابِل إِلَى قَدَامٍ ، كَمَا تَتَكَفَّأ السَّفِينَةُ فِي جَرِيحِهَا ،
وَالصَّبَبُ : الْحَدُورُ ، وَهُوَ مَا انْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُهُ أَصَابٌ ، يُرِيدُ :
أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَشْيًا قَوِيًّا يَرْفَعُ رِجْلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ رَفْعًا بَاتِنًا لَا كَمَنْ يَمْشِي
اخْتِيَالًا ، وَيَقَارِبُ خَطَاهُ تَنَعُّمًا .

۳۶۴۲ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحِزَامِيُّ ،
أَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كَلَيْبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، نَا هَبَادُ بْنُ
الْعَوَّامِ ، أَنَا الْحِجَاجُ وَهُوَ ابْنُ أَرْطَاةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ .

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : كَانَ فِي سَأْتِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
حُمُوشَةٌ ، وَكَانَ لَا تَضْحَأُ إِلَّا تَبَسُّمًا ، فَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ
إِلَيْهِ ، قُلْتُ : أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلٍ .^(۱)
قال أبو عيسى : هذا حديث غريب . والحموشة : الدقة .

۳۶۴۳ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحِزَامِيُّ ،
أَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كَلَيْبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى ، نَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، نَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ
الْفَمِ ، أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ ، مَنُهِوشَ الْعَقِبِ . قَالَ شُعْبَةُ : قُلْتُ
لِسِمَاكٍ : مَا ضَلِيعُ الْفَمِ ؟ قَالَ : عَظِيمُ الْفَمِ ، قُلْتُ : مَا أَشْكَلُ

(۱) « الشماثل » (۲۲۶) و « الجامع » (۳۶۴۸) وحجاج بن أرتاة

كثير الخطأ ، ومدلس ، وقد عنعن .

الْعَيْنَيْنِ . قَالَ : طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ . قُلْتُ : مَا مِنْهُشَ الْعَقِبِ ؟
قَالَ : قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن محمد بن المنثري .

قال أبو عبيد : الشكلة حمرة في بياض العين ، والشبهة : حمرة في سواد العين . ويروى : منهوس القدمين بالسِّن غير المعجمة ، ومعناه أيضاً : قليل لحمها ، والنهس : أخذ ما على العظم من اللحم بأطراف الأسنان ، والنهش بالأضراس ، ويقال : نهشت عضداه : إذا دقتا .

۳۶۴۴ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أبا القاسم الخزازي ،
أبا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عبد الله بن عبد الرحمن ، أبا إبراهيم
بن المنذر ، ثنا عبد العزيز بن ثابت الزهري ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن
أخي موسى بن عقبة ، عن كريب

عن ابن عباس قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْلَجَ الثَّيْتَيْنِ
إِذَا تَكَلَّمَ رُبِّي كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ .^(۲)

۳۶۴۵ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أبا القاسم الخزازي ،
أبا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمود بن غيلان ، نا وكيع ،
نا سفیان ، عن أبي إسحاق

(۱) شمائل الترمذي (۸) ومسلم (۲۳۳۹) في الفضائل : باب في
صفة فم النبي صلى الله عليه وسلم ، وسنده حسن .
(۲) « الشمائل » (۱۴) وعبد العزيز بن ثابت (وصوابه ابن أبي ثابت)
متروك احترقت كتبه ، فحدث من حفظه ، فاشتد غلظه .

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ أَحْسَنَ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ
الْمَنْكِبَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ ، وَلَا بِالطَّوِيلِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن عمرو الناقد ، عن وكيع .
اللِّمَّةُ : دون الجمَّة سميت إِمَّةً ، لأنها أَلَمَّتْ بالمنكبين ، فإذا
زادت ، فهي الجمَّة .

۳۶۴۶ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعيمة ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا حفص بن عمر ،
أنا شعبة ، عن أبي إسحاق

عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ
الْمَنْكِبَيْنِ ، لَهُ شَعْرٌ بَلَغَ شَحْمَةَ أُذُنِهِ ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ ،
لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه مسلم عن محمد بن مثنى عن محمد
ابن جعفر عن شعبة ، وقال : عظيم الجمَّة إلى شحمة أذنيه .

۳۶۴۷ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمة ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو نعيم ، أنا زهير ،
عن أبي إسحاق قال :

(۱) الشرائع (۴) ومسلم (۲۳۳۷) (۹۲)
(۲) البخاري ۴۱۵/۶ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه
وسلم ، ومسلم (۲۳۳۷) في الفضائل : باب في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم وآتاه كان أحسن الناس وجها .

سُئِلَ الْبَرَاءُ : أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ السِّيفِ ؟
قَالَ : لَا بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ .^(۱)
هذا حديث صحيح .

۳۶۴۸ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشر ، وسفيان بن
وكيع المعنى واحد قال : نا يزيد بن هارون ، عن سعيد الجريري قال :
سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا بَقِيَ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ رَأَاهُ غَيْرِي ، قُلْتُ : صِفْهُ لِي ، قَالَ :
كَانَ أَيْضًا مَلِيحًا مُقْصِدًا .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۲) عن سعيد بن مسروق ،
عن عبد الأعلى ، عن الجريري .

قوله : مُقْصِدًا ، أي : ليس بجسيم ، ولا قصير ، قيل : هو المقصد
من الرجال نحو الرُّبْعَةِ ، وقوله سبحانه وتعالى : (وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ)
[لقمان : ۳۲] أي : بين الظالم لنفسه ، والسابق بالخيرات .

۳۶۴۹ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة بن سعيد ، نا ابن لهيعة ،
عن أبي بونس

(۱) البخاري ۴/۱۶ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .
(۲) رقم (۲۳۴۰) (۹۹)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَمْرَعًا فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا ، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ . (۱)

وَأَبُو بَرَسٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ .

۳۶۵۰ - حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُطَهَّرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُعَيْدِ اللَّهِ الْفَارْمِيُّ ، أَنَا أَبُو ذَرٍّ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّالِحَانِي ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانٍ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الشَّيْخِ ، أَنَا أَبُو الْجَوْشَنِ الْكَلَابِيِّ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَزْرَمِيُّ ، نَا عَيْسَى بْنُ بَرَسٍ ، عَنْ مَعْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غَفْرَةَ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ قَالَ :

كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ كَفًّا ، وَأَجْرَأَ النَّاسِ صَدْرًا ، وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَوْفَاهُمْ ذِمَّةً ، وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً ، مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَهُ ، وَمَنْ خَالَطَهُ فَعَرَفَهُ ، أَحَبَّهُ ، يَقُولُ نَاعَتُهُ : لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ

(۱) « الشَّمَالُ » (۱۱۵) وَابْنُ لَهْيَعَةَ سَيِّءُ الْحِفْظِ ، وَبَاقِي رِجَالِهِ

مِثْلَهُ ﷺ . (۱)

۳۶۵۱ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة بن سعد ، نا الليث بن
سعد ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ ،
فَإِذَا مُوسَى ضَرَبُ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شُنُوءَةَ ،
وَرَأَيْتُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةَ
ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ
شَبَهًا صَاحِبِكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ ، فَإِذَا أَقْرَبُ
مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دُحِيَّةً .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (۲) عن قتيبة .

قوله : ضرب من الرجال ، يُقال : ضرب ، أي : خفيف اللحم .

باب

سُبْحَانَ مَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

۳۶۵۲ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،

(۱) أخلاق النبي ص ۵۱ ، وعمر بن عبد الله ضعيف ، ثم هو مرسل .

(۲) (۱۶۷) في الإيمان : باب الاسراء .

أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشار ، نا أبو داود ،
نا همام

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ : هَلْ خَضَبَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ ، إِنَّمَا كَانَ شَيْبًا فِي
صُدْغَيْهِ ، وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ خَضَبَ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه من طريق عن أنس .

٣٦٥٣ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد
ابن عبد الرحمن البزاز ، أخبرنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق
الدَّبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت البناني

عَنْ أَنْسِ قَالَ : مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَلِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ . (٢)

٣٦٥٤ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم الخزاز ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن منيع ، نا صريح
ابن النعمان ، نا حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب قال :

(١) « الشمايل » (٣٦) ، والبخاري ٢٩٧/١٠ ، ولفظه : سألت أنسا
أخضب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا لم يبلغ الشيب إلا قليلا ، وفي
رواية أخرى : إنه لم يبلغ ما يخضب لو شئت أن أعد شمطاته في لحيته ،
وأخرجه مسلم (٢٣٤١) ولفظه : لم يبلغ الخضاب كان في لحيته شعرات
بيض ، قال : قلت : أكان أبو بكر يخضب ؟ قال : فقال ، نعم بالحناء
والكتم .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (٢٠١٨٥)

قِيلَ لِجَايِرِ بْنِ سَمُرَةَ : أَكَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْبٌ ؟ قَالَ : لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْبٌ إِلَّا شَعْرَاتٌ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ ، إِذَا أَدَّهَنَ ، وَارَأَهُنَّ الدُّهْنُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن محمد بن مثنى ، عن أبي داود ، عن شعبة ، عن سماك .

۳۶۵۵ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عصام بن خالد ، نا حريز بن عثمان أنه

سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ بْنِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ شَيْخًا ، قَالَ : كَانَ فِي عَنُقَتِهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ .

هذا حديث صحيح^(۲)

۳۶۵۶ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو عمر بكر بن أحمد المزني ، نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، نا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، نا أحمد بن حنبل ، نا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن عبيد الله هو ابن عمر ، عن نافع

(۱) (۲۳،۴۴) في الفضائل : باب شيبه صلى الله عليه وسلم ، وهو في « الشمائل » (۴۳) وسنده حسن .
(۲) أخرجه البخاري ۶/ ۴۱۴ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا
مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً .^(۱)

وأخبرناه أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم
ابن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن عمر بن الوليد الكندي ،
نا يحيى بن آدم بهذا الإسناد .

۳۶۵۷ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن منيع ، نا هشيم ،
أنا عبد الملك بن ميمر ، عن إباد بن لقيط .

أخبرني أبو رُمثة قال : أتيتُ النبي ﷺ مع ابنِ رلي ،
فقال : ابنك ؟ فقلتُ : نعمُ أشهدُ به ، قال : لا يجني عليك ،
ولا تجني عليه ، قال : ورأيتُ الشيبَ أحمرَ .^(۲)

وقال سفيان عن إباد ، عن أبي رُمثة : أتيتُ النبي ﷺ عليه السلام ،
وكان قد لطحَ لحيتهُ بالحناء .

(۱) أخرجه أحمد (۵۶۳۳) وابن ماجة (۳۶۳۰) في اللباس ، قال
البوصيري في « الزوائد » : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، وأخرجه
أحمد ۱۰۸/۳ ، وابن ماجة (۳۶۲۹) من حديث ابن أبي عمير ، عن حميد
قال : سئل أنس ابن مالك أخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال :
إنه لم ير منه الشيب إلا نحو سبعة عشر أو عشرين شعرة في مقدم لحيته
وإسناده صحيح ، وأخرج البخاري ۴۱۵/۶ من حديث أنس . . فتوفاه
الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

(۲) « الشمائل » (۴۴) ، وأخرجه مطولا ومختصرا أحمد ۱۶۳/۴ ؟
وأبو داود (۴۲۰۸) في الترجل : باب في الخضب ، و (۴۴۹۵) في أول
كتاب اللديات ، والدارمي ۱۹۹/۲ في آخر كتاب اللديات ، والنسائي ۵۳/۸
في القسامة : باب هل يؤخذ أحد بجريرة غيره ، وإسناده صحيح .

باب

طيب ربه عليه السلام

٣٦٥٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا أبو جعفر محمد بن هشام بن ملاس النُميري ، نا مروان بن معاوية الفزاري ، نا حميد الطويل

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَا شَمَمْتُ رَائِحَةَ قَطُّ مِسْكَةً وَلَا عُنْبَرَةَ أَطِيبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا مَسَسْتُ شَيْئًا قَطُّ خِزَّةً وَلَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه من طرق عن أنس ، وأخرجه محمد ، عن محمد بن سالم ، عن أبي خالد الأحمر ، عن حميد . وروي عن أنس ، عن أم مسلم أن النبي ﷺ كان يأتيها ، فيقبل عندها ، فكانت تجمع عرقه ، فتجعل في الطيب ، وكان كثير العرق (٢) .

٣٦٥٩ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن

(١) البخاري ٤٢٠/٦ في الأنبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٢٩) في الفضائل : باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم ولين مسه والتبرك بمسحه .
(٢) أخرجه مسلم (٢٣٣٢)

عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
نا عمرو بن حماد بن طلحة القناد ، نا أسباط وهو ابن نصر الهمداني ،
عن سماك

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
صَلَاةَ الْأُولَى ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَاسْتَقْبَلَهُ
وَلَدَانٌ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدِّي أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، قَالَ :
وَأَمَّا أَنَا ، فَمَسَحَ خَدِّي ، قَالَ : فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا
كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةٍ عَطَّارٍ .

هذا حديث صحيح (۱)

۳۶۶۰ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، نا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
انا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا محمد بن عبد الله
الأنصاري ، حدثني أبي ، عن ثمامة

أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نِطْعًا ، فَيَقِيلُ
عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النُّطْعِ قَالَ : فَإِذَا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ ، أَخَذَتْ مِنْ
عَرَقِهِ وَشَعْرِهِ ، فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سَكِّ
قَالَ : فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْوَفَاةُ ، أَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ فِي

(۱) هو في صحيح مسلم (۲۳۲۹)

حَنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ قَالَ : فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ
هذا حديث صحيح (١) .

٣٦٦١ - وأخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن
عيسى الجلودي ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن صفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
حدثني زهير بن حرب ، نا هاشم يعني بن القاسم ، عن سليمان ، عن ثابت
عن أنس . قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ عِنْدَنَا ،
فَعَرِقَ ، فَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ ، فَجَعَلَتْ تَسْلُتُ الْعَرَقَ فِيهَا ،
فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا أُمَّ سَلِيمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ؟ »
قَالَتْ : هَذَا عَرَقُكَ نَجَعَلُهُ فِي طِيبِنَا ، وَهُوَ مِنْ أَطِيبِ
الطِّيبِ .

هذا حديث صحيح (٢)

٣٦٦٢ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم
الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ،
أنا أبو يعلى ، أنا بشر بن سيعان ، نا عمر بن سعيد الأبيح ، نا سعيد ،
عن قتادة

(١) هو في صحيح البخاري ٥٩/١١ في الاستئذان : باب من زار قوما ،
فقال عندهم . والسك بضم السين وتشديد الكاف : طيب مركب ، وفي
« النهاية » طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب ، ويستعمل .
(٢) هو في صحيح مسلم (٢٣٣١) في الفضائل : باب طيب عرق النبي
صلى الله عليه وسلم .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا نَعْرِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقْبَلَ بِطِيبٍ رِيحِهِ .^(١)

باب

من خلقه صلى الله عليه وسلم

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)
[القلم : ٤] قَالَ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ : أَدَبُ الْقُرْآنِ ، وَقَالَتْ
عَائِشَةُ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ^(٢) .

٣٦٦٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلْبَعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النُّعَيْمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوْسُفَ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ :

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ
وَجْهًا ، وَأَحْسَنَهُ خُلُقًا ، لَيْسَ بِالطُّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ .
هذا حديث صحيح^(٢)

(١) أخلاق النبي ص ١٠٢ ، وعمر بن سعيد الأبح ، قال البخاري فيه :
منكر الحديث .
(٢) صحيح البخاري ٤١٥/٦ في المناقب في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم .

۳۶۶۴ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا قتيبة بن سعيد ،
نا جعفر بن سليمان الضبعي ، عن ثابت

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَفْ قَطُّ ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ وَصَنَعْتُهُ لَمْ
صَنَعْتُهُ ؟ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا ، وَلَا مَسِسْتُ خَزَأً قَطُّ ، وَلَا حَرِيرًا ،
وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا شَمِمْتُ
مِسْكَ ، وَلَا عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) أخرجه عن قتيبة ، عن جعفر ،
وأخرجه (٢) أوله من طرق عن أنس .

۳۶۶۵ - حدثنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو إسحاق إبراهيم
ابن محمد المهرجاني الأسفراييني ، نا محمد بن بندوية ، نا محمد بن
العباس المؤدب ، نا هاشم بن علي ، نا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ لَيْسَ

(١) « الشمائل » (٣٣٨) ، ومسلم (٢٣٣٠) في الفضائل : باب طيب
رائحة النبي صلى الله عليه وسلم .
(٢) البخاري ٣٨٣/١٠ في الادب : باب حسن الخلق والسخاء ، ومسلم
(٢٣٠٩) في الفضائل : باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
الناس خلقا .

كُلُّ أَمْرِي كَمَا يَشْتَهِي صَاحِبِي أَنْ يَكُونَ ، فَمَا قَالَ لِي :
أَفْ ، وَمَا قَالَ لِي : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ، أَوْ أَلَا فَعَلْتَ .

۳۶۶۶ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ
مُوسَى الصَّبْرِيُّ ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْبَيْرُتِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَنَا سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ،
عَنِ الْأَمْشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ
يَكُنْ فَاِحْشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَكَانَ يَقُولُ : خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ
أَخْلَاقًا . (۱)

۳۶۶۷ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَزَامِيُّ ،
أَنَا الْهَيْمِيُّ بْنُ كَلِيبٍ ، أَنَا أَبُو عَيْسَى ، أَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ ،
أَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ شَيْئًا
قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا أَمْرَأَةً .

(۱) وأخرجه البخاري ۴۱۹/۶ في المناقب : باب صفة النبي صلى
الله عليه وسلم ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب مناقب عبد الله بن مسعود
وفي الأدب : باب لم يكن النبي فاحشًا ولا متفحشًا ، وباب حسن الخلق
والسخاء وما يكره من البخل ، ومسلم (۲۳۲۱) في الفضائل : باب كثرة
حياته صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(۱) عن أبي كريب عن أبي أسامة ،
عن هشام .

۳۶۶۸ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشار ، نا محمد بن
جعفر ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الله الجدلي

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا
وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَلَا سَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ
السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو أَوْ يَصْفَحُ . ^(۲)

الفاحش : ذو الفحش في كلامه . والمتفحش : الذي يتكلم ذلك ويتعمده .

۳۶۶۹ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر
محمد بن محمد بن حمش الزياتي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى
ابن بلال ، نا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع بن إبراهيم بن سليمان
العدي ، نا يونس بن محمد ، نا فليح هو ابن سليمان ، عن هلال بن
علي قال :

قَالَ أَنَسٌ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَابًا وَلَا فَحَاشًا

(۱) الشمائل (۳۴۱) ومسلم (۲۳۲۸) في الفضائل : باب مباحده
صلى الله عليه وسلم للآثام واختياره من المباح أسهله .

(۲) شمائل الترمذي (۳۴۰) وأخرجه في « الجامع » أيضا (۲۰۱۷)
وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وأخرجه أحمد ۶/۲۳۶
و ۲۴۶ .

وَلَا لَعَانًا كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ : مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(۱) عن محمد بن سنان ، عن فليح ابن سليمان .

۳۶۷۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبلي ، أنا أحمد بن عبد الله النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسماعيل بن عبد الله ، حدثني مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظٌ الْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ ، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ مَرُّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ ضَحِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاؤِ .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه مسلم عن عمرو الناقد ،

(۱) هو في صحيحه ۳۸۹/۱۰ في الأدب: باب ما ينهى عن السباب واللعن و باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا متفحشا .
(۲) البخاري ۲۳۴/۱۰ في اللباس : باب البرود والحبر ، و الشملة ، وفي الأدب : باب التبسم والضحك ، وفي الجهاد : باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ، ومسلم (۱۰۵۷) في الزكاة : باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة .

عن إسحاق بن سليمان الرازي عن مالك . وقال ابن تهب عن مالك :
وعليه رداة نجراني .

۳۶۷۱ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن
موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أحمد بن
محمد بن عيسى الترمذي ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان الثوري عن الأعمش ،
عن أبي وائل .

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا ،
فَقَالَ رَجُلٌ : مَا أُرِيدُ بِهَذَا وَجْهَ اللَّهِ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ ، فَتَمَعَّرَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى ، قَدْ
أُوذِيَ بِمَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا ، فَصَبَرَ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن عمر بن حفص
عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن حفص بن
فيث ، عن الأعمش .

(۱) البخاري ۴۲۶/۱۰ في الادب : باب الصبر على الاذى ، وباب من
أخبر صاحبه بما يقال فيه ، وفي الجهاد : باب ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطي المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ، وفي الانبياء : باب
قول الله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر) وفي المغازي :
باب غزوة الطائف ، وفي الاستئذان : باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة ، فلا بأس
بالمسارة والمناجاة ، وفي الدعوات : باب قول الله تعالى (وصل عليهم)
وأخرجه مسلم (۱۰۶۲) (۱۴۱) في الزكاة : باب إعطاء المؤلفه قلوبهم
على الاسلام ، وتصبر من قوي إيمانه .

وروي عن أبي هريرة قال : قيل يا رسول الله اذعُ على المشركين
قال : « إني لم أبعث لعناً ، وإنما بعثت رحمة » (١)

ب

نواضع صلى الله عليه وسلم

٣٦٧٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد
ابن موسى الصيرفي ، أنا أبو العباس الأعم ، أنا محمد بن هشام بن
ملاس ، نا مروان الفزاري ، نا حميد الطويل

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً عَرَضَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقٍ
مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ
حَاجَةً ، فَقَالَ : « يَا أُمَّ فُلَانٍ اجْلِسِي فِي أَيِّ سِكَكِ الْمَدِينَةِ
شِئْتَ اجْلِسِي إِلَيْكَ ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ، فَفَعَدَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا .

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم (٢) من طريق ثابت بن
أنس .

وأخرج محمد (٣) معناه عن محمد بن عيسى ، عن هشيم ، عن حميد

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٩) في البر والصلة: باب النهي عن لعن الدواب
وغيرها ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٢٧)
(٢) (٢٣٢٦) في الفضائل : باب قرب النبي صلى الله عليه وسلم
من الناس وتبركهم به ، وأخرجه أبو داود (٤٨١٩)
(٣) هو في « صحيحه » ٤٠٨/١٠ ، ٤٠٩ في الأدب : باب الكبر ، قال:

عن أنس قال : كانت الأمة من إمام أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ ، فتطلق به حيث شاءت .

٣٦٧٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، أنا مسلم الأعور قال : سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَعُودُ الْمَرِيضَ ، وَيَتَّبِعُ الْجَنَازَةَ ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ ، وَيَرْكَبُ الْجِهَارَ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ خَيْبَرَ عَلَى حِمَارٍ خَطَامُهُ لَيْفٌ ^(١) .

٣٦٧٤ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد الترابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن ممر بن بسطام ، أنا أبو

وقال محمد بن عيسى : حدثنا هشيم أخبرنا حميد الطويل ، حدثنا أنس ، قال الحافظ : وأخرجه أحمد ٩٨/٣ عن هشيم شيخ محمد بن عيسى فيه ، وإنما عدل البخاري عن تخرجه عن أحمد بن حنبل لتصريح حميد في رواية محمد بن عيسى بالتحديث ، فإنه عنده عن هشيم أنبأنا حميد عن أنس وحميد مدلس . والبخاري يخرج له ما صرح فيه بالتحديث ، وأخرجه أبو داود (٤٨١٨) عن محمد بن عيسى وكثير بن عبيد ، كلاهما عن مروان ابن معاوية ، عن حميد ، عن أنس .

(١) وأخرجه الترمذي في « الشمائل » (٣٢٥) و « الجامع » (١٠١٧) في الجنائز ، وأبو الشيخ في « أخلاق النبي » ص ٦٢ ، وابن ماجه (٤١٧٨) في الزهد : باب البراءة من الكبر ، والتواضع ، وسنده ضعيف لضعف مسلم الأعور ، وقال الترمذي : هذا حديث لانعرفه إلا من حديث مسلم عن أنس ، ومسلم الأعور يضعف ، وهو مسلم بن كيسان .

الحسن أحمد بن سيار القرظي ، نا يعقوب بن كعب الأنطاكي ،
نا أبو عصام رواد بن الجراح ، عن الحسن هو ابن عمارة ، عن ثابت
البناني

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ الْحِمَارَ
الْعَرَبِيَّ ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ ، وَيَنَامُ عَلَى الْأَرْضِ ،
وَيَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَقُولُ : لَوْ
دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ جِئْتُ ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ (۱)

۳۶۷۵ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أخبرنا أبو الحسين علي
ابن محمد بن عبد الله الصالحی ، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن
عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن
منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، وهشام
ابن عروة

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يُخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَخِيْطُ ثَوْبَهُ ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ

(۱) إسناده ضعيف لضعف رواد بن الجراح والحسن بن عمارة ،
واخرج الترمذي في «الشمائل» (۳۳) و «الجامع» (۱۳۳۸) في الأحكام
من حديث بشر بن المفضل ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو اهدي إلي كراع لقبلت ، ولو
دعيت عليه لاجبت » وقال : حديث حسن صحيح .

أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ ^(۱) .

قولها : يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، أَيُّ يُطَبِّقُ طَاقَةَ عَلَى طَاقَةٍ ، وَأَصْلُ الْخَصْفِ : الْجَمْعُ وَالضَّمُّ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَطَفِيقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) [الْأَعْرَافُ : ۲۲] أَيُّ : يُطَبِّقَانِ عَلَى بَدْنِهَا وَرَقَةً وَرَقَةً .

۳۶۷۶ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ ، أَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كَلِيبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ قَالَتْ :

قِيلَ لِعَائِشَةَ : مَاذَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ يَفْلِي ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخْدِمُ نَفْسَهُ ^(۲) .

۳۶۷۷ - أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْجَلُودِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ ، نَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ النَّضْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ

(۱) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (۲۰۴۹۲) وأخرجه أبو الشيخ في « أخلاق النبي » ص ۶۲ من حديث محمد بن حميد ، عن مهران ، عن سفیان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته ؟ قالت : كما يصنع أحدكم في بيته يخصف النعل ، ويرقع الثوب .

(۲) « الشمائل » (۳۳۵۱) وعبد الله بن صالح كاتب الليث سبىء الحفظ .

يعني هاشم بن القاسم ، نا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البناني
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا
صَلَّى الْغَدَاةَ ، جَاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِأَنْبِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءَ ، فَمَا
يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا ، فَرُبَّمَا جَاؤُوهُ فِي الْغَدَاةِ
الْبَارِدَةِ ، فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا .

هذا حديث صحيح (۱)

۳۶۷۸ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النسيبي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا آدم ،
نا شعبة ، نا الحكم ، عن إبراهيم ، عن الأسود
سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ :
كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ (تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ) (۲) ، فَإِذَا
حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ :
نَأْشَعِبَةُ : فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ ، خَرَجَ .

هذا حديث صحيح (۳)

(۱) صحيح مسلم (۲۳۲۴) في الفضائل : باب قرب النبي عليه السلام
من الناس وتبركهم به ، وهو في « المسند » ۱۳۷/۳ .
(۲) قال الحافظ : هي من تفسير آدم بن أبي إياس شيخ البخاري
لأنه أخرجه في الأدب عن حفص بن عمر ، وفي النفقات عن محمد بن عرعرة
وأخرجه أحمد عن يحيى القطان وغندر وإسماعيلي من طريق ابن مهدي ،
ورواه أبو داود الطيالسي كلهم عن شعبة بدونها .
(۳) صحيح البخاري ۱۳۶/۲ في صلاة الجماعة : باب من كان في حاجة

٣٦٧٩ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عباس بن محمد الدوري ،
نا عبد الله بن يزيد المقرئ ، نا ليث بن سعد ، حدثني أبو عثمان الوليد
بن أبي الوليد ، عن سليمان بن خارجة

عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : دَخَلَ نَفَرٌ عَلَى
زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، فَقَالُوا لَهُ : حَدِّثْنَا أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : مَاذَا أَحَدُّثُكُمْ كُنْتُ جَارَهُ ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ
الْوَحْيُ ، بَعَثَ إِلَيَّ ، فَكَتَبْتُهُ لَهُ ، فَكَانَ إِذَا ذَكَرْنَا الدُّنْيَا ، ذَكَرَهَا
مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَرْنَا الْآخِرَةَ ، ذَكَرَهَا مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَرْنَا الطَّعَامَ
ذَكَرَهُ مَعَنَا ، فَكُلُّ هَذَا أَحَدُّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) .

٣٦٨٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المايحي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا همران بن زيد التغلبي ، عن زيد العمي

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَافَحَ
الرَّجُلَ ، لَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ
يَدَهُ ، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي

أهله ، فأقيمت الصلاة فخرج ، وفي النفقات : باب خدمة الرجل أهله ،
وفي الأدب : باب كيف يكون الرجل في أهله .

(١) « السمائل » (٣٣٦) والوليد بن أبي الوليد لين ، وسليمان
ابن خارجة لم يوثقه غير ابن حبان .

يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ وَجْهِهِ ، وَلَمْ يُرَ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ
جَلِيسٍ لَهُ^(١)

هذا حديث غريب .

٣٦٨١ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد
عبد الله بن يوسف بن محمد بن بأموية ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد
ابن بشر البصري بمكة ، نا الحسن بن محمد بن الصباح ، حدثنا مفيان ،
عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس

عَنْ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُطْرُونِي كَمَا
أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ ، فَقُولُوا : عَبْدُ اللَّهِ
وَرَسُولُهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(٢) عن الحميدي ، عن مفيان .
قوله : « لا تطروني » الإطراء : مجاوزة الحد في المدح والكذب
فيه ، وذلك أن النصاري أفرطوا في مدح عيسى وإطرائه بالباطل ، وجعلوه
ولداً ، فمنعهم النبي ﷺ من أن يُطروه بالباطل .

٣٦٨٢ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أخبرنا أبو طاهر
الحرثي ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ،

(١) وأخرجه ابن ماجة (٣٧١٦) في الأدب : باب إكرام الرجل جلسه
وسنده ضعيف لضعف زيد العمي .
(٢) هو في « صحیحہ » ٣٥٤/٦ ، ٣٥٥ في الأنبياء باب (واذكر في الكتاب
مريم إذ انتبذت من أهلها)

نا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي عمران الجوني

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَطَّارِدِ بْنِ حَاجِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكَثَّ فِي ظَهْرِهِ قَالَ : فَذَهَبَ بِي إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّيْرِ ، فَقَعَدَ فِي أَحَدِيهَا ، وَقَعَدْتُ فِي الْآخَرِ ، فَنَشَأْتُ بِنَا حَتَّى مَلَأْتُ الْأُفُقَ ، فَلَوْ بَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَى السَّمَاءِ ، لَنَلْتُمَهَا ، ثُمَّ دُلِّي سَبَبٌ ، فَهَبَطَ النُّورُ ، فَوَقَعَ جِبْرِيلُ مَغْشِيًا عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ جَلَسَ ، فَعَرَفْتُ فَضْلَ خَشِيَّتِهِ عَلَى خَشِيَّتِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْبِيَاءَ عِبْدًا ، أَوْ نَبِيًّا مَلِكًا وَإِلَى الْجَنَّةِ مَا أَنْتَ ، فَأَوْمَى إِلَيَّ جِبْرِيلُ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ : بَلْ نَبِيًّا عِبْدًا (١) .

هذا حديث مرسل .

٣٦٨٣ - حدثنا أبو طاهر المطهر بن علي بن عبيد الله القارمي ، أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حيَّان المعروف بأبي الشيخ ، نا أبو يعلى ، نا محمد بن بكَّار ، نا أبو معشر ، عن سعيد يعني المقبري

(١) هو مرسل كما قال المصنف ، ومحمد بن عمير بن عطارد ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَائِشَةُ لَوْ
 شِئْتُ ، لَسَارَتْ مَعِيَ جِبَالُ الذَّهَبِ ، جَاءَنِي مَلَكٌ إِنَّ حُجْرَتَهُ
 لَتَسَاوِي الكَعْبَةَ ، فَقَالَ : إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ،
 وَيَقُولُ : إِنَّ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا ،
 فَانظُرْتُ إِلَى جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ ضَعُ نَفْسَكَ ،
 فَقُلْتُ : نَبِيًّا عَبْدًا ، قَالَتْ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ
 ذَلِكَ لَا يَأْكُلُ مُتَكِنًا ، يَقُولُ : « آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ ، وَأَجْلِسُ
 كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ » (۱) .

۳۶۸۴ - وحدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
 أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، نا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، نا سلمة
 ابن الحليل الكلاعي ، نا بقیة ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن محمد
 ابن علي بن عبد الله بن عباس قال :

كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَ إِلَى نَبِيِّهِ
 ﷺ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ جَبْرِيْلُ ، فَقَالَ الْمَلَكُ : يَا رَسُولَ

(۱) حديث صحيح هو في اخلاق النبي ص ۲۱۳ ، وذكره الهيثمي في
 «المجمع» ۱۹/۹ ، وقال : رواه ابو يعلى واسناده حسن مع ان فيه ابا معشر
 واسمه نجيب بن عبد الرحمن السندي وهو ضعيف ، لكن يشهد له حديث
 ابن عباس الذي سيذكره المصنف ، والمرسل الذي تقدم ، وله شاهد مرسل
 بنحوه ، أخرجه أحمد في « الزهد » ص ۵ ، ۶ من طريق جرير بن حازم ،
 قال : سمعت الحسن يقول : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا
 أتني بطعام ، أمر به ، فألقي على الأرض ، وقال : « آكل كما يأكل العبد ،
 وأجلس كما يجلس العبد » وسنده صحيح .

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا نَبِيًّا ،
وَبَيْنَ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا نَبِيًّا ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
جِبْرِيلَ كَالْمُسْتَشِيرِ لَهُ ، فَأَشَارَ جِبْرِيلُ بِيَدِهِ أَنْ تَوَاضَعَ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا بَلْ عَبْدًا نَبِيًّا ، فَمَا أَكَلَّ بَعْدَ تِلْكَ
الْكَلِمَةَ طَعَامًا مُتَكِنًا حَتَّى لِحَقَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (۱) .

باب

بوره صلى الله عليه وسلم

۳۶۸۵ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو
القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى
الترمذي ، نا محمد بن بشر ، نا عبد الرحمن هو ابن مهدي ، نا سفيان ،
عن محمد بن المنكدر قال :

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
شَيْئًا ، فَقَالَ : لَا (۲) .

(۱) أخلاق النبي ص ۲۱۳ ، ۲۱۴ ، وفيه تدليس بقیة بن الوليد ،
ومحمد بن علي بن عبد الله لم يسمع من جده ، فهو منقطع ، لكنه يصلح
شاهدا للحديث قبله .

(۲) الشمائل (۳۴۵) ومسلم (۲۳۱۱) في الفضائل : باب ما سئل
رسول الله شيئا قط ، فقال : لا ، وأخرجه البخاري أيضا ۳۸۱/۱۰ في
الادب .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن
سفيان بن عيينة .

٣٦٨٦ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم
سيبط الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ،
أنا محمد بن زكريا القرشي ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان ، عن محمد بن
المنكدر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
شَيْئًا قَطُّ ، فَقَالَ : لَا .
هذا حديث صحيح .

٣٦٨٧ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالح ، أخبرنا أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ،
نا محمد بن يحيى ، نا عثمان بن عمر ، نا يونس ، عن الزهري ، عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ
وَأَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ
يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدَ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن موسى بن إسماعيل

(١) البخاري ٩٩/٤ في الصيام : باب أجود ما كان النبي صلى الله

وأخرجه مسلم عن محمد بن جعفر بن زياد ، كلاهما عن إبراهيم بن سعد ،
عن ابن شهاب .

٣٦٨٨ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو القاسم
إبراهيم بن محمد بن علي بن الشاه إملاءً ، نا أبو بكر محمد بن مجيد
ابن عبد الكريم ، نا أبو الفضل أحمد بن نجدة ، نا سعيد بن منصور ،
نا حماد بن زيد ، عن ثابت البناني

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْمَلِ
النَّاسِ ، وَأَجْوَدِ النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، وَلَقَدْ فَزَعَ أَهْلُ
الْمَدِينَةِ مَرَّةً ، فَرَكِبَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ عُرَيْبًا ، ثُمَّ رَجَعَ
وَهُوَ يَقُولُ : «لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا» ، ثُمَّ قَالَ : «إِنَّا وَجَدْنَاهُ
بِحَرَاءٍ» .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عمرو بن عون ،

عليه وسلم يكون في رمضان ، وفي بدء الوحي ، وفي بدء الخلق : باب ذكر
الملائكة ، وفي الانبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي فضائل
القرآن : باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ،
وأخرجه مسلم (٢٣٠٨) في الفضائل : باب كان النبي صلى الله عليه
وسلم أجود الناس بالخير من الريح المرسلة .

(١) البخاري ٣٨١/١٠ في الأدب : باب حسن الخلق والسخاء وما يكره
من البخل ، وباب المعارض مندوحة عن الكذب ، وفي الهبة : باب من استعار
من الناس الفرس ، وفي الجهاد : باب الشجاعة في الحرب والجبن ، وباب
اسم الفرس والحمار ، وباب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من
الخيال ، وباب ركوب الفرس العربي ، وباب الفرس القطفوف ، وباب

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره ، كالم عن حماد بن زيد .
قوله : فزع أهل المدينة ، أي : استغاثوا ، والفزع : بمعنى الخوف ،
ويكون بمعنى الإغاثة .

وقوله : «عربي» ، يُقال : فرسٌ عربيٌّ ، وخيلٌ أعراءٌ ، ولا
يُقال : رجلٌ عربيٌّ ، ولكنُّ عُربانٌ . قوله : «لن تُراعُوا» معناه :
لا فزعَ ولا روعَ ، فاسكنوا ، يُقال : ربيعٌ فلانٌ : إذا فزعَ ،
ويروى : «لم تُراعُوا» وتضع العرب «لم» و«لن» بمعنى «لا» .

٣٦٨٩ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهريُّ ، أنا جدي
عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافريُّ ، أنا
إسحاق بن إبراهيم الدبريُّ ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهريِّ ،
عن عمر بن محمد بن جبير بن مطعم

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ
تَبِعَهُ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ ، فَأَلْجَأُوهُ إِلَى شَجَرَةٍ ، فَخَطَفَتْ
رِدَائَهُ ، وَهُوَ عَلَى رَأِحَلَتِهِ ، فَقَالَ : «رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي أَتُخْشَوْنَ
عَلَيَّ الْبُخْلَ ؟» فَقَالَ : فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ
نَعْمًا ، لَقَسَمْتُه بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بِخَيْلًا وَلَا جَبَانًا ،
وَلَا كَذَابًا .

الحمائل وتعليق السيف بالعنق ، وباب مبادرة الامام عند الفزع ، وباب
السرعة والركض في الفزع ، وباب إذا فزعوا بالليل واخرجه مسلم (٢٣٠٧)
في الفضائل : باب في شجاعة النبي عليه السلام وتقدمه للحرب .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(۱) عن أبي البیان ، عن مُعِيب ،
عن الزُّهْرِيِّ .

۳۶۹۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد الحسن
بن أحمد الخنْدِیّ ، نا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج ، نا قنْبِیةُ
ابن سعید ، نا جعفر بن سليمان ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ^(۲) .

۳۶۹۱ - حدثنا أبو طاهر المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو ذرِّ
محمد بن إبراهيم سِبْطُ الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن
جعفر بن حبان المعروف بابي الشيخ ، أنا أبو يعلى ، أنا عبد الواحد
ابن غياث ، نا حماد ، عن ثابت .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَأَلَهُ ، فَأَعْطَاهُ
غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَأَتَى الرَّجُلُ قَوْمَهُ ، فَقَالَ : أَسْلِمُوا ،
فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ رَجُلٍ مَا يَخَافُ فَاقَةً .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۳) عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة .

۳۶۹۲ - أخبرنا أبو عثمان الضبي ، أنا أبو محمد الجراحي ، نا أبو
العباس المحبوبي ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا الحسن بن علي الحلّال ،

(۱) هو في « صحيحه » ۲۶/۶ في الجهاد : باب الشجاعة في الحرب
والجبن ، و ۱۸۰ في الخمس .

(۲) سنده قوي ، وأخرجه الترمذي (۲۳۶۳) وصححه ابن حبان
(۲۱۳۹) .

(۳) (۲۳۱۲) (۵۸) في الفضائل .

نا يحيى بن آدم ، عن ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ،
عن سعيد بن المسيب

أَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ : أُعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ
حُنَيْنٍ ، وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ ، فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى
إِنَّهُ لَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ (١) .

قال أبو عيسى: حديث صفوان رواه معمر وغيره عن الزهري ، عن سعيد
ابن المسيب أن صفوان بن أمية قال : أعطاني رسول الله ﷺ ، وكان
هذا أصح وأشبه .

قلت : وكذلك أخرجه مسلم عن أحمد بن عمرو بن مَرْحٍ ، عن
ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب .

باب

صياغة وفظة كلام صلى الله عليه وسلم

٣٦٩٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن قتادة ، عن عبد الله هو ابن أبي
عتبة مولى أنس .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ

(١) الترمذي (٦٦٦) في الزكاة : باب ماجاء في إعطاء المؤلف قلوبهم ،
ومسلم (٢٣١٣) في الفضائل ، وأخرجه أحمد ٤٠١/٣ .

حَيَاءٍ مِنْ عَذْرَاءٍ فِي خِدْرِهَا ، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا ، رَأَيْنَاهُ
فِي وَجْهِهِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبدان ، عن عبد الله
ابن المبارك ، وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب ، عن عبد الرحمن بن
مهدي ، كلاهما عن شعبة .

٣٦٩٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الحسن بن
الصباح البزاز ، نا سفيان ، عن الزهري ، عن عروة
عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ
الْعَادُّ لِأَحْصَاءِهِ .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن هارون بن معروف ،
عن هشام ، عن أبيه .

٣٦٩٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن
أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا قيس هو
ابن الربيع ، أنا سماك بن حرب .

(١) البخاري ٤٢٧/١٠ في الأدب : باب من لم يواجهه الناس بالعتاب
وباب الحياء ، وفي الأنبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم
(٢٣٢٠) في الفضائل : باب كثرة حياته صلى الله عليه وسلم .
(٢) البخاري ٤٢٢/٦ في الأنبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه
وسلم ، ومسلم (٢٤٩٣) في الزهد والرقائق : باب التثبت في الحديث
وحكم كتابة العلم .

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوِيلَ الصَّمْتِ (۱) .

۳۶۹۶ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن مسعدة البصري ، نا حميد بن الأسود ، عن أسامة بن زيد ، عن الزهري ، عن عروة
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَ فَصْلِ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ » (۲) .
هذا حديث صحيح .

قولها : يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ ، أي : يُتَابِعُهُ ، ومثله : فلان يَسْرُدُ الصيام سَرْدًا ، أي : يُوَالِيهِ ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وَقَدَّرْ فِي السَّرْدِ) [سبأ : ۱۱] وهو متابعة حِلَقِ الدَّرْعِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّى يَتَنَاسَقَ ، معنى التقدير في السَرْدِ ، أي : لا تجعل المسامير دِقَاقًا ، فَتَقْلَقَ ، ولا غِلَظًا فَتَفْصِمِ الحَلَقَ .

(۱) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ۵/ ۸۶ و ۸۸ من حديث شريك عن سماك عن جابر بنحوه .
(۲) هو في «الشمايل» (۲۲۳) و«الجامع» (۳۶۴۳) و«المسند» ۶/ ۲۵۷ وسنده حسن ، وأخرجه مسلم (۲۴۹۳) في فضائل الصحابة : باب فضائل أبي هريرة ، وأبو داود (۳۶۵۵) من حديث عائشة بلفظ « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسرديكم » .

باب

تبعاً صلى الله عليه وسلم

قَالَ أَنَسٌ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ ،
وَأَجْوَدِ النَّاسِ ، وَأَشْجَعِ النَّاسِ .^(١)

٣٦٩٧ - حدثنا المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي ، أنا أبو ذرٍّ
محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان
المعروف بأبي الشيخ ، نا محمد بن أحمد بن معدان ، نا إبراهيم الجوهري ،
نا أبو أسامة ، عن زكريا ، عن أبي إسحاق

عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : كُنَّا - وَاللَّهِ - إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ ، نَتَّقِي بِهِ
يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا الَّذِي يُحَازِي بِهِ^(٢) .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أحمد بن حنبل ، عن عيسى
ابن يونس ، عن زكريا .

٣٦٩٨ - وحدثنا المطهر بن علي ، أنا أبو ذرٍّ ، أنا أبو الشيخ ،
نا عبد الله بن محمد البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا زهير ، عن أبي إسحاق
عن حارثة بن مضرب

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ ،
وَلَقِيَ الْقَوْمُ الْقَوْمَ ، اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا يَكُونُ أَحَدٌ

(١) أخرجه البخاري ٣٨١/١٠ ، ومسلم (٢٣٠٧)

(٢) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ص ٥٨ ، ومسلم (١٧٧٦) (٧٩)

في الجهاد والسير : باب في غزوة حنين .
شرح السنة ج ١٣ ص ١٢ - ١٧

أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ ^(١) .

قوله : انحرأ البأس . أي : اشتد الحرب ، يقال : موت أحمر ،
أي : شديد . وقوله : اتقينا برسول الله ﷺ ، أي : جعلناه واقية
لنا من العدو .

٣٦٩٩ - وحدثنا المطهر بن علي ، نا أبو ذر ، أنا أبو الشيخ ، نا جبير
ابن هارون ، نا علي الطنافسي ، نا وكيع ، نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ،
عن حارثة بن مضر .

عَنْ عَلِيِّ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ ، وَنَحْنُ نَلُودُ بِالنَّبِيِّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ
يَوْمَئِذٍ بَأْسًا ^(٢) .

٣٧٠٠ - وحدثنا المطهر بن علي ، أنا أبو ذر ، أنا أبو الشيخ ،
نا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحارثي ، نا عمر بن شعبة ، نا حبان
ابن هلال ، نا صدقة الزماني ، نا عبد العزيز بن صهيب .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ
النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، وَأَسْمَحَ النَّاسِ ^(٣) .

(١) أخلاق النبي ص ٥٨ ، وزهير وهو ابن معاوية بن حديج وإن كان
ثقة - قد سمع من أبي إسحاق السبيعي بعد اختلاطه ، لكن متابعة إسرائيل
في الطريق الآتية تقويه ، وحديث البراء المتقدم يشهد له .

(٢) أخلاق النبي ص ٥٧ ، ٥٨ ، وسنده حسن .

(٣) حديث صحيح وهو في « أخلاق النبي » ص ٥٩ ، وصدقة

باب

تَبَسُّمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٧٠١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، نا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن سليمان ، حدثني
ابن وهب ، أنا عمرو : هو ابن الحارث أن أبا النضر حدثه عن سليمان
ابن يسار .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا
قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ (١) .

هذا حديث صحيح

٣٧٠٢ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة بن سعيد ، نا ابن لهيعة ،
عن عبيد الله بن المغيرة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا

الزمانى ضعيف ، لكن أخرجه البخاري في « صحيحه » ٣٨١/١٠ ، ومسلم
(٢٣٠٧) من حديث حماد بن زيد عن ثابت ، عن أنس قال : كان النبي
صلى الله عليه وسلم ! حسن الناس ، وأجود الناس ، وأشجع الناس .
(١) البخاري ٤٢١/١٠ في الأدب : باب التبسم والضحك . والظاهر
من مجموع الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان في معظم أحواله لا يزيد
على التبسم ، وربما زاد على ذلك ، فضحك ، والمكروه من ذلك إنما هو
الإكثار منه ، أو الإفراط فيه ، لأنه يذهب الوقار .

أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (۱) .

هذا حديث غريب .

باب

افتياره أيسر الأمرين صلى الله عليه وسلم

۳۷۰۳ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عُروة بن الزبير

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا ، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ ، فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا .

وأخبرناه أبو الحسن الداودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن موسى بن الصلت ، أنا أبو إسحاق الهاشمي بهذا الإسناد مثله ،

(۱) « الشمائل » (۲۲۷) و « الجامع » (۳۶۴۵) وابن لهيعة سيء الحفظ ، وقد خولف في لفظه ، فرواه الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن جزء بلفظ : « ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسما » وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب .

وقال : فينتقم بها .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن عبد الله بن مسلمة ،
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وقتيبة ، كل في عن مالك .

باب

جامع صفات صلى الله عليه وسلم

۳۷۰۴ - أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الكوفي ، أنا
أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الأنباري قراءة
عليه في داره ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زكريا الباذنجاني ،
حدثني أبو جعفر أحمد بن الحسن بن نصر ، وأبو العباس عبيد الله بن
جعفر بن أمين ، قالوا : نا مكرم بن محرز بن المهدي بن عبد الرحمن
ابن عمرو بن مخلد الحزاعي ثم الكعبي ، حدثني أبي محرز بن مهدي ،
عن حزام بن هشام بن حبيش صاحب رسول الله ﷺ قبيل البطحاء يوم
الفتح عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ حَبِيشِ بْنِ خَالِدٍ ، وَهُوَ أَخُو عَاتِكَةَ بِنْتِ خَالِدٍ ،
وَكَنِّيَّتُهَا أُمُّ مَعْبِدٍ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُخْرِجَ مِنْ مَكَّةَ

(۱) « الموطأ » ۲/۹۰۲ ، ۳/۹۰۳ في حسن الخلق ، والبخاري ۶/۲۱۹ في
المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (۲۳۳۷) في
الفضائل : باب مباحثته صلى الله عليه وسلم للأثام ، واختياره من المباح
أسهله .

خَرَجَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ
عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، وَدَلِيلُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرَيْقَطِ اللَّيْثِيُّ ، مَرُّوا
عَلَى خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبِدِ الْخَزَاعِيَّةِ ، وَكَانَتْ بَرْزَةَ تَحْتِي بِفِنَاءِ
الْخَيْمَةِ ، ثُمَّ تَسْقِي وَتَطْعِمُ ، فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوا مِنْهَا ،
فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ
مُسْنِتِينَ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الْخَيْمَةِ ،
فَقَالَ : مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبِدِ ؟ قَالَتْ : شَاةٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ
عَنِ الْغَنَمِ ، قَالَ : هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ ؟ قَالَتْ : هِيَ أَجْهَدُ
مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : أَتَأْذِنِينَ لِي أَنْ أُحْلِبَهَا ، قَالَتْ : يَا أَبِي أَنْتَ
وَأُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلَبًا ، فَاحْلُبْهَا ، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا ، وَسَمَى اللَّهُ جَلُّ ثَنَاؤُهُ ، وَدَعَا لَهَا فِي
شَايَتِهَا ، فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ ، وَدَرَّتْ ، وَاجْتَرَّتْ ، فَدَعَا بِإِنَاوِ يُرْبِضُ
الرُّهْطَ ، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ . ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى
رَوَيْتَ ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوُوا ، ثُمَّ شَرِبَ آخِرَهُمْ ، ثُمَّ
أَرَأَضُوا ، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا بَعْدَ بَدْوِ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ ، ثُمَّ
غَادَرَهُ عِنْدَهَا وَبَايَعَهَا ، وَارْتَحَلُوا عَنْهَا ، فَقَلَّمَا لَبِثْتُ حَتَّى
جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبِدٍ يَسُوقُ أَعْزَاءَ عِجَافًا ، يَتَسَاوَكُنَّ هَزَلِي

ضَحَى ، مُخُنُّنٌ قَلِيلٌ ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبِدٍ اللَّبْنَ ، عَجِبَ ، وَقَالَ :
مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا اللَّبْنُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ ، وَالشَّاءُ عَارِزٌ حِيَالٌ لَأَحْلُوبَ
فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ مَرٌّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ
حَالِهِ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : صِفِي لِي يَا أُمَّ مَعْبِدٍ قَالَتْ :

رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاعَةِ ، أَبْلَجَ الْوَجْهِ ، لَمْ تَعْبَهُ
نُحْلَةٌ ، وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صُقْلَةٌ ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ ، فِي عَيْنِهِ دَعَجٌ ،
وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ ، وَفِي صَوْتِهِ صَهْلٌ ، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ
وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ ، أَزْجٌ أَقْرَنُ ، إِنْ صَمَتَ ، فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ
وَإِنْ تَكَلَّمَ ، سَمًا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ ، أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدِ
وَأَجْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبِ ، حُلُوُ الْمَنْطِقِ ، فَضْلٌ لَا تَزُرُ
وَلَا هَذَرٌ ، كَانَ مِنْطِقَهُ خَرَزَاتٌ نَظْمٌ يَتَحَدَّرُنَ ، رُبْعَةٌ
لَا يَأْسَ مِنْ طُولِ ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصْرِ ، غُصْنٌ بَيْنَ
غُصْنَيْنِ ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا ، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا ، لَهُ
رُفْقَاءُ يَخْفُونَ بِهِ ، إِنْ قَالَ ، أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ ، وَإِنْ أَمَرَ ، تَبَادَرُوا
لِأَمْرِهِ ، مَحْشُودٌ مَخْفُودٌ ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُفَنِّدٌ . قَالَ أَبُو مَعْبِدٍ :
هُوَ وَاللَّهِ صَاحِبُ قُرَيْشِ الَّذِي ذَكَرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذَكَرَ
بِمَكَّةَ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ ، وَلَا أَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى

ذَلِكَ سَبِيلًا ، وَأَصْبَحَ صَوْتُ بَيْكَةِ عَالِيًا يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ ،
وَلَا يَدْرُونَ مَنْ صَاحِبُهُ وَهُوَ يَقُولُ

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقِينَ قَالَا خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ
هُمَا نَزَلَاهَا بِالْهُدَى وَأَهْتَدَتْ بِهِ
فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
فِيَالِ قُصِيٍّ مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ
بِهِ مِنْ فَعَالٍ لَا يُجَازِي وَسُودِدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ
سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِيهَا وَإِنَائِيهَا
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّيْتُ
عَلَيْهِ صَرِيحًا ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ
فَغَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبِ
يُرَدُّهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ (۱)

(۱) حدیث حسن قوی اخرجہ الحاکم فی « المستدرک » ۳/۹ ، ۱۰ ،

قوله : بَرَزَةٌ : أي : هي كهة لا تحتجب احتجاب الشواب .
وقوله : مُرْمَلِينَ : أي : نَفِدَ زَادُهُمْ ، يُقَالُ : أَرْمَلَ الرَّجُلُ : إذا
ذهب طعامه .

وقوله : مُسْتَيْنٍ ، أي : أصابهم القحط ، يُقَالُ : أَسْفَتَ الْقَوْمُ ،
فهم مُسْتَيُونَ . وَيُرْوَى : مُشْتَيْنٍ ، أي : أصابتهم المجاعة ، وتجعل
العرب الشتاء مجاعة . وَيُقَالُ : مُشْتَيْنٍ : داخلين في الشتاء ، يُقَالُ :
أَسْتَى الْقَوْمُ : إذا دخلوا في الشتاء ، وأصافوا : إذا دخلوا في الصيف .
وَكِسْرُ الْحَيْمَةِ : جانبٌ منها ، وفيه لغتان كِسْرٌ وكِسْرٌ مثل نِفْطٍ
وَنَفْطٍ وَبِزْرٍ وَبِزْرٍ .

وقولها : خَلْفَهَا الْجَهْدُ ، أي : الهزال ، يقال : مُجِهِدَ الرَّجُلُ ،
فهو مجهودٌ : إذا هزِلَ . وقوله : فَتَفَاجَّتْ ، أي : فتحت ما بين رجليها
للعلب .

قوله : دَعَا يَأْفَاءُ يُرْبِضُ الرَّهْطُ ، أي : يُرْوِجُهُمْ حَتَّى يَثْقُلُوا فَيُرْبِضُوا
وَيَنَامُوا ، يقال أُرْبِضَتِ الشَّمْسُ : إذا اشْتَدَّ حَرُّهَا حَتَّى تُرْبِضَ الْوَحْشَ
فِي كِنَاسِهَا . والرَّهْطُ : ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وكذلك النَّفْرُ ،

وصححه ووافقه الذهبي مع أن فيه هشام بن حبيش لم يذكر بجرح
ولانعديل ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٥٥/٦ ، ٥٨ ، وقال : رواه
الطبراني ، وفي إسناده جماعة لم أعرفهم ، وأورده السيوطي في «الخصائص
الكبرى» ٤٦٧/١ ، وزاد نسبه إلى البغوي ، وابن شاهين ، وابن
السكن ، وابن مندة ، والبيهقي ، وأبي نعيم كلهم من طريق حزام بن هشام
ابن حبيش ، عن أبيه ، عن جده ، . . . وذكر له الحافظ ابن كثير طريقين
آخرين في «بدايته» ١٩٢/٣ ، ١٩٤ ، وقال : وقصة أم معبد مشهورة مروية
من طرق يشد بعضها بعضا .

والعصبة : ما بين ذلك إلى الأربعين . وقوله : فعلب فيه ثجاً . فالثج :
السيلان ، قال الله سبحانه وتعالى (وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً)
[النبا : ١٤] أي : سيالاً . وقوله : حتى علاه البهاء ، يريد علا
الإناء بهاء اللبن ، وهو وبيص رغوته ، تريد أنه ملاء .

وقوله : ثم أراضوا ، أي : شربوا عللاً بعد تهل ، مأخوذ من
الروضة ، وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء ، يريد شربوا حتى رروا
فنفقوا بالرهي ، يقال : أراض الوادي ، واستراض : إذا استنقع فيه
الماء ، ويقال : حتى أراضوا ، أي : ناموا على الإراض ، وهو البساط .
وقوله : يتساوكن هزلي ، أي : تتأبل من الضعف والهزال ، وفي
رواية : نشاركن هزلي ، أي : مهن الهزال ، فاشتركن فيه ،
وفي رواية : لانقي بهن ، والنقي : المخ . قوله : والشاء عازب ،
أي : بعيد في المرعى ، يقال : عزب فلان ، أي : بعد ،
والحيال : التي لم تحمل ، يقال ، حالت الشاة تحول حبالاً : إذا لم
تحمل بعد الضراب .

وقولها : أبلج الوجه . تريد مُشرق الوجه ، مُضيئه ، يقال : تبلج
الصبح وانبلج : إذا أسفر ، ولم تُردّ بلبج الحاجب إلا ترى أنها تصفه
بالقرن .

وقولها : لم تعب نحلة ، أي : دقة من تحول الجسم ، ويُروى :
نحلة بالثاء المثناة والجيم ، وهو عظيم البطن ، يقال : رجل أنجل ، أي :
عظيم البطن ، وكذلك العنجل .

وقولها : ولم تُزر به صقلة ، أي : دقة ، وقيل : أرادت به

أنه لم يكن منتفخ الحاصرة جداً ، ولا ناحلاً جداً ، ولكن كان رجلاً ضرباً ، والصُّقْلَةُ : الحاصرة ، يقال : فرَسٌ صَقِيلٌ : إذا كان طوبلها وهو عيبٌ تريد أنه رجلٌ ضربٌ ليس بناحلٍ ولا مُنتفخٍ . ويروى : لم تزر به صَعْلَةٌ بالعين وهي صغر الرأس ، يقال للظلم : صَعْلٌ لصغر رأسه .

قولها : وسيمٌ قسيمٌ ، فالوسيم : الحسنُ الوضيُّ ، يُقال : وسيمٌ بينُ الوَسامةِ ، والقسيم : الحسنُ أيضاً ، والقسامة : الحسنُ . والذَّهَجُ : السواد في العين وغيرها . وقولها : وفي أشفاره وطفٌ أي : طولٌ : يقال : وطفٌ ، فهو أوظفٌ ، ويروى عطفٌ وعطفٌ بالعين والغين جميعاً ، والمراد منه الطول أيضاً .

وقولها : وفي صوته صهلٌ ، أي : حِدَّةٌ وصلابةٌ ، ومنه صهيل الحيل ، وفي روايةٍ صعلٌ ، أي : مُبْجَةٌ وهو ألا يكون خادٌ الصوتِ ، وذلك حسنٌ إذا لم يكن شديداً .

وقولها : وفي مُنْقِهِ سَطْعٌ . أي : طولٌ ، يقال : رجلٌ أسطعٌ ، وعنقٌ سَطْعاءٌ : إذا كانت منتصبَةً ، ومنه قيل للصبح أول ما ينشقُّ مستطيلاً : سَطْعٌ بسطعٌ . وقولها : أزجٌ أقرنٌ ، فالزَّجُّجُ في الحاجب : تقوُّسٌ فيها مع طولٍ في أطرافها ، وصبوغٌ فيها ، والقَرْنُ : التِّقَاءُ الحاجبين . ويروى في صفته عليه السلام خلفه عند هند بن أبي هالة : أزجٌ الحواجب ، سوابغٌ من غير قرْنٍ .

وقولها : إن تكلم ، سما . تريد علا برأسه ، وارتفع من جلساته . وقولها في صِفَةِ مَنْطِقِهِ : فصلٌ ، أي : بينٌ . لا نزرٌ ولا هذرٌ

ترید : وَسَطٌ لیس بقلیلٍ ولا کثیر ، فالنَزْرُ : القلیل ، والهُذْرُ :
 الکثیر ، وهو معنی صفته فی حدیث ہندی : یتکلم بجوامع الکلمِ فصلٌ
 لا فضولٌ ولا تقصیرٌ . وقولها : لا یأس من طولٍ ، معناه : أن قامتہ
 لا یؤیس من طولها ، لأنه کان إلى الطول أقرب ، أي : لیس بالطویل
 الذی یؤیس من مطاولته لإفراط طولہ ، كما فی حدیث أنس : لیس
 بالطویل البائن ولا بالتقصیر .

وقولها : ولا تقتحمه عينٌ من قصرٍ ، أي : لا تحتقره ولا تزدریه
 فیتجاوز منه إلى غیره ، يُقال : اقتحمت فلاناً عینی : إذا احتقرته
 واستصغرتہ .

وقولها : محشودٌ محفودٌ . معناه : أن أصحابه یجتمعون علیہ ،
 ویخدمونه ، ویسرعون فی طاعته ، یقال : رجلٌ محشودٌ عنده حشدٌ
 من الناس ، أي : جماعةٌ ، والمحفودٌ : المخدم ، والحفدةٌ : الخدم .
 قال الله سبحانه وتعالى : (وجعل لكم من أزواجکم بنیناً وحفدةً)
 [النحل : ۷۲] أي : هم بنون ، وهم خدمٌ ، ویقال : الحفدة الأعوان ،
 فأصله من حَفَدَ بحفید : إذا أسرع فی سیره .

وقولها : لا عابسٌ ، معناه : غیر عابس الوجه . وقولها : ولا مُفندی
 وهو الذی لا فائدة فی کلامه لحرف أصابه ، قال الله سبحانه وتعالى
 إخباراً عن یعقوب علیہ السلام : (لولا أن تُفندیون) [یوسف : ۹۴]
 أي : تخرفونی ، تقولون : قد خرفت ، وفي الحدیث : ما ینتظر
 أحدکم إلا هراً مفنداً ، (۱) وفي رواية : ولا معتدٍ من الاعتداء ،

(۱) قطعة من حدیث ضعيف اخرجہ الترمذی (۲۳۰۷) من حدیث
 ابي هريرة مرفوعاً ، ونصه : « بادروا بالأعمال سبعاً ما تنتظرون إلا فقراً

وهو الظلم . وقول الهاتف في الشعر : فيالَ قصيَ ما زوى الله عنكم .
أي : باعدَ ونحى عنكم من الخير والفضل .

وقوله : فتعلبت عليه صريحاً ، ويُروى : فتعلبت له بصريح ،
والصريحُ : الابنُ الحالص الذي لم يُمدَّق ، ومنه قولهم : صرَّحَ فلانٌ
بالأمر : إذا كشفه وأوضعه . والضرَّةُ : لحم الضرع ، أي : تملَّبتُ
ضرةَ الشاة بلبنٍ مزبدٍ .

وقوله : فغادرها رهناً لديها لحالب . يريد أنه ترك الشاة عندها مرتبهةً
بأن تُدرَّ . والصوتُ الذي سمعوا بككة بالشعر : صوت بعض مسلمي
الجنِّ ، أقبل من أسفل مكة ، والناس يتبعونه يسمعون الصوت ، وما
يروونه حتى خرج بأعلى مكة . قالت أسماء : فلما سمعناه ، عرفنا حيث
وجه رسول الله ﷺ ، وإنَّ وجهه إلى المدينة .

٣٧٠٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو
القاسم علي بن أحمد الحزاعي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب ، نا أبو

منسيا ، أو غنى مطفياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرماً مفندا ، أو موتاً مجهزاً
أو الدجال ، فانه شر منتظر ، أو الساعة ، والساعة أدهى وأمر « وفي سنده
محرر بن هارون قال الحافظ في « التقريب » : متروك ، ومع ذلك فقد
حسنه الترمذي ، وقال : روى معمر هذا الحديث عن سمع سعيد
المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، قلت :
أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٤ / ٣٢٠ ، ٣٢١ من طريق معمر ، عن
سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال :
إن كان معمر سمع من المقبري ، فهو صحيح على شرط الشيخين ، وأقره
الذهبي .

عيسى الترمذي ، نا سفيان بن وكيع ، حدثنا جميع بن عمر (١) بن عبد الرحمن العجلي ، قال : حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يُكنى أبا عبد الله ، عن ابن أبي هالة

عن الحسن بن علي قال : سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً عن حليّة النبي ﷺ وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً ، فقال :

كان رسول الله ﷺ فحماً مفتحاً ، يتلألأ تلالؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربع ، وأقصر من المشذب ، عظيم القامة ، رجل الشعر ، إن انفرت عقيقته ، فرق ، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه ، إذا هو وفرة ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج الحواجب ، سوابغ من غير قرن ، بينهما عرق يدرة الغضب ، أقنى العرنيين ، له نور يغلوه يحسبه من لم يتأمله أشم ، كث اللحية ، سهل الخدين ، ضليع الفم ، مفلج الأسنان ، دقيق المسربة ، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ، معتدل الخلق ، بادن متماسك ، سوائه البطن والصدر ، عريض الصدر ، بعيد ما بين

(١) كذا وقع هنا ، وفي نسخ « الشماثل » مكبرا ، وكذا اورده انزي في « التهذيب » وتبعه الذهبي في « الميزان » لكن الحافظ ابن حجر ، قال في « التقریب » : جميع بن عمير بالتصغير فيهما .

الْمَنْكِبَيْنِ ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ ، أَنْوَرُ الْمُتَجَرِّدِ ، مُوَصَّلُ
مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسَّرَّةِ بِشَعْرِ يَجْرِي كَالْحَطِّ ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ
وَالْبَطْنِ ، مِمَّا سِوَى ذَلِكَ ، أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي
الصَّدْرِ ، طَوِيلُ الزُّنْدَيْنِ ، رَحْبُ الرَّاحَةِ ، شَتْنُ الْكَفَّيْنِ
وَالْقَدَمَيْنِ ، سَائِلُ الْأَطْرَافِ ، أَوْ قَالَ : سَائِلُ الْأَطْرَافِ ،
خُصَّانُ الْأَخْمَصَيْنِ ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ ، يَنْبُو عَنْهَا الْمَاءُ ، إِذَا
زَالَ زَالَ قَلْعًا ، يَخْطُو تَكْفِيًّا ، وَيَمْشِي هَوْنًا ، ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ إِذَا
مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، فَإِذَا التَّفَّتَ ، التَّفَّتَ جَمْعًا
خَافِضُ الطَّرْفِ ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى
السَّمَاءِ ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمَلَاخِظَةُ ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ ، يَبْدُرُ مَنْ
لَقِيَ بِالسَّلَامِ .

قَالَ الْحَسَنُ : سَأَلْتُ خَالِي ، قُلْتُ : صِفْ لِي مَنْطِقَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : مُتَوَاصِلُ الْأَحْزَانِ ، دَائِمُ الْفِكْرَةِ ، لَيْسَتْ لَهُ
رَاحَةٌ ، طَوِيلُ السَّكْتِ ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ ، يَفْتَتِحُ
الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، فَصْلُ
ذُفُوزٍ وَلَا تَقْصِيرٍ ، لَيْسَ بِالْجَانِبِيِّ وَلَا الْمَهِينِ ، يُعْظَمُ
النُّعْمَةَ ، وَإِنْ دَقَّتْ ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ

ذَوَاقًا وَلَا يَمْدُحُهُ ، وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ لَهَا ، فَإِذَا
تُعَدِّي الْحَقُّ ، لَمْ يَقُمْ بِغَضْبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ ، لَا يَغْضَبُ
لِنَفْسِهِ ، وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا ، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلَّهَا ، وَإِذَا
تَعَجَّبَ قَلْبَهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا ، وَضَرَبَ بِرَاحَتِهِ
الْيُمْنَى بَطْنَ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى ، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ،
جَلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ .

قَالَ الْحَسَنُ : فَكَتَمْتُهُ الْحُسَيْنَ زَمَانًا ، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ
قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ ، فَسَأَلَنِي عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ ، وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ
أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِهِ ، وَعَنْ مَخْرَجِهِ وَشَكْلِهِ ، فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا .

قَالَ الْحُسَيْنُ : فَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ :
كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَاءً دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ : جُزْءًا لَلَّهِ ،
وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ ، وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ جُزْءًا جَزَاءَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
النَّاسِ ، فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ ، وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ
شَيْئًا . وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ
بِأَدَبِهِ وَقَسْمِهِ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ ، فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ ،
وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ ، فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ
وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ

بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ ، وَيَقُولُ : « لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ ،
وَأُبَلِّغُوْنِي حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ، فَإِنَّهُ مَنْ أُبَلِّغَ
سُلْطَانًا حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ، ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمِيهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، لَا يُذَكَّرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ ،
يَدْخُلُونَ رُوَادَاً ، وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ ، وَيَخْرُجُونَ
أَدِلَّةً ، يَعْنِي عَلَى الْخَيْرِ .

قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِهِ : كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ ؟ قَالَ :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْزَنُ لِسَانَهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ ، وَيُؤَلِّفُهُمْ
وَلَا يُفَرِّقُهُمْ ، وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ ، وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ ،
وَيُحَذِّرُ النَّاسَ ، وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ
مِنْهُمْ بَشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ ، وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا
فِي النَّاسِ ، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيَقْوِمُهُ ، وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُؤَهِّنُهُ ،
مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ، يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا ،
لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ ، لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ ، وَلَا يُجَاوِزُهُ ،
الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ ، أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمَهُمْ نَصِيحَتُهُ ،
وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةُ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُؤَاوَزَةً .

قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

لَا يَقُومُ وَلَا يَجْلِسُ إِلَّا عَنْ ذِكْرِهِ ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ
 جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ ، يُعْطِي كُلَّ
 جُلَسَائِهِ بِنَصِيْبِهِ لَا يَحْسِبُ جَلِيْسَهُ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ
 جَالِسِهِ ، وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا ، أَوْ بِمَيْسُورٍ
 مِنَ الْقَوْلِ ، قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ ، فَصَارَ لَهُمْ أَبًا ،
 وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاةٍ
 وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ ، لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ ، وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرْمُ
 يَتَعَاطُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ ، يُوقَرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ ،
 وَيَرْحَمُونَ فِيهِ الصَّغِيرَ ، وَيُؤَثِّرُونَ ذَا الْحَاجَةِ ، وَيَحْفَظُونَ
 الْغَرِيبَ ١١

قَالَ الْحُسَيْنُ : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي
 جُلَسَائِهِ ، فَقَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ دَائِمًا الْبِشْرَ ، سَهْلَ الْخُلُقِ
 لَيْنَ الْجَانِبِ ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَّابٍ ، وَلَا فَحَّاشٍ ،
 وَلَا عِيَابٍ ، وَلَا مَدَّاحٍ ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي ، وَلَا يُؤَيِّسُ
 مِنْهُ ، وَلَا يُجِيبُ فِيهِ ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ : الرِّيَاءِ

(١) « الشمائل » (٣٢٩) و (٣٤٤) وسفيان بن وكيع ضعيف ، وكذا
 جميع بن عمير ، والرجل من بني تميم مجهول ، وكذا الراوي عنه وهو ابن
 لابي هالة .

وَالْإِكْتَارَ ، وَمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ : لَا يَذُمُّ
أَحَدًا وَلَا يَعْيبُهُ ، وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ ، لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيهَا رَجَا
ثَوَابَهُ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ ، أَطْرَقَ جُلْسَاؤُهُ ، كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ ،
فَإِذَا سَكَتَ ، تَكَلَّمُوا ، لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ ، مَنْ تَكَلَّمَ
عِنْدَهُ ، أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ ، حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوْلِيَّتِهِمْ ،
يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ ،
وَيَضْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ
أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ ، وَيَقُولُ : إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ
يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ ، وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيءٍ ، وَلَا
يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ ، فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ .
وَقَالَ غَيْرُ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ عَنْ جَمِيعٍ : وَإِذَا غَضِبَ ، أَعْرَضَ
وَأَشَاحَ ، وَإِذَا فَرِحَ ، غَضَّ طَرْفَهُ ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ ،
وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبَّةِ الْغَمَامِ .

۳۷۰۶ - وحدثنا المطهر بن علي ، أنا أبو ذرٍّ ، أنا أبو الشيخ ،

نا إسحاق بن جميل ، نا سفيان بن وكيع بإسناد أبي عيسى

عن الحسن بن علي قال : سألت أبي عن دخول النبي

ﷺ فقال : كان إذا أوى إلى منزله ، فساق الحديث .

وَقَالَ : كَانَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ ، لَا يُوطِنُ
 الْأَمَاكِينَ ، وَيَنْهَى عَنْ إِيْطَانِهَا ، وَقَالَ : لَا يَحْسِبُ أَحَدٌ مِنْ
 جُلَسَائِهِ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ مِنْهُ ، مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَمَهُ لِحَاجَةٍ
 صَابِرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ ، وَقَالَ : وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ
 الْحَرَمُ ، وَلَا تُنْشَى فَلَئَاتُهُ ، مُعْتَدِلِينَ يَتَوَاصُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَى .
 وَقَالَ : قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ : الْمِرَاءِ وَالْإِكْثَارِ وَمَا
 لَا يَعْنِيهِ . وَزَادَ فِي آخِرِهِ قَالَ : فَسَأَلْتُهُ : كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ ؟
 قَالَ : كَانَ سُكُوتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَرْبَعٍ : عَلَى الْحِلْمِ
 وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفْكِيرِ ، فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ ، فَفِي تَسْوِيَّتِهِ
 النَّظَرَ وَالْأَسْتِمَاعَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَأَمَّا تَفْكِيرُهُ ، فَفِي مَا يَبْقَى
 وَيَفْنَى ، وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ وَالصَّبْرُ ، فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ ، وَلَا
 يَسْتَفِزُّهُ ، وَجُمِعَ لَهُ الْحَذَرُ فِي أَرْبَعَةٍ : أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَى
 بِهِ ، وَتَرَكَ الْقَبِيحَ لِيَتَنَاهَى عَنْهُ ، وَاجْتَهَادَهُ الرَّأْيَ فِي مَا
 أَصْلَحَ أُمَّتَهُ ، وَالْقِيَامَ فِي مَا خَيْرَ لَهُمْ فِي مَا يَجْمَعُ لَهُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ (۱) .

قوله : كان فخماً مفخماً . أي : كان عظيم القدر معظماً في
 الصدور والعيون ، ولم يُرِدْ به ضخامة الجسم . قال أبو عبيد : الفخامة

(۱) اخلاق النبي ص ۲۱ ، ۲۵ واسناده ضعيف مثل الاول .

نُبْلُهُ وامتلاؤُهُ مع الجمال والمهابة .

قوله : أطول من المربع . المربع والرَّبْعَةُ : هو الرجل بين الرجلين ، والمشدَّبُ : الطويل البائن الطول ، وأصل التشذيب : التفريق ، يقال : شدَّبتُ المالَ : إذا فرقته ، فالمفرط في الطول ، كأنه فرَّق خلقه ولم يجتمع .

قوله : إن انفرت عقيقته ، فرَّقَ . فالعقيقة : اسمٌ للشعر الذي يخرج المولود من بطن أمه وهو عليه ، سُمِّيَ عقيقةً ، لأنه يُحلق ، وأصل العق : الشقُّ والقطع ، ومنه قيل الذبيحة التي تذبح عند الولادة : عقيقةً ، لأنه يُشقُّ حلقومها ، ثم قيل للشعر الذي ينبت بعد ذلك الشعر : عقيقة أيضاً على طريق الاستعارة ، وذلك معناه ها هنا ، يقول : إن انفرق شعرُ رأسه من ذات نفسه ، فرقه في مفرقيه ، وإن لم ينفرق ، تركه ووفرّةً واحدةً على حالها ، يقال : فرقتُ الشيءَ أنفرقه فرقاً . وقيل : العقيقة اسمٌ للشعر قبل أن يُحلق ، فإذا مُحلقَ ثم نبت ، زال عنه اسم العقيقة ، وسُمِّيَ شعره عليه السلام عقيقةً ، لأن عقيقته كانت على رأسه لم يُنقل أنه كان قد مُحلق في صباه . ويُروى : إن انفرت عقيقته ، فرَّقَ ؛ والعقيقة : الشعر المعقوص ، وهو نحو من المظفور ، والوفرّةُ : الشعرُ إلى شحمة الأذن ، والجمّةُ إلى المنكب ، والجمّةُ : التي أمت بالمنكبين .

قوله : أزهرُ اللون ، أي : نيرُ اللون ، والزهرة : البياض النير وهو أحسن الألوان . وقوله : بينها عِرْقٌ يُدرُّه الغضب . يعني بين

حاجيه عِرْقٌ يمتلئ دماً إذا غضِبَ ، يقال : درت العروق : إذا امتلأت دماً ، كما يقال : درّ الضرع إذا امتلأ لبناً .

قوله : كث اللحية . الكثوثةُ فيها : أن تكون غير دقيقة ولا طويلة ، ولكن فيه كثافة . وقوله : ضليع الفم . يقال : عظيم الفم ، والعرب تحبُّ ذلك ، وتذمُّ صِغَرَ الفمِ ، ومنه قوله في وصف كلامه : يفتتح الكلامَ ، ويختتمه بأشداقه ، وقيل في ضليع الفمِ شدةُ أسنانه وتراصفها .

وقوله : مُفلج الأسنان . أراد أفلج الأسنان ، والفلج : فُرجةٌ بين الثنابا والرُّباعيات .

وقوله : دقيقُ المسرِّبةِ ، فالمسرِّبةُ : الشعرُ المستدِقُ ما بين اللبَّةِ إلى السُّرَّةِ ، كما ذكر بعده مُوصِلٌ ما بين اللبَّةِ بشعرٍ يجري كالخطِّ .

قوله : عاري الثديين ، ويروى : عاري الثندوتين . يريد أنه لم يكن على ذلك الموضع منه شعرٌ ، وقيل : أراد أنه لم يكن عليها كثير لحمٍ ، والثندوةُ الرجلُ كالثدي المرأة من ضمِّ الثاء منها همزها ، ومن فتحها ، لم يهيمز الواو .

وقوله : كان عُنقَه جيدٌ دُمِيَّةٍ . الدُمِيَّةُ : الصورة المصورةُ ، وجمعها دُمِيٌّ . وقوله : بادينٌ مُمتاسِكٌ . أي : معتدلٌ اخلق يُمسِكُ بعضُ أعضائه بعضاً ، ليس المراد منه بدانة السمنِ ، ولا ضخامة البدنِ بدليل قوله : سواء البطن والصدر . ضخم الكراديس أي : الأعضاء .

وقوله : أنورُ المتجردِ ، أي : مُشرقُ الجسدِ ، والمتجردُ من جسده : الذي تجرَّد عنه الثياب ، والأنورُ : النيرُ ، كما قال الله سبحانه وتعالى

(وهو أهونٌ عليه) [الروم : ۲۷] أي : هينٌ عليه . رَحْبٌ
الراحة : واسع الكف . تَثْنُ الكفَّين : غليظها .

قوله : سائلٌ الأطرافِ أي : ممتدُّ الأصابع وهي بالسِّن غير
المعجمة ، ورواه بعضهم « ساین » بالنون ، ومعناها واحدٌ ، مثل جبريل وجبرين .
وقوله : مُخْصَانُ الأَخْصِين ، الأخص من القدم : الذي لا يلبص
بالأرض في الوطء من باطنها ، أراد أن ذلك الموضع من رجله كان شديد
التجافي عن الأرض ، وأنه لم يكن « أروح » وهو الذي يستوي باطن رجله
وسمي الأخصُّ أخصاً لضموره ، ودخوله في الرجل . قوله : تَمِيحٌ
القدمين . يريد استواءهما من غير وسخٍ ، ولا شقاقٍ ، ولا تكسراً فيها
فإذا أصابها الماء ، نبا عنها ، وقيل : أراد به الملاسة واللين .

قوله : إذا زال ، زال قلماً . بفتح القاف وكسر اللام يريد : يرفع
رجليه رفعا بائناً بخطو تكفياً ، ويروى تكفوؤاً ، فالانحدار من الصَّبب ،
والتكفوؤ إلى قدامٍ ، والتقلُّع من الأرض قريبٌ بعضه من بعضٍ ،
والمراد منه القوة في المشي برفع الرجلين ، وامتداد الخطى ، لا كمن يمشي
مختالاً وهي المشيةُ المحمودة للرجال .

وقوله : ذريع المشية ، أي : مربع المشي ، واسع الخطو ، ولم
يكن بحيث يتبين منه في هذه الحال استعجالٌ ومبادرةٌ شديدةٌ ألا تراه
يقول : ويمشي هوناً . والهونُ معناه : الترفق والتثبت ، ومنه قوله سبحانه
وتعالى (يمشون على الأرض هوناً) [الفرقان : ۶۳] قال مجاهد : بالسكينة
والوقار يدلُّ عليه حديث أبي هريرة : إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مُكثوثٍ .
وقوله : إذا التفت ، التفتَ جمعاً ، ويروى : جميعاً ، يريد : لا يلوي

عنه يُمنةً وُيسرةً ناظراً إلى الشيء ، وإما يفعل ذلك الطائش الخفيف ،
ولكن يُقبيل جميعاً ، ويدبر جميعاً . قوله : جُلُّ نظره الملاحظة وهو
أن ينظر الرجل بلحاظ عينه إلى الشيء شزراً وهو شقُّ العين الذي يلي
الصدغ ، فأما الذي يلي الأنف ، فهو الموقُّ والملاقُ ، يقال : لحظَّ
إليه ولحظه : إذا نظر إليه بمؤخر عينه .

قوله : يتكلم بجوامع الكلم . يريد : كثير المعاني ، قليل الألفاظ ،
ومنه قوله عليه السلام « أوتيت جوامع الكلم »^(١) وقيل : معنى قوله :
« أوتيت جوامع الكلم » ، يعني القرآن جمع الله تعالى بلطفه في الألفاظ
اليسيرة منه معاني كثيرة .

قوله : ليس بالجافي ، ولا المهين . أي : ليس بالغليظ الحليقة ، ولا
المحتقر ، كما قال أنس : ليس بالطويل البائن ، ولا القصير . وفي رواية
علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام : ليس بالطويل المنمط ، ولا
القصير المتردد . ويروى : ولا المهين برفع الميم ، فيكون معناه : ليس
بالذي يجفو أصحابه ويهينهم .

وقوله : لم يكن يذم ذواقاً . أي : شيئاً مما يُذاق ويقع على المأكول
والمشروب فعالٌ بمعنى مفعول .

وقوله : إذا غضب ، أعرض وأشاح ، أي : أقبل . وقوله : ثم جزأً
جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة . معناه : أن العامة
لا تصل إليه في هذا الوقت ، بل يدخل عليه الخاصة ، ثم نخبر العامة

(١) أخرجه البخاري ٩٠/٦ ، ومسلم (٣٧١) من حديث أبي هريرة
بلفظ « بعثت بجوامع الكلم » ولفظ « أعطيت » فكان صلى الله عليه وسلم
تكلم بالقول الموجز ، القليل اللفظ الكثير المعاني ، وجزم غير الزهري بأن
المراد « بجوامع الكلم » القرآن بقريظة « بعثت »

بما سمعت من العلوم منه ، فكانه عليه السلام أوصل الفوائد إلى العامة بالخاصة . وقيل : قوله بالخاصة ، أي : من الخاصة ، أي : يجعل وقت العامة بعد الوقت الذي يخص به الأهل ، فإذا انقضى ذلك الزمان ، رُدَّ الأمر من الخاصة إلى العامة ، فأفادهم .

قوله : يدخلون رواداً . جمع رائد وهو الطالب ، أي : يدخلون عليه طالبين العلم ، وملتجئين الحكم من جهته .

قوله : ولا يفترون إلا عن ذواق . أصل الذواق من الطعم ، ولكن ضرباً مثلاً لما ينالون عنده من الخير ، قيل : أراد لا يفترون إلا عن علم يتعلمونه يقوم لهم مقام الطعام والشراب .

وقوله في وصف مجلسه « لا تُؤنُّ فيه الحرم » ، أي : لا تذكرن بقيح ، كان مجلسه مصوناً عن رفث القول ، وفحش الكلام ، ومنه قوله عليه السلام في حديث الإفك : « أشيروا عليّ في أناس أتبنوا أهلي »^(١) أي : اتموها ، والأبنُّ : التهمة ، يقال : أبْنُ يَأْبِنُ : إذا اتمهم .

قوله : « لا يقبل الثناء إلا من مكافئ » ، قال القتيبي : معناه : أنه إذا أنعم على رجلٍ نعمةً ، فكافأه بالثناء عليه ، قبيلَ منه ، وإذا أثنى عليه قبل أن يُنعم عليه ، لم يقبله . قال أبو بكر الأنباري : هذا غلطٌ ، لأن أحداً لا ينفك من إنعام رسول الله ﷺ إذ الله بعثه إلى الناس كافةً ، ورحم به ، وأنقذ به ، فنعمته سابقة إليهم ، لا يخرج منها مكافئ ، ولا غيرُ مكافئٍ ، هذا فالثناء عليه فرضٌ لا يتم الإسلام إلا به ، وإنما المعنى أنه كان لا يقبل الثناء عليه إلا من رجل يعرف حقيقة إسلامه ، ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم

(١) متفق عليه من حديث عائشة .

ما ليس في قلوبهم ، فإذا كان المثني عليه بهذه الصفة ، قيل ثناؤه ، وكان مكافئاً ما سلف من نعمة النبي ﷺ عنده . قال الأزهرى : وفيه قول ثالث إلا من مكافئ ، أي : مُقارن في مدحه غير مجاوز به حد مثله ، ولا مُقصر به عما رفعه الله إليه ، ألا ترى أنه يقول : « لا تُطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، ولكن قولوا عبدُ الله ورسوله » (١) فإذا قيل : نبيُّ الله ورسوله ، فقد وُصِفَ بما لا يجوز أن يوصف به أحدٌ من أمته ، فهو مدحٌ مكافئٌ له .

وقوله : ولا تُثنى فلتاته . أي : لا تزداع ولا تُشاع فلتاته ، أي : زلاته معناه : لم يكن في مجلسه فلتاتٌ فتنشى .

قوله : يفتروا عن مثل حب الغمام . يريد أنه يكثير حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة من قولك : فررت الدابة أفرها : إذا كشفت عن أسنانها لتعرفها . وأراد بحب الغمام : البرد شبه به بياض أسنانه .

٣٧٠٧ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزامي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن عبدة الضبي وعليه بن حجير وأبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليلة المعنى واحدٌ قالوا : نا عيسى بن بونس ، عن عمر بن عبد الله مولى غفرة

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمَمَّغُطِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُرَدَّدِ ، كَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ

(١) أخرجه البخاري ٣٥٤/٦ ، ٣٥٥ من حديث عمر رضي الله عنه ،

والإطراء : الإفراط في المدح .

الْقَطَطِ ، وَلَا بِالسَّبِيطِ ، كَانَ جَعْدًا رَجُلًا ، وَلَمْ يَكُنْ
بِالْمُطَهَّمِ ، وَلَا بِالْمُكَلَّمِ ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ أَيْبِضٌ
مُشْرَبٌ ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ ، جَلِيلُ الْمَشَاشِ
وَالْكَتِيدِ ، أَجْرَدٌ ، ذُو مَسْرُوبَةٍ ، شَتْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ،
إِذَا مَشَى ، تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ ، وَإِذَا التَّفَتَ ، التَّفَتَ
مَعًا ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتِمُ النَّبُوَّةِ ، وَهُوَ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ ، أَجْوَدُ
النَّاسِ صَدْرًا ، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً ،
وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً مَنْ رَأَاهُ بَدِيهَةً ، هَابَهُ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً
أَحَبَّهُ يَقُولُ نَاعِتُهُ : لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ (١)

قال أبو عيسى : سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين يقول : سمعت
الأصمعي في تفسير صفة النبي ﷺ الممغط : الذاهب طولاً بالغين المعجمة ،
وقيل بالعين والغين جميعاً ، يقال : امغطت النهار : إذا امتد ، وامغطت
الجلب وامغطت . والمتردد : الداخل بعضه في بعض قصرأ ، وأما
القطط ، فشديد العودة ، والرجل : الذي في شعره حجونة أي : تنشي
قليلاً ، والمطهَّم : البادن الكثير اللحم ، والمكلم : المدور الوجه يقول :
ليس كذلك ، ولكنه مسنون ، وقيل : المكلم من الوجوه القصير الحنك ،
الداني الجبهة ، المستدير الوجه ، ولا يكون إلا مع كثرة اللحم .

(١) « الشماثل » (٦) والجامع (٣٦٤٢) في المناقب ، وعمر بن عبد
الله مولى غفرة ، وإبراهيم بن محمد أرسل عن جده ، ومع ذلك قال الترمذي
عقب إخرجه : هذا حديث حسن غريب ليس إسناده بمتصل .

والمشربُ : الذي في بياضه حمرةٌ ، والأذعجُ : الشديد سواد العين ،
والأنهدبُ : الطويل الأشفار ، والكتدُ : مجتمع الكتفين وهو الكاهل
والمسربةُ : هو الشعرُ الدقيقُ الذي كأنه قضيبٌ من الصدر إلى السرة .
والشثنُ : الغليظُ الأصابع من الكفين والقدمين . والتقلعُ : هو أن
يشي بقوةٍ ، والعتبُ : الحدور . جليل المشاش : يريد عظيم رؤوس
المناكب والعظام ، والمشاشُ : رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين .
والعشرةُ : الصعبةُ ، والعشيرُ : الصاحبُ ، والبديةُ : المفاجأة
تقول : بدتهُ بأمرٍ : فجأتهُ .

باب

علامات النبوة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) [التوبة : ٣٣] قَالَ
الشَّافِعِيُّ : فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ رَسُولَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ بِأَنَّ أَبَانَ لِكُلِّ
مَنْ سَمِعَ أَنَّهُ الْحَقُّ ، وَمَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْأَدْيَانِ بَاطِلٌ ، وَأَظْهَرَهُ
بِأَنَّ جَمَاعَ الشُّرْكَ دِينَانَ : دِينَ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَدِينَ الْأُمِّيِّينَ ،
فَقَهَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْأُمِّيِّينَ حَتَّى دَانُوا بِالْإِسْلَامِ طَوْعًا
وَكَرْهًا ، وَقَتَلَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَسَبَى حَتَّى دَانَ بَعْضُهُمْ
بِالْإِسْلَامِ ، وَأَعْطَى بَعْضُ الْجِزْيَةِ صَاغِرِينَ ، وَجَرَى عَلَيْهِمْ

حُكْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَهَذَا ظُهُورُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . قَالَ
وَيُقَالُ : وَيُظْهِرُ دِينَهُ عَلَى الْأَذْيَانِ كُلِّهَا حَتَّى لَا يُدَانَ اللَّهُ إِلَّا بِهِ ،
وَذَلِكَ مَتَى شَاءَ اللَّهُ (۱) .

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَتَعَلَّمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)
[ص : ۸۸] يَعْنِي نَبَأَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَاشَ عَلَيْهِ
لِظُهُورِهِ ، وَتَمَامِ أَمْرِهِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) [التَّوْبَةِ : ۳۳] وَمَنْ مَاتَ ، عَلَيْهِ يَقِينًا .
وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا
عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ) [الْبَقَرَةِ : ۲۳] وَقَالَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ
يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) [الْإِسْرَاءِ : ۸۸]
جَعَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ دِلَالَةً عَلَى نُبُوَّتِهِ أَعْجَزَ ، الْخَلْقَ عَنْ
الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ ، أَوْ مِثْلِ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ، وَأَبْقَاهُ فِي أُمَّتِهِ
إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ، لِيَكُونَ حُجَّةً عَلَى مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِمَّنْ لَمْ يَرَهُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

(۱) كلام الشافعي هذا في « الام » ۹۳/۴ ، ۹۴ ، والاحكام ۴۹/۲ ،

۵۰ ، وهو في سنن البيهقي ۱۷۹/۹ .

۳۷۰۸ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الملقب بالصالحى ،
أنا أبو عمر بكر بن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد
العباس بن حمزة ، نا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، نا عفان ،
نا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ
مَعَ الْغِلْمَانِ ، فَأَخَذَهُ ، فَصَرَاعَهُ ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ
مِنْهُ عَلَقَةً ، فَقَالَ : هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي
طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ، ثُمَّ لَامَهُ وَأَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ ،
وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ يَعْنِي ظَنُّرَهُ ، فَقَالُوا : إِنَّ مُحَمَّدًا
قَدْ قُتِلَ ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ . قَالَ أَنَسٌ : فَكُنْتُ
أَرَى أَثَرَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ وَرُبَّمَا قَالَ حَمَادٌ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ أَتَاهُ آتٍ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن شيبان بن فروخ ، عن حماد
ابن سلمة .

قوله : مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ . يقال : انْتَقَعَ لَوْنُهُ وَاْمْتَقَعَ وَاِبْتَسِرَ بِمَعْنَى
وَاحِدٍ . وَقَوْلُهُ سَبَعَانَهُ وَتَعَالَى (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ) [الْقِيَامَةُ : ۲۴]
أَي : مُتَكَرِّهَةٌ مُقْطَبَةٌ .

(۱) (۱۶۲) (۲۶۱) فِي الْإِيمَانِ : بَابُ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

۳۷۰۹ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا السيد
أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي^ه الحسني^ه ، أنا أحمد بن محمد بن
عبد الوهاب النيسابوري^ه ، نا محمد بن إسماعيل الصائغ ، نا يحيى بن أبي
بُكر ، نا إبراهيم بن طهمان ، عن سماك بن حرب

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي
لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ ، وَإِنِّي
لَأَعْرِفُهُ الْآنَ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن أبي بكر بن أبي شيبة
عن يحيى بن أبي بُكر .

۳۷۱۰ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد يحيى بن
أحمد بن علي الصائغ ، أنا أبو الحسن هلي بن إسحاق بن خوشنام الزقاق
الرازي^ه ، نا محمد بن أيوب بن ضريس البجلي الرازي ، نا محمد بن الصباح ،
نا الوليد بن أبي ثور ، عن السُّدي^ه ، عن عباد أبي يزيد

عَنْ عَلِيِّ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ فَرُحْنَا
فِي نَوَاحِيهَا خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالشَّجَرِ ، فَلَمْ يَمُرْ
بِشَجْرَةٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(۲) .

(۱) (۲۲۷۷) في الفضائل : باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم
، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة .
(۲) وأخرجه الترمذي (۳۶۳۰) في المناقب : باب الشجر والحجر

هذا حديث غريب .

۳۷۱۱ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
نا محمد بن يوسف الفيربري ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا عبد الله
ابن عبد الوهاب ، نا بشر بن المفضل ، نا سعيد بن أبي عروبة ،
عن قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ ، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا .
هذا حديث صحيح متفق عليه (۱) أخرجه مسلم عن زهير ، عن بونس ،
عن شيبان ، عن قتادة ، وفيه عن ابن مسعود .

قال جماعة من المنكرين على هذا الحديث : هذا أمرٌ عجيبٌ ، ولو
كان له حقيقةٌ ، لم يخفَ ذلك على العوامِّ ، ولتناقلته القرون ، ولخلدَ
ذِكْرُه في الكتب ، وذكره أهل العناية بالسِّير والتواريخ .
قيل لهم : هذا شيءٌ طلبه قومٌ خاصٌ على ما حكاه أنسٌ ، فأراه
ذلك ليلاً ، وأكثر الناس نياماً ، ومستكِنون بالأبنية والأبقاظ في البوادي ،
والصحاري قد يتفق أن يكونوا مشاغِل في ذلك الوقت ، وقد يُكسف

يسلمان على النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي سنده ضعيف ومجهول .
(۱) البخاري ۱۳۹/۷ في فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
باب انشقاق القمر ، وفي تفسير سورة اقتربت الساعة ، وفي الانبياء: باب
سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراه انشقاق
القمر ، وحديث ابن مسعود مخرج ايضاً في المواضع ذاتها ، وأخرجه
مسلم (۲۸۰۲) عن أنس و (۲۸۰۰) عن ابن مسعود في صفات المنافقين
واحكامهم : باب انشقاق القمر .

القدر ، فلا يشعر به كثير من الناس ، وإن كان ذلك في قدر اللحظة التي هي مُدرك البصر ، ولو دامت هذه الآية حتى يشترك فيها العامة والخاصة ، ثم لم يؤمنوا ، لاستوصلوا بالهلاك ، فإن من سنة الله تعالى في الأمم قبلنا أن نبيهم كان إذا أتى بآية عامة يُدركها الحسن ، فلم يؤمنوا أهلِكوا ، كما قال الله سبحانه وتعالى في المائدة : (إني مُنزِّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين) [المائدة : ١١٥] فلم يُظهر الله سبحانه وتعالى هذه الآية للعامة لهذه الحكمة . والله أعلم وله الحمد .

٣٧١٢ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « هَلْ تَرَوْنَ قِبَلَتِي هَاهُنَا ، فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ ، وَلَا رُكُوعُكُمْ ، إِنْ لَأَرَأَيْتُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، كلاهما عن مالك .

(١) « الموطأ » ١/١٦٧ في قصر الصلاة في السفر : باب العمل في جامع الصلاة ، والبخاري ١/٤٣٠ في المساجد : باب عظة الامام الناس في إتمام الصلاة ، وفي صفة الصلاة : باب الخشوع في الصلاة ، ومسلم (٤٢٤) في الصلاة : باب الأمر بتحسين الصلاة .

٣٧١٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف الفيربري ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا محمد بن المثني ، نا أبو أحمد الزبير ، نا إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَةً ، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَقَلَّ الْمَاءُ ، فَقَالَ : « اطلبوا فضلة من ماء ، فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل ، فأدخل يده في الإناء ، ثم قال : « حي على الطهور المبارك والبركة من الله » ، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام ، وهو يُؤكل^(١)

هذا حديث صحيح

٣٧١٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، نا محمد بن يوسف الفيربري ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا محمد بن بشار ، نا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة عن أنس قال : أتى النبي ﷺ بإناء ، وهو بالزوراء ، فوضع يده في الإناء ، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ،

(١) صحيح البخاري ٤٣٢/٦ في الانبياء: باب علامات النبوة في الاسلام.

فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ . قَالَ قَتَادَةُ : قُلْتُ لِأَنْسٍ : كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ :
ثَلَاثِمِائَةٍ أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي غسان المسمعي ،
عن معاذ بن هشام ، عن أبيه ، وأخرجه عن محمد بن مني ، عن محمد
ابن جعفر ، عن سعيد .

وهذه آية ومعجزة ، وقيل : هذا أبلغ من تفجير الماء من الحجر
لموسى عليه السلام ، لأن في طبع الحجارة أن يخرج منها الماء ، وليس
في طباع أعضاء بني آدم ذلك .

٣٧١٥ - وهذا الإسناد : نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا يوسف

ابن عيسى ، نا ابن فضيل ، نا حصين ، عن سالم

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَرَسُولُ
اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لَكُمْ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ
عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ مِنْهُ ، وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ ، قَالَ :
فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ
بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ . قَالَ : فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا ،
فَقُلْتُ لِجَابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ

(١) البخاري ٤٢٨/٦ في الانبياء : باب علامات النبوة في الإسلام

ومسلم (٢٢٧٩) (٦) في الفضائل : باب في معجزات النبي صلى الله عليه

وسلم .

لَكَفَانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً .

هذا حديث متفق على صحته (۱)

۳۷۱۶ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة ، عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَيْشٍ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، تَخَلَّفَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، وَتَخَلَّفْتُ مَعَهُ بِمِضَاةٍ ، وَهِيَ الْإِدَاوَةُ ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : فَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ جَاءَنِي ، فَسَكَبْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمِضَاةِ ، فَتَوَضَّأَ ، وَقَالَ لِي : أَحْفَظْهَا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ لِبَقِيَّتِهَا شَأْنٌ ، قَالَ : وَسَارَ الْجَيْشُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَرْفُقُوا بِأَنْفُسِهِمْ ، وَإِنْ يَعْصُوهُمَا ، يَشُقُّوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، قَالَ : فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَشَارًا عَلَيْهِمْ أَلَّا يَنْزِلُوا حَتَّى يَبْلُغُوا الْمَاءَ ، وَقَالَ بَقِيَّةُ النَّاسِ : بَلْ نَنْزِلُ حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَانزَلُوا قَالَ : فَجِئْتَنَاهُمْ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، وَقَدْ هَلَكُوا مِنَ الْعَطَشِ . فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْمِضَاةِ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَاسْتَأْبَطَهَا ، ثُمَّ جَعَلَ

(۱) البخاري ۷/ ۳۴۰ ، ۳۴۱ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، وفي الاثرية : باب شرب البركة والماء المبارك ، وفي الانبياء : باب علامات النبوة في الإسلام .

يَصُبُّ لَهُمْ ، فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُّوا وَتَوَضَّؤُوا ، وَمَلَّؤُوا كُلُّ إِنَاءٍ
كَانَ مَعَهُمْ حَتَّى جَعَلَ يَقُولُ : هَلْ مِنْ مَالٍ ^(۱) ؟ قَالَ : فَخِيلَ
إِلَيَّ أَنَّهَا كَمَا أَخَذَهَا ، وَكَانُوا يَوْمَئِذٍ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا ^(۲) .

۳۷۱۷ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو الحسين
عليه بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ،
نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن عوف ،
عن أبي رجاء العطاردي

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : سَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
سَفَرٍ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، قَالَ : فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ شَدِيدٌ ، فَأَرْسَلَ
النَّبِيُّ ﷺ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ : أَحْسِبُهُ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ
أَوْ غَيْرَهُمَا ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَجِدَانِ امْرَأَةً بِمَكَانٍ كَذَا
وَكَذَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ ، فَأَتِيَانِي بِهَا ، قَالَ : فَأَتِيَا
الْمَرْأَةَ ، فَوَجَدَاهَا قَدْ رَكِبَتْ بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ عَلَى الْبَعِيرِ فَقَالَا
لَهَا : أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : وَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ ؟
هَذَا الصَّابِيُّ ! قَالَا : هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(۱) اي : هل من مالى ، فحذفت الهمزة تخفيفا .

(۲) إسناده صحيح ، واخرجه أحمد ۳۰۲/۵ بنحوه وبأطول منه من
حديث محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن عبد الله بن رباح ، عن
أبي قتادة وكذلك اخرجه مسلم في « صحيحه » (۶۸۱) من حديث ثابت
عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة .

حَقًّا فَجَاءَهَا بِهَا ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَجُعِلَ فِي إِيَّاهُ مِنْ
مَزَادَتَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ
فِي الْمَزَادَتَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِعِزْلَاءِ الْمَزَادَتَيْنِ ، فَفُتِحَتْ ، ثُمَّ أَمَرَ
النَّاسَ ، فَمَلَّوْا وَأَنْبَتَهُمْ وَأَسْقَيْتَهُمْ ، فَلَمْ يَدْعُوا يَوْمَئِذٍ بِإِنَاءِ
وَلَا سِقَاءٍ إِلَّا مَلَّوْهُ . قَالَ عِمْرَانُ : حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهَا لَمْ
تَزِدْ إِلَّا امْتِلَاءً ، قَالَ : فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِثَوْبِهَا فَبَسِطَ ،
ثُمَّ أَمَرَ أَصْحَابَهُ ، فَجَاؤُوا مِنْ زَادِهِمْ حَتَّى مَلَأَ لَهَا ثَوْبَهَا ، ثُمَّ
قَالَ لَهَا : « اذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَائِكَ شَيْئًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ
سَقَانَا ، فَجَاءَتْ أَهْلَهَا ، فَأَخْبَرَتْهُمْ ، فَقَالَتْ : جِئْتُكُمْ مِنْ
عِنْدِ أُسْحَرِ النَّاسِ ، أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَقًّا ، فَجَاءَ
أَهْلُ ذَلِكَ الْحَوَاءِ حَتَّى أَسْلَمُوا كُلُّهُمْ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه من طرق عن عوف

عن أبي رجا .

والمزادة : التي يسميها الناس الرأوية ، والرأوية : البعير الذي يسمى
عليه ، وهذه هي المزادة ، والسطيحة نحو المزادة غير أنها أصغر من

(١) البخاري ٤٢٥/٦ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي
التييم : باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء ، وباب التيمم
ضربة ، ومسلم (٦٨٢) في المساجد : باب قضاء الصلاة الفائتة ، واستحباب
تعجيل قضائها .

المزادة ، فهي من جلدین ، والمزادة أكبر . والصابيء عند العرب :
الذي خرج من دينٍ إلى دينٍ ، وكان المشركون يقولون لمن أسلم : قد
صبا فلانٌ . والعزلاءُ : هي فم المزادة الأسفل ، يخرج الماءُ منه خروجاً
واسعاً . والجِواءُ : بيوتٌ مجتمعةٌ على ماءٍ ، وجمعها أحويةٌ .

وفي الحديث دليلٌ على أن أوانيَ المشركين على الطهارة ما لم يُعلم
نجاستها ، وفيه أن أخذ ماءٍ الغير يجوز عند ضرورة العطش بالعووض ، وقد
أعطاه النبي ﷺ من الزاد ما كان عوضاً عن مائها .

٣٧١٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الله بن حفص .

عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ الثَّقَفِيِّ قَالَ : ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ رَأَيْتَهَا مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَنَا نَحْنُ نَسِيرٌ مَعَهُ إِذْ مَرَرْنَا بِبَعِيرٍ يُسْنَى
عَلَيْهِ ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَاهُ الْبَعِيرُ ، جَرَجَرَ فَوَضَعَ جِرَّانَهُ ،
فَوَقَفَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَالَ : « أَيْنَ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ ؟ »
فَجَاءَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بَعْئِيهِ » ، قَالَ : بَلْ نَهَبُهُ لَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « بَلْ بَعْئِيهِ » ، قَالَ : بَلْ نَهَبُهُ لَكَ
فَإِنَّهُ لِأَهْلِ بَيْتِ مَالِهِمْ مَعِيشَةٌ غَيْرُهُ ، قَالَ : « أَمَا إِذْ ذَكَرْتَ
هَذَا مِنْ أَمْرِهِ ، فَإِنَّهُ شَكَا كَثْرَةَ الْعَمَلِ ، وَقِلَّةَ الْعَلْفِ ،
فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ » ، قَالَ : ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى تَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَنَامَ النَّبِيُّ

ﷺ ، فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُّ الْأَرْضَ حَتَّى غَشِيَتْهُ ، ثُمَّ رَجَعَتْ
إِلَى مَكَانِهَا ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ذَكَرْتُ لَهُ ،
فَقَالَ : « هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ تُسَلَّمَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ،
فَأَذِنَ لَهَا ، قَالَ : ثُمَّ سِرْنَا فَمَرَرْنَا بِمَاءٍ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ
لَهَا بِهِ جِنَّةٌ ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَنْخِرِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَخْرِجْ
إِنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ سِرْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ
سِرِّينَا ، مَرَرْنَا بِذَلِكَ الْمَاءِ ، فَأَتَتْهُ الْمَرْأَةُ بِجُزُرٍ وَلَبَنٍ ،
فَأَمَرَهَا أَنْ تَرُدَّ الْجُزُرَ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ ، فَشَرِبُوا اللَّبَنَ ،
فَسَأَلَهَا عَنِ الصَّبِيِّ ، فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْنَا
مِنْهُ رَبِيًّا بَعْدَكَ » (۱) .

(۱) واخرجه احمد ۱۷۳/۴ ، وعبد الله بن حفص مجهول ، وعطاء
ابن السائب روى بالاختلاط ، والراوي عنه - وهو معمر - سمع منه بعد
الاختلاط ، لكن اخرجه الحاكم ۶۱۷/۲ ، ۶۱۸ من طريق الأعمش ، عن المنهال
ابن عمرو ، عن يعلى بن مرة ، عن ابيه قال : سافرت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فرأيت منه شيئاً عجيباً ، نزلنا منزلاً ، فقال : انطلق إلى
هاتين الشجرتين ، فقل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكما
ان تجتمعا ، فانطلقت ، فقلت لهما ذلك ، فانتزعت كل واحد منهما من
اسلها ، فمرت كل واحدة إلى صاحبتهما ، فالتقيا جميعاً ، فقضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاجته من ورائهما ، ثم قال : انطلق ، فقل لهما :
لتعد كل واحدة إلى مكانها ، فأتيتهما ، فقلت ذلك لهما ، فعادت كل واحدة
إلى مكانها ، وأتته امرأة ، فقالت : ان ابني هدايه لم منذ سبع سنين يأخذه
كل يوم مرتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادنيه » ، فأدنته منه ،

قوله : جَرَجَرَ ، أي : صوتَ ، والجِرَان : باطن عنق البعير .
 ٣٧١٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني بشر بن
 مرحوم ، نا حاتم بن إسماعيل ، عن يزيد بن أبي عمير .

عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : خَفْتُ أَزْوَادَ الْقَوْمِ ، وَأَمَلَقُوا ، فَأَتَوَا
 النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ ،
 فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ ؟ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ
 ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَقَاؤُنَّ بَعْدَ إِبِلِهِمْ ؟ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَادِي فِي النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ ،
 فَبُسِطَ لِدَيْكَ نِطْعٌ ، وَجَعَلُوهُ عَلَى النَّطْعِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ ، فَدَعَا وَبَرَكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَعَا بِأَوْعِيَّتِهِمْ ، فَأَحْتَشَى

فتفل في فيه ، وقال : اخرج عدوا الله أنا رسول الله ، ثم قال لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا رجعنا ، فأعلمينا ما صنع ، فلما رجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم استقبلته ومعها كبشان واقط وسمن ، فقال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذا هذا الكبش ، فاتخذ منه ما أردت ،
 فقالت : والذي أكرمك ما رأينا شيئا منذ فارقتنا ، ثم أتاه بعير ، فقام بين
 يديه ، فرأى عينيه تدمعان ، فبعث إلى أصحابه ، فقال : ما البعيركم هذا
 يسكوكم ؟ فقالوا : كنا نعمل عليه ، فلما كبر ، وذهب عمله ، تواعدنا عليه
 لننحره غدا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتنحروه ، واجعلوه
 في الإبل يكون معها » . وسنده صحيح ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ،
 وهو في المسند ٤ / ١٧٠ بنحوه أيضا من حديث ابن نمير عن عثمان بن حكيم ،
 عن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن يعلى بن مرة ، وهذا سند حسن في
 الشواهد .

النَّاسُ حَتَّى فَرَّغُوا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ » (١) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم من رواية الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أو عن أبي سعيد ، شك الأعمش معناه ، وقال : في غزوة تبوك ، وقال : اجتمع على النطق شيء يسير ، فدعا النبي ﷺ بالبركة ، ثم قال : مُخَذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ فَأَخَذُوا حَتَّى مَا تَرَكَوا فِي الْعَسْكَرِ وَعَاءَ إِلَّا مَلْؤُوهُ قَالَ : فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَفَضَلْتُ قَضَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍ فَيُجِيبُ عَنِ الْجَنَّةِ » .

واحتج به البخاري في النهدي في الطعام ، في جواز قسمة ما يُبْكَالُ وِيوزن بِجَازِفَةٍ ، وَقَبْضَةٌ قَبْضَةٌ .

٣٧٢٠ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ ، قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ ،

(١) البخاري ٩٢/٥ في أول الشركة ، وفي الجهاد : باب حمل الزاد في الغزو ، ومسلم (٢٧) (٤٥) في الإيمان : باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

فَذَكَرَ السَّاعَةَ ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا ، ثُمَّ قَالَ :
« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ ، فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا تَسْأَلُونِي
عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا ، قَالَ
أَنَسٌ : فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ : « سَلُونِي سَلُونِي » قَالَ
أَنَسٌ : فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ :
« النَّارُ » وَقَالَ : فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ ، فَقَالَ : مَنْ أَبِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَبُوكَ حُدَافَةُ ، ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : « سَلُونِي »
قَالَ : فَبَرَكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : رَضِينَا
بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ، قَالَ : فَسَكَتَ
النَّبِيُّ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آتِفًا فِي عُرْضِ
هَذَا الْحَائِطِ ، وَأَنَا أَصْلِي ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .
قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ : مَا رَأَيْتُ ابْنًا أَعَقَّ مِنْكَ ، أَكُنْتَ تَأْمَنُ
أَنْ تَكُونَ أُمَّكَ قَدْ قَارَفَتْ بَعْضَ مَا قَارَفَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ،

فَتَفَضَّحَهَا عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَوْ الْحَقْنِي
بِعَبْدِ أَسْوَدَ لِلْحَقِيقَةِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن محمد عن محمود ، وأخرجه
مسلم عن عبد بن محمد بن محمد ، كلاهما عن عبد الرزاق .

٣٧٢١ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن إسحاق بن
عبد الله بن أبي طلحة أنه

سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ :
لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعْرَفُ فِيهِ
الْجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ
أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا ، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ
بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي ، وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَذَهَبْتُ بِهِ ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ ،

(١) البخاري ١٣ / ٢٣٠ في الاعتصام : باب ما يكره من كثرة السؤال ،
وتكلف ما لا يعنيه ، وفي العلم : باب من برك على ركبتيه عند الامام او المحدث
وفي مواقيت الصلاة : باب وقت الظهر عند الزوال ، ومسلم (٢٣٥٩)
(١٣٦) في الفضائل : باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك إكثار سؤاله
عما لا ضرورة إليه ...

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُرْسَلْتُ أَبُو طَلْحَةَ ؟ » ، قَالَ : فَقُلْتُ :
نَعَمْ ، فَقَالَ : « لِيَطْعَامٍ ؟ » ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لِيَنْ مَعَهُ : « قَوْمُوا » ، قَالَ : فَأَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ
سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا
مَا نَطْعِمُهُمْ . فَقَالَتْ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَأَنْطَلَقَ
أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلُمَّ مَا عِنْدَكَ
يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَفَتَّ ، وَعَصَرَتْ أُمَّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشْرَةِ
فَإِذِنْ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ :
ائْذَنْ لِعَشْرَةِ فَإِذِنْ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ قَالَ :
ائْذَنْ لِعَشْرَةِ حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ
رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،

(١) « الموطأ » ٩٢٧/٢ في صفة النبي : باب جامع ما جاء في الطعام

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

العُكَّةُ : وعاءُ السمن . قوله : فادَمتهُ ، أي : أصلحته بالإدام ،
أدَمْتُ الحَبْزَ آدَمُهُ وآدِمُهُ ، وخبزٌ مَادومٌ .

٣٧٢٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النسيبي
أنا محمد بن يوسف ، فمحمد بن إسماعيل البخاري ، حدثنا أحمد بن أبي
شريع ، أنا عبيد الله بن موسى ، فاشيبان ، عن فراس ، عن الشعبي

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَاهُ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ ،
وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا ، وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ ، فَلَمَّا حَضَرَ جِرَازُ (١)
النَّخْلِ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ
وَالِدِي اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا ، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ
يَرَكَ الْغُرَمَاءُ فَقَالَ : « اذْهَبْ ، فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَتِهِ ،
فَفَعَلْتُهُ ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَانُوا أُغْرُوا بِي تِلْكَ
السَّاعَةَ ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ ، أَطَافَ حَوْلَ أُعْظَمِهَا يَبْدِرًا

والشراب ، والبخاري ٤٢٩/٦ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ،
وفي الأطعمة : باب من أكل حتى شبع ، وباب من أدخل الضيفان عشرة عشرة
وفي الإيمان والندور : باب إذا حلف إلا يأتدم ، فاكل تمرًا بخبز ، وفي
المساجد : باب من دعا للطعام في المسجد ، وأخرجه مسلم (٢٠٤٠) في
الأشربة : باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك .

(١) أي : قطعه ، وفي البخاري : جذاذ ، بفتح الجيم وكسرهما وبالذالين
المعجمتين ، وفي رواية : جداد ، بكسر الجيم وبدالين مهملتين ، وهو صرام
الخل ، أي : قطع تمرها .

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اذْعُ لِي أَصْحَابَكَ ، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَى اللَّهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي ، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخْوَابِي بِتَمْرَةٍ ، فَسَلَّمَ اللَّهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا ، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً . »

هذا حديث صحيح

۳۷۲۳ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوماني ، نا محمد بن مجيب ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري

عَنِ الْأَعْرَجِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ) . قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّكُمْ تَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ ، وَإِنَّكُمْ تَقُولُونَ : مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ ﷺ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، وَمَا بَالُ الْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ؟ وَإِنَّ أَصْحَابِي

(۱) صحيح البخاري ۲۷۵/۷ ، ۲۷۶ في المغازي : باب (إذهمت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما) وفي البيوع : باب الكيل على البائع والمعطي ، وفي الاستقراض : باب إذا قضى دون حقه أو حله ، فهو جائز ، وباب إذا قاص أو جازفه في الدين تمرا بتمر أو غيره ، وباب الشفاعة في وضع الدين ، وفي الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك ، وفي الوصايا: باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة ، وفي الانبياء: باب علامات النبوة في الاسلام .

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَتْ تَشْغَلُهُمْ صَفَقَاتُهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَإِنَّ
أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ تَشْغَلُهُمْ أَرْضُؤُهُمْ ، وَالْقِيَامُ عَلَيْهَا ،
وَإِنِّي كُنْتُ امْرَأَةً مِسْكِينًا ، وَكُنْتُ أَكْثَرُ مُجَالَسَةِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ أَحْضَرُ إِذَا غَابُوا ، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ
حَدَّثَنَا يَوْمًا ، فَقَالَ : « مَنْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ حَتَّى أْفْرُغَ مِنْ حَدِيثِي
ثُمَّ يَقْبِضُهُ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي أَبَدًا ، قَالَ :
فَبَسَطْتُ ثَوْبِي ، أَوْ قَالَ نَمِرَتِي ، ثُمَّ حَدَّثَنَا ، فَقَبَضْتُهُ إِلَيَّ ،
فَوَاللَّهِ مَا نَسَيْتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ ، وَإِنَّمِ اللَّهُ لَوْلَا آيَةُ فِي كِتَابِ
اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ أَبَدًا ثُمَّ تَلَا : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ)
[البقرة : ١٨٤] الْآيَةَ كُلَّهَا

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن موسى بن إسماعيل
عن إبراهيم بن سعد ، وأخرجه مسلم عن قتيبة وغيره عن سفيان ، كلاهما
عن الزهري .

قوله : صَفَقَاتُهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ : أراد : صَفَقَ الْأَكْفَ عِنْدَ الْبَيْعِ
كَانُوا إِذَا تَصَافَقُوا بِالْأَكْفِ كَانَ ذَلِكَ إِيمَارَةَ الْمَلِكِ ، وَإِنْ بَرَامَ الْبَيْعِ ،
وَلِذَلِكَ يُضَافُ الْأَمْلَاقُ إِلَى الْأَيْدِي ، وَالْقَبُوضُ تَقَعُ بِهَا .

(١) البخاري ٢١/٥ في المزارعة : باب الغرس ، وفي الاعتصام : باب
الحجة على من قال : إن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة ، وفي
العلم : باب حفظ العلم ، وفي البيوع : باب ما جاء في قول الله تعالى (فإذا
قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض) ومسلم (٢٤٩٢) في فضائل الصحابة :
باب من فضائل أبي هريرة الدوسي . .

۳۷۲۴ - أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد الكسائي ، نا عبد العزيز بن أحمد الحلال ، نا أبو العباس الأصم (ح) وأخبرنا أحمد ابن عبد الله الصالحي ، وأبو الفضل محمد بن أحمد العارف ، قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا عبد المجيد بن عبد العزيز ، عن ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير أنه

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ ، اسْتَدَّ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا صَنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ ، اضْطَرَبَتْ تِلْكَ السَّارِيَةُ كَحَنِينِ النَّاقَةِ حَتَّى سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ حَتَّى نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاعْتَنَقَهَا ، فَسَكَتَتْ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (۱) من طرق ، عن جابر .

وحنين الناقة : ترجيعها صوتها إثر ولدها ، يقال : حننت ، أي : اشتافت .

۳۷۲۵ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يزيد بن هارون ، أنا محمد

(۱) الشافعي ۱/ ۱۶۱ ، والبخاري ۶/ ۴۴۴ في الانبياء : باب علامات النبوة في الاسلام .
شرح السنة ج ۱۳ - ۲۰

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَقَدْ كَانَ
قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ
عِمْرَانَ ، جَدَّ فِينَا ، فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ ،
فَمَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْبَلُهُ » ، قَالَ أَنَسٌ :
فَأَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهُ أَتَى الْأَرْضَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَوَجَدَهُ
مَنْبُودًا . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : مَا شَأْنُ هَذَا ؟ فَقَالُوا : قَدْ دَفَنَاهُ
مِرَارًا ، فَلَمْ تَقْبَلْهُ الْأَرْضُ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن روايه عبد العزيز
عن أنس ، وأخرجه مسلم من رواية ثابت عن أنس .

۳۷۲۶ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
طاهر محمد بن محمد بن محمد بن عمار الزياتي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين
القطان ، نا علي بن الحسن الداراجيردي ، نا أبو وليد الطيالسي ،
نا عكرمة بن عمارة ، نا أبو كثير السعيني ، وهو يزيد بن عبد الرحمن

(۱) البخاري ۶/ ۴۶۰ ، ومسلم (۲۷۸۱) في صفات المنافقين ، ولفظه
عن أنس قال : كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران ،
وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق هاربا حتى لحق بأهل
الكتاب ، قال : فرفعوه ، قالوا : هذا قد كان يكتب لمحمد ، فأعجبوا به
فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم ، فحفروا له ، فواروه ، فأصبحت الأرض
قد نبذته على وجهها ، ثم عادوا فحفروا له فواروه ، فأصبحت الأرض قد
نبذته على وجهها ، ثم عادوا فحفروا له ، فواروه ، فأصبحت الأرض قد
نبذته على وجهها ، فتركوه منبؤدا .

نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا خَلَقَ اللَّهُ مُؤْمِنًا سَمِعَ بِي وَلَا يَرَانِي
إِلَّا أَحَبَّنِي قُلْتُ : وَمَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ :
إِنَّ أُمَّي كَانَتْ مُشْرِكَةً ، وَإِنِّي كُنْتُ أَدْعُوهَا إِلَى الْإِسْلَامِ ،
فَتَأْتِي عَلَيَّ ، وَإِنِّي دَعَوْتُهَا ذَاتَ يَوْمٍ ، فَأَسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ مَا أكرهه ، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّي امْرَأَةٌ مُشْرِكَةٌ وَإِنِّي كُنْتُ أَدْعُوهَا إِلَى
الْإِسْلَامِ ، فَتَأْتِي عَلَيَّ ، وَإِنِّي دَعَوْتُهَا ، فَأَسْمَعْتَنِي فِيكَ
مَا أكرهه ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّي فَقَالَ : «اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي
هُرَيْرَةَ ، فَخَرَجْتُ أَعْدُو أَبْشُرَهَا بِدَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
فَلَمَّا أَتَيْتُ الْبَابَ إِذَا هُوَ مُجَافٌ ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ ،
وَسَمِعْتُ خَشْفَ رِجْلِي ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كَمَا أَنْتَ ،
وَفَتَحَتِ الْبَابَ ، وَلَبِيسَتْ دِرْعَهَا ، وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا ،
فَقَالَتْ : إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ
كَمَا بَكَيتُ مِنَ الْحُزْنِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ اسْتَجَابَ
اللَّهُ دَعْوَتَكَ ، فَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبَّنِي
وَأُمَّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيُحِبَّهُمْ إِلَيَّ ، وَإِلَيْهَا ، فَقَالَ :

اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ وَأُمَّهُ إِلَىٰ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَبِّبْهُمْ إِلَيْهِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن عمرو الناقد ، عن عمر بن
يونس البهامي ، عن عكرمة بن عمار ، عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن .

۳۷۲۷ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
طاهر الزيادي ، نا أحمد بن إسحاق الصيدلاني ، نا أبو نصر أحمد بن
محمد بن نصر ، نا أبو نُهَيْمِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ ، نا شريك ، عن عبد الله
ابن مُعْصَمٍ قَالَ

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ فِي
ثَقِيفٍ كَذَابًا وَمُبِيرًا » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۲) من رواية أسماء بنت أبي بكر .
قيل : الكذاب هو المختار بن أبي عبيد ، والمبير : الحجاج بن
يوسف ، والمبير : الذي يهلك الناس .

۳۷۲۸ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي ، أنا عبد العزيز بن
أحمد الخلال ، نا أبو العباس الأصم (ح) ، وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح
ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ،
نا أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا ابن عُيَيْنَةَ ،
عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب

(۱) (۲۴۹۱) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي هريرة .
(۲) (۲۵۴۵) في فضائل الصحابة : باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا هَلَكَ كِسْرَىٰ فَلَا كِسْرَىٰ بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ ، فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنْفِقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي البان ، عن شعيب ، وأخرجه مسلم عن ابن أبي هريرة ، عن سفیان ، كلاهما عن الزهري .

۳۷۲۹ - وأخبرنا أبو علي حسن بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر الزبيدي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال

نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَهْلِكُ كِسْرَىٰ ، ثُمَّ لَا كِسْرَىٰ بَعْدَهُ ، وَقَيْصَرٌ لِيَهْلِكَ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ ، وَلَتَنْفِقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَسَمَىٰ الْحَرْبَ خُدْعَةً » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (٢) عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الرزاق .

(١) البخاري ١٥٤/٦ في الجهاد : باب قول النبي أحطت لكم الغنائم ، وباب الحرب خدعة ، وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي الإيمان والندور : باب كيف كانت يعين النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه مسلم (٢٩١٨) في الفتن ، وأشرط الساعة : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ...

(٢) هو في « صحيحه » ١١٠/٦ في الجهاد : باب الحرب خدعة .

قلت : قد روي أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى يدعوهُ إلى الإسلام ، فمزق كتابه ، فقال النبي ﷺ : « تَمَزَّقَ مُلْكُهُ ، وكتب إلى قيصر ، فأكرم كتابه ، ووضعه في مسك ، فقال النبي ﷺ : « بُتَّتْ مُلْكُهُ ، » (١) .

ووجه الجمع بين الحديثين أن كسرى تمزق ملكه ، فلم يبق لهم ملك ، وأنفقت كنوزه في سبيل الله ، وأورث الله المسلمين أرضه ، وقيصر ثبت ملكه بالروم ، وانقطع عن الشام ، واستبيحت خزائنه التي كانت بها ، وأنفقت في سبيل الله . فمعنى قوله : لا قيصر بعده ، يعني بالشام .

(١) أخرجه أحمد ٢٤٣/١ و ٣٠٥ ، والبخاري ١٤٣/١ من حديث ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلاً ، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين ، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى ، فلما قرأه ، مزقه ، فحسبت (القائل هو ابن شهاب) أن ابن المسيب قال : فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق ، قال الحافظ عن كلمة ابن المسيب المرسلات : وقع في جميع الطرق مرسلات ، ويحتمل أن يكون ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصة ، فإن ابن سعد ذكر من حديثه أنه قال : « فقرأ عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذه فمزقه » ، وأخرج أحمد في « المسند » ٤٤٠/٣ ، ٤٤١ ، و ٧٤/٤ ، ٧٥ من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن التنوخي رسول هرقل في خبر مطول ، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم : « يا اخاتنوخ إني كتبت بكتاب إلى كسرى فمزقه ، والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها ، فلن يزال الناس يجدون منه بأساً مادام في العيش خير » وسعيد بن أبي راشد لم يوثقه غير ابن حبان ، والتنوخي ترجمه في « التعجيل » بقوله : رسول هرقل روى عنه سعيد بن أبي راشد .

۳۷۳۰ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن إسحاق بن
عبد الله بن أبي طلحة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ ، فَتُطْعِمُهُ ، وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ
تَحْتَ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ،
فَأُطْعِمَتْهُ ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ؟ قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ
يَرْكَبُونَ ثَبَجَ الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسِيرَةِ ، أَوْ مِثْلَ مُلُوكٍ عَلَى
الْأَسِيرَةِ (يَشْكُ أَيُّهُمَا) قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ
أَنْ يُجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَا يُضْحِكُكَ ؟ قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُرَاةً
فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى . قَالَتْ : فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ : « أَنْتِ مِنَ
الْأُولَى » فَرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي

سُفْيَانَ ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،

وأخرجه مسلم ، عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

قلتُ : الثَّبَجُ : الوَسْطُ . وفي الحديث : « أَنْطُو الثَّبَجَةَ » ،

أي : أعطو الوَسْطَ في الصدقة ، يقال : ضربَ بالسيفِ ثَبَجَ الرَّجُلِ ،

أي : وَسَطَهُ ، والثَّبَجُ : ما بين الكتفين .

۳۷۳۱ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

النُّعَيْمِيُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق بن

يزيد الدمشقي ، نا يحيى بن حمزة ، حدثني ثور بن يزيد ، عن خالد

ابن معدان أن عمير بن الأسود العبسي حدثه

أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحِلِ حِمصَ

وَهُوَ فِي بِنَاؤِ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ قَالَتْ عُمَيْرُ : حَدَّثَنَا أُمُّ

حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي

يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أُوجِبُوا » ، قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ : قُلْتُ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ ؟ قَالَ : أَنْتِ فِيهِمْ ، قَالَتْ : ثُمَّ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ

(۱) « الموطأ » ۲/ ۴۶۴ ، ۴۶۵ في الجهاد : باب الترغيب في الجهاد ،

والبخاري ۸/ ۶ في الجهاد : باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء ،

ومسلم (۱۹۱۲) في الإمارة : باب فضل الغزو في البحر .

قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ ، فَقُلْتُ : أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
قَالَ : « لَا » (۱) .

هذا حديث صحيح .

۳۷۳۲ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
بِشْران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبي الجحش وهو سعيد بن عبد الرحمن
ابن جحش ، عن ابن المنكدر

أَنَّ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْطَأَ الْجَيْشَ بِأَرْضِ
الرُّومِ ، أَوْ أُسِرَ فِي أَرْضِ الرُّومِ ، فَأَنْطَلَقَ هَارِبًا يَلْتَمِسُ
الْجَيْشَ ، فَإِذَا هُوَ بِالْأَسَدِ ، فَقَالَ لَهُ : أَبَا الْحَارِثِ إِنِّي مَوْلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنْ أَمْرِي كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَأَقْبَلَ الْأَسَدُ
لَهُ بِصَبْصَةٍ حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبِهِ كَلَّمَا سَمِعَ صَوْتًا ، أَهْوَى إِلَيْهِ ،
ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ الْجَيْشَ ،
ثُمَّ رَجَعَ الْأَسَدُ (۲) .

(۱) صحيح البخاري ۶/۷۴ في الجهاد : باب ما قيل في قتال الروم .
(۲) رجاله ثقات إلا أن ابن المنكدر لم يثبت سماعه من سفينة ، وهو
في « المصنف » (۲۰۵۴۴) وأخرجه بنحوه الحاكم ۳/۶۰۶ ، وصححه
ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في « الخصائص » وزاد نسبه إلى ابن
سعد وأبي يعلى والبخاري وابن مندة ، والبيهقي وأبي نعيم .

باب

المبعت وبرد الوهمي

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) [الحجر: ٩٤]
أَيُّ: شَقَّ جَمَاعَاتِهِمْ بِالتَّوْحِيدِ ، وَقِيلَ: أَجْهَرُ بِالقُرْآنِ ،
وَقِيلَ: أَظْهَرَ ، وَقِيلَ: أَحْكَمُ ، وَقِيلَ: أَفْصَلَ بِالأَمْرِ ،
وَالصَّدِيعُ: الصُّبْحُ ، وَقِيلَ: أَفْرُقْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، يُقَالُ:
تَصَدَّعَ الْقَوْمُ ، أَيُّ: تَفَرَّقُوا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
(يَوْمَئِذٍ يَصَّدُّعُونَ) [الروم: ٤٣] أَيُّ: يَتَفَرَّقُونَ (فَرِيقٌ فِي
الْجَنَّةِ ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) [الشورى: ٧] . قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) [سبأ: ٢٨] أَيُّ: جَامِعاً
لَهُمْ بِالإِنذَارِ ، وَمَعْنَى « كَافَّةً » فِي اللُّغَةِ: الإِحَاطَةُ مَاخُوذَةً
مِنْ كَفَّةِ الشَّيْءِ ، وَهِيَ حَرْفُهُ إِذَا انْتَهَى الشَّيْءُ إِلَيْهِ كَفَّ عَنْ
الزِّيَادَةِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ
كَافَّةً) [البقرة: ٢٠٧] أَيُّ: أْبْلِغُوا فِي الإِسْلَامِ إِلَى حَيْثُ
يَنْتَهِي شَرَايِعُهُ ، فَتَكْفُوا مِنْ أَنْ تَعْدُوا وَتَجَاوِزُوا ، وَأَرَادَ
بِالْكَافَةِ: الإِحَاطَةَ بِجَمِيعِ حُدُودِ الإِسْلَامِ ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ:
ادْخُلُوا كُلُّكُمْ فِيهِ .

وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا)
[المزمّل : ٥] أَي : لَهُ وَزَنُّ .

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
(لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) [القيامة : ١٦] كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ :
لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ يَخْشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ)
[القيامة : ١٧] أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ (وَقُرْآنَهُ) أَنْ تَقْرَأَهُ
(فَإِذَا قَرَأْنَاهُ) بِقَوْلٍ : أَنْزَلَ عَلَيْهِ (فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) أَسْمِعْ
لَهُ وَأَنْصِتْ (إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) [القيامة : ١٩] أَنْ نُبَيِّنَهُ
عَلَى لِسَانِكَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيْلُ أُطْرَقَ ،
فَإِذَا ذَهَبَ ، قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

٣٧٣٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النُّعَيْمِيُّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ ،
نَا رَوْحٌ ، نَا هِشَامٌ ، نَا عَكْرَمَةُ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ
سَنَةً ، فَكَثَّ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ يَوْحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ
بِالْهِجْرَةِ ، فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ
سَنَةً .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن ابن أبي هريرة ، عن بشر بن السري ، عن حماد ، عن أبي حمزة الضبعي ، عن ابن عباس .
 ۳۷۳۴ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا محمد ان عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي ، نا روح ، نا حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتِ ، وَيَرَى الضُّوْءَ (۲) سَبْعَ سِنِينَ ، وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِي سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا (۳) .
 ۳۷۳۵ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن بكير ، نا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةَ فِي النَّوْمِ ، وَكَانَ

(۱) البخاري ۱۷۹/۷ في مناقب الأنصار : باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (۲۳۵۱) (۱۱۸) في الفضائل : باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة .
 (۲) قال القاضي : أي : صوت الهاتف به من الملائكة ، ويرى الضوء ، أي : نور الملائكة ، ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه ، وشافهه بوحى الله .
 (۳) هو في صحيح مسلم (۲۳۵۳) (۱۲۳) في الفضائل .

لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ
الْخَلَاءَ ، وَكَانَ يَخْلُو بِنَارِ حِرَاءَ ، فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ تَعَبُّدُ
الْيَابِلِيِّ ذَوَاتِ عَدَدٍ - قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ،
ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ ، وَهُوَ
فِي غَارِ حِرَاءَ ، فَجَاءَهُ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قَالَ : مَا أَنَا
بِقَارِيءٍ قَالَ : فَأَخَذَنِي ، فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ
أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِيءٍ ، فَأَخَذَنِي ،
فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ :
اقْرَأْ ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِيءٍ ، فَأَخَذَنِي ، فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ ،
ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) . [العلق : ۱ - ۳]
فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجِفُ فُؤَادَهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ
بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ، فَقَالَ : زُمَّلُونِي زُمَّلُونِي ، فَزَمَّوهُ حَتَّى ذَهَبَ
عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لَخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى
نَفْسِي ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ
لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتُكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي
الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ

حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى ابْنَ
عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ
الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ
أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ :
يَا ابْنَ عَمِّ أَسْمَعُ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي
مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى ، فَقَالَ لَهُ
وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا
جَذَعًا ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوْخْرِجِي هُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ
قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي ، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَكَ
أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِّيَ ، وَفَتَرَ
الْوَحْيُ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) وأخرجه مسلم عن عبد الملك بن
شعيب بن الليث عن أبيه ، عن جده .

(۱) البخاري ۱/ ۲۱ ، ۲۶ في بدء الوحي ، وفي الأنبياء : باب (واذكر في
الكتاب موسى إنه كان مخلصاً) ، وفي تفسير سورة اقرأ باسم ربك الذي خاق ،
وفي التعبير : باب أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصالحة ، ومسلم (۱۶۰) في الإيمان : باب بدء الوحي إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفلقُ الصبحُ وُفِرَقُ الصبحُ : ضوؤه إذا انفلق ، ومنه قوله سبحانه
وتعالى : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وحرأءُ : جبلٌ بمكة ، وهي
مكسورة الحاء مفتوحة الراء مدودة .

وقولها : يتعنث فيه ، أي : يتعبد ، والتعنث : التعبد سمي به ،
لأنه يُلقب به الحينث والذنب عن نفسه ، ومثله التحوث والتخرج
والنائم لإلقاء الحوب والحرج والإثم عن نفسه .

والغطُ : الضغط الشديد ، ومنه الغطُ في الماء ، ويُروى : فغطني ،
ومعناه : الغطُ أيضاً . يرجف فزاده : أي : يخفق ، والرجفة :
شدة الحركة .

وقوله : زملوني : أي : دثروني وتزمل الرجل بالثوب : اشتمل
به ، وقولها : وتحمل الكل ، أي : المنقطع ، تريد : أنك تُعين
الضيف ، والكل : الذي لا يعني نفسه ، ومنه قيل للعيال : كل ، قال الله
تعالى (وهو كلٌّ على مولاه) [النحل : ۷۶] أي : نقل على وليه وتكسبُ
المعدوم ، وفي بعض الروايات : وتكسب المعدم ، وهو الأثوب ،
لأن المعدوم لا يدخل تحت الأفعال ، أي : تُعطي العائل ، يقال :
كسبتُ الرجلُ مالاً وأكسبته ، أي : أعطيته ، ويجذف الألف
أفصح .

والناموس : صاحب سرّ الرجل الذي يُطلعه على باطن أمره ،
ويخصه بما يستره عن غيره ، يقال : نمس الرجل ينمسُ نمساً ،
وقد نامستهُ "نامسة" : إذا ساررتهُ ، فالناموس : صاحب سرّ الخير ،
والجاسوس : صاحب سرّ الشر .

وقوله : يا ليتني فيها جذعاً ، أي : شاباً ، والأصل في الجذع سن الدواب ، وفي حديث عليّ أسلمت ، وأنا جذعمة ، أراد : وأنا جذع : أي : أحدث في السن ، فزاد في آخرها ميماً توكيداً .
وتصبب جزئاً ، لأن معناه ليتني كنت جذعاً . والثابت في قوله فيها ، لإضمار النبوة أو الدعوة أو الدولة يقول : يا ليتني كنت شاباً وقت دعوتك ونبوتك أنصرك نصراً مؤزراً ، أي : بالغاً . وآزر فلان فلاناً ، أي : عاونه على أمره ، وقوله سبحانه وتعالى (فَأَزْرَهُ) [الفتح : ۲۹] أي : قواه ، والأزُرُ : القوة ، وقوله (اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي) [طه : ۳۱] أي : قوه به ظهري .

۳۷۳۶ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني ، أنا أبو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي الحذاشاهي بإسفرايين ، أنا عبد الله ابن محمد بن مسلم أبو بكر الجوربذي ، نا يونس بن عبد الأعلى الصدفي ، أنا ابن وهب ، أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن

أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ : بَيْنَا أَنَا وَأَقِيفُ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِجِرَاءِ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيِّهِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَجِئْتُ مِنْهُ فَرَقًا ، فَرَجَعْتُ ، فَقُلْتُ : زَمُّونِي زَمُّونِي ، دَثُّونِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبُّكَ

فَكَبَّرُ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرُ وَالرُّجْزَ فَأَهْجُرُ) [المدثر : ١ ، ٥]
ثُمَّ تَتَابَعِ الْوَحْيُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم عن عبد الملك بن شعيب ، عن أبيه ، كلث عن الليث ،
عن عقيل عن ابن شهاب ، وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر ، عن ابن وهب .
قوله : « جُئِثْتُ » ، أي : ذُعِرْتُ ، ويروى : « جُئِثْتُ » ،
يُقَالُ : جُئِثَ الرَّجُلُ ، وَجُئِثَ ، وَجُؤِفَ ، أي : فزِعَ .

٣٧٣٧ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أحياناً يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ
وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ ، فَيَنْفَصِمُ عَنِّي ، وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ ، وَأحياناً
يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رُجْلاً ، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ ، قَالَتْ
عَائِشَةُ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنْزِلُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي الشَّدِيدِ الْبَرْدِ

(١) « الموطأ » ٢٠٢/١ ، ٢٠٣ في القرآن : باب ماجاء في القرآن ،
والبخاري ١٧/١ ، ٢٠ في بدء الوحي ، ومسلم (٢٣٣٣) (٨٧) في الفضائل
باب عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحي .

فَيَنْفِصُ عَنْهُ ، وَإِنْ جَبِينَهُ لَيَتَفْصِدُ عَرَقًا .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
عن مالك ، وقال : فَيَنْفِصُ عَنِّي ، وفي آخره فَيَنْفِصُ عَنْهُ ، وأخرجه مسلم
عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن سفیان بن عیینة ، عن هشام ، وقال :
ثم يَنْفِصُ عَنِّي .

قوله : يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلَاةِ الْجَرَسِ . فالصلة : صوت الحديد
إذا حُرِّك ، قال أبو سليمان الخطابي : يريد - والله أعلم - أنه صوت
مُتَدَارِكٍ بِسَمْعِهِ وَلَا يُثَبِّتُهُ عِنْدَ أَوَّلِ مَا يَقْرَعُ سَمْعَهُ حَتَّى يَتَفَهَّمُ ،
وَيَسْتَثْبِتَ ، فَيَتَلَفَّفُهُ حِينَئِذٍ وَبَعِيه ، ولذلك قال : وهو أشدُّه علي .
قوله : فَيَنْفِصُ عَنِّي ، أي : ينقطع ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (لا انفصام لها)
[البقرة : ۲۵۶] وَمَنْ رَوَى : فَيَنْفِصُ عَنِّي - وهو الأصوب - معناه : يُقْلِعُ
عَنِّي . وقولها : يَتَفْصِدُ عَرَقًا ، أي : يَسِيلُ كَمَا يُفْصِدُ الْعِرْقُ .

۳۷۳۸ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، نا محمد
ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفیان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا محمد
ابن حِطَّان بن عبد الله الرقاشي

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَنْزَلَ
عَلَيْهِ الْوَحْيَ ، نَكَسَ رَأْسَهُ ، وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُؤُوسَهُمْ ، فَلَمَّا

(۱) صحيح مسلم (۲۳۳۳) (۸۷)

سُرِّيَ عَنْهُ ، رَفَعَ رَأْسَهُ^(۱)

هذا حديث صحيح ، وفي رواية : كان إذا أنزلَ عليه ، كَرِبَ
لذلك ، وتربَّدَ وَجْهَهُ .

قوله : تربَّدَ وجهه واربدٌ ، أي : تلونَ فصار ، كلون الرماد .

۳۷۳۹ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله

النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد العزيز بن عبد الله ،
نا إبراهيم بن سعد الزهري ، حدثني صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ

الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ ،

فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَلَى

عَلَيْهِ (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ) [النساء : ۹۵] قَالَ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ

وَهُوَ يُمْلِيهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أُسْتَطِيعُ الْجِهَادَ

لَجَاهَدْتُ ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولِي ، وَفَخِذَهُ

عَلَيَّ فَخِذِي ، فَثَقَلْتُ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرَضَّ فَخِذِي ، ثُمَّ

سُرِّيَ عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (غَيْرَ أَوْلِي الضَّرَرِ) .

(۱) البخاري ۳۴/۶ في الجهاد : باب قول الله عز وجل (لا يستوي

القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) وفي التفسير من سورة النساء :

باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين ، وفي فضائل القرآن : باب كاتب

النبي صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث صحيح .

قلت : الوحي من الله عز وجل على أنبيائه عليهم السلام على أنواع .
كما قال الله تعالى : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجابٍ أو يُرسِلَ رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء) [الشورى : ۵۱]
قال بعض أهل التفسير : الوحي الأول ما أراه في المنام . قال عبيد بن عمير : رؤيا الأنبياء وحي ، وقرأ : (إني أرى في المنام أني أذبحك)
[الصافات : ۱۰۲] وقاله غير واحد من أهل التفسير . وقوله (أو من وراء حجابٍ) فكما كلم موسى عليه السلام من وراء حجاب حتى قال (أرني أنظر إليك) [الأعراف : ۱۴۳] وقوله : (أو يُرسِلَ رسولاً) فهو إرساله روح الأمين ، كما قال عز وجل (نزل به الروح الأمين على قلبك) [الشعراء : ۱۹۳ - ۱۹۴]

وقد كان لنبينا ﷺ جميع هذه الأنواع ، فقال الله عز وجل في رؤياه (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) [الفتح : ۲۸]

وقالت عائشة رضي الله عنها : أول ما بُدِيَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت به مثل فلق الصبح . وقال في الكلام : (فأوحى إلى عبده ما أوحى) [النجم : ۱۰] وفرض عليه ليلة المعراج خمسين صلاة ، وقال في إرسال جبريل عليه السلام : (نزل به الروح الأمين على قلبك) وقال (من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله) [البقرة : ۹۷] وفي الحديث : إن الروح الأمين نفث في

رُوعي أنه لن تموت نفسٌ حتى تستوفيَ رزقها فأجبلوا في الطلبِ ،^(۱)
 ومن الوحي ما يأتي به جبريل ، ومنه ما يأتي به غيره من الملائكة ،
 ومنه ما يكلمه الملك بأمر الله تكليماً ، ومنه ما يأتيه فيلقي في روعه ،
 ومن الوحي ما كان مرأً بين الله ورسوله ، فلم يحدث به أحداً ، ومنه
 ما حدث به الناس ، وذلك على نوعين ، فمنه ما كان مأموراً بكتيبته
 قرآناً ، ومنه ما لم يكن مأموراً بكتيبته قرآناً ، فلم يكن من القرآن ،
 ويحكى عن الزهري معنى هذا .

۳۷۴۰ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا خلاد بن يحيى ،
 نا عمر بن ذر قال : سمعتُ أبي يحدث عن سعيد بن جبير

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
 يَا جِبْرِيلُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ فَتَزَلْتُ
 (وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا)
 [مريم : ۶۴] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .^(۲)

(۱) حديث صحيح أخرجه الحاكم في « المستدرک » ۴/۲ من حديث
 ابن مسعود ، ورجاله ثقات غير سعيد بن أبي أمية الثقفي ، فهو مجهول لم
 يذكر بجرح وتعديل ، وله شاهد مرسل حسن أخرجه الشافعي ۱/۱۴ من
 حديث المطلب بن حنطب ، وآخر عن جابر بنحوه عند الحاكم ۴/۲ ، وسنده
 قوي في الشواهد ، وثالث عن أبي أمامة عند أبي نعيم في « الحلية » ۲۷/۱۰ ،
 وفي سنده ضعيف .

(۲) البخاري ۳۷۱/۱۳ في التوحيد : باب (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
 المرسلين) وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي تفسير سورة مريم باب :
 (وما نتنزل إلا بأمر ربك)

هذا حديث صحيح . قوله سبحانه وتعالى : (وما كان ربك نسياً)
[مريم : ۶۴] أي : مانسبك ربك أن أخطر الوحي .

باب

دعاء صلى الله عليه وسلم المشركين وصبره على أذاهم

۳۷۴۱ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيرى ، أنا حاجب بن أحمد الطومى ، نا محمد بن حماد ،
نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبیر
عن ابن عباس قال : صعد رسول الله ﷺ ذات يوم
الصفا ، فقال : يا صباحاه ، قال : فاجتمعت إليه قريش ،
فقالوا له : ما لك ؟ فقال : رأيتم لو أخبرتكم أن العدو
مصبحكم أو تمسيكم أما كنتم تصدقوني ؟ قالوا : بلى ،
قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب :
تباً لك لهذا دعوتنا جميعاً ، فأنزل الله عز وجل (تبت
يذا أبي لهب وتب) إلى آخرها .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن سلام ،

(۱) البخاري ۵۶۷/۸ في تفسير سورة تبت ، ومسلم (۲۰۸) (۳۵۶)

في الإيمان : باب في قوله تعالى (وانذر عشيرتك الأقربين) .

وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ، كل عن أبي معاوية .

۳۷۴۲ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا يوسف بن موسى ،

نا أبو أسامة ، نا الأعمش ، نا عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس لما نزلت : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)

[الشعراء : ۲۱۴] (وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) " خَرَجَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا ، فَهَتَفَ : يَا صَبَاحَاهُ ،

فَقَالُوا : مَنْ هَذَا ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ

أَخْبَرْتُكُمْ أَنْ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي ؟

قَالُوا : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا ، قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ

يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، قَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا

لِهَذَا ، ثُمَّ قَامَ ، فَنَزَلَتْ (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَوَقَدُ تَبًّا)

هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ .

(۱) هذه الزيادة وصلها الطبري ۷۴/۱۹ من وجه آخر عن عمرو بن

مرة أنه كان يقرؤها كذلك ، وقال العيني في « العمدة » ۲۹۵/۹ : هو إما

تفسير لقوله (عشيرتك) وإما قراءة شاذة رواها ، قال الاسماعيلي : قرأها

ابن عباس ، وذهب النووي إلى أن عبارة ابن عباس مشعرة بأنها كانت قرآنا ،

تم نسخت تلاوته ، وقال القرطبي : لعل هذه الزيادة كانت قرآنا ، فنسخت

تلاوتها ، وقول النووي رحمه الله في شرح مسلم ۸۳/۳ : ولم تقع هذه الزيادة

في روايات البخاري وهم منه ، فقد أخرجها في التفسير من « صحيحه »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي كُريب ،
عن أبي أسامة

٣٧٤٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
القاسم جعفر بن محمد بن مُغلّسٍ بيغداد سنة سبعٍ عشرةً وثلاثمائة ،
نا هارون بن إسحاق الهمداني ، نا وكيع ، عن هشام بن عُروة ،
عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا نَزَلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، يَا صَفِيَّةُ
بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، يَا بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ
اللَّهِ شَيْئًا سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (٢) عن محمد بن عبد الله بن نمير ،
عن وكيع .

٣٧٤٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ،
أنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن
عبد الرحمن

(١) البخاري ٥٦٧/٨ في تفسير سورة تبت ، وفي الجنائز : باب ذكر
شرار الموتى ، وفي الأنبياء : باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية
وفي تفسير سورة الشعراء : باب (وانذر عشيرتك الأقربين) وفي تفسير
سورة سبأ ، ومسلم (٢٠٨) في الإيمان : باب في قوله تعالى (وانذر عشيرتك
الأقربين) .

(٢) (٢٠٥)

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [الشعراء : ۲۱۴]
قَالَ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي
عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ،
يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ،
وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) وأخرجه مسلم عن حرثمة بن يحيى ،
عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب .

۳۷۴۵ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعيمة ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا أحمد
ابن إسحاق ، نا عبيد الله بن موسى ، نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ،
عن عمرو بن ميمون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : يَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ

(۱) البخاري ۳۸۶/۸ في تفسير سورة الشعراء ، وباب قوله تعالى
(وأنذر عشيرتك الأقربين) وفي الوصايا : باب هل يدخل النساء والولد
في الأقارب ، وفي الأنبياء : باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية ،
ومسلم (۲۰۶)

يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، وَجَمَعَ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ إِذْ قَالَ قَائِلٌ
مِنْهُمْ : أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِي أَيْكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ
آلِ فُلَانٍ ، فَيَعْمَدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلَاهَا ، فَيَجِيءُ بِهِ ،
ثُمَّ يُمِيلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ ، وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فَاذْبَعَتْ أَشْقَاهُمْ ،
فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ
ﷺ سَاجِدًا ، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْ
الضَّحِكِ ، فَاذْبَعَتْ مُنْطَلِقٌ إِلَى فَاطِمَةَ وَهِيَ جُورِيَّةٌ ، فَاذْبَعَتْ
تَسْعَى ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ ، فَاذْبَعَتْ
عَلَيْهِمْ تَسْبِيحًا ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ :
« اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ
بِقُرَيْشٍ ، ثُمَّ سَمَى : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ ، وَعُقْبَةَ
بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ ، وَأُمِيَّةَ
ابْنِ خَلْفٍ ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ ،
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَخُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، ثُمَّ
سُجِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« وَأَتَّبِعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) وأخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر ابن محمد بن أبان الجعفي ، عن عبد الرحمن بن سليمان ، عن زكريا ، عن أبي إسحاق بإسناده ، وقال : ودعا عليهم ثلاثاً ، وكان إذا دعا ، دعا ثلاثاً ، وإذا سأل ، سأل ثلاثاً .

وقال شعبه عن أبي إسحاق : إذ جاء عقبه بن أبي مُعَيْطٍ بسلا جزورٍ ، فقفه على ظهر النبي ﷺ .

قيل : كان هذا الصنيع منهم قبل تحريم هذه الأشياء من الفريث والدّم وذبيحة أهل الشرك ، فلم تكن تبطل الصلاة بها ، كالحمر كانت تُصيب ثيابهم قبل تحريمها .

۳۷۴۶ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أن أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا علي بن عبد الله ، نا الوليد بن مسلم ، حدثني الأوزاعي ، حدثني يحيى بن أبي كثير ، حدثني محمد بن إبراهيم التيمي ، حدثني عروة بن الزبير قال :

قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ،

(۱) البخاري ۱/ ۴۹۰ في الصلاة : باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى ، وفي الجهاد : باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ، وباب طرح جيف المشركين في البئر ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ، وفي المغازي : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش ، وفي الوضوء : باب إذا القي على ظهر المصلي قدراً أو جيفة لم تفسد عليه صلاته ومسلم (۱۷۹۴) في الجهاد والسير : باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين .

فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَلَىٰ تَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ ،
فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ
وَدَفَعَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ
رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ .

هذا حديث صحيح (۱)

۳۷۴۷ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعيمة ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن
يوسف ، أنا ابن زهير ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، حدثني
عروة

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ :
هَلْ أَتَىٰ عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ
لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ
عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ ، فَلَمْ
يُجِيبْنِي إِلَىٰ مَا أَرَدْتُ ، فَاَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَىٰ وَجْهِي ،
فَلَمْ أُسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا

(۱) صحيح البخاري ۲۶/۸ في تفسير سورة المؤمن ، وفي فضائل
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم :
لو كنت متخذا خليلا ، وباب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
من المشركين بمكة .

أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي ، فَانظَرْتُ ، فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيْلُ ،
فَدَادَانِي ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَمَا
رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا
شِئْتَ فِيهِمْ ، فَدَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ :
يَا مُحَمَّدُ إِنَّ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ ؟ قَالَ النَّبِيُّ
ﷺ : « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ
وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) وأخرجه مسلم عن حرمة بن مجيب
وغیره عن ابن وهب .

والأخشبُ من الجبال : الحشن الغليظ ، وأخشبا مكة : جبلها ،
وفي بعض الحديث « لا تزول مكة حتى يزول أخشباها ، سُمِّيَا أخشبين
لصلابتها وغليظ حجارتهما .

۳۷۴۸ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحی ، أنا أبو سعيد محمد
ابن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن هشام بن
ملاس النُميري ، نا مروان الفزاري ، حدثنا حميد الطويل

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : رُمِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ ،
وَأَذْمِيَ وَجْهُهُ ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ

(۱) البخاري ۲۲۴/۶ ، ۲۲۵ في بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، ومسلم
(۱۷۹۵) في الجهاد والسير : باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من اذى
المشركين والمنافقين .

الدَّمَّ عَنْ وَجْهِهِ ، وَيَقُولُ : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا
وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالْأَمْرِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ
أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) [آل عمران : ۱۲۸] .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن عبد الله بن مسلمة ، عن حماد
ابن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس .

۳۷۴۹ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا
أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي ببغداد ،
حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحملي ، نا أخو كرخوية ،
نا أبو معاوية ، نا الأعمش ، عن شقيق .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
يُحْكِي نَبِيًّا ضَرَبَهُ قَوْمُهُ ، وَهُوَ يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ ،
وَيَقُولُ : « يَا رَبُّ اغْفِرْ لِقَوْمِي ، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه محمد بن عمر بن حفص
عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نعيم ، عن وكيع ،
كلاهما عن الأعمش . أخو كرخوية : محمد بن يزيد .

(۱) (۱۷۹۱) في الجهاد والسير : باب غزوة أحد .

(۲) البخاري ۲۴۹/۱۲ ، ۲۵۰ في استتابة المرتدين : باب إذا عرض
الدمي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم ولم بصرح ، وفي الأنبياء :
باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم (۱۷۹۲)

۳۷۵۰ - أخبرنا أبو عليّ حسان بن سعيد المنيعي^ه ، أنا أبو طاهر الزيادي^ه ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي^ه ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه .

قَالَ : نا أبو هريرة قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ
حِينَئِذٍ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَّتِهِ ، اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه محمد بن إسحاق بن نصر ،
وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، كلاهما عن عبد الرزاق .

۳۷۵۱ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي^ه ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد ، نا عبد الرحيم بن منيب ،
نا الفضل بن موسى ، نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس

عَنْ خَبَابٍ قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ
مَتَوَسِّدٌ بُرْدَةٌ لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَقُلْنَا : أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟
أَلَا تَسْتَنْصِرُ اللَّهَ لَنَا؟ فَجَلَسَ مُخْمَرًا لَوْنُهُ أَوْ وَجْهُهُ ، فَقَالَ
لَنَا : « لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ ، فَيُحْفَرُ لَهُ فِي
الْأَرْضِ ، ثُمَّ يُجَاهُ بِالْمِنْشَارِ ، فَيُجْعَلُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ يُجْعَلُ

(۱) البخاري ۲۸۶/۷ في المغازي : باب ما اصاب النبي صلى الله عليه
وسلم من الجراح يوم أحد ، ومسلم (۱۷۹۳) في الجهاد والسير : باب
اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بِفِرْقَتَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ ، وَيُنْشِطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ
مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ وَعَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ ،
وَلَيَتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّأكِبُ مِنْكُمْ مِنْ صَنْعَاءَ
إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (۱) عن محمد بن المثنى ، عن يحيى

عن إسماعيل .

باب

المراج

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ

لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) [الإسراء: ۱].

۳۶۵۲ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن

عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا

هدبة بن خالد ، نا همام بن يحيى ، نا قتادة ، عن أنس بن مالك

عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ

لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ ، قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ وَرُبَّمَا قَالَ فِي

(۱) هو في «صحيحه» ۵۶/۶ في الانبياء : باب علامات النبوة في الإسلام

وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب ما لقي النبي صلى

الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ، وفي الإكراه : باب من اختار

الضرب والقتل والهوان على الكفر .

الْحَجْرَ مُضْطَجِعًا إِذْ أَنَانِي آتٍ ، فَقَدْ قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :
 فَشَقُّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ " ، فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ - وَهُوَ إِلَى
 جَنِبِي - : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ : مِنْ ثَغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ،
 وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، ثُمَّ
 أُتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ تَمْلُوءُ إِيْمَانًا ، فَغُسِلَ قَلْبِي ، ثُمَّ
 حُشِيَ ، ثُمَّ أُعِيدَ ، ثُمَّ أُتَيْتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ -
 أَيْضًا ، فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ : هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ ؟ قَالَ
 أَنَسٌ : نَعَمْ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ،
 فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيْلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ :
 مَنْ هَذَا ؟ قَالَ جِبْرِيْلُ : قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ،
 قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ

(۱) قال الحافظ في « الفتح » ۱۵۶/۷ : وقد استنكر بعضهم وقوع
 شق الصدر ليلة الإسراء . . وقال : إنما كان ذلك وهو صغير في بني سعد ،
 ولا إنكار في ذلك ، فقد تواردت الروايات به ، وثبت شق الصدر أيضا عند
 البعثة ، كما أخرجه أبو نعيم في « الدلائل » ولكل منها حكمة ، فالأول وقع
 فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس : فأخرج علقة ، فقال : « هذا
 حظ الشيطان منك » وكان هذا في زمن الطفولية ، فنشأ على أكمل الأحوال
 من العصمة من الشيطان ، ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في إكرامه
 لتلقي ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال من التطهير ، ثم وقع شق
 الصدر عند إرادة الخروج إلى السماء ليتأهب للمناجاة .

شرح السنة ج ۱۲ م ۲ - ۲۲

فَنِعَمَ الْمَجِيئُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ ،
فَقَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ
السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَبْنِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ،
ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيْلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ :
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعَمَ
الْمَجِيئُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِيَحْيَى وَعِيسَى ، وَهُمَا
ابْنَا خَالَتِهِ ، قَالَ : هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا ،
فَسَلَّمْتُ ، فَرَدَّا ، ثُمَّ قَالَا : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ
الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيْلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ :
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعَمَ
الْمَجِيئُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ ، قَالَ : هَذَا
يُوسُفُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا
بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ
الرَّابِعَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيْلُ ، قِيلَ :
وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ :

نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيبُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ،
فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا إِدْرِيسُ ، قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ، فَسَلِّمْ
عَلَيْهِ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ
وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ ،
فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيْلُ ، قِيلَ : مَنْ
مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيبُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا
خَلَصْتُ ، فَإِذَا هَارُونُ ، قَالَ : هَذَا هَارُونُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ،
فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ،
وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ ،
فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيْلُ ، قِيلَ : وَمَنْ
مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
قَالَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعْمَ الْمَجِيبُ جَاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ،
فَإِذَا مُوسَى ، قَالَ : هَذَا مُوسَى ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ،
ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، فَلَمَّا
تَجَاوَزْتُ ، بَكَى ، قِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : أَبْكِي لِأَنَّ
غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرَ مِنْ يَدْخُلَهَا

مِنْ أُمَّتِي ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ
جِبْرِيْلُ ، قِيلَ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيْلُ ، قِيلَ : وَمَنْ
مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
قَالَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعِمَّ الْمَجِيئُ ، جَاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا
إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ : هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ
عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ ،
وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، فَإِذَا نَبِيْقَهَا
مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ ، قَالَ : هَذَا
سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ
ظَاهِرَانِ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيْلُ ؟ قَالَ : أَمَّا
الْبَاطِنَانِ ، فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ ، فَالنَّيْلُ
وَالْفِرَاتُ ، ثُمَّ رُفِعَ لِي بَيْتُ الْمَعْمُورِ ، ثُمَّ أُتِيْتُ بِإِنَاءٍ مِنْ
خَمْرِ ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ ،
فَقَالَ : هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ
الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ ، فَمرَرْتُ عَلَى
مُوسَى ، فَقَالَ : بِمِ أَمِرْتِ ؟ قَالَ : أَمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً
كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ

يَوْمٍ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَاجَلْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَاجِلَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلَّهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَارْجِعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَارْجِعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَارْجِعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَارْجَعْتُ ، فَأَمَرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَارْجَعْتُ ، فَأَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمِ أَمَرْتُ ؟ قُلْتُ : أَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَاجَلْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَاجِلَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلَّهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ ، قَالَ : فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ : أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي ، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) وأخرجه مسلم عن محمد بن المنسي ،

(۱) البخاري ۱۶۲/۷ في فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب المعراج ، وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي الانبياء : باب قول الله تعالى (وهل اتاك حديث موسى إذ رأى ناراً) وباب قول الله تعالى (ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفياً) ومسلم (۱۶۴) في الايمان باب الاسراء .

عن محمد بن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة .

قوله : بينا أنا في الحطيم . الحطيم : الحجر ، سُمِّي حطيماً لما
حطيم من جداره ، فلم يُسَوَّ بينا البيت . قدَّ ، أي : قطع .
والشعيرة : العانة : والقص : الصدر .

وقيل في قول مُخزَّان السهوات : أُرْسِلَ إليه ، أي : هل أُرْسِلَ
إليه للعروج إلى السماء ، وأما بعثه رسولاً إلى الخلق ، فكان شائعاً مستفيضاً
قبل العروج .

وذكر الخطابيُّ على بكاء موسى ﷺ قال : لا يجوز أن يتأول بكاءه
على الحسد له ، لأن ذلك لا يليق بصفات الأنبياء والأولياء ، وإنما بكى
من ناحية الشفقة على أمته ، إذ قصرَ عددهم عن مبلغ عدد أمة محمد ﷺ .
وقوله : إن غلاماً بُعِثَ بعدي . ليس على سبيل الإزراء به ، لكنه
على معنى تعظيم المنَّة لله عليه ، إذ قد أحقَّه لذلك من غير طول عمرٍ
في عبادته ، وقد تسمي العرب المستجمع للسنِّ غلاماً ما دامت فيه
بقيةٌ من قوته .

قوله : وإذا نبتها مثلُ قِلالِ هَجْرَةٍ . يريد أن "حب" همرها في
الكِبَرِ مثل قِلالِ هَجْرَةٍ ، وهي الجِرار ، وهي معروفة عندكم .

٣٧٥٣ - أخبرنا ابن عبد القاهر الجرجاني ، أنا عبد الغافر بن محمد
الفارسيُّ ، أنا محمد بن عيسى الجلوديُّ ، نا إبراهيم بن محمد بن سليمان ،
نا مسلم بن الحجاج ، نا شيبان بن فروخ ، نا حماد بن سلمة ، نا ثابت
البناني

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُتَيْتُ
بِالْبُرَاقِ ، وَهُوَ دَابَّةٌ أبيضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ ، وَدُونَ الْبَغْلِ
يَقَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ ، قَالَ : فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ
بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ : فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي تَرِبُّ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ
قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ
خَرَجْتُ ، فَجَاءَ نِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ،
فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ : اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ ، قَالَ :
ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَسَاقَ مِثْلَ مَعْنَاهُ ... قَالَ : فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ
فَرَحَّبَ بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، وَقَالَ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ :
فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ ، فَرَحَّبَ
بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ بُكَاءَ مُوسَى . وَقَالَ فِي
السَّمَاءِ السَّابِعَةِ : فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَإِذَا
وَرَقًا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ ، قَالَ : فَلَمَّا
غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَتْ تَغَيَّرَتْ ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا ، وَأَوْحَى إِلَيَّ مَا أَوْحَى ،

فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَتَزَلْتُ إِلَى
مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : خَمْسِينَ
صَلَاةً قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ
لَا تَطِيقُ ذَلِكَ ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ ،
قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى رَبِّي ، فَقُلْتُ : يَا رَبُّ خَفِّفْ عَلَيَّ أُمَّتِي ،
فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا ، فَارْجِعْ إِلَى مُوسَى ، فَقُلْتُ : حَطَّ عَنِّي
خَمْسًا . قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى
حَتَّى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ
صَلَاةٍ عَشْرٌ ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً ، مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا
كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا ، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَمَنْ هَمَّ
بِسَيِّئَةٍ ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، لَمْ يُكْتَبْ شَيْئًا ، فَإِنْ عَمِلَهَا ، كُتِبَتْ
سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ ، قَالَ : فَتَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ،
فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَقُلْتُ : قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى
اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ، (۱) .

هذا حديث صحيح

(۱) هو في صحيح مسلم (۱۶۲) في الايمان : باب الاسراء .

۳۷۵۴ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، نا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن
بكير ، نا الليث ، عن بونس ، عن ابن شهاب .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَرَجَّ عَنِّي سَقْفُ بَيْتِي ، وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَزَلَّ
جِبْرَيْلُ ، فَفَرَجَّ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ
بِطَبِّتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِيٍّ وَحِكْمَةٍ وَإِيمَانًا ، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ،
ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا
جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرَيْلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ : افْتَحْ ،
قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا جِبْرَيْلُ ، قَالَ : هَلْ مَعَكَ
أَحَدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَقَالَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، فَلَمَّا فُتِحَ ، عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى
يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ ، إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ
ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ ، بَكَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ
الصَّالِحِ ، وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ لِجِبْرَيْلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ :
هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فَأَهْلُ
الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ

النَّارِ ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ ،
 بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَقَالَ لِحَازِنِهَا :
 افْتَحْ ، فَقَالَ لَهُ حَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ ، قَالَ أَنَسُ :
 فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى
 وَإِبْرَاهِيمَ ، وَلَمْ يُثَبِّتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ
 وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ .
 قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ ^(١) أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا
 حَبَّةَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَا يَقُولَانِ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ثُمَّ عَرَجَ بِي
 حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ ، قَالَ ابْنُ
 حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي
 خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى
 مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ
 خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ
 لَا تُطِيقُ ، فَارْجِعْ بِي ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى
 مُوسَى ، فَقُلْتُ : وَضَعَ شَطْرَهَا ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبِّكَ ،
 فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ، فَارْجَعْتُ ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا ،
 فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ

(١) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال الحافظ : وروايته

عن أبي حبة منقطعة لان أبا حبة استشهد بأحد قبل مولد أبي بكر بدهر .

لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَأَجَعْتُهُ ، فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ ، وَهِيَ خَمْسُونَ
لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : رَاجِعْ
رَبِّكَ ، فَقُلْتُ : اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى
انْتَهَى بِي إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنتَهَى ، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أُدْرِي
مَا هِيَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللُّؤْلُؤِ ، وَإِذَا
تُرَابُهَا الْمِسْكُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن حرمة بن يحيى ،
عن ابن وهب ، عن يونس ، وقال : « فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ يريد :
قياب اللؤلؤ ، والجنابذ : جمع الجنبذة ، وهي القبة ، ولم يعرف
الخطابي الجبابل (٢) والأسودة : جمع سوادٍ وهو شخص الإنسان .

(١) البخاري ٣٩٢/١ في الصلاة : باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء ،
ومسلم (١٦٣) في الإيمان : باب الإسراء .

(٢) قال العيني في « عمدته » ٢/٢٠٣ ، ٢٠٤ : كذا وقع لجميع رواة
البخاري في هذا الموضع بالحاء المهملة ، ثم الموحدة ، وبعداالف ياء ثم لام ،
وذكر كثير من الأئمة أنه تصحيف ، وإنما « جنابذ » بالجيم والنون وبعداالف باء
موحدة ، ثم ذال معجمة ، كما وقع عند المصنف (أي البخاري) في
أحاديث الأنبياء من رواية ابن المبارك وغيره عن يونس ، وكذا عند غيره من
الأئمة ، وقال ابن الأثير : إن صحت رواية « حبائل » فيكون أراد به
مراضع مرتفعة كحبال الرمل كأنه جمع حباله ، وحبالة جمع حبل ، وهو
جمع على غير قياس ، وقال ابن قرقول : كذا لجميعهم « حبائل » ومن
ذهب إلى صحة الرواية ، قال : القلائد والعقود ، أو يكون من حبال الرمل ،
أي : فيها اللؤلؤ كحبال الرمل وهو جمع حبل ، وهو الرمل المستطيل ،
أو من الحبله وهو ضرب من الحلبي معروف ، وقال صاحب « التلويح » :
وهذا كله تخيل ضعيف ، بل هو لاشك تصحيف من الكاتب ، والحبائل
إنما تكون جمع حباله أو حبيله .

والنِّسْمُ : جمع نسمة ، وهي النفس ، وكلُّ دابةٍ فيها رُوحٌ ، فهي نسمةٌ ،
والنِّسْمُ : الرُّوح ، وأراد أرواح أولاده ، وقوله : ظهرتُ ، أي :
صَعِدْتُ ، والمستوى : المصعد . وقوله : أسمع صريف الأقلام : يريد
- واللهُ أعلم - ما يكتبه الملائكة من أقضية الله عز وجل ، وما
ينسخونه من اللوح المحفوظ .

٣٧٥٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبغي ، أنا أحمد بن عبد الله
النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا الحميدي ،
نا سفيان ، نا همرؤ ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمَا جَعَلْنَا
الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) [الإسراء : ٦٠]
قَالَ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي
بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ : (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ)
[الإسراء : ٦٠] قَالَ : هِيَ شَجَرَةُ الزُّقُومِ .

صحيح (١)

٣٧٥٦ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد الفارسي ،
أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم
ابن الحجاج ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو أسامة ، حدثني مالك بن

(١) البخاري ١٧٠/٧ في فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :
باب المعراج ، وفي تفسير سورة الاسراء : باب (وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك إلا فتنة للناس) وفي القدر : باب (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا
فتنة للناس) .

مِغُولٍ (ح) قَالَ مُسْلِمٌ : وَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ، نَا أَبِي ، نَا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ ،
عَنِ الزَّيْبِرِ بْنِ عَدِيِّ ، عَنْ طَلْحَةَ ، عَنْ مَرْثَةَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى
بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي
مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي
مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا ، قَالَ : (إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ
مَا يَغْشَى) قَالَ : فَرَأَشُ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
ثَلَاثًا : أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخُمْسَ ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِمَ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحِمَاتُ (١) .

هذا حديث صحيح . المقحِمَاتُ : أراد الذنوب العظام التي تلقحهم
أصعابها في النار ، أي : تلقحهم فيها ، والقحَمُ : الأمور الشاقة ،
وقوله سبحانه وتعالى : (هذا فوجٌ مُّقْحِمٌ معكم) [ص : ٥٩]
أي : داخلٌ معكم النار .

٣٧٥٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا طلق بن غنم ، نا زائدة
عَنْ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ زُرَّارًا عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) [النجم : ٩] قَالَ : أَخْبَرَنَا
عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ رَأَى جِبْرِيْلَ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحٍ .

(١) هو في صحيح مسلم (١٧٣) في الإيمان : باب في ذكر سدرة المنتهى .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن عبيد الله بن
 هازم العنبري ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن سليمان الشيباني ، وقال :
 قال : لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبريل في صورته ، له

ستمائة جناح

٣٧٥٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا حفص بن عمر ،
 نا شعبة ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)
 [النجم : ١٨] قَالَ : رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ الْأَفْقَ (٢) .

صحيح .

(١) البخاري ٤٧٠/٨ في تفسير سورة (والنجم) : باب قوله تعالى
 (فاوحى إلى عبده ما أوحى) ومسلم (١٧٤) (٢٨٢) .
 (٢) البخاري ٤٧٠/٨ في تفسير سورة والنجم : باب (لقد رأى من
 آيات ربه الكبرى) قال الحافظ تعليقا على قوله « رأى رفرفا أخضر قد سد
 الأفق » هذا ظاهره يفاير التفسير السابق أنه رأى جبريل ، ولكن يوضح
 المراد ما أخرجه النسائي والحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد ، عن
 عبد الله بن مسعود قال : أبصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه
 السلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض ، فيجتمع من الحديثين أن
 المرصوف جبريل والصفة التي كان عليها ، وقد وقع في رواية محمد بن
 فضيل عند الاسماعيلي وفي رواية ابن عيينة عند النسائي ، كلاهما عن
 الشيباني ، عن زر ، عن عبد الله أنه رأى جبريل له ستمائة جناح قد سد
 الأفق ، والمراد أن الذي سد الأفق الرفرف الذي فيه جبريل ، فنسب
 جبريل إلى سد الأفق مجازا ، وفي رواية أحمد والترمذي وصححها من
 طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود : رأى جبريل في حلة من رفرف
 قد ملأ ما بين السماء والأرض ، وبهذه الرواية يعرف المراد بالرفرف وأنه
 حلة ، ويؤيده قوله تعالى (متكئين على رفرف) وأصل الرفرف : ما كان
 من الديباج رقيقا حسن الصفة ، ثم اشتهر استعماله في الستر ، وكل ما

قيل : الرِّفْرَفُ : البساط ، وقيل : هي هاهنا الثياب الخضر .
وجاء في بعض الروايات أنه رأى جبريل في حُلَّةٍ من رفرِفٍ قد ملأ
ما بين السماء والأرض (١) . وعن أبي هريرة (ولقد رآه نزلةً أخرى)
[النجم : ١٣] قال : رأى جبريل عليه السلام (٢) .

٣٧٥٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا محمد
ابن يحيى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : فُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ
أُسْرِي بِهِ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ ، ثُمَّ نُقِصَتْ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسَةً ،
ثُمَّ نُودِيَ : « يَا مُحَمَّدُ : إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، وَإِنَّ لَكَ
بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ » .

صحيح

٣٧٦٠ - أخبرنا أبو صالح المؤذن ، أنا أبو عبد الله الهاملي ، أنا
أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البرزاز ، حدثنا محمد بن بونس ،
نا عمر بن حبيب القاضي ، نا سليمان التيمي

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا أُسْرِيَ بِي
إِلَى السَّمَاءِ ، رَأَيْتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ .

فضل من شيء ، فعطف وثني ، فهو رفرِف ، ويقال : رفرِف الطائر
بجناحيه : إذا بسطهما .

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٧٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح ،
وصححه الحاكم ٤٦٨/٢ ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه » (١٧٥) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن هذاب بن خالد ، عن حماد
ابن سلمة ، عن ثابت البناني ، وسليمان التيمي ، وقال : مرت على
موسى ليلة أسري بي عند الكئيب الأحمر ، وهو قائم يصلي في قبره .
٣٧٦١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ،
أنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المسيب أنه
سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى لَيْلَةَ
أُسْرِي بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدْحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ،
ثُمَّ أَخَذَ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جَبْرِيلُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ الْفِطْرَةَ ،
وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ ، غَوَتْ أُمَّتُكَ .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم من طريق معمر ،
عن الزهري .

٣٧٦٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني أحمد بن صالح ، نا
ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب قال أبو سلمة

(١) (٢٣٧٥) في الفضائل : باب من فضائل موسى عليه السلام .
(٢) البخاري ٢٦/١٠ ، ٢٧ في الأشربة في فاتحته ، وفي باب شرب
اللبن ، وفي الأنبياء : باب (وهل أتاك حديث موسى) وباب (واذكر في
الكتاب مريم) وفي تفسير سورة الاسراء ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب
حديث الاسراء ، ومسلم (١٦٨) في الايمان : باب الاسراء ، وفي الأشربة :
باب جواز شرب اللبن .

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
«لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ ، قُمْتُ فِي الْحِجْرِ ، فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ
الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ ، وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَيْهِ .
هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن قتبية ، عن ابن
عن عقيل ، عن ابن شهاب .

باب

الرهبة

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ
صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ) [الإسراء : ۸۰] يُرْوَى عَنْ
ابن عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ وَقَتَادَةَ : أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ : الْمَدِينَةَ ،
وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ : مَكَّةَ (۲) . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (إِنْ
الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ) [القصص : ۸۵]
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِلَى مَكَّةَ (۳) .

(۱) البخاري ۲۹۷/۸ في تفسير سورة الإسراء ، وفي فضائل اصحاب
النبي : باب حديث الاسراء ، ومسلم (۱۷۰) في الايمان : باب ذكر المسيح
ابن مريم .

(۲) وثمة اقوال في المراد بهذا المدخل والمخرج بسطها ابن الجوزي في
« زاد المسير » ۷۷/۵ ، ۷۸ ، فانظرها فيه .

(۳) قال ابن قتبية في « مشكل القرآن » معاد الرجل : بلده : لانه
ينصرف في البلاد ، ويضرب في الارض ، ثم يعود الى بلده .

٣٧٦٣ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفيربزي ، نا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، نا يحيى بن بكير ، نا الليث ، عن عقيل ، قال ابن شهاب : فأخبرني عمرو بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشيّة ، فلما ابتلي المسلمون ، خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغهاد لقيه ابن الدغنة (١) وهو سيد القارة (٢) قال : أين تريد يا أبا بكر ؟ قال أبو بكر : أخرجني قومي ، فأريد أن أسيح في الأرض ، وأعبد ربي . قال ابن الدغنة : فإن مثلك - يا أبا بكر - لا يخرج ، ولا يخرج ، أنت تكسب المعدم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف ،

(١) بضم الدال والفاء وتشديد النون عند أهل اللغة ، وعند الرواة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتخفيف النون وهي أمه ، وقيل : أم أبيه ، وقيل : دابته ، ومعنى الدغنة : المسترخية ، وأصلها الغمامة الكثيرة المطر .

(٢) قبيلة مشهورة من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش يضرب بهم المثل في قوة الرمي ، قال الشاعر :

قد انصف القارة من رامها

وَتَعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ . ارْجِعْ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ
بِبَلَدِكَ ، فَارْجِعْ ، وَارْتَحَلْ مَعَهُ ابْنُ الدُّغْنَةِ ، فَطَافَ ابْنُ
الدُّغْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ
لَا يُخْرِجُ مِثْلَهُ ، وَلَا يُخْرِجُ ، أُتْخَرُجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدِمَ ،
وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ ، وَيُعِينُ عَلَى
نَوَائِبِ الْحَقِّ . فَلَمْ تُكْذِبْ قُرَيْشُ بِجِوَارِ ابْنِ الدُّغْنَةِ ،
وَقَالُوا لِابْنِ الدُّغْنَةِ : مَرُّ أَبَا بَكْرٍ ، فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ،
فَلْيَصَلِّ فِيهَا ، وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ ، وَلَا
يَسْتَعْلِنَ بِهِ ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا . فَقَالَ
ذَلِكَ ابْنُ الدُّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ
رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ ، وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ
دَارِهِ ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ،
وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَتَّقِذُّ عَلَيْهِ نِسَاءَ
الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ
أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءَ لَا يَمْلِكُ عَيْنِيهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ،
وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى
ابْنِ الدُّغْنَةِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : إِنَّا أَجْرُنَا أَبَا بَكْرٍ

بِجِوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ
فَأَبْتَنِي مَسْجِدًا بَيْنَاو دَارِهِ ، فَأَعْلَنَ الصَّلَاةَ وَالْقِرَاءَةَ فِيهِ ،
وَأَنَا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا ، فَانْهَى ، فَإِنْ
أَحَبُّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَعَلَّ ، وَإِنْ
أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ ، فَسَلُّهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ ، فَإِنَّا
قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْاِسْتِعْلَانَ .
قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَتَى ابْنُ الدُّغْنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ
الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا
أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي
أَخْفَرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنِّي أَرُدُّ
إِلَيْكَ جِوَارِكَ ، وَأَرْضِي بِجِوَارِ اللَّهِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ
بِمَكَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ : إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ
ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ ، وَهِيَ الْحُرَّتَانِ ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ
قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، وَرَجَعَ عَامَّةٌ مَنْ كَانَ هَاجِرًا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ
إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « عَلَى رِسْلِكَ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي » فَقَالَ أَبُو
بَكْرٍ : « وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، فَحَبَسَ

أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السُّمْرِ - وَهُوَ الْخَبْطُ - أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : فَبَيْنَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظُّهَيْرَةِ ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَنَّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِدَى لَهْ أَبِي وَأُمِّي ، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ ، قَالَتْ : فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَسْتَاذَنَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ : « أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَإِنِّي قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الصَّعَابَةُ يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَخَذُ يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى رَاحِلَتِي هَاتَيْنِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بِالثَّمَنِ » . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحْتِ الْجَهَّازِ ، وَصَنَعْنَا لَهَا سُفْرَةَ فِي جِرَابٍ ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا ، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النُّطَاقَيْنِ ، قَالَتْ : ثُمَّ لِحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ .

بِغَارِ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ ، فَكَثَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، يَبِيتُ
عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌ ثَقِفٌ لَقِينٌ ،
فَيَدْلُجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ ، فَيُضْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ
كَبَائِتٍ ، فَلَا يَسْمَعُ أَثْرًا يُكَتَادَانِ (١) بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى
يَأْتِيَهُمَا بِخَبْرٍ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ، وَيَرَعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ
ابْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْ غَنَمٍ ، فِيرِيحُهَا عَلَيْهِمَا
حِينَ يَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِ ، وَهُوَ لَبَنٌ
مِنْحَتِيهِمَا وَرَضِيفُهَا حَتَّى يَنْعِقَ بِهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ
يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَةِ ، وَأَسْتَأْجَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ وَهُوَ مِنْ
بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ هَادِيًا خَرِيَّتًا - وَالْخَرِيَّتُ : الْمَاهِرُ بِالْهُدَايَةِ -
قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَاثِلِ السَّهْمِيِّ ، وَهُوَ عَلَى
دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاِحِلَتَيْهِمَا ، وَوَأَعَدَاهُ
غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاِحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ ، فَاَنْطَلَقَ
مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالِدَيْلُ ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاِحِلِ .
قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكِ الْمُدَلِّجِيُّ

(١) وفي رواية الكشميهني : يكادان به ، اي : يطلب لهما فيه المكروه

وهو من الكيد .

وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ يَقُولُ : جَاءَنَا
رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ
دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي
مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِجٍ ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى
قَامَ عَلَيْنَا ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ فَقَالَ : يَا سُرَاقَةُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آيَةً
أَسْوَدَةً بِالسَّاحِلِ أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ . قَالَ سُرَاقَةُ :
فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ ، وَلَكِنَّكَ
رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا ، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ
سَاعَةً ، ثُمَّ قُمْتُ ، فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَّتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي
وَهِيَ مِنْ وِرَاءِ أَكْمَةِ ، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي ،
فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ ، فَخَطَطْتُ بِرُجْهِ الْأَرْضَ
وَوَخَفَضْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا ، فَدَفَعْتُهَا تَقَرُّبُ
بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا ،
فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي ، فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ ،
فَاسْتَقَسَمْتُ بِهَا أَضْرَهُمْ أَمْ لَا ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَرَكِبْتُ
فَرَسِي ، وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ تَقَرُّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتَ ،

سَآخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ ، فَخَرَرْتُ
عَنْهَا ، ثُمَّ زَجَرْتُهَا ، فَتَهَضَّتْ ، فَلَمْ تَكُدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا ، فَلَمَّا
اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لِأَثْرِ يَدَيْهَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ
الدُّخَانِ ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَنادَيْتُهُمْ
بِالْأَمَانِ ، فَوَقَفُوا فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ ، وَوَقَعَ فِي
نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ
أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا
فِيكَ الدِّيَةَ ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ ، وَعَرَضْتُ
عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ ، فَلَمْ يَرِزْآنِي ، وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلَّا أَنْ
قَالَ : « أَخْفِ عَنَّا ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ ، فَأَمَرَ
عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ ، ثُمَّ مَضَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا
قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرًا
ثِيَابَ بَيَاضٍ ، وَيَسْمَعُ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ ، فَيَنْتَظِرُونَهُ

حَتَّى يَرُدُّهُمْ حَرُّ الظُّهْرِ ، فَانطَلَقُوا أَيْضًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا
اِنْتِظَارَهُمْ ، فَلَمَّا أَوْوَا إِلَى بُيُوتِهِمْ ، أَوْفَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ
عَلَى أَطْمٍ مِنْ آطَامِهِمْ لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ
ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيِّضِينَ ، يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ ، فَلَمْ يَمْلِكِ
الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ هَذَا جَدُّكُمْ
الَّذِي تَنْتَظِرُونَ . فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السَّلَاحِ ، فَتَلَقُوا رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ
بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ
شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ ، وَجَلَسَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ صَامِتًا ، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحْيِي أَبَا بَكْرٍ حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ ، فَعَرَفَ
النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَأَسَسَ الْمَسْجِدَ
الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ
رَكِبَ رَاِحِلَتَهُ ، فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ
مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ

مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ
يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرٍ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ : « هَذَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - الْمَنْزِلُ ، ثُمَّ
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ ، فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ ، لِيَتَّخِذَهُ
مَسْجِدًا ، فَقَالَا : بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا ،
وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّيْنَ فِي بُنْيَانِهِ ،
وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّيْنَ :

هَذَا الْجَمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرٌ هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ
وَيَقُولُ :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ الْأَجْرُ الْآخِرَةَ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
فَتَمَثَّلَ بَيْتِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمِّ لِي . قَالَ
ابْنُ شَهَابٍ : وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
تَمَثَّلَ بَيْتِ شِعْرٍ تَامٌ غَيْرِ هَذِهِ الْآيَاتِ .
هذا حديث صحيح (١) .

(١) هو في صحيح البخاري ١٨٠/٧ ، ١٩٣ في فضائل أصحاب النبي ،
بَاب : هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، وفي
المسجد باب : المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس ، وفي البيوع
باب : إذا اشترى متاعا ، أو دابة ، فوضعه عند البائع ، أو مات قبل أن

قلتُ : قوله : تكسب المعدم ، أي : تعطيه المال . وقولها : فلم تكذب قريش بجواره . يعني : لم ترُدَّ جواره ، وكلُّ من كذب بشيء ، فقد رَدَّه .

وقولها : فيتذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم ، أي : يزدهمون عليه يقال : الناس يتقاذفون على فلان ، أي : يقذف بعضهم بعضاً ، فيتقاطون عليه ، ويروي : فيتقصف ، والمراد منه الازدحام حتى يسقط بعضهم على بعض ، وفي الحديث : « أنا والنبيون فراط لقاصفين ، فالقاصفون : الذين يزدهمون ، يقول : نحن نتقدم إلى الجنة ، وهم على الأثر يزدهمون حتى يقصف بعضهم بعضاً بداراً إلى الجنة ، وقيل : معناه : أنا والنبيون متقدمون في الشفاعة لقوم كثيرين مُتدافعين مزدحمين ، وأصل القصف : الكسر .

قولهم : كرهنا أن نُخفركَ ، أي : ننقض ذمتك ، يقال : خفرتُ الرجل : إذا حفظته ، وأخفرتُه : إذا نقضتْ عهده . والنطاق : أن تلبس المرأة ثوباً ، وتشدُّ وسطها بجبلٍ ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل ، فسميتْ أسماءُ ذاتِ النطاقين ، لأنه كان لها نطاقان قطعتْ أحدهما لزيد النبي ﷺ .

وقولها في صفة عبد الله بن أبي بكرٍ : هو شابٌ ثقفٌ ، أي :

يقبض ، وفي الإجارة : باب استئجار المشركين عند الضرورة أو إذا لم يوجد أهل الإسلام ، وباب : إذا استأجر اجيراً ليعمل له بعد ثلاثة أيام ، أو بعد شهر ، أو بعد سنة ، جاز ، وفي الكفالة باب : جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده ، وفي المغازي باب : غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة ، وفي اللباس باب : التفتع .

ذو فِطْنَةٍ ، يقال : فلامٌ ثَقِيفٌ ، وامرأةٌ ثَقَافٌ . وقولها : لَقِينٌ ،
أي : حَسَنُ التَّلَقُّنِ لِمَا بَسَمِعَهُ ، وَالتَّلَقُّنُ : الفَهْمُ ، يقال : لَقِنْتُ
الحديثَ أَلَقِنَهُ لَقْنًا .

وقولها : فِدْلَجٌ بِسَحَرٍ ، يقال : أَدْلَجَ : إذا سار الليل كله ،
وَأَدْلَجَ بالتشديد : إذا سار سحرًا . يُكْتَادَانِ بِهِ مِنَ الكَيْدِ .

وقولها : وَرَضِيْفَهَا : فالرَضِيْفُ : الابنُ المرضوفُ ، وهو الذي
طُرِحَ فِيهِ الرَضْفَةُ ، وهي الحجارةُ المَهْمَاةُ لتذهبَ وخامتهُ ، يقال : رَضَفْتُ
الابنَ وَالْقِدْرَ . وَالْحَبْرِيْتُ : الدليلُ الحاذقُ الذي يَهْتَدِي لِمِثْلِ مُخْرَتِ
الإبْرَةِ مِنَ الطَّرِيقِ .

وقولها : غَمَسَ حَيْلِفًا . تريدُ أَنَّهُ كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا
إِذَا عَقَدُوا حَيْلِفًا وَضَعُوا جَفْنَةً مِنْ طِيبٍ ، فَغَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِيهَا لِتَأْكِيدِ
الْحَلْفِ . قَوْلُهُ : رَأَيْتُ أَسْوَدَةَ ، جَمْعُ سَوَادِ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ شَخْصُهُ .
وقوله : فَدَفَعْتُهَا تَقْرُبَ : التَّقْرِيبُ : دُونَ الْخَضِرِ فِي سَيْرِ الدَّابَّةِ ،
وَفَوْقَ سَيْرِ الْعَادَةِ .

وقولُ مُرَاقَةِ : فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ . الْأَزْلَامُ : قِدَاحٌ زُلْمَتٌ
وَسَوِيَّتٌ ، أَي : أَخِيذٌ مِنْ حُرُوفِهَا ، وَأَزْلَامٌ بَقَرِ الْوَحْشِ : قَوَائِمُهَا
شَبَّهَتْ بِالْأَزْلَامِ الْقِدَاحَ لِطَاقَتِهَا ، وَاحِدُهَا زُلْمٌ وَزَلْمٌ ، كَانَتْ الْعَرَبُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ تَتَّخِذُهَا ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ، تَضَعُهَا فِي وَعَاوٍ ، وَإِذَا
أَرَادَ وَاحِدٌ تَسْفِرًا أَوْ حَاجَةً ، أَخْرَجَ مِنْهَا زَلْمًا ، فَإِنْ خَرَجَ الْأَمْرُ
مَضَى ، وَإِنْ خَرَجَ النَّاهِي ، كَفَّ وَانصَرَفَ ، وَمَعْنَى الْاسْتِقْسَامِ : طَلْبُ
مَعْرِفَةِ قَسَمِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَالنَّفْعِ وَالضَّرِّ . سَاخَتْ بِدَا فَرَسِي ،

أي : غابت في الأرض .

وقوله : وإذا لأثر يديها غبارٌ ساطعٌ . وروى : فخرجت قوائمها ولها عُثانٌ بالثاء المثناة والنون ، والعثان : أصله الدُخان ، وجمعه عوائن ، وجمع الدُخان دواخن على غير قياس . قال أبو مُهَيْدٍ : ولا نعلم في الكلام شيئاً يشبههما . وطعامٌ عُثِينٌ ومَعُونٌ ، أي : دَخِينٌ .
قوله : يرزاني ، أي : لم يسألني ، يقال : رزأته ماله رزءاً ، أي : أخذته . قوله : أوفى رجُلٌ ، أي : أشرفَ على أطمٍ ، والأُطمُ : الحصنُ . قوله : هذا جدُّكم الذي تنتظرون . يعني : حفظكم ودولكم التي كنتم تتوقعونها . فثار المسلمون ، أي : وثبوا . والمرتبُدُ : الموضع الذي يجعل فيه التمر إذا صرِمَ قبل أن يجعل في الأوعية ، ويُنقل إلى البيوت ، والمرتبُدُ : الموضع الذي يجبس فيه الإبل والغنم ، والرتبُدُ : الحبس .

٣٧٦٤ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن أبي نصر ، أخبرنا خيشمة بن سليمان ، نا أبو قلابة الرقاشي ، والحسين بن محمد بن الربيع الخزازي قال : حدثنا محمد بن سنان العوقبي (ح) وحدثنا أبو قلابة الرقاشي ، نا حبان ابن هلال ، وعفان بن مسلم ، قال : نا همام بن يحيى صاحب البصري ، نا ثابت البناني

نا أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق حدثهم قال :
نظرت إلى أقدام المشركين فوق رؤوسنا ، ونحن في الغار ،

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ أَبْصَرَ نَا ،
فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا ؟ »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن محمد بن سنان ،
وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب وغيره عن حبان بن هلال ، كلاهما
عن همام .

٣٧٦٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النُعَيْمِيُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مُسَدَّدٌ ، نا
هد الوارث ، عن أبي التياح

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَزَلَّ أَعْلَى
الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقَامَ
النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى بَنِي
النُّجَّارِ ، فَجَاؤُوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ ، وَمَلَأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ ،
حَتَّى أَلْقَى بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ

(١) البخاري ٩/٧ ، ١٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم باب : مناقب المهاجرين وفضلهم ، وباب : هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، وفي تفسير سورة براءة باب : قوله
(ثاني إثنين إذ هما في الفار) ومسلم (٢٣٨١) في فضائل الصحابة : باب
من فضائل أبي بكر رضي الله عنه .

أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ ، وَيُصَلِّي فِي مَرَايِضِ الْغَنَمِ ، وَإِنَّهُ أَمَرَ
بَيْنَاهُ الْمَسْجِدِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بْنِ النَّجَّارِ فَقَالَ :
« يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا ، قَالُوا : لَا وَاللَّهِ
لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ . قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ فِيهِ مَا أُقُولُ
لَكُمْ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ ، وَفِيهِ خَرِبٌ ، وَفِيهِ نَخْلٌ ، فَأَمَرَ
النَّبِيُّ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنَبِشَتْ ، ثُمَّ بِالْخَرِبِ فَسَوَّيْتُ ،
وَبِالنَّخْلِ فَقَطَّعَ ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَجَعَلُوا
عِضَادَتَيْهِ الْحِجَارَةَ ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ ، وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ
وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ ، وَهُوَ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَاغْفِرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ،

عن عبد الوارث .

قوله : أرسل إلى ملأ من بني النجار ، فالملأ : أشراف الناس

(١) البخاري ٤٣٨/١ ، ٤٣٩ في المساجد : باب هل تنبش قبور
مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد ، وفي فضائل المدينة باب : حرم
المدينة ، وفي البيوع باب : صاحب السلعة أحق بالسوم ، وفي الوصايا
باب : إذا أوقف جماعة أرضاً مشاعاً فهو جائز ، وباب : وقف الأرض
للمسجد ، وباب : إذا قال الواقف لا نطلب ثمنه إلا إلى الله فهو جائز ، وفي
فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب : مقدم النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه المدينة ، وأخرجه مسلم (٥٢٤) في المساجد : باب
إبنتاء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم .

ورؤساؤهم الذين يرجع إلى قولهم . قوله : فامنوني بجائظكم ، أي :
يعونه بالثمن . قوله : وفيه تخريبٌ وهي جمع خربةٍ مثل كلمة وكلمة
وروى بعضهم بكسر الحاء وفتح الراء جمع الخراب .

٣٧٦٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن يوسف ،
نا أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحراني ، نا زهير بن معاوية ،
نا أبو إسحاق قال

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ : جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَبِي
فِي مَنْزِلِهِ ، فَأَشْتَرِي مِنْهُ رَحْلاً ، فَقَالَ الْعَازِبُ : أَبَعْتُ
ابْنَكَ بِحِمْلِهِ مَعِي ، قَالَ : فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ ، وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ
ثَمَنَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : يَا أَبَا بَكْرٍ حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ
مَرَّيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ أُسْرِينَا لَيْلَتَنَا وَمِنْ
الْغَدِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهْرِ ، وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ ،
فَرَفَعْتُ لَنَا صَخْرَةً طَوِيلَةً لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ،
فَنَزَلْنَا عِنْدَهُ وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَانًا بِيَدَيَّ يَنَامُ
عَلَيْهِ ، وَبَسَطْتُ عَلَيْهِ فَرْوَةً ، وَقُلْتُ : نَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا
أَنْفُضُ مَا حَوْلَكَ ، فَتَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ ، فَإِذَا أَنَا
بِرَاعٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا ،
فَقُلْتُ : لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ ؟ قَالَ : لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ

مَكَّةَ قُلْتُ : أَيْ فِي غَنَمِكَ لَبَنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : أَفَتَحْلُبُ ؟
 قَالَ : نَعَمْ ، فَأَخَذَ شَاةً ، فَقُلْتُ : انْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ التُّرَابِ
 وَالشَّعْرِ وَالْقَدَى ، قَالَ : فَرَأَيْتُ الْبِرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ
 عَلَى الْأُخْرَى يَنْفُضُ ، فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كَثْبَةً مِنْ لَبَنِ ، وَمَعِيَ
 إِدَاوَةٌ حَمَلَتْهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَرْتَوِي فِيهَا ، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ ،
 فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ ، فَوَافَقْتُهُ حِينَ
 اسْتَيْقَظَ ، فَصَبَبْتُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَقُلْتُ :
 اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَشَرِبَ (۱) حَتَّى رَضِيْتُ ، ثُمَّ
 قَالَ : « أَلَمْ يَأْنِ الرَّحِيلُ (۲) ؟ » قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ
 مَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَاتَّبَعْنَا سُرَاقَةَ بَنِي مَالِكٍ ، فَقُلْتُ : أَتَيْنَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : « لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا » فَدَعَا عَلَيْهِ
 النَّبِيُّ ﷺ ، فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا ، أَرَى فِي جِلْدِ

(۱) قال الحافظ في « الفتح » ۹/۷ : قال المهلب بن أبي صفرة : إنما شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم ، لأنه كان حينئذ في زمن الكارمة ، ولا يعارضه حديث « لا يعطبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه » ، لأن ذلك وقع في زمن التشاح ، أو الثاني محمول على التسور والاختلاس ، والاول لم يقع فيه ذلك ، بل قدم أبو بكر سؤال الراعي : هل أنت حالب ، فقال : نعم ، كأنه سأله هل أذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك ، فقال : نعم ، أو جرى على العادة المألوفة للعرب في إباحة ذلك ، والإذن في الحلب على المار وابن السبيل ، فكان كل راع ماذوناً له في ذلك .
 (۲) في البخاري ومسلم : ألم يأن للرحيل .

مِنَ الْأَرْضِ ، شَكُّ زُهَيْرٌ ، فَقَالَ : إِنِّي أُرَاكُمْ قَدْ دَعَوْتُمَا عَمِي ،
فَادْعُوا لِي ، فَاللَّهُ لَكُمْ أَنْ أُرَدَّ عَنْكُمْ الْطَّلَبَ ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ
ﷺ ، فَنجَا ، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ : كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا ،
فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ قَالَ : وَوَفَى لَنَا .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن سلمة بن شبيب ،
عن الحسن بن أعين ، عن زهير .

قوله : أنفض ما حولك ، أي : أحرس وأطوف حولك ، هل أرى
أحدًا من الطلب . والقعب : القدح الصغير .

وقوله : كُثْبَةٌ من ابن ، أي : قليل منه ، وكل ما جمعه من
طعام أو غيره بعد أن يكون قليلًا ، فهو كُثْبَةٌ ، والجمع : كُثْبٌ .

قوله : يرتوي فيها . يقال : ارتوى من الماء ، أي : روي .

قوله : ارتطمت به فرسه ، أي : ارتبكت ، يقال : ارتطم
الحمار في الوحل ، أي : ساخ فيه . والجلد : الأرض الغليظة الصلبة .

٣٧٦٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النعيمي ، أنا محمد

(١) البخاري ٤٥٨/٦ ، ٤٥٩ في الأنبياء : باب علامات النبوة في
الإسلام ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب
المهاجرين وفضلهم ، وباب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
إلى المدينة ، وفي الأشربة : باب شرب اللبن ، وفي اللقطة : باب من عرف
اللقطة ولم يدفعها إلى السلطان . ومسلم (٢٠٠٩) ٢٣٠٩/٤ في الزهد
والرقائق : باب في حديث الهجرة .

ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبدان ، أخبرني أبي ، عن شعبة ،
عن أبي إسحاق

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ
ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَأَبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَجَعَلَا يُقْرَأَانَا
الْقُرْآنَ ، ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
فِي عِشْرِينَ ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
فَرِحُوا بِشَيْءٍ وَفَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَائِدَ وَالصَّبِيَّانَ
يَقُولُونَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جَاءَ ، فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ :
(سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) فِي سُورَةٍ مِثْلِهَا (۱) .

هذا حديث صحيح

۳۷۶۸ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَعِبَتْ
الْحَبَشَةُ بِجِرَابِهِمْ فَرَحًا لِقُدُومِهِ (۲) .

(۱) صحيح البخاري ۵۳۷/۸ في تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى ،
وفي فضائل القرآن : باب تأليف القرآن ، وفي فضائل اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم : باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم .
(۲) إسناده صحيح ، وأخرجه أبو داود (۴۹۲۳) في الادب : باب في

۳۷۶۹ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النعيمي ، أنا محمد
ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن منير سمع عبد الله بن
بكر ، نا حميد ، عن أنس قال

سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بِمَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي
أَرْضٍ يَخْتَرِفُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكَ
عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ ، فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَمَا
أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى
أُمِّهِ ؟ قَالَ : « أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرَائِيلُ أَنْفَاءً » قَالَ : جِبْرَائِيلُ ؟
قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَرَأَ
هَذِهِ الْآيَةَ : (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرَائِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ)
« أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى
الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَزِيَادَةُ كَبِدِ
حُوتٍ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ ، وَإِذَا
سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتْ » قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بَهْتٌ ،

الفناء ، واخرجه الحاكم من طريق إسحاق بن أبي طلحة عن
أنس : فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقطن :
نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

وَإِنَّهُمْ إِنْ يَظُنُّوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي ، فَجَاءَتِ
الْيَهُودُ ، فَقَالَ : « أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ ؟ » قَالُوا : خَيْرُهُ
وَإِبْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وَإِبْنُ سَيِّدِنَا قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ؟ » قَالُوا : أَعَاذَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ ،
فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .
قَالُوا : شَرُّنَا وَإِبْنُ شَرِّنَا ، فَانْتَقَصُوهُ قَالَ : هَذَا الَّذِي كُنْتُ
أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (١) .

هذا حديث صحيح .

ب

٣٧٧٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النعيمي ، أنا محمد
ابن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن رجاء ، حدثنا
إسرائيل ، عن أبي إسحاق قال

سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ : كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ ، قُلْتُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ .

(١) هو في صحيح البخاري ١٢٥/٨ في تفسير سورة البقرة : باب من
كان عدواً لجبريل ، وفي الأنبياء : باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته ،
وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب كيف آخى النبي
صلى الله عليه وسلم بين أصحابه .

هذا حديث متفق على صحته ^(۱) أخرجه مسلم عن محمد بن منشى ،
عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق .

۳۷۷۱ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن خالد ، نا زهير ،
نا أبو إسحاق

حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ
غَزْوَةً ^(۲) ، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَمَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً ، لَمْ يَحْجْ

(۱) البخاري ۱۱۶/۸ في المغازي : باب كم غزا النبي صلى الله عليه
وسلم ، ومسلم (۱۲۵۴) في الجهاد والسير : باب عدد غزوات النبي صلى
الله عليه وسلم ۱۴۴۷/۳ .

(۲) قال الحافظ في « الفتح » ۲۱۸/۷ : كذا قال ومراده الغزوات
التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل ،
لكن روى أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن جابر أن عدد الغزوات إحدى
وعشرون ، وأصله في مسلم (۱۸۱۳) فعلى هذا ففات زيد بن أرقم ذكر
ثنتين : الأبواء وبواط ، وكان ذلك خفي عليه لصغره ، ويؤيد ما قلته ما وقع
عن مسلم بلفظ قلت : ما أول غزوة غزاها ؟ قال : ذات العشير أو العشييرة
انتهى . والعشييرة - كما تقدم - هي الثالثة . وأما قول ابن التين : يحمل
قول زيد بن أرقم على أن العشييرة أول ما غزا هو ، أي : زيد بن أرقم ،
والتقدير : فقلت : ما أول غزوة غزاها أي : وانت معه ؟ قال : العشير .
فهو محتمل أيضاً ، ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك ، أوعد الغزوتين
واحدة ، فقد قال موسى بن عقبة : قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفسه في ثمان : بدر ، ثم احد ، ثم الأحزاب ، ثم المصطلق ، ثم خيبر ،
ثم مكة ، ثم حنين ، ثم الطائف . انتهى . وأهمل غزوة قريظة ، لأنه ضمها
إلى الأحزاب لكونها كانت في أثرها ، وأفردها غيره لوقوعها منفردة بعد
هزيمة الأحزاب ، وكذا وقع لغيره عن الطائف وحنين واحدة لتقاربهما ،
فيجتمع على هذا قول زيد بن أرقم وقول جابر .

بَعْدَهَا : حَجَّةَ الْوَدَاعِ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَبِمَكَّةَ أُخْرَى .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
شيبة ، عن يحيى بن آدم ، عن زهير .

٣٧٧٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أخبرنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن
منيب ، نا الفضل بن موسى ، نا الحسين بن واقد ، عن ابن بريدة
حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً ،
وَقَاتَلَ فِي ثَمَانٍ (٢) ، وَبَعَثَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَرِيَّةً ، قَاتَلَ

(١) البخاري ٨ / ٨٢ في المغازي : باب حجة الوداع ، ومسلم
(١٢٥٤) (١٤٤) ٣ / ١٤٧ في الجهاد والسير : باب عدد غزوات النبي
صلى الله عليه وسلم .

وقوله : قال أبو إسحاق : وبمكة أخرى ، قال الحافظ في « الفتح »
٨ / ٨٢ : هو موصول بالاسناد المذكور ، وغرض أبي إسحاق ان لقوله بعدما
هاجر مفهوماً ، وانه قبل ان يهاجر كان قد حج ، لكن اقتصره على قوله
« أخرى » قد يوهم انه لم يحج قبل الهجرة ، إلا واحدة وليس كذلك ، بل
حج قبل ان يهاجر مرارا ، بل الذي لا ارتاب فيه انه لم يترك الحج وهو
بمكة قط ، لان قريشاً في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج ، وإنما يتأخر
منهم عنه من لم يكن بمكة ، أو عاقه ضعف . وإذا كانوا وهم على غير دين
يحرصون على إقامة الحج ، ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على
غيرهم من العرب ، فكيف الظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يتركه ،
وقد ثبت من حديث جبير بن مطعم انه رآه في الجاهلية واقفاً بعرفة ، وأن
ذلك من توفيق الله له ، وثبت دعاؤه قبائل العرب الى الاسلام بمضى ثلاث
سنوات متوالية ، كما هو مبين في الهجرة الى المدينة .

(٢) نقل الزرقاني في « شرح المواهب » ١ / ٤٥٠ عن ابن تيمية قوله :

يَوْمَ بَدْرٍ ، وَيَوْمَ أُحُدٍ ، وَالْأَحْزَابِ ، وَالْمُرَيْسِيعِ ، وَقَدِيدٍ ،
وَوَيْبَرَ ، وَمَكَّةَ ، وَحُنَيْنٍ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن سعيد بن محمد عن أبي ثمينة
عن الحسين بن واقدٍ ، ولم يذكر البعوث ، ولم يُسمَّ ما قاتل فيه .
وقال معمر عن الزهري عن النبي ﷺ : أربعا وعشرين غزوة .
قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : قد ذكرت في كتاب الإكليل ،
على الترتيب بعوث النبي ﷺ ومراياه زيادة على المائة^(٢) .

باب

(٣) غزوة بدر

كَانَتْ غَدَاةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ

لا يعلم انه صلى الله عليه وسلم قاتل في غزاة إلا في احد ، ولم يقتل احداً إلا
أبي بن خلف فيها ، فلا يفهم من قولهم : قاتل في كذا انه بنفسه كما فهم
بعض الطلبة ممن لا اطلاع له على احواله عليه السلام .
(١) (١٨١٤) في الجهاد والسير : باب عدد غزوات النبي صلى الله
عليه وسلم .

(٢) قال الحافظ : اما البعوث والسرايا ، فعد ابن إسحاق ستاً
وثلاثين ، وعد الواقدي ثمانيا وأربعين ، وحكى ابن الجوزي في « التلخيص »
ستاً وخمسين ، وعد المسعودي ستين ، وبلغها شيخنا (الحافظ العراقي)
في نظم السيرة زيادة على السبعين ، ووقع عند الحاكم في « الاكليل » انها
تزيد على مائة ، فلعله اراد ضم المغازي إليها .

(٣) موضع بين مكة والمدينة على نحو اربع مراحل من المدينة ، وانظر
بسط هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢/٢٥٧ ، وطبقات ابن سعد ٢/٦٤٢ ،
والطبري ٢/٢٦٧ ، و « انساب الاشراف » ١/١٣٥ للبلاذري ، وسيرة ابن سيد
الناس ١/٢٤١ ، و « البداية والنهاية » ٣/٢٥٦ لابن كثير ، و « زاد المعاد » ٢/٢١٦
لابن القيم ، و « شرح المواهب اللدنية » ١/٤٧٠ للزرقاني .

رَمَضانَ عَلَي رَأْسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنَ الْهَجْرَةِ . قَالَ مُحَمَّدُ
ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ
بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) [آل عمران : ١٢٣] أَي : عَدَدُكُمْ قَلِيلٌ
وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَوْمَ الْفُرْقَانِ) [الأنفال : ٤١]
يَعْنِي : يَوْمَ بَدْرِ كَانَ فِيهِ فُرْقَانٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَقِيلَ :
مَعْنَاهُ يَوْمَ الْفَتْحِ ، كَمَا قَالَ عَزُّ وَجَلَّ : (إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ
لَكُمْ فُرْقَانًا) [الأنفال : ٢٩] أَي : فَتْحًا وَنَصْرًا .

٣٧٧٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ ،

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِجَاءَ ، نَا
إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ .

عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، نَتَحَدَّثُ أَنْ
عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرِ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا
مَعَهُ النَّهْرَ ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ
وَتَلَاثُمِائَةَ (١) .

هذا حديث صحيح .

٣٧٧٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ ،

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَبُو نَعِيمٍ ، نَا إِسْرَائِيلُ ،

(١) البخاري ٢٢٨/٧ في المغازي باب : عدة أصحاب بدر .

عن 'مخارق' ، عن طارق بن شهاب قال :
سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : شَهِدْتُ مِنَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ
مَشْهَدًا لِأَنَّهُ أَكُونُ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا أُعْدِلَ بِهِ ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ
وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : لَا تَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ
مُوسَى ، اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ ،
وَعَنْ شِمَالِكَ ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ ، وَخَلْفَكَ . فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
أَشْرَقَ وَجْهَهُ وَسَرَّهُ (١) .

٣٧٧٥ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن عبد الله بن
حوشب ، نا عبد الوهاب ، نا خالد ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ :
اللَّهُمَّ أَنْشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ
فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : حَسْبُكَ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :
(سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) [القمر : ٤٥]
هذا حديث صحيح (٢)

(١) هو في صحيح البخاري ٢٢٣/٧ في المغازي باب : قول الله تعالى
إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ (إلى قوله (شديدا العقاب) ، وفي تفسير سورة المائدة
باب قوله (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) .
(٢) هو في صحيح البخاري ٢٢٤/٧ ، ٢٢٦ في المغازي : باب (إذ

۳۷۷۶ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
نا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إبراهيم بن موسى ،
أنا عبد الوهاب ، نا خالد ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ : هَذَا
جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ ،
هذا حديث صحيح (۱)

۳۷۷۷ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد
ابن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
حدثني زهير بن حرب ، نا مهران بن بونس الحنفي ، نا عكرمة بن مهران ،
حدثني أبو زميل وهو سيمك الحنفي

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ، نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ
وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَاسْتَقْبَلَ
نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ :

تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) ، وفي
تفسير سورة اقتربت الساعة : باب قوله تعالى (سيهزم الجمع ويولون
الدبر) وباب قوله تعالى (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) ،
وفي الجهاد : باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في
الحرب .

(۱) هو في صحيح البخاري ۲۴۲/۷ في المغازي : باب شهود الملائكة
بدراً .

اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ
إِنْ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ ،
فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ ، مَا دَامَ يَدِيهِ ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى
سَقَطَ رِذَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ رِذَاؤَهُ ،
فَالْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ، وَقَالَ : يَا نَبِيَّ
اللَّهُ كَذَلِكَ " مُنَاشِدَتِكَ رَبِّكَ ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ
لَكُمْ أَنِّي مُبْدِكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ) [الْأَنْفَالُ : ٩]
فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ . قَالَ أَبُو زَمِيلٍ : فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ
قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةَ بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ ، وَصَوْتَ
الْفَارِسِ يَقُولُ : أَقْدِمُ حِزُومُ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ ،
فَفَخَرَ مُسْتَلْقِيًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ خَطِمَ أَنْفَهُ ،
وَشَقَّ وَجْهَهُ كَضَرْبَةِ السِّيفِ ، فَأَخْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعُ ، فَجَاءَ
الْأَنْصَارِيُّ ، فَحَدَّثَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : صَدَقْتَ

(١) قال النووي : هكذا وقع لجماهير رواة مسلم ، ولبعضهم :

كفاك ، وكل بمعنى .

ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ . فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ ، وَأَمَرُوا
سَبْعِينَ .

هذا حديث صحيح (١)

قيل في معنى هذا الحديث ، ومناشدة النبي ﷺ ، وقول أبي بكر :
حسبك يا رسول الله فإنه سينجزك ما وعدك : ليس ذلك لأن حال
أبي بكر في الثقة بربه كان أرفع ، ولا يجوز لأحد أن يظن ذلك ،
والمعنى فيه الشفقة منه عليه السلام على قلوب أصحابه ، والتقوية لمُنْتِهِمْ
إذ كان ذلك أولَ مشهدٍ شهده ، وكانوا مكثورين بأضعاف من أعدائه ،
فابتهل عليه السلام في الدعاء والمسألة يُسَكِّنُ بذلك ما في نفوسهم ، إذ كانوا
يعلمون أن دعوته مستجابة ، فلما قال له أبو بكر : حسبك كف من
الدعاء إذ علم أنه قد استجيب دعاؤه بما وجده أبو بكر في نفسه من
المنة والقوة حتى قال هذا القول ، يدل عليه قوله على أثر ذلك
(سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ) [القمر : ٤٥] والله أعلم .

٣٧٧٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أخبرنا محمد بن يوسف ، فامحمد بن إسماعيل ، فامسدد ، فابوسف بن
الماجشون ، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ ، نَظَرْتُ عَنْ
يَمِينِي وَشِمَالِي ، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمَا

(١) هو في صحيح مسلم (١٧٦٣) في الجهاد والسير : باب الإمداد
بالملائكة في غزوة بدر وإياحة الغنائم .

تَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَصْلَحَ (١) مِنْهُمَا ، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا ،
فَقَالَ : يَا عَمُّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، مَا حَاجَتُكَ
يَا ابْنَ أَخِي ؟ قَالَ : أَخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى
يَمُوتَ الْأَعْجَلَ مِنَّا (٢) ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ ، فَغَمَزَنِي الْآخَرُ ،
فَقَالَ لِي مِثْلَهَا ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ
فِي النَّاسِ . قُلْتُ : أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتَنِي ،
فَأَبْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَضْرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَاهُ . قَالَ : « أَبُكُمَا قَتَلَهُ ؟ » فَقَالَ كُلُّ

(١) الرواية في البخاري « اضلع » وعلق الحافظ عليها بقوله : كذا
للاكثر بفتح اوله وسكون المعجمة وضم اللام جمع ضلع ، وروي بضم اللام
وفتح العين من الضلالة وهي القوة ، ووقع في رواية الحموي وحده : بين
اصلح منهما بالصاد والحاء المهملتين ، ونسبه ابن بطال لمسند شيخ
البخاري ، وقد خالفه إبراهيم بن حمزة عند الطحاوي وموسى بن إسماعيل
عند ابن سنجر وعفان بن أبي شيبة يعني كلهم عن يوسف شيخ البخاري
فيه ، فقالوا : اضلع بالصاد المعجمة والعين ، قال : واجتماع ثلاثة من
الحفاظ اولى من انفراد واحد . انتهى . وقد ظهر ان الخلاف على الرواية
عن الفربري ، فلا يليق الجزم بان مسددا نطق به هكذا ، وقد رواه احمد
في « مسنده » وابو يعلى عن عبيد الله القواريري وبشر بن الوليد وغيرهما ،
كلهم عن يوسف كالجماعة ، وكذلك أخرجه الإسماعيلي من طريق عثمان بن
أبي شيبة عن عفان كذلك .
(٢) اي الاقرب اجلا .

وَإِحْدٍ مِنْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ ، فَقَالَ : « هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ » ، قَالَ :
لَا ، فَنَظَرَ فِي السَّيْفِ ، فَقَالَ : « كِلَاكُمَا قَتَلْتُهُ ، سَلَبَهُ لِمُعَاذِ بْنِ
عَمْرٍو وَبْنِ الْجُمُوحِ ، وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ ، وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرٍو
ابْنِ الْجُمُوحِ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ،
عن يوسف بن الماجشون وقال : تمت أن أكون بين أضلع منها .
قلت : أي : أقوى .

۳۷۷۹ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا عبد الله بن محمد ،
سمع رَوْحَ بْنَ عَبَادَةَ ، نا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قال :
ذكر لنا أنس بن مالك

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ
وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ ، فَقَذَفُوا فِي طَوْرِيٍّ مِنْ
أَطْوَأِ بَدْرٍ خَبِيثٍ نُجْبِثٍ ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ ، أَقَامَ
بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَلَمَّا كَانَ يَبْدُرُ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ ، أَمَرَ
بِرَاحِلَتِهِ ، فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ، ثُمَّ مَشَى ، وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ ،

(۱) البخاري ۱۷۵/۶ ، ۱۷۷ في الجهاد : باب من لم يخمس الأسلاب
ومن قتل قتيلًا فله سلبه من غير أن يخمس وحكم الإمام فيه ، وفي
الغازي : باب فضل من شهد بدرًا ، ومسلم (۱۷۵۲) في الجهاد والسير
باب استحقاق القاتل سلب القتيل .

وَقَالُوا : مَا نَرَىٰ يَنْظِلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ حَتَّىٰ قَامَ عَلَىٰ
شَفَةِ الرَّكْبِيِّ ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ :
يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَيْسُرُكُمْ أَنْكُمْ أَطَعْتُمْ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ
مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَكَلَّمُ
مِنْ أَجْسَادٍ لِأَرْوَاحٍ لَهَا ؟! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسُ
مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » .
قَالَ قَتَادَةُ : أَحْيَاهُمْ اللَّهُ حَتَّىٰ أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا
وَنِقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم ،
عن روح بن عبادة .

الصناديد : العظام ، يقال : رجل صنيد . والبطوي : البئر
المطوية ، وهي التي ضربت ، أي : مطويت بالحجارة اثلا تنهار .
قلت : وقوله عز وجل : (وما أنتَ بمسمعٍ منَ القبورِ)
[فاطر : ۲۲] أراد به الكفار الذين هم مُصمِّمٌ عن الهدى لا تقدِرُ أنتَ

(۱) البخاري ۲۳۴/۷ ، ۲۳۵ في المغازي : باب قتل أبي جهل ، وفي
الجهاد : باب من غلب العدو ، فأقام على عرستهم ثلاثاً ومسلم (۲۸۷۵)
في الجنة وصفة نعيمها : باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ،
وابتات عذاب القبر والتعود منه .

على هدايتهم كما قال جل ذكره : (وما أنتَ بهادي العمي عن ضلالتهم)
[النمل : ٨١] .

وروي عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس قال : كنا
مع عمر رضي الله عنه بين مكة والمدينة ، أنشأ يحدثنا عن أهل بدر ،
فقال : إن رسول الله ﷺ يُرَبِّنا مصارع أهل بدر بالأمس يقول : هذا
مصارع فلان غداً إن شاء الله ، قال : فقال عمر : فوالذي بعثه بالحق
ما أخطؤوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ^(١)

باب

غزوة بني النضير^(٢)

قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ : كَانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ
مِنْ وَقَعَةِ بَدْرِ قَبْلَ أُحُدٍ^(٣) وَجَعَلَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بَدْرِ

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٨٧٣) في الجنة وصفة نعيمها
وأهلها وأحمد ٢٦/١ ، والنسائي ١٠٨/٤ في الجنائز : باب ارواح المؤمنين .
(٢) انظر سيرة ابن هشام ١٩٩/٣ ، وابن سعد ١/٤ ، ٤٠ ،
والطبري ٣٦/٣ ، و« واسباب الأشراف » ١٦٣/١ ، و« فتوح البلدان » :
٢٣ ، وابن سيد الناس ٤٨/٢ ، وابن كثير ٧٤/٤ ، و« زاد المعاد » ١٨٥/٢ ،
وشرح المواهب ٩١/٢

(٣) علقه البخاري ٢٥٣/٧ ، وقال الحافظ : وصله عبد الرزاق في
مصنفه (٩٧٣٢) عن معمر عن الزهري اتم من هذا ، ولفظه عن الزهري
وهو في حديثه عن عروة : ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود
على رأس ستة أشهر من وقعة بدر ، وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة ،
فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء ، وعلى أن
شرح السنة ج ١٢ م - ٢٥

مَعُونَةَ وَاحِدٍ^(١) . قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ)
[الحشر : ٢] قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ
سُورَةُ الْحَشْرِ ، قَالَ : قُلْ : سُورَةُ النَّضِيرِ^(٢) . وَالْحَشْرُ : الْجَلَاءُ
وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي النَّضِيرِ أَوَّلُ مَنْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُجْلُوا .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ أَوَّلُ حَشْرِ إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ يُحْشَرُ النَّاسُ
إِلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لِذَلِكَ قَالَ : (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) .

٣٧٨٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ ،

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرَ ، أَنَا

عَبْدُ الرَّزَاقِ ، أَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقَبَةَ ، عَنْ نَافِعِ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : حَارَبَتِ النَّضِيرُ ، وَأَقْرَأَ قُرَيْظَةَ وَمَنْ

عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتِ قُرَيْظَةَ ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ

وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْضَهُمْ لِحَقْوَا بِالنَّبِيِّ ﷺ ،

لَهُمْ مَا أَقْلَتِ الْإِبِلُ مِنَ الْأَمْتَةِ وَالْأَمْوَالِ إِلَّا الْحَلْقَةُ يَعْنِي السَّلَاحَ ، فَانزَلَ اللَّهُ
فِيهِمْ (سَبَحَ اللَّهُ) إِلَى قَوْلِهِ (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى صَالَحَهُمْ عَلَى الْجَلَاءِ ،
فَأَجْلَاهُمْ إِلَى الشَّامِ ، فَكَانُوا مِنْ سَبَطِ لَمْ يَصِبَهُمْ جَلَاءٌ فِيمَا خَلَا وَكَانَ اللَّهُ
قَدْ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّبَاءِ ، وَأَمَّا
قَوْلُهُ (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) فَكَانَ جَلَاؤُهُمْ أَوَّلَ حَشْرِ حَشَرُوا فِي الدُّنْيَا إِلَى الشَّامِ .
(١) وَقَدْ وَافَقَ ابْنَ إِسْحَاقَ جَلَّ أَهْلُ الْمَغَازِي ، وَقَوَاهُ الْحَافِظُ فِي

« الْفَتْحِ » ٢٥٤/٧ ، ٢٥٥

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » ٤٨٣/٨ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَشْرِ .

قَالَ الْحَافِظُ : كَانَهُ كَرِهَ تَسْمِيَتَهَا بِالْحَشْرِ لِئَلَّا يَظُنَّ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ هُنَا إِخْرَاجُ بَنِي النَّضِيرِ .

فَأَمَنَهُمْ ، وَأَسْلَمُوا ، وَأَجَلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ ،
وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَكُلَّ
يَهُودِ الْمَدِينَةِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن محمد بن رافع
وإسحاق بن منصور ، عن عبد الرزاق .

٣٧٨١ - وأخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق ، نا حبان ، أنا
مُجَوِّرِيَةُ بن أسماء ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، قَالَ :
وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُورَةِ مُسْتَطِيرٌ (٢) .
هذا حديث متفق على صحته (٣) .

٣٧٨٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

(١) البخاري ٢٥٥/٧ في المغازي : باب حديث بني النضير ، ومسلم
(١٧٦٦) في الجهاد والسير : باب اجلاء اليهود من الحجاز .
(٢) البويرة : مصغر بورة وهي الحفرة وهي هنا مكان معروف بين
المدينة وبين تيماء ، وهي من جهة قبلة مسجد قباء الى جهة الغرب ،
ومستطير : مشتعل .
(٣) البخاري ٢٥٧/٧ في المغازي : باب حديث بني النضير ،
وفي الحرث والمزارعة : باب قطع الشجر والنخل ، وفي الجهاد : باب حرق
الدور والنخيل ، وفي تفسير سورة الحشر .

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن اسماعيل ، نا آدم ، نا الليث ، عن نافع
عن ابن عمر قال : حرق رسول الله ﷺ نخل بني
النضير ، وقطع وهي البويرة ، فنزلت (ما قطعتم من لينة)
الآية .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم عن قتيبة ، عن ليث .

باب

غزوة أهد (۲)

وكان قتل كعب بن الأشرف وقتل أبي رافع بن
أبي الحقيق قبله ، قال الله سبحانه وتعالى : (وإذ غدوت
من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال) [آل عمران : ۱۲۱]
وقال جل ذكره : (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم
بأذنيه) [آل عمران : ۱۵۲] أي : تقتلونهم وتستأصونهم ،

(۱) البخاري ۲۵۶/۷ في المغازي : باب حديث بني النضير ، ومسلم
(۱۷۴۶) في الجهاد والسير : باب جواز قطع اشجار الكفار وتحريقها ،
واللينة : صنف من النخل ، وقال الفراء وغيره : كل شيء من النخل
سوى العجوة ، وصوبه الطبري .

(۲) انظر ابن هشام ۶۴/۳ ، وابن سعد ۱/۲ ، ۲۵ ، والطبري ۹/۳ ،
و « انساب الاشراف » ۱۴۸/۱ ، وابن سيد الناس ۲/۲ ، وابن كثير ۹/۴ ،
و « زاد المعاد » ۲۳۱/۲ ، و « شرح المواهب » ۲۱/۲ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ)
 [آل عمران : ۱۵۳] . كُلُّ مَنْ ابْتَدَأَ وَجْهًا مِنْ سَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ ،
 فَهُوَ فِي ابْتِدَائِهِ مُصْعِدٌ ، وَفِي رُجُوعِهِ مُنْحَدِرٌ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى : (فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ) [آل عمران : ۱۵۳] أَرَادَ غَمًّا بِغَمٍّ
 مُتَّصِلًا ، فَالْغَمُّ الْأَوَّلُ : الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ ، وَالْغَمُّ الثَّانِي : مَا أَلْقِيَ
 إِلَيْهِمْ مِنْ قَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَنَسَاهُمْ الْغَمُّ الْأَوَّلَ .

۳۷۸۳ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِمِيُّ ،
 أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَبُو الْوَلِيدِ ، نَا شُعْبَةُ ،
 عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدٍ يَحْدُثُ

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْأُحُدِ ،
 رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ :
 فِرْقَةٌ تَقُولُ : نَقَاتِلُهُمْ ، وَفِرْقَةٌ تَقُولُ : لَا نُقَاتِلُهُمْ ، فَنَزَلَتْ
 (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أُرْكَسَهُمْ)^(۱) بِمَا كَسَبُوا)
 [النساء : ۸۸] وَقَالَ : « إِنَّهَا طَيِّبَةٌ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي
 النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ » .

(۱) قال الطبري ۷/۹ : يعني بذلك : والله ردهم إلى احكام اهل
 الشرك في إباحة دمايتهم وسبي ذراريتهم ، والإركاس : الرد ، ومنه قول أمية
 ابن أبي الصلت :

فأركسوا في حميم النار إنهم كانوا عصاة وقالوا الإفك والزورا

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبري ، عن أبيه ، عن شعبة .

٣٧٨٤ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو معمر ، نا عبد الوارث ، نا عبد العزيز

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ ، انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجْفَةٍ لَهُ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ ، فَيَقُولُ : انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ ، فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، لَا تُشْرَفْ يُصِيبُكَ (٢) سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ ، تَحْرِي دُونَ تَحْرِكٍ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ ، وَأُمَّ سُلَيْمٍ ، وَإِنِّهُمَا الْمَشْمَرَتَانِ ، أَرَى خَدَمَ سُوقِيهِمَا ، تَنْقُزَانِ الْقَرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا ، تُفْرِغَانِهِ فِي

(١) البخاري ٢٧٥/٧ في المغازي باب : غزوة احد ، وفي تفسير سورة النساء باب : (فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا) وفي فضائل المدينة : باب المدينة تنفي الخبث ، ومسلم (٢٧٧٦) في صفات المنافقين واحكامهم .

(٢) رواية ابي ذر « يصبك » بسكون الباء على انه جواب النهي ، ورواية المصنف لغير ابي ذر ، وهو جائز على تقدير فانه يصبك .

أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرَجَعَانِ ، فَتَمْلَأْنِيهَا ، ثُمَّ تَجِيئَانِ ، فَتُفْرِغَانِيهِ
فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا
مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد
عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي معمر عبد الله بن عمرو المنقري ، عن
عبد الوارث ، عن عبد العزيز بن صهيب ، وقال : إما مرتين وإما
ثلاثاً من النعاس .

قلت : قوله : "نجوب" من الجوب ، وهو الترس ، وجمعه أجواب
يريد : "مترس" عليه بجففة ، وهي الترس ، والخدم جمع تخدمية ، وهي
الخلخال . تنقران ، يقال : نقرَ ونقرَ نقراناً ونقراناً : إذا وثب .
ويروى : تزفران القرب ، أي : تحملانها .

٣٧٨٥ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله
النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق بن
إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب ، نا حسين بن محمد ، نا شيان ،
عن قتادة

نَا أَنَسٌ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ : غَشِينَا النُّعَاسُ ، وَنَحْنُ فِي

(١) البخاري ٢٧٨/٧ ، ٢٧٩ في المغازي في غزوة أحد : باب (إذ
همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما) ، وفي الجهاد : باب غزو
النساء وقتالهم مع الرجال ، وباب المجن ومن يتترس بترس صاحبه ،
وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب أبي طلحة ،
ومسلم (١٨١١) في الجهاد والسير : باب غزوة النساء مع الرجال .

مَصَافَّنَا يَوْمَ أَحَدٍ قَالَ : فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ
وَيَسْقُطُ وَأَخَذَهُ .

هذا حديث صحيح (۱)

۳۷۸۶ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد العزيز بن عبد الله ،
نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَوْمَ أَحَدٍ ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ
كَأَشَدِّ الْقِتَالِ ، مَا رَأَيْتُهَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ .

هذا حديث متفق على صحته (۲) أخرجه مسلم عن إسحاق بن منصور ،
عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن إبراهيم بن سعد ، وأخرجه عن
أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، عن مسعر ، عن سعد بن
إبراهيم وزاد : يعني جبريل وميكائيل .

۳۷۸۷ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

(۱) هو في صحيح البخاري ۱۷۱/۸ في تفسير سورة آل عمران :
باب قوله تعالى (امانة نعاسا) ، وفي المغازي : باب (ثم انزل عليكم من
بعد الفم امانة نعاساً) .

(۲) البخاري ۲۷۶/۷ في المغازي باب : (إذ همت طائفتان منكم ان
تفشلا والله وليهما) ، وفي اللباس : باب الثياب البيض ، ومسلم (۲۳۰۶) ؛
في الفضائل : باب قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد .

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ، نا يعقوب ، عن أبي حازم أنه

سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ، وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ ، وَبِمَا دُووِي . كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُهُ ، وَعَلِيٌّ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمَجْنِ ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً ، أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ ، فَأَحْرَقَتْهَا ، فَأَلْصَقَتْهَا ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ ، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ يَوْمَئِذٍ ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ ، وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ .

هذا حديث متفق على صحته (۱) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة ، عن يعقوب بن عبد الرحمن القاري .

۳۷۸۸ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن علي ، نا معاذ

(۱) البخاري ۲۸۶/۷ في المغازي : باب ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد ، وفي الوضوء : باب غسل المرأة ابها الدم عن وجهه ، وفي الجهاد : باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه ، وباب لبس البيضة ، وباب دواء الجرح باحراق الحصر ، وفي النكاح : باب (ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن) وفي الطب : باب حرق الحصر ليسد به الدم ، ومسلم (۱۷۹۰) (۱۰۲) في الجهاد والسير : باب غزوة أحد .

ابن هشام ، حدثني أبي

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ
شَهِدًا أَغْرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ قَتَادَةُ : نَا أَنَسُ بْنُ
مَالِكٍ أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ ، وَيَوْمَ بَيْرُ مَعُونَةَ سَبْعُونَ ،
وَيَوْمَ الْيَامَةِ سَبْعُونَ . قَالَ : وَكَانَ بَيْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ،
وَيَوْمَ الْيَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ .

هذا حديث صحيح (١)

٣٧٨٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعماني ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن محمد ،
نا سفيان بن عمرو

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ
أُحُدٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ ، فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ : فِي الْجَنَّةِ ، فَأَلْقَى
ثُمَّرَاتٍ فِي يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن سعيد بن عمرو
الأشعري ، عن سفيان .

(١) هو في صحيح البخاري ٢٨٨/٧ في المغازي : باب من قتل من
المسلمين يوم أحد .

(٢) البخاري ٢٧٣/٧ في المغازي : باب غزوة أحد ، ومسلم (١٨٩٩)
في الامارة : باب ثبوت الجنة للشهيد .

باب

قتل أهل بئر معونة (۱)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَحَدِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ،
وَكَانَ بَعْدَ أَحَدِ قَتْلِ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ
ﷺ فِي عَشْرَةِ عَيْنًا ، وَأَمَرَهُ عَلَيْهِمْ ، فَقَتَلَهُ حَيٌّ مِنْ بَنِي
لَحْيَانَ مَعَ سَبْعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَأَسْرُوا خَبِيئًا وَزَيْدَ بْنَ الدِّثْنَةَ ،
فَبَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ ، ثُمَّ قُتِلَا (۲) .

۳۷۹۰ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد
ابن إسماعيل ، نا عبد الأعلى بن حماد ، نا يزيد بن زريع ، نا سعيد ،
عن قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيْيَةَ وَبَنِي
لَحْيَانَ اسْتَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ ، فَأَمَدَهُمْ بِسَبْعِينَ
مِنَ الْأَنْصَارِ ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَاءَ فِي زَمَانِهِمْ ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ

(۱) هي ماء من مياه بئر سليم بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم ،
كلا البلدين منها قريب ، وهي الى حرّة بني سليم اقرب ، وانظر الخبر عن
بئر معونة ابن هشام ۱۹۳/۳ ، وابن سعد ۱/۲ ، ۳۶ ، والطبري ۳/۳ ،
وابن سيد الناس ۴۶/۲ ، وابن كثير ۷۱/۴ ، و « زاد المعاد » ۲/۲۷۲ ،
و « شرح المواهب » ۲/۸۵ .
(۲) انظر الخبر مطولاً في البخاري ۲۴۵/۷ في المغازي ، و « المسند »
۲/۲۹۵ ، و ۳۱۵ ، و « المصنف » (۹۷۳۰) .

بِالنَّهَارِ ، وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ حَتَّى كَانُوا بِيئْرٍ مَعُونَةَ ، قَتَلُوهُمْ ،
وَعَدَرُوا بِهِمْ ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي
الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ : عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ
وَعُصَيَّةٍ وَبَنِي لِحْيَانَ ، قَالَ أَنَسٌ : فَقَرَأْنَا فِيهِمْ ، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ
رُفِعَ : بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَا لَقِينَا رَبَّنَا ، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم من طرق عن أنس .

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء الثالث عشر
من « شرح السنة »
ويليه الجزء الرابع عشر
وأوله باب غزوة الخندق وهي الأحزاب

(١) البخاري ٢٩٧/٧ في المغازي : باب غزوة الرجيع . . . وفي الجهاد
باب من ينكب في سبيل الله ، وباب فضل قول الله (ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتاً) وباب العون والمدد ، ومسلم (٦٧٧) في المساجد
باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة .

فهرس الكتب والابواب

الموضوع	الصفحة
باب بر الوالدين	٣
باب صلة الوالد المشرك .	١٣
باب تحريم العقوق .	١٥
باب ثواب صلة الرحم واثم من قطعها .	١٨
باب ليس الواصل بالمكافىء	٢٠
باب بر أم الرضاع .	٢٢
باب رحمة الولد وتقبيله .	٢٤
باب رحمة الخلق .	٢٧
باب رحمة الصغير وإجلال الكبير .	٢٩
باب ثواب كافل اليتيم .	٤٢
باب الساعي على الارملة .	٤٥
باب تعاون المؤمنين وتراحمهم .	٤٦
باب ثواب المتحابين في الله .	٤٨
باب الحب في الله عز وجل .	٥٥
باب زيارة الإخوان .	٥٨
باب يحب لآخيه ما يحب لنفسه .	٥٩
باب المرء مع من أحب .	٦٠
باب القصد في الحب والبغض .	٦٥
باب اعلام من يحبه .	٦٦
باب الجليس الصالح والأمر بصحبة الصالحين .	٦٨
باب حق الجار .	٧١
باب الرفق .	٧٣

الموضوع	الصفحة
باب حسن الخلق .	٧٦
باب طلاقة الوجه .	٨٣
باب حسن المعاملة مع الناس .	٨٤
باب الحذر .	٨٧
باب لا يتناجى اثنان دون الثالث .	٨٨
باب النصيحة .	٩١
باب نصره الاخوان .	٩٦
باب الستر .	٩٨
باب النهي عن هجران الاخوان .	١٠٠
باب وعيد المتهاجرين والمتشاحنين .	١٠٢
باب النهي عن تتبع عورات المسلمين .	١٠٤
باب الذب عن المسلمين .	١٠٦
باب ما لا يجوز من الظن والنهي عن التحاسد والتجسس	١٠٩
باب ما لا يجوز من الاغتباط في الخير .	١١٥
باب إصلاح ذات البين وابعاحه الكذب فيه .	١١٦
باب التعزي بعزاء الجاهلية .	١٢٠
باب العصبية .	١٢٢
باب الافتخار بالنسب .	١٢٣
باب وعيد من سب مسلما او رماه بكفر .	١٢٩
باب تحريم اللعن .	١٣٣
باب تحريم الغيبة .	١٣٨
باب ذكر اهل الفساد بما فيهم .	١٤١
باب من قال هلك الناس .	١٤٣
باب وعيد ذي الوجهين .	١٤٥

الموضوع	الصفحة
باب وعيد النمام .	١٤٧
باب ما يكره من التمادح	١٤٩
باب الصدق والكذب	١٥١
باب في المعارض مندوحة عن الكذب	١٥٥
باب ما يحذر من الغضب وما يجوز منه في أمر الدين	١٥٨
باب الوضوء عند الغضب .	١٦١
باب الصبر على أذى المسلمين والتجاوز عنهم .	١٦٢
باب الكبر ووعيد المتكبرين	١٦٥
باب الحياء	١٧١
باب التأنى والعجلة .	١٧٥
باب المزاح	١٧٩
باب الدلالة على الخير	١٨٥
باب شكر المعروف	١٨٥
باب المشورة وإن المستشار مؤتمن	١٨٨
كتاب الفضائل	١٩٣
باب فضائل سيد الأولين والآخرين محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أجمعين وشماله	١٩٣
باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم	٢١١
باب خاتم النبوة .	٢١٥
باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم	٢١٧
باب شيبه وخضابه صلى الله عليه وسلم	٢٢٧
باب طيب ريحه عليه السلام	٢٣١
باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم	٢٣٤
باب تواضعه صلى الله عليه وسلم	٢٤٠

الموضوع	الصفحة
باب جوده صلى الله عليه وسلم	٢٤٩
باب حياته وقلة كلامه صلى الله عليه وسلم	٢٥٤
باب شجاعته صلى الله عليه وسلم	٢٥٧
باب تبسمه صلى الله عليه وسلم	٢٥٩
باب اختياره ايسر الامرين صلى الله عليه وسلم	٢٦٠
باب صفاته صلى الله عليه وسلم	٢٦١
باب علامات النبوة	٢٨٤
باب المبعث وبدء الوحي	٣١٤
باب دعائه صلى الله عليه وسلم المشركين وصبره على اذاهم	٣٢٦
باب المعراج	٣٣٦
باب الهجرة	٣٥٣
باب الفزوات	٣٧٣
باب غزوة بدر	٣٧٦
باب غزوة بني النضير	٣٨٥
باب غزوة احد	٣٨٨
باب قتلى بئر معونة	٣٩٥



